

الإبانة عن سرقات المتنبي

تأليف

أبي سعد محمد بن أحمد العميدى

تقديم وتحقيق وشرح

إبراهيم الدسوقي البساطى

المنشئ الأول السابق بوزارة التربية والتعليم

ويليه :

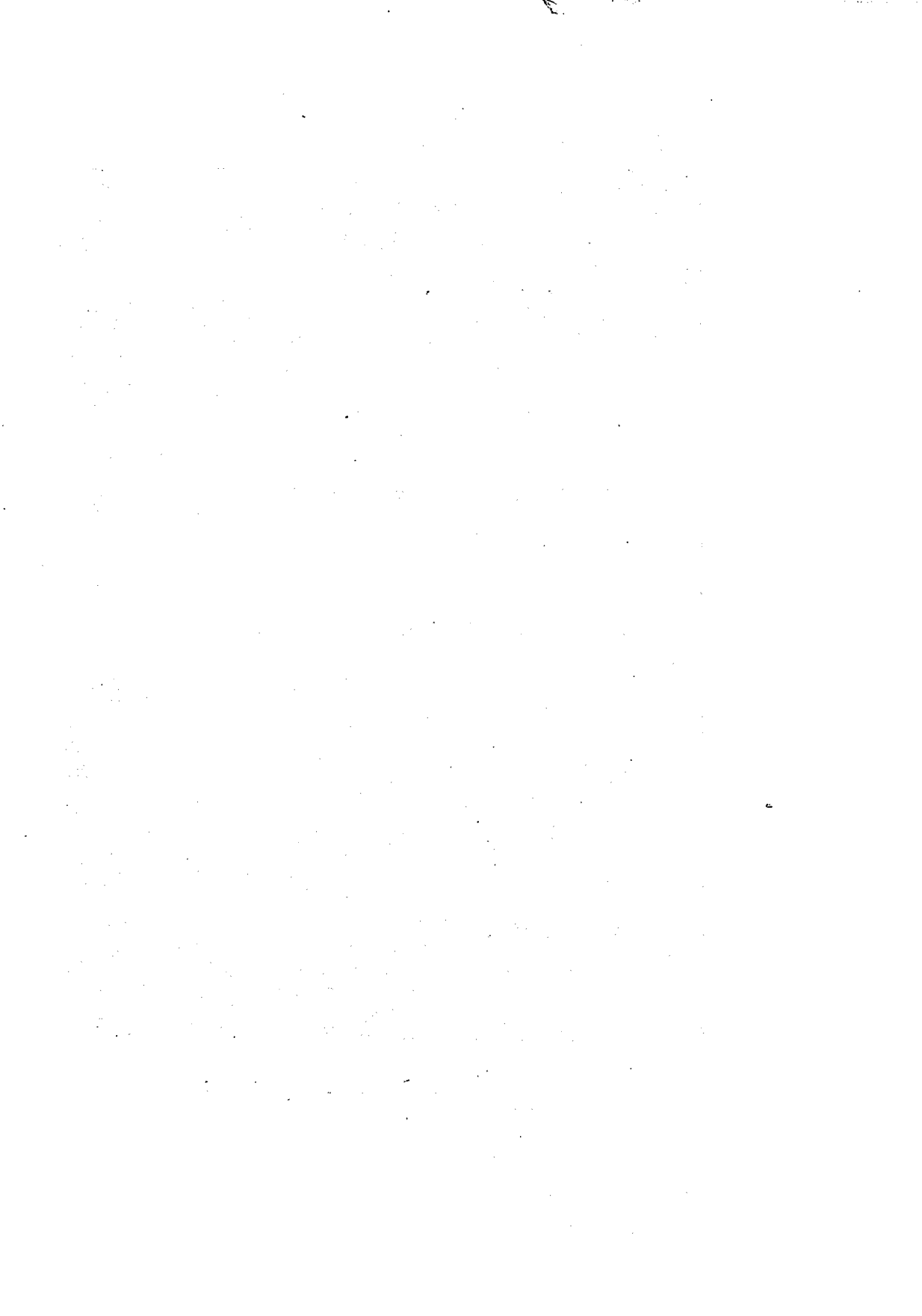
- سرقات أخرى نسبت للمتنبي
- رسالة الصاحب بن عباد في الكشف عن مساوئ المتنبي
- الرسالة الخاتمية



دارالمغاريف بمطرا

١٩٦١

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر - ه شارع ماسيرو - القاهرة ج.ع.م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف بالمتنبي

هو أحمد بن الحسين ، أشهر الشعراء المحدثين ، ومبدع الشعر الحكيم ، والمعاني الدقيقة والمختصرة ، ولد بالكوفة ، ونشأ بها ، وتأدب بفصاحة أهل البدو ، ومدح الرؤساء والولاة من أهل الشام وخاصة سيف الدولة ، ثم فارقه وذهب إلى مصر ، فمدح كافوراً الإخشيدى ، ثم هجاه ، وفرّ إلى فارس ماراً بالعراق ، فمدح عضد الدولة أعظم ملوك بني بويه ، ووزيره ابن العميد ، ورجع عنهما بالأموال الكثيرة ، فخرج عليه الأعراب وقتلوه بقرب بغداد سنة ٣٥٤ هـ .

وليس من شأننا هنا أن نفيض في ترجمة المتنبي ، ولكننا سنذكر منها ما يتصل بما سماه النقاد «سركات المتنبي» .

كان المتنبي كثير الفخر بنفسه ، فهو الذي يقول :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمراً وغنى به من لا يغنى مغردا
وهو القائل :

ولى فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا
وعندى لك الشرّد السائرا ت لا يختصن من الأرض دارا
قوافٍ إذا سرن عن مقولى وثبن الجبال وخضن البحارا

وهو القائل :

خليلىّ إني لا أرى غير شاعر فليمّ منهم الدعوى ومنى القصائد

وكان المتنبي في حياته ذا حظوة عند الملوك ، فقد اختاره سيف الدولة ليكون شاعره فأبى ذلك ، فأعاد سيف الدولة الطلب ، فاشترط عليه المتنبي ألا ينشده الشعر إلا وهو جالس ، فقبل منه هذا الشرط .

وبعد وفاته أقبل العلماء على ديوانه يشرحونه ، فمنهم من تناول ديوانه كله ، ومنهم من تناول بعضه ، ومن هؤلاء العلماء : ابن جنى وقد سمي شرحه الفسّر ، وأبو العلاء في كتابيه : اللامع العزيزي ، ومعجز أحمد ، ومنهم أبو الحسن الواحدى ، وأبو زكريا التبريزي ، وعبد القاهر الجرجاني ، وأبو البقاء العكبرى ، والقاضى الجرجاني في كتاب الوساطة ، والصاحب العميدى في كتاب الإبانة .

كل هذا قد دعا إلى كثرة أعداء المتنبي حسداً له على ما نال من المجد وعلو الشأن فأخذوا يتلمسون له الأخطاء والمعائب في شعره ، وينسبون إليه سرقة الشعر ، حتى ما كانت معانيه متداولة بين الشعراء ، وهذه قصة تبين هذا الحسد وتلك العداوة : فقد ورد المتنبي على عضد الدولة بشيراز ، واتفق أن أبا على الفارسي بها ، وكان ممر المتنبي على دار أبي على إلى دار عضد الدولة ، فكان إذا مرّ به يستقله أبو على ، ويذمه على قبح زيته ، وما يأخذ به نفسه من الكبرياء والحمق ، وكان لابن جنى هوى في أبي الطيب ، وكان كثير الإعجاب بشعره ، لا يبالي بأحد يذمه أو يحط منه ، وكان يغيظه إطناب أبي على في ذمه ، فقال أبو على يوماً : اذكروا بيتاً من الشعر نبحت فيه ، فبدأ ابن جنى ، وأنشد للمتنبي :

حُلت دون المزار فالיום لو زرت لحال النحول دون العناق

فاستحسنه أبو على ، واستعاده ، وقال : لمن هذا البيت ، فإنه غريب المعنى ؟ فقال ابن جنى : للذى يقول :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأثنى وبياض الصبح يغرى بي

فقال : والله هذا حسن بديع جداً فلمن هما ؟ قال : للذى يقول :

أَمْضَى إِرَادَتِهِ فَسَوْفَ لَهُ قَدْ وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَمِمَّ لَهُ هُنَا

فكثّر إعجاب أبي على ، واستغرب معناه ، وقال لمن هذا ؟ فقال ابن جنى :

للذى يقول :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضرٌ كوضع السيف في موضع الندى

فقال : حسن والله ؛ وقد أطلت يا أبا الفتح ، فأخبرنا من القائل ؟ قال : هو الذى

لا يزال الشيخ - أيده الله - يستقله ، ويستقبح زيته وفعله ، وما علينا من القشور إذا!

استقام اللب . قال أبو علي : ومن تعنى ؟ المتنبي ؟ قلت : نعم ، قال : والله لقد حبيته إلى ، وعرفتني بقدره .

ويكنى المتنبي شهادة العالم الجليل أبي علي الفارسي .
وهذه قصة أخرى تعلم منها أن نباهة شأن المتنبي وذويوع ذكره وصيته وإجلال الناس وإعظامهم قدره كانت تغيب كثيراً من الناس :

قال الربيعي : وحكى عن بعض من كان يأنس إليه الصاحب بن العميد . قال : دخلت يوماً إليه ، فوجدته واجماً ، وكانت قد ماتت أخته عن قريب ، فظنته حزيناً لأجلها ، فأخذت أعزيه وأسليه ، فقال : ويحك ما وجوى لأجل ما ظننت . قلت : فلا يحزن الله الوزير فما الخبر ؟ قال : إنه ليغيظني أمر هذا المتنبي واجتهادي في أن أحمل ذكره ، وقد ورد على نيف وستون كتاباً في التعزية ما منها كتاب إلا وقد صدّر بقول المتنبي :

طوى الجزيرة حتى جاعني خيبر فزعت فيه بآمالى إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

فكيف السبيل إلى ما اعتمدنا عليه من إخماد ذكره ؟ فقلت : القدر لا يغالب ، والرجل ذو حظ من إشاعة الذكر وشياع الاسم ، فالأولى ألا يشغل بما هذا سبيله .
أليست هذه شهادة للمتنبي بعلو قدره وعظم شأنه ، وإن كانت شهادة تحمل في طياتها الغل والحقد ؟

وهذا أبو العلاء المعري قد وضع شرحاً لشعر المتنبي ، وسماه اللامع العزيزي ، واختصر ديوان أبي تمام وشرحه ، وسماه « ذكرى حبيب » ، وديوان البحترى ، وسماه « عبث الوليد » ، وديوان المتنبي ، وسماه « معجز أحمد » .

ومن هذه التسميات تعرف تقديره للمتنبي واعترافه بعظمته .

ولم نسمع بديوان شعر في الجاهلية ولا في الإسلام شرح بشروح كثيرة كما وقع لديوان المتنبي ، ولا تداول الناس شعراً في أمثال أو ظرف أو غرائب أكثر من شعر المتنبي .

وكان أبو العلاء إذا ذكر الشعراء يقول : قال أبو نواس كذا ، قال البحترى كذا ، قال أبو تمام كذا ، فإذا ذكر المتنبي قال : وقال الشاعر كذا ، ففيل له يوماً : لقد أسرفت في وصفك المتنبي . أليس هو القائل :

بليت بلى الأطلال إن لم أفق بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
 كم قدر ما يقف الشحيح على الخاتم ؟ قال : أربعين يوماً ، فقيل له : ومن أين
 علمت ذلك ؟ فقال : سليمان بن داود عليهما السلام وقف على طلب الخاتم أربعين يوماً ،
 فقيل له : ومن أين تعلم أنه بخيل ؟ قال : من قوله تعالى : «هبلى ملكاً لا ينبغي لأحد
 من بعدى» ، وما عليه أن يهب الله لعباده أضعاف ملكه ؟
 وكان المعري إذا أنشد هذا البيت :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى وأسمعت كلـماتى من به صمم

يقول : أنا الأعمى .

وما ظنك بمن يشهد له أبو العلاء المعري فخر الأمة العربية وفيلسوف الشعراء وشاعر
 الفلاسفة ؟ كل هذا غاظ أعداء المتنبي فأخذوا يسرفون في نقده وفي ادعائهم أنه
 يسرق معانيه .

على أن المتنبي وإن كان قد أخذ من غيره من الشعراء بعض المعاني إلا أنه في كثير
 من الأحيان قد كساها جمالا ، وصاغها في أجمل صيغة ، وأفاض عليها كثيراً من
 الروعة ، ولذلك سارت أبياته وذاعت (١) .

فهذا أبو نواس يقول :

يدل على ما فى الضمير من الهوى تقلب عينيه إلى شخص من يهوى

أخذه المتنبي ، فأجاد حيث قال :

وإذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل

وقد يأخذ المعنى ، ويسبكه موجزاً ، وذلك من أحسن السرقات ، فمن ذلك قول بعض

المتقدمين :

أمن خوف فقر تعجلته وأخرت إنفاق ما تجمع

فصرت الفقير وأنت الغنى وما كنت تغدو الذى تصنع

أخذه المتنبي فقال :

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر

(١) وما أحسن أدب التاضى الجرجاني ! فقد عقد في الوساطة باباً لم يسمه « سرقات المتنبي » وإنما سماه

« ما ادعى على أبي الطيب فيه السرقة » وهكذا تكون أخلاق العلماء .

وقال أبو تمام :
 كانت مساءلة الركبان تخبرني
 حتى التقينا فلا والله ما سمعت
 أخذه أبو الطيب فقال :
 وأستكبر الأخبار قبل لقائه
 وقال أبو تمام :

كم صارم غضب أناف على قفا
 سبق المشيب إليه حتى ابتر في
 أخذه المتنبي ، فأجاد :

يسابق القتل فيهم كل حادثة
 وقال أبو تمام :

هو الصنع إن يعجل فنفع وإن يرث
 أخذه المتنبي ، فأوضحه ، وزاده جمالا ،
 ومن الخير بطء سيبك عني

وهذا أمر مألوف عند الشعراء . فهنا سأل الخاسر كان تلميذاً لبشار بن برد ،
 فلما قال بشار قصيدته التي يقول فيها :

من راقب الناس لم يظفر بجاجته
 قال سألهم أبياتاً أدخل فيها معنى هذا البيت :

من راقب الناس مات غمماً وفاز بالانذة الجسور
 فبلغ بيته بشاراً فغضب وقال : سار والله بيت سلم ، وختمل بيتنا ، وكان الأمر
 كذلك : لهجج الناس بيت سلم ، ولم يشد بيت بشار أحد ، فكان ذلك سبباً
 للنفور بينهما^(٢) .

(١) راجع « الصبح المنبي » .

(٢) ولهذا لم يعب أحد من النقاد أبا نواس حين قال :

دع عنك لوى فإن اللوم إغراء وداوى بالتى كانت هي الداء
 أخذاً معنى الشطر الثاني من قول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

فإن أبا نواس قد زاد على الأعشى هذا المعنى الدقيق الذي جاء به في الشطر الأول من بيته ، وهو معنى يصح

أن يكون مثلاً سائراً .

ولسنا ننكر أن للمتنبي بعض هنات في شعره وأن الناقدين القدماء عرضوا لهذه الهنات ،
وفيهوا عليها ، وأنهم كانوا على حق في نقده ، وشأن المتنبي في ذلك شأن جميع الشعراء
المكثرين ، غير أن هذه العيوب تتضاءل كثيراً أمام محاسنه وبلاغته وحكمه التي سجلها
له الزمان .

ومن بين الناقدين الوزير أبو القاسم صاحب بن عباد ، يقول عن المتنبي : إنه بعيد
المرى ، وشعره كثير الإصابة في نظمه ، إلا أنه ربما أتى بالفقرة الغراء مشفوعة بالكلمة
العوراء . ثم قال : لقد مرت على مرثية له في أم سيف الدولة تدل على فساد الحس وسوء
أدب النفس ؛ فما ظنك بمن يخاطب ملكاً في رزية أمه بقوله :

رواق العز فوقك مُسبَطٌ^(١) ومملك على ابنك في كمال

ولعل لفظة الاسبطار في مرثى النساء من الخلدان الصفيق .

ثم يستطرد صاحب فيقول : وما لم أقدره يلج سمعاً ، أو يرد أذنًا قوله :

جواب مسألي أله نظير ولا لك في سؤالك لا إلا لا

وقد سمعت بألفاظ ، ولم أسمع بإلا لا حتى رأيت هذا المتكلف المتعسف الذي لا يقف

حيث يعرف :

ثم يعرض لقول المتنبي :

أسألها عن المتديريها فما تدرى ولا تدرى دموعا

فيقول : فإن لفظة المتديريها لو وقعت في بحر صاف لكدرته ، أو ألقى مثلها على

جبل لهدته ، وليس للمقت غاية ، ولا للبرد نهاية . انتهى^(٢) .

وما زلت أقول : إن حسنات المتنبي يذهب سيئاته ، وقد أنبأنا التاريخ والواقع أن لكل

عظيم أعداء كثيرين ، وبعضهم يعرض للعظيم بالنقد والتفنيد ليشتهر بين الناس أمرهم

ويذيع صيتهم . وقد لاقى شوقي شاعرنا العظيم عنتاً كبيراً من بعض ناقديه بغير حق .

وهؤلاء مثلهم كمثل النبات الطفيلي يتشبث بالأشجار الكبيرة ، فيتسلق سوقها وأغصانها

ليظهر للرائين عالياً ذاهباً في السماء وهو على غير أصل قوى أو أساس متين .

(١) قال أبو الفضل العروضي : سمعت أبا بكر الشعراي خادماً المتنبي يقول : قدم علينا المتنبي ، وقرأنا

عليه شعره ، فأنكر هذه اللفظة . وقال «مستطيل» : قال العروضي : وإنما غيره صاحب وعابه عليه . وهذه الرواية

إن صحت - وقد وردت بشرح العكبري ، فإنها تدل على مقدار تجني النقاد على المتنبي .

(٢) ذكر الثعالبي في «يتيمة الدهر» بعضاً من معايب أبي الطيب ، فارجع إليها ن شئت .

تعريف بالكتاب

لعل هذا الكتاب الذى تقدمه إليك أوفى كتاب وأشمل مؤلف فى سرقات المتنبي .

وقد تجننى المؤلف فى هذا الكتاب على المتنبي ، فعدّ التشابه الضئيل بين بعض شعر المتنبي وبين شعر السابقين سرقة ، وقد لاحظ ذلك صاحب « الصبح المنبى عن حثية المتنبي » الشيخ يوسف المشهور بالبديعى فقال : وكان الشيخ أبو سعد محمد بن أحمد العميدى « صاحب كتاب الإبانة » عن أبى الطيب فى غاية الانحراف ، حائداً فى التمييز عن سنن الإنصاف ، ونحن نورد كلامه ، ونرد فى نحره سهامه ؛ فإنه تجاوز الحد وأكثر الرد . انتهى .

وتجد فى هذا الكتاب أسماء شعراء مغمورين حاولت جاهداً أن أعثر على تعريف لهم فى كتب التراجم فلم أجد لأحد منهم ترجمة ما خلا عدداً قليلاً منهم ، وفى بعض النصوص التى أوردها المؤلف هؤلاء الشعراء تحريف ، وليس لهم دواوين مطبوعة أو مخطوطة لأستعين بها على تصحيح ما أورده المؤلف لهم .

وأعتقد أن المتنبي فى كبريائه وتعاليه ومنزلته فى الشعر واللغة أكبر من أن يسرق من هؤلاء الشعراء الصغار أمثال : زبينا النصرانى والعلوى الخناني والميلاس العابدى وأبى السمراء الغسانى والحسن بن عمر الأباضى . ولو فعل المتنبي ذلك لافتضح بين الناس أمره ، وكانت هذه السرقات التى يزعمها المؤلف حجة لأعداء المتنبي المعاصرين له الذين كانوا يتلمسون له الزلل ، ويقفون له بالمرصاد (١) .

والمتنبي كان يستطيع على فصاحته وعلمه الغزير باللغة أن يخفى أمر هذه السرقة لو أنه أرادها وقصد إليها بشيء من التعقيد فى المعنى أو الإغراب فى اللفظ كما كان يفعل أبو تمام . وإذن معظم هذه السرقات التى نسبت إليه مردّها إلى واحد من اثنين :

(١) ولقائل أن يقول : إن المتنبي كان يسرق من الشعراء المغمورين الذين لا يتداول الحفاظ والرواة أشعارهم لتختفى سرقاته . وأعتقد أن المتنبي أحرص من أن يفعل هذا ، لأنه لا يعدم حافظاً أو راوية يحفظ هذه الأشعار وينسبها إلى قائلها ، وما نحن أولاء رأينا من يحفظ ويروى شعر هؤلاء المغمورين كالمبيد .

١ - إما أن تكون نوعاً من توارد الخواطر (١) .

٢ - أو تكون معاني مشتركة بين الشعراء .

وقد بيّنا ذلك في تضاعيف الكتاب ، فأوردنا بعض المعاني التي جاءت في شعر المتنبي وقال فيها غير واحد من الشعراء ليعلم القارئ أن المتنبي لم يقصد السرقة من واحد بعينه كما ظن المؤلف ، وإنما هي معانٍ مشتركة بين الشعراء .

على أن كثيراً من المعاني التي شارك المتنبي فيها من سبقه من الشعراء أو سرقها منهم كما يقول خصومه قد أضنى عليها من روعة بيانه وإبداع فصاحته ما أنسى الناس شعر سابقه ، وجعل شعره على مرّ الزمان خالداً يتحدث الناس به ، ويعجبون . فقد نسى الناس قول جابر بن الطائي السنبسي :

(١) من أمثلة توارد الخواطر ووقوع الحافر على الحافر في الشعر القديم :

قول امرئ القيس :

وقوفاً بها صحبي على مطهم يقولون لا تهلك أسي وتجلد

وقول طرفة بن العبد :

وقوفاً بها صحبي على مطهم يقولون لا تهلك أسي وتجلد

وهذا بشار بن برد قد هجاه حماد عجرد بقوله :

ويا أقيح من قرد إذا ما عمى القرد

فقال بشار « لا إله إلا الله ! قد والله كنت أخشى أن يأتي به ، والله لقد وقع لي هذا البيت منذ أكثر من

عشرين سنة ، فاناظقت به خوفاً من أن يسمع فأهيج به ، حتى وقع عليه النبطي » .

وفي الشعر الحديث :

قال شوقي في رثاء عبد المطلب الشاعر في يوم تأبينه :

قام من علة الشاكي الوصب وتلقى راحة الدرر التعب

أيها النفس اصبري واسترجعي هتف الناعي بعبد المطلب

وقال خليل مطران يرثي الشيخ عبد المطلب في اليوم نفسه :

ما لهذا الخافق الواهي يجب جزعاً للموت والموت يجب

جلل أن يتسولى شاعر كيف والشاعر عبد المطلب

فأنت ترى اتفاهما في الوزن والقافية وانتهاء البيت الثاني في كل من القصيدتين باسم المرثى .

وقد كنت أحدث الأستاذ الشاعر محمود الحفيف في هذا الموضوع فقال : « لا تعجب ؛ فإني كنت قد صنعت

قصيدة وأنا طالب في المدارس الثانوية ، وكان فيها هذا البيت أخطب فيه النيل :

فأنت لمصر وريد الحياة ولم تر غيرك شرياتها

ولم ينشر هذا البيت إلا في محيط المدرسة التي كنت أتعلم بها ، وبعد هذا قال شوقي قصيدته التي منها :

وما هو ماء ولكنيه وريد الحياة وشرياتها

ولم يطلع شوقي على بيتي ، وليس بمعقول أن يسرق شوقي من شاعر ناشئ مثل في ذلك الوقت » .

كأنهم خلقوا والخيل تحتهم
بقول المتنبي :

وكأنها نتجت قياماً تحتهم
ونسى الناس قول الخبز أرزى :

وينفق أمواله في طلا
بقول المتنبي :

وعطاء مال لو عداه طالب
كما نسوا قول محمد بن البيدق الشيباني :

والظلم طبعك والعفاف تكلف
بقول المتنبي :

والظلم من خلق^(١) النفوس فإن تجد
ونسوا قول أبي العتاهية :

والحلم من خلق الكرام وكم
بقول المتنبي :

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه
ونسوا قول المرحج الرقي :

يا محل الآرام والعين أهلاً
بقول المتنبي :

لك يا منازل في القلوب منازل
ونسوا قول أبي الهندي الرياحي :

لا تغبطن ذليلاً في معيشته
لا يوجع الصخر نحت المرء جانبه
بقول المتنبي :

رب عيش أخف منه الحمام
ما لجرح بميت إيلام
من يهن يسهل الهوان عليه

ونسوا قول مهير بن العبدى :

تسلّ ولا تحزن عليه فإننى
وسرّ فللنفس الشريفة نفسرة
أرى الحزن يُردي الجسم عند التهجم
عن الجسم لولا الإلف لم تتلثم

بقول المتنبي :

إلف هذا الهواء أوقع في الأذ
والأسى قبل فرقة الروح عجز
فس أن الحمام مُرّ المذاق
والأسى لا يكون بعد الفراق

وهذا الشعر الذى سقته إليك وارد فى هذا الكتاب ، وقد عدّ المؤلف المتنبي سارقاً لهذه المعانى ممن سبقوه . والواقع أن المتنبي قد كساها من بلاغته وإبداعه وجمال أسلوبه ما أكسبها الخلود^(١) .

والكتاب مع هذا التجنى ينقص المكتبة العربية ، وإخراجه يسد فراغاً فيها لأمر ثلاثة :

١- الأول أنه يصور لنا الخصومة الشديدة التى وجهت إلى المتنبي حتى بعد وفاته إذ أن المتنبي توفى سنة ٣٥٤ والعميدى مؤلف هذا الكتاب توفى سنة ٤٣٣ .

٢- والثانى أن هذا الكتاب يضم طائفة كبيرة من الشعر تصلح للموازنة بين شعر المتنبي ومن سبقه من الشعراء ، وتعرف بكثير ممن لم نسمع بهم إلا قليلاً ، وبعضهم لم نسمع به قليلاً ولا كثيراً .

٣- والثالث أنه أوفى كتاب وأشمل مؤلف فيما سمي بسرقات المتنبي ، كما قدمت ، وقد تعبت كثيراً فى التعريف ببعض الشعراء ، فلم أجد لهم تعريفاً فى كتب التراجم ، كما أتعبنى تحقيق بعض أبيات الشعر التى وردت فى هذا الكتاب منسوبة لهؤلاء الشعراء ؛ إذ ليس لهم دواوين يرجع إليها ، فأوردتها ، وبينت رأيي المحتمل فى تصحيحها بقدر ما استطعت ، وأرجو أن أكون قدّمت خدمة للأدب العربى بتحقيق هذا الكتاب .

(١) قال صاحب الصبح : والمتنبي وإن أخذ بعض معانى الأبيات التى أوردتها العميدى فقد زاد من ألفاظه ما يحلو سماعه ، وتعذب أنواعه ، ويلطف موقعه على القلوب ، ويصل إلى النفوس بلا تكلف ، ويمتزج بالأرواح بلا تعسف ، وكساها من عنده ملاحه ، فاستوفى شروط الكمال كلها .

تعريف بالعميدى

قال ياقوت: أبو سعيد^(١) محمد بن أحمد بن محمد العميدى : أديب نحوى لغوى مصنف ، سكن مصر ، قال أبو إسحاق الحبال : أبو سعيد العميدى له أدبيات مات يوم الجمعة لحمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، قال : وكان العميدى يتولى ديوان الترتيب ، وعزل عنه - كما ذكر الروذبارى - فى سنة ثلاث عشرة فى أيام الظاهر ، ووليه ابن معشر ، ثم تولى ديوان الإنشاء بمصر فى أيام المستنصر ، استخدم فيه عوضاً من ولى الدولة بن خيران الكاتب فى صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة . قال : وله تصانيف فى الأدب ، منها : كتاب تنقيح البلاغة فى عشرة مجلدات ، رأيتہ بدمشق فى خزانة الملك المعظم ، وعليه خطه ، وقد قرئ عليه فى شعبان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وكتاب الإرشاد إلى حل المنظوم والهداية إلى نظم المشور ، وكتاب انتراعات القرآن ، وكتاب العروض ، وكتاب القوافى .

المراجع

- ١ - دواوين الشعراء : المتنبي ، أبى تمام ، البحرى ، أبى نواس ، أبى العتاهية ، جرير ، الفرزدق ، بشار ، شوقى .
- ٢ - كتب اللغة : لسان العرب ، القاموس المحيط ، الصحاح ، المختار ، المصباح ، تاج العروس .
- ٣ - شرح ديوان المتنبي للعكبرى ، وكان عليه معظم الاعتماد فى الشرح . شرح ديوان المتنبي للبرقوقى .
- ٤ - كتب التراجم : معجم الشعراء للمرزبانى ، معجم الأدباء لياقوت ، وفيات الأعيان لابن خلكان ، يتيمة الدهر للثعالبي ، الأغاني لأبى فرج الأصفهاني ، المنتخب

(١) هكذا ورد اسم المؤلف ، وفى النسخ المخطوطة والطبوعة والصحیح المنبى : أبو سعد .

للإسكندري وأصحابه ، شعراء النصرانية ، الوافى بالوفيات لابن إيبك الصفدى ،
الأعلام للزركلى ، طبقات الشعراء لابن المعتز .

٥ - الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجانى .

٦ - الصبح المنبى عن حيشة المتنبي للبديعى .

محمد بن محمد بن عبد الحجاز بن محمد

بن عبد الله بن عبد

بن عبد الله بن عبد

بن عبد الله بن عبد

بن عبد الله بن عبد

بن عبد الله بن عبد

بن عبد الله بن عبد



سرفان بن أبي الضمير

المتنبي الكندي وما نصه من الشعر

قال أبو سعيد غلب أهل الخيبر

الخير محمد الله



مدون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بيت النبوة والرسالة حاد من بيت النبوة

في بيت النبوة والرسالة حاد من بيت النبوة

في بيت النبوة والرسالة حاد من بيت النبوة

في بيت النبوة والرسالة حاد من بيت النبوة

في بيت النبوة والرسالة حاد من بيت النبوة

في بيت النبوة والرسالة حاد من بيت النبوة

في بيت النبوة والرسالة حاد من بيت النبوة



غلاف نسخة الجامعة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم
 كتاب الفقه في الدين بحمد الله تعالى
 على توفيقه وعونه وهدايتنا جميع اجيالنا الى طريق الخير وسبيله وحصاننا باخصائه
 المتقار من رزقنا من العتق والعتق من الرقاب والصلوات على محمد وآله
 وآلهم وعلى الطاهر من اولادهم وذريتهم اعمارهم وتوفيقهم ليعرفوا
 الله المنة الطاعين وطاولة علي بن ابي طالب وحسنه فخرج عليه السنة الثانية
 في لا يقصده عندهم اجمع اسمه من اعزاز الانسان لخلق الله ولا يله لذي اللغ
 وفيه من الكار فضيلة من وقع الاحتجاج على فضله ولا منقته اختلف الشيوخ
 من الاعراف والجنات ويحج ذابله والاعراف عن العالم اذا استقبلت
 محاهله واداله على الجبل ائمة من النوف عند السموات حتى يعلى
 علامها والنصف على اهلها من النصف حتى يقدرك اعلانها وما احسن
 اسم الفقيه اذا عدل في الحكمة والصفحة وافصح ذكره اذا مال عن الحق وخصه
 والظلمة تسبح وهو من الحكام افسح واسمع وحمود الفقيه شجعت وهو من
 الفضلاء الشرف والقطع ومن لم يمتز سرته لغيره وعظم شرفه الحسين
 بن ابي ذر ونصفه ومن عدل في محاسن التسمية والفضل وطرا الى المنبذين
 نحو النقص والجهل واكثر افاض كتاب ما با وسع ابيه الهما
 لفسدوا في بغير الكلام والتسوية وتبعوا الفوارق فيهم عن منبج الحق
 وطريقه فاذا سمعوا فضلا من كتاب او سافر من سفر من انكار خيال
 والارباب بها ولا يعرفون الحق او احتجوا وضوحه على قائله

صورة جزء من مقدمة الكتاب من نسخة الجامعة العربية

نسخ الكتاب

في دار الكتب العامة ثلاث نسخ مخطوطة من هذا الكتاب :

الأولى : رقمها ٢٠٣٩ أدب ، وقد ضمت مع كتاب الإبانة رسالة للصاحب بن عباد في نقد أبي الطيب ، وسرقات أخرى للمتنبى لم تنسب لمؤلف ، ورسالة سميت الرسالة الحاتمية ، وهي مناظرة بين الحاتمي والمتنبى بمدينة بغداد ، ونبذة من أخبار أبي الطيب مما أورده ابن عساكر في ترجمته . وهذه النسخة قد وجزلتها أصح النسخ وأوفاهها ، ولذلك جعلتها أصلاً وسميتها كذلك في التعليق .

والثانية : رقمها ٨٦ م أدب ، ورمزت لها بالرقم ١ ، وهي ناقصة .

الثالثة : رقمها ١٨٥٧ أدب ، ورمزت لها بالرقم ٢ ، وهي ناقصة أيضاً .

وبالدار نسخة مطبوعة لم يذكر تاريخ طبعها ، وهي محرفة تحريفاً كبيراً ، وناقصة ، وهي معتمدة في النقل على النسختين ١ ، ٢ .

وقد عثرت بعد هذا على نسخة خطية في الجامعة العربية سقطت منها ورقة رقمها ٢٨ وقيل إنها نسخت في القرن الخامس الهجري ، أي القرن الذي عاش فيه العميدى ، فصورتها ووجدتها مثل النسخة الخطية التي في دارالكتب جودة خط وضبط ونقل ، فاستعنت بها في تصحيح النسخ التي بين يدي ، حتى صار الكتاب بذلك أقرب إلى الصواب وأدنى من الكمال . والكمال لله وحده .

المحقق

إبراهيم الدسوقي البساطي



مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أجرانا على عادة تفضله ، وهدانا في جميع أحوالنا إلى طرق الخير وسبيله ، وخصنا بإحسانه المتقادم ، ورزقنا من العقل ما ميزنا به من البهائم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير بريته ، وعلى الطاهرين من أهل بيته وذريته .

إعجاب المرء بنفسه يُشعر^(١) إليه ألسنة الطاعنين ، وتطاوله على أبناء جنسه يجمع عليه ألسنة الشائنين ؛ فلا نقيصة عندى أقبح سِمةً من اغترار الإنسان بجهله ، ولا رذيلة أبلغ وصمةً من إنكار فضيلة من يقع الإجماع على فضله ، ولا منتبة أجلب للشرف من الاعتراف بالحق إذا وضحت دلائله ، ومن الانحراف عن الباطل إذا استُقبحت مجاهله ، ولا دلالة على الحلم أبين من التوقف عند الشبهات حتى ينجلي ظلامها ، والتصرف على أحكام النصفة حتى تهديك أعلامها ، وما أحسن أثر القاضي^(٢) إذا عدل في الحكم وأنصف ، وأقبح ذكره إذا مال عن الحق وجنف^(٣) ، والظلم قبيح ، وهو من الحكم أقبح وأشنع ، ووجود الفضل سخف^(٤) ، وهو من الفضلاء أسخف وأفظع ، ومن لم يتميز من العوام بمزية تقدم وتخصص سلق^(٥) المحسنين بلسان ذم وتنقص ، ومن عدم محاسن التمييز والتحصيل نظر إلى المسميين بعين التقصير والتجهيل .

وأكثر آفات كتاب زماننا وشعرائه أنهم لا يهتدون لتعليل الكلام وتشقيقه^(٦) ، ويتبعون الهوى فيضالهم عن منهج الحق وطريقه ؛ فإذا سمعوا فصلا من كتاب ، أو بيتاً^(٧)

(١) أشرع نحوه الرمح والسيف وشرعهما : سددهما له (اللسان في مادة شرع) .

(٢) في كتاب الصبح المنبي : الحاكم .

(٣) جنف عن طريقه كفرح وضرب جنفاً وجنواً : مال (القاموس المحيط) .

(٤) السخف بوزن القفل : رقة العقل (المختار) .

(٥) جميع النسخ : ساق ، وفي الصبح والمطبوعة سلق .

(٦) تشقيق الكلام : تخريجه ، وهى تغنى عن «تحليله» المستعملة الآن .

(٧) كذا في ١ ، ٢ وفي الأصل أو بيت شعر .

من شعر ممن لا يكاد يجيل في الأدب قِدحا^(١) ، ولا يعرف هجاء ولا مدحاً ؛ فهو يحكم على قائله بالسبق والتفخيم ، والإجلال والتعظيم ، وليس يدري إن سأته هل ما رواه سليم اللفظ أو محتله ؛ صحيح المعنى أو معتله ، وهل ترتيبه مستحسن أو مستهجن ، وتقسيمه مطبوع أو مصنوع ؛ ونظامه مستعمل أو مسترذل ، وكلامه مستعذب أو مستصعب ، وهل سبقه إلى ذلك المعنى أحد قبله ، أو هو مبتدع ، أو أورد^(٢) نظيره سواء أو هو مخترع استبدعوا^(٣) كلامه ، واتبعوا أحكامه ؛ واعتمدوا على الاعتقاد دون الانتقاد ، وقبلوه بالتقليد لا بالاختيار ، وقابوه بالامثال دون الاعتبار والاختبار .

ثم إن بيّنت لهم عوار ما رَوَوْه وزلله ، وخطأ ما حكَوْه وخطله التزموا نصرة خطئه واقفين مواقف الاعتذار ، ومائلين عن طريقة الانتصاف^(٤) إلى الانتصار ، وليست هذه الخصلة من خصال الأدباء الذين هذبتهم الآداب فصاروا قدوة وأعلاماً ، ودرّبتهم العلوم فأصبحوا بين الناس قضاةً وحكاماً ، إنما يذهب في مدح الكتاب والشعراء مذهب التقليد من يكون في علومه خفيف البضاعة ، قليل الصناعة ، صِفراً وطاب الأدب ، ضيق مجال الفضل ، قصير باع الفهم ، جديب رباع العقل ، فأما من رزق من المعرفة ما يستطيع أن يميز به بين غث الكلام وسمينه ، ويفرق بين سخيفه ومثينه ، وأتى من الفضل^(٥) ما يحسن أن يعدل به في القضية غير عادل عن الإنصاف ، ويحكم بالسوية غير مائل إلى الإسراف والإجحاف ، فالأولى به ألا ينظر إلى أحد إلا بعين الاستحقاق والاستيجاب ، ولا يحل أحداً من رتب الجلالة إلا بقدر محله من الآداب ، ولا يعظم الجاهلية لتقدمهم إذا أحرزهم معائب أشعارهم ، ولا يستحقر المحدثين لتأخرهم إذا قدمتهم محاسن آثارهم ، ويطرح الاحتجاج بالمحال طرحاً ، ويضرب عن استشعار الباطل صفحاً ، ويُجَلّ من يشهد بنضائله شهوداً عدول . ويستزل من كلامه عند التأمل منحول معلول .

ولقد جرى يوماً حديث المتنبي في بعض مجالس أحد الرؤساء ، فقال أحد حاملي

(١) في ١ ، ٢ ، والصحيح ممن لا يكاد يفهم ولا يجيل في الأدب قِدحا .

(٢) كذا في ١ ، ٢ ، والمطبوعة ، وفي الأصل : وأورد .

(٣) استبدعوا : جواب لقوله : فإذا سمعوا .

(٤) كذا في ١ وفي الأصل الإنصاف .

(٥) ٢ ، ١ : العقل

عرشه : سبحانه من ختم بهذا الفاضل الفحول من الشعراء وأكرمه ، وجمع (١) له من المحاسن ما بعثه في كل من تقدمه ، ولو أنصف لعلمت شعره كالسبع المعلقة من الكعبة ، ولقدّم على جميع شعراء الجاهلية في الرتبة ، ولكن حرفة الأدب (٢) لحقته ، وقلة الإنصاف تحت اسمه من جرائد المتقدمين ومحقته ، وإلا فهاتوا لأي شاعر شتم جاهلي أو إسلامي مثل قوله في صفة الفرس :

رجلاه في الركض رجل واليدان يد^١ وفعله ما تريد (٣) الكف والقدم

أليس هذا أبلغ من قول القائل :

درير كخزروف الوليد أمّره^٢ تتابع كفيته^٣ بخيط موصل (٤)

(١) وردت هذه العبارة في جميع النسخ مضطربة غير واضحة ، ولعل ما كتبه هو الصحيح الذي ستقيم به المعنى ، وهو قريب من عبارة الأصل ، وفي الصحيح : وجعل له من المحاسن ما فضل به كل من تقدمه ، وهو قريب مما أثبت .

(٢) حرفة الأدب : شؤمه . قال علي بن محمد بن يسام يرثي ابن المعتز :

الله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العقل والآداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت فتنقصه وإنما أدركه حرفة الأدب

(٣) كذا في الأصل والديوان ونسخة الجامعة ، وفي سائر النسخ : تريك .

(٤) هذا البيت من معلقة امرئ القيس التي أولها : « قفا ذبك » يصف به حصانه ، درير : سريع .

الخزروف : شيء يدوره الصبي بخيط في يده ، فيسمع له دوى ، ويوصف به الحصان لسرعته .
وللمتنبي في هذا المعنى أيضا :

وأصرع أي الوحش قفيته به
ولامرئ القيس بيت آخر في هذا المعنى في معلقته :

فعداى عداء بين ثور وفجعة
ويقول ابن المعتز في وصف فرسه :

صببنا عليها ظالمين سياطنا
وله أيضا :

تخال آخره في الشد أوله وفيه عدو وراء السبق مدخور

والأقيشر : اسمه المغيرة بن الأسود ، ينتهي نسبه إلى مدركة بن إلياس بن مضر ، ولد في الجاهلية ، ونشأ في أول الإسلام ، وكان خليعا ماجنا ، ولقب بالأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر ، عمر طويلا ، وكان كوفيا خليعا مدمنا لشرب الخمر ، وما يفنى به قوله :

لا أشربن أبدا راحا مسارقة

أفنى تلادى وما جمعت من نشب

القازوزة والقاقوزة : قذح أو الصغير من القوارير والطاس .

والمسارقة كما في اللسان : اختلاس النظر والسمع ، وكان أبانواس نظر إلى هذا المصراع حين قال :

لقد أبدع المتنبي ما شاء وأغرب ، وأفصح عن الغرض وأعرب ، فقلت للأقيشري ما يقارب هذا المعنى في نعت فرسه وهو قوله :

يجرى كما أختاره فكأنه بجميع ما أبغيه منه عالم
رجلاه رجل واليدان يد إذا أحضرته والمتن منه سالم

فصاح وقال : يا قوم أهنا شعر إنسان له مسكة من عقل أو بلغة من فضل ؟
والله إن للمتنبي غلماناً وأتباعاً أجلاً من هذا البليد المجهول . من أى قبيلة هذا العاجز
الذى تكلم بمثل هذا الفضول ؟ فقلت : عافاك الله حديثنا في الإبداع ^(١) لا في الاتباع ،
وفي الآداب لا في الأنساب .

ليس تغنى المتنبي جلاله نسبة مع ضعف أدبه ، ولا يضره خلاف دهره مع اشتها
ذكره ، ولقد تأملت أشعاره كلها فوجدت الأبيات التي يفتخر بها أصحابه ، وتعتبر بها
آدابه من أشعار المتقدمين منسوخة ، ومعانيها من معانيهم المحترقة مسلوخة ، وإني لأعجب
والله من جماعة يغلون في ذكر المتنبي وأمره ، ويدعون الإعجاز في شعره ، ويزعمون أن
الأبيات المعروفة له هو مبتدعها ومخترعها ومُحدِّثها ومفترعها ، لم يسبق إلى معناها
شاعر ، ولم ينطق بأمثالها باد ولا حاضر ، وهؤلاء المتعصبون له المفتخرون باللمع التي
يزعمون أنه استنبطها وأثارها ، والمعتدون بالفقير التي يدعون أنه افنص أبكارها ،
والمترنمون بأبيات سائرة يذكرون أنه انفرده بألفاظها ومعانيها ، وأغرب في أمثلتها ومبانيها ،
والمتمثلون بها في مجالسهم ونواديهم ، والمستعملون لها في خلسواتهم وأغانيتهم كيف
لا يستحيون أن يقولوا بعصمته ، ويتهاكوا في الدلالة على حكمته ، وكيف يستجيزون
لنفوسهم ، ويستحسنون في عقولهم أن يشهدوا شهادة قاطعة ، ويحكموا حكماً جزمياً
بأنها له غير مأخوذة ولا مسروقة ، وأن طرائقها هو الذي ابتدأ بتوطئتها غير مسلوكة لغيره
ولا مطروقة ؟ فليت شعري هل أحاطوا علماً بنصف دواوين الشعراء للجاهلية والخنزيرين
والمقدمين والمحدثين فضلاً عن جميعها ؟ أم هل فيهم من يميز بين مستعملها وبديعها

ألا فاستقى خراً وقل لي هي الخمر
ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر
فيح باسم من أهوى ودعى من الكنى
فلا خير في اللذات من دونها ستر

ولم يقل أحد إن أبا نواس كان سارقاً لهذا المعنى كما أسرف النقاد في نسبة السرقة للمتنبي .
والقوافير في البيت الثاني رواية الأغاني ، ويروى : قرع القوارير .
(١) الإبداع : الابتكار ، الاتباع : المحاكاة .

حتى يطلقوا القول غير محتشمين بأن المتنبي من بين أولئك الشعراء أبدع معاني لم يتفطن لها سواه ، ولم يعثر بها أحد غيره ممن يعجزى مجراه .

ولقد قال المرزباني (١) فيما حكى عنه : إنه لما صنف كتابه على حروف المعجم بأسماء الشعراء جمع دواوين قريب من ألف شاعر حتى اختار من غيرها ما أراد ، وامتار (٢) من متونها ما ارتاد .

وذكر القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (٣) أن البحترى على ما بلغه أحرق خمسمائة ديوان للشعراء في أيامه حسداً لهم لثلاث تشتهر أشعارهم ، ولا تنشر في الناس محاسنهم وأخبارهم ؛ فمن أين لهؤلاء المتعصبين للمتنبي أنه سبق جماعتهم في مضماره ، ولم يقتبس من بعضها محاسن أشعاره ؟ وهل للذين يتدينون بنصرتهم بصائرٌ بحسن المأخذ ، ولطف المتناول ، وجودة السرقة ، ووجوه النقل ، وإخفاء طرق السلب ، وتغميض مواضع القلب ، وتغيير الصيغة والترتيب ، وإبدال البعيد بالقريب ، وإتباع الخاطر في التثقيف والتهذيب ، حتى يدعوا علم الغيب في تنزيهه عن السرقات التي لا تخفى صورتها على ناقد ، وتبرئته من المعاييب التي شهد عليه بها ألف شاهد ؟ ولست — يعلم الله — أجد فضل المتنبي ، وجودة شعره ، وصفاء طبعه ، وحلاوة كلامه ، وعذوبة ألفاظه ، ورشاقة نظمه ، ولا أنكر اهتدائه لاستكمال شروط الأخذ إذا لحظ المعنى البديع لحظاً ، واستيفاءه حدود الحدق إذا سلخ المعنى (٤) فكساه من عنده لفظاً ، ولا أشك في حسن معرفته بحفظ التقسيم الذي يعلق بالقلب موقعه ، وإيراد التجنيس الذي يملك النفس مسمعه ، ولحاقه في إحكام الصنعة ببعض من سبقه ، وغوصه على ما يستصفي ماءه ورونقه ، وسلامة كثير من أشعاره من الخطل والزلل والدخيل ، والنظام الفاحش الفاسد ،

(١) هو أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني البغدادي الكاتب ، ولد سنة ٢٩٧ هـ في بيت رياسة ، ونشأ فاضلاً ذكياً ، ممتع المخاضرة ، راوية للأدب ، مقدما في الدولة وعند أهل العلم والفضل ، وكان منزله مجماً علمياً ، وله مؤلفات منها « الموشح » في مأخذ العلماء على الشعراء في أنواع من صناعة الشعر توفي سنة ٣٨٤ هـ ببغداد وهو مؤلف « معجم الشعراء » .

(٢) كذا في الأصل ونسخة الجامعة وفي ١ ، ٢ امتاز .

(٣) اقرأ هذا الخبر في الوساطة ص ١٣١ . طبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٣١ هـ . والجرجاني فقيه مفسر مؤرخ شاعر كاتب ناقد ومن أشهر آثاره : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، وله ديوان شعر يجمع المدح والجزالة ؛ توفي سنة ٣٦٦ هـ .

(٤) « المعنى » ساقطة من جميع النسخ وواردة في « الصبح » .

والكلام الجامد البارد ، والزحاف القبيح المستشنع ، واللحن الظاهر المستبشع ، وأشهد أنه عن درجة أمثاله غير نازل ولا واقع ، وأعرف أنه مليح الشعر غير مدافع ، غير أنى مع هذه الأوصاف الحميلة لا أبرئه من نهب وسرقة ، ولا أرى أن أجعله أباً تمام الذى كان ربّ المعانى ومسلم بن الوليد وأشباههما فى طبقة ، ولا ألحقه فى عنونة الألفاظ وسهولتها ، ورشاقة المعرض ، ومجانبة التصنع والتكلف بالبحترى ، ولا أقيسه فى امتداد النفس وعلم اللغة ، والاعتدال على ضروب الكلام ، وتصوّر المعانى العجيبة ، والتشبيهات الغريبة والحكم البارعة ، والآداب الواسعة بابن الرومى ، ولا أهالك فى مدحه تهالك من يتعصب له تقليداً ، ويغلو فلا يجعل بينه وبين هؤلاء الفضلاء أمداً بعيداً ، ولا أطنن أيضاً فى دينه ونسبه ، ولا أذمه لاعتقاده وهذبه ، وكيف يسوغ لى أن أثلبه (١) لإلحاده ، أو أعيبه لسقوط آبائه وأجداده ، وأنا أتحدث أن أكثر من يستشهد بأشعارهم المشركون والكفار والمنافقون والفجار ، ومنهم اللكن (٢) والفصحاء والمهجناء والصرحاء .

والأدب يجعل الوضع فى نسبه رفيعاً ، كما أن الجهل يُصيّر الرفيع فى منصبه وضيعاً ، والمتنبى كان يفتخر بأدبه لا بنسبه ، ويعتدّ بفضله لا بأهله (٣) ، ويتناول على أهل زمانه بفصاحة لسانه ، وبضرايه وطعانه ، لا بتوجيهه وإيمانه ، ولولا أنه كان يجحد فضائل من تقدّمه من الشعراء ، وينكر حتى أسماءهم فى محافل الرؤساء ، ويزعم أنه لا يعرف الطائيين (٤) وهو على ديوانيهما يُغير ، ولم يسمع بابن الرومى وهو من بعض أشعاره يميز ، ويسبّهم ونظراءهم إذا قيل فى أشعارهم إبداع ، ويعيبهم منى ما أنشد لهم مصراع لكان (٥) الناس يفضون عن معاييه ، ويخطون على مساويه ومثالبه ، ويسعدونه كسائر الشعراء الذين لا ينبش عظامهم إنسان ، ولا يجرى بدمهم وذامهم لسان .

ولقد حدثنى من أتق به أنه لما قتل المتنبى فى طريق الأهواز وجدّ فى خرج كان

(١) ثلثه يثلبه : لأمه وعابه .

(٢) اللكن : جمع الكن وهو الذى لا يقم لسانه .

(٣) والمتنبى نفسه لا يفخر بآبائه ولا بأجداده ولا بقومه فهو الذى يقول :

لا بقوى شرفت بل شرفوا بى وبنفسى فخرت لا بجدوى

ويقول فى رثاء جدته لأمه :

ولو لم تكوفى بنت أكرم والد لكان أباك الضخم كوكب لى أما

(٤) يريد بهما أباً تمام والبحترى .

(٥) لكان الناس : جواب ولولا أنه كان .

معه ديوانا الطائين بخطه ، وعلى حواشي الأوراق علامة على كل بيت أخذ معناه وسلخه ، فهل يحمل به أن ينكر أسماء الشعراء وكنّاهم ، ويجحد فضل أولادهم وأخراهم^(١) .
وأنا بمشيئة الله تعالى وإذنه أورد ما عندي من أبيات أخذ ألفاظها ومعانيها ، وادّعى الإعجاز لنفسه فيها ؛ لتشهد بلوّم طبعه في إنكاره فضيلة السابقين ، وتسميه فيما نهبه من أشعارهم بسميّة السارقين ، ومن عند الله المعونة .

أول الكتاب

أنشدنا ثقة من أهل الأدب بجلب لعبد السلام^(٢) بن زعبان الحمصي الملقب بديك الجنّ من قصيدة له أولها :

طَلَل تَوَهَّمَهُ فَصَاحَ مُسَلِّمًا أَضَنِّي بِهِ أَمْ ضَنَّ أَنْ يَتَكَلَّمَا
دِعْصٌ^(٣) يُقَلُّ قَضِيبَ بَانَ فَوْقَهُ شَمْسُ النَّهَارِ تُقِيلُ لَيْلًا مَظْلَمَا
قال المتنبى في قصيدة أولها :

كُنِّيَّ أَرَانِي وَيَكُ لَوْمَكِ أَلْوَمَا هَمٌّ أَقَامَ عَلَى فُوَادٍ أَنْجَمًا^(٤)

(١) يريد الطبقة الأولى والطبقة الآخرة من الشعراء .

(٢) هو عبد السلام بن زعبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي المعروف بديك الجن . شاعر مجيد فيه مجون من شعراء العصر العباسي . سمي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين . أصله من سلمية (قرب حماة) .
حدث الزبيدي قال : كنت جالسا عند ديك الجن ، فدخل عليه حدث فأنشده شعرا عمله فأخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه إليه ، وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك ، فلما خرج سألته عنه فقال : هذا فتى من أهل جاسم ، يذكر أنه من طيء يكنى أبا تمام وفيه أدب وذكاء وله قريحة وطبع ، ومولد ديك الجن سنة إحدى وستين ومائة ، وتوفى أيام المتوكل سنة خمس وثلاثين ومائتين (وفيات الأعيان . الجزء الثاني) فإن صحبت رواية ابن خلكان لحديث الزبيدي المتقدم ولا إخال هذه الرواية إلا صحيحة فلماذا لم ينسب النقاد السرقة لأبي تمام كما أسرفوا في نسبتها إلى المتنبى . ما ذلك إلا لكثرة أعداء المتنبى وحاسديه .
(٣) الدعص : الكتيب من الرمل .

(٤) هذا مطلع قصيدة قالها في صباه . قال الواحدى : المعنى أرانى الهم - المقيم على فؤادى الراحل الذاهب مع الحبيب - أن لومك أبلغ تأثيرا وأشد على . وذلك أن الحزون لا يطيق استماع اللوم ، فهو يقول إن لومك أوجع في هذه الحالة ، فكفى عنى ، وفيه نظر إلى قول عمر بن أبي ربيعة :

تقول وتظهروا وجداً بنا ووجدى لو أظهرت أوجد

وقال التبريزي : يحتمل المصراع الأول أن يكون مستغنياً بنفسه . فيكون هم مرفوعاً بابتداء مضمّر : أى هذا

هم ، أو بفعل أى أصابنى هم .

غُصْنٌ عَلَى نَقْوَى فَلَاة نَابَتْ شمس النهار تُقِيلُ لَيْلًا مَظْلَمًا
مثل هذا البيت تسميه أصحابه التوارد، ويسميه خصمهم النسخ والتعمد ، وأنا
أعرف أنه تعب في نظم هذا البيت فله فضيلة التعب .

قال ابن الرومي^(١) في قصيدة أولها :

أرضي بصورته . وضحن فأغضبنا فغدا المحبُّ منعمًا ومعذبًا
أغناه حسنُ الجيد عن لبس الحلي وكفاه طيبُ الخاق أن يتطيبا

قال المتنبي في أرجوزة يمدح بها أبا علي الأوارجى أولها :
ومنزله ليس لنا بمنزل

يصف فيها الظبي :

أغناه حسنُ الجيد عن لبس الحلي وعادة العرى عن التفضل
قال العلوي الكوفي المعروف بالحماماني^(٢) في أول قصيدة له يصف برية أولها :

أعاده من عقابيل^(٣) الصبا عيد وعاد للوم فيه اليوم تفنيد
تبهاء^(٤) لا يتخطاها الدليل بها إلا وناظره بالنجم معقود

قال المتنبي :

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه وحُرَّ وجهي بجرَّ الشمس إذ أفلا^(٥)

(١) ابن الرومي هو أبو الحسن علي بن العباس صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها، ويبرزها في أحسن صورة ، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ، ولا يبقى فيه بقية . وهو القائل في الحنين إلى بغداد :

بلد صحبت به الشبيبة والصبا . وليست ثوب العيش وهو جسدي
فإذا تمثل في الضمير رأيت عليه أغصان الشباب تميد

ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين (انظر وفيات الأعيان . الجزء الثالث) .

(٢) لم أعثر على هذا الاسم في جميع كتب التراجم ، غير أني وجدت بكتاب الأعلام للزركلي : الخاني
(٢٢٨ هـ) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الخاني الكوفي ، أبو زكريا : أول من صنف المسند بالكوفة ،
وهومن حفاظ الحديث ، وقد اختلفوا في الثقة بروايته .

(٣) العتابيل : بقايا العلة والعداوة والعشق .

(٤) التبهاء : الصحراء التي لا يهتدى فيها .

(٥) المفاوز : جمع مفازة وهي الصحراء ، سميت بذلك تفاؤلا بالفوز ، وحر الوجه : أشرف شيء فيه .
يريد أنه لم يزل ينظر إلى النجم نظراً متصلًا كأنه قد عقد طرفه به ، وإذا غاب النجم عقد حر وجهه بجر الشمس .

وقال دعبيل^(١) في هذا المعنى ، وأبلغ وأوجز وزاد على من تقدم :
ودويّة^(٢) أنضيت فيها مطيتي وجيفاً^(٣) وطرفي بالسما موكل

وفي هذه القصيدة يقول دعبيل :
سمعت به للجنّ في كل ساعة عزيزاً كأن القلب منه مُنجبل
قال المتنبي :

لو كنت حشوّ قميصي فوق نُسمرقيها سمعت للجنّ في حافاتهما زَجِلاً^(٤)
وهذا مأخوذ من قول الأعشى^(٥) في قصيدته :

ودّع هريرة إن الركب مرتحل

يقول :

وبسُدّة مثل ظهر الترس موحشة للجنّ بالليل في حافاتهما زجل
لكثير^(٦) عزة :

رمتني بسهم ريشه الهدب لم يُصب ظواهر جلدي وهو للقلب صادع

(١) دعبيل : شاعر مطبوع ، أصله من الكوفة ، وكان أكثر مقامه ببغداد ، ودخل دمشق ومصر ، وكان هجاء خبيث اللسان ، ولدعبل كتاب طبقات الشعراء وديوان شعر . مات سنة ٢٤٦ هـ ، وشعره من النوع المطبوع ذي الأسلوب القوي لتأثره بنزعة الجريئة في وجه الدولة ، وبتعصبه للطالبيين .

(٢) الدوية : الفلاة .

(٣) الوجيف : ضرب من سير الخيل والإبل .

(٤) يقول : لو كنت بدلي تحت ثيابي فوق نمرق ناقي - وهو ما يستريح عليه الراكب - لسمعت جلبة الجن وأصواتهم ، ويروي غيظانها بدل حافاتهما .

(٥) هو أعشى قيس أحد فحول شعراء الجاهلية ، والمتكسبين بالشعر منهم ، قال الشعر وأجاده ، وذاع صيته ، ومدح الملوك والأجواد ، ومنهم المناذرة ، وملوك نجران ، وهو أحد المكثرين في وصف الخمر ، وعده كثير من أصحاب المعلقات ، وأن معلقته القصيدة اللامية التي مطلعها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما تردّ سؤالي .

(٦) عاش كثير في الدولة الأموية ، وكان جيد الأسلوب ، حسن الصنعة ، وكان دعياً في الحب ؛ فلم يبلغ في الشعر الغزلي مبلغ جميل بثينة أو عمر بن أبي ربيعة ، وكانت وفاته سنة ١٠٥ هـ .

أبو الشيص يقول :

يُصْمِين^(١) أفئدة الرجال بأسهم قد راشهن^(٢) الكحل والتهذيب

قال المتنبي :

راميات بأسهم ريشها الهد بٌ تشقّ القلوب قبل الجلود

قال ابن الرومي :

إذا تمشى يكاد يُقعده رِدْفٌ كمثل الكتيب رجراجٌ

قال المتنبي :

بانوا بخرعوبة^(٣) لها كفلٌ يكاد عند القيام يقعدها

لبعض العرب ذكره ابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار :

لى همة فوق السما ك وباب رزق الدهر مغلق
هل ينفع الحرص الكثرة ير لصاحب الرزق المضيق

(١) أصمى الصيد : رماه فقتله مكانه . وأبو الشيص - كما جاء في شرح ديوان الحامسة للخطيب التبريزي - لقب ، واسمه محمد بن عبد الله بن رزين ، وكنيته أبو جعفر ، وهو ابن عم دعبل بن علي بن رزين الشاعر ، وكانا في زمن الرشيد ، وعمر في آخر أيامه ، وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان ، وكان لأبي الشيص طبع ، ولمسلم إدمان اه . وأبو الشيص هو القائل :

وقفت الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملاسة في هواك لذيفة حبا لذكرك فليلمني اللوم

(٢) راش السهم : ألزق عليه الريش .

(٣) الخرعوبة : الشابة البيضاء الجسيمة . وقال أبو دلالة في هذا المعنى :

وقد حاولت نحوى القيام لحاجة فأنقلها عن ذلك الكفل النهدي
وقال أبو العتاهية :

بلدت بين حور قصار الخطا تجاهد بالمشي أكفاهها

وقال عمر بن أبي ربيعة :

تنوء بأخراها فتأبى قيامها وتمشى الهويى عن قريب فتبهر

ومن هنا يتضح ومن أمثلة أخرى أوردتها في تعليقي أن كثيراً من المعاني شركة بين الشعراء فن التجنى على المتنبي أن يعد سارقاً في مثل هذه الحال .

إن امرأ أمين الزما ن المستغر^(١) العقل أحمق
قال المتنبي :

فالموت آتٍ والنفوس نفائس^{*} والمستغر^(٢) بما لديه الأحمق
ابن الرومي :

شكوى لو أتت أشكوها إلى جبل أصم^{*} تمتنع الأركان لانفلاقا
قال المتنبي :

ولو حُست صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا أو شكت تتصدع
لم يقصر المتنبي ؛ أبدل الانفلاق بالتصدع .
أبو تمام^(٣) من قصيدة أولها :

أما إنه لولا الخليط المودع وربع^{*} عفا^(٤) منه مصيف^{*} ومربع
له منظر في العين أبيض^{*} ناصع^{*} ولكنه في القلب أسود أسفع^(٥)
العطوي في معناه :

أبعدك الله من بياض بيضت من عيني السوادا
المتنبي :

أبعد بعدت بياضاً لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم
وقوله « أسود » في الذحو ركيك^(٦) ، لم يسمع إلا في أبيات شواذ نواذر .

(١) المستغر : المغرور .

(٢) روى المستغر بالزاي .

(٣) أبو تمام : هو جبيب بن أوس الطائي ، ولد بالشام ، ثم انحدر إلى مصر . أكثر من حفظ الشعر ، وعالج القرىض ، فأجاده وبرع فيه ، ثم صار إلى بغداد ، فدح الخليفة المعتمد وغيره ، فأبدع ، حتى تقدم على سائر شعراء عصره ، وهو من أوائل من عنوا بفتون البديع ، وبخاصة الطباق والتجنيس ، وكانت وفاته سنة ٢٣١ هـ .

(٤) عفا الأثر : زال .

(٥) السفعة من اللون : سواد أشرب حمرة .

(٦) لأن اسم التفضيل لا يأتي من فعل الوصف منه على وزن أفعل ؛ فلا يقال فلان أحمر من فلان ، ويقول البديعي صاحب الصبح المنبي ؛ ولنا مندوحة عن الوجه الذي يرد عليه الاعتراض بأن تكون من للتبعيض ، وأقول : إن الكوفيين أجازوا أن نقول من البياض والسواد : هو أبيض منه وهو أسود منه .

نصر الحبز أرزى^(١) :

وأستمنى حتى كأنى جفونهُ وأثقلنى حتى كأنى رَوَادفه

محمد بن أبى زُرعة الدمشقى ، كان فى أيام ديك الجحْن له من قصيدة :

أستمنى طرفة وحملى من الهوى ثِقَل ما تحوى مآزره

للمتزر فى هذا البيت حلاوة وطلاوة وطراوة .

ابن الروى من قصيدة :

فكأن ليلتَنَا عليه لطُوطَا ثبتت تمخض عن صباح الموقف

لغيره :

يالليل هل لك من صباح أم هل لنجمك من براح

محمد بن هاشم ، وهو المكسبى بأبى نُبقة الشارى :

سَهَرْت لَيْلِي فنوم العين متبول كأن لَيْلِي بيوم الحشر ووصول

لغيره :

ألا يالليل هل لك من براح كأنك قد خُلِقْت بلا صباح

قال المتنبي :

من بعد ما كان ليلى لا صباح له كأن أولَ يوم الحشر آخِرُهُ

وأعاد المتنبي فقال :

لِيَيْلِيَّتِنَا^(٢) المنوطة بالتناد

(١) جاء فى اليتيمة : أنه كان أميا لا يكتب ولا يهجو ، وكانت حرفته خبز خبز الأرز فى دكانه بمربد البصرة ، فكان يخبز وينشد أشعاره المقصورة على الغزل ، والناس يزدحمون عليه ، ويتمطرون باستماع شعره ، ويتمجبون من حاله وأمره .

(٢) صدر البيت : أحاد أم سداس فى أحاد . يقول أحاد فخذف همزة الاستفهام وليس بالفصيح كما قال عمر بن أبى ربيعة : ثم قالوا تحبها قلت بهرا . وله أيضا :

فوالله ما أدرى وإن كنت داريسا بسبع رمين الجمر أم بثان

وإنما يقع فى الشعر ضرورة . والتناد : يوم القيامة ؛ لأن النداء يكثر فيه .

ديك الجن :

تغدو إلى سيد يُحصي الحصى عدداً في الخافقين ولا تحصى فواضله

محمد بن حازم الباهلي أبو جعفر :

يُحصي الحصى ويُعد الرمل أصغره ولا تُعد ولا تحصى معاليه

قال المتنبي :

حُلُوِ خِلاَّتِهِ (١) شَوْسٍ (٢) حَقَائِقِهِ تحصى الحصى قبل أن تحصى ما أثره

العلوي الحِماني من أبيات له :

والسيف إن قسته يوماً بنا شَبَهًا في الروع لم تدر عزمًا أَيْبنا السيف

ربيع (٣) بن ثابت الرقي :

لست أدري أعزمةُ الدهر أمضى في الأعدى أم كيدُهُ أم حسامُهُ

محمد بن مهدي العكبري أبو جعفر :

تشابه الأمر لا ندري أعزمته سيفٌ أم السيف يوم الروع عزمته

قال المتنبي :

همام إذا ما فارَّقَ السيفُ غمده وعايَنتَه لم تَدْرِ أيهما النصل

البحثري (٤) :

(١) الخلائق : جمع خليقة ، وهي الخلق .

(٢) شوس : جمع أشوس ، وهو المتكبر ، والحقيقة : ما يحق على الرجل حفظه من الأهل والجار .

(٣) في معجم الأدباء ما خلاصته : ربيعة بن ثابت الأسدي الرقي الشاعر ، استقدمه أمير المؤمنين المهدي ، فدحه بعدة قصائد مشهورة ، فأجازه وأجزل صلته ، وهو الذي قال في يزيد بن حاتم المهلهبي ويزيد ابن أسيد السلمي :

لشئان ما بين اليزيديين في الندى
يزيد سليم سالم المال والنسي
يزيد سليم والأغر ابن حاتم
أخو الأزدي للأموال غير مسلم

توفي ربيعة الرقي سنة ١٩٨ هـ .

(٤) هو أبو عبيدة الوليد بن عبيد الطائي ولد بناحية منبج سنة ٢٠٦ هـ . وتنتقل في قبائل طي وغيرها من

وملأت أحشاء العدو بلايلا
فارتدَّ يحسد فيك من لم يحسد
العبرتاي* :

قطع أحشاء حاسديه ولم
يقب^(١) غليل الحشا من الحسد
قال المتنبي :

قطعتهم حسداً أراهم ما بهم
فتقطعوا حسداً لمن لا يحسد^(٢)
أبو هفان :

تعجبت دُرُّ من شيبى فقلت لها
وزادها عجباً أن رحت في سَمَل^(٤)
لا تعجبي فطلوع البدر في السدَف^(٣)
وما درت دُرُّ أن الدرُّ في الصدف
الحبزي أرزى :

حصلت منكم على ما ليس يقنعني
وليس سكناي نقصاناً لمنزلي
وكيف يُتَمَنع سوء الكيل والحشف
فيكم كما الدرُّ لا يزرى به الصدف
قال المتنبي :

لو كان سُكُنَيَّ فيك منقصته
أبو بكر النحوي المعروف ببرمة :

وببيض تسافر ما إن تقيم
بطيء رضاهن لكنها
م لا في الرقاب ولا في القُرْب^(٥)
غداة اللقاء سراعُ الغضب

البدو الضاريين في شواطئ الفرات ، فغلبت عليه الفصاحة ، واتصل بالمتوكل والفتح بن خاقان حتى قتلا ، ومات سنة ٢٨٤ هـ . ويمتاز شعره بركة الأسلوب وحسن الخيال وإجادة الوصف والرثاء والعتاب والنزل والمديح .

* ورد هكذا وصحة اسمه : العبرتاي كما بينا في ذيل الكتاب .

(١) رواية نسخة الجامعة العربية ، وفي غيرها تحريف .

(٢) يقول حسدوك فاتوا بشدة حسدهم ، حتى كأنك قطعتهم ، فتقطعوا حسداً لمن لا يحسد أحداً ؛ لأنه ليس أحد فوقه فيحسده ؛ ولأن الحسد ليس من أخلاقه . وأراهم ما بهم أي أراهم الحسد ما بهم من التقصير عنك .

(٣) السدقة ويضم : الظلمة .

(٤) السمل : الخلق من الثياب .

(٥) قراب السيف : غمده وأجمع قرب . « وبرمة » وردت هكذا والصحيح « عرفة » .

ابن الرومي :

ما ضمّ سيفاً له يغمد ولا برحت
ضربتاه من الأعناق والجزر

قال المتنبي :

وبيض مسافرة ما يُقْمَمُ
نَ لا في الرقاب ولا في الغمود

لقد تصبب عرقاً ، وتقلب أرقاً ، حتى استنبط هذا المعنى البديع .

قال البخري :

جَلَّ عن مذهب المديح فقد كا
د يكون المديح فيه هجاء

الخبز أرزي :

أنا في بحر جندواه
ومن قلة ما أثنى
غريقٌ بين أمواج
عليه صرت كالحاجي

قال المتنبي :

وعُظْمُ قدرك في الآفاق أوهمني
أني بقلة^(١) ما أثبتُّ أهجو كما

ابن الرومي :

أقسمت بالله ما استيقظتم لحناً
ولا وُجِدتم عن العليا بنوأم

بشار بن برد :

وسهرتم في المكرمات وكسبها
سهرًا بغير هوى وغير سقام

قال المتنبي :

كثيرُ سهادِ العين من غيرِ علة
يؤرّقه فيما يشرفه الذكر

ابن الرومي :

وقد سارَ شعري الأرضَ شرقاً ومغرباً
وغنّني به الخضر المقيمون والسّفنر

(١) هكذا في جميع النسخ ، وفي شرح العكبري « لقلة » .

قال المتنبي :

همُّ الناسِ إلا أنهم من مكارمِ
يُغْتَنَى بهم حَضْرُوهم ويحدو بهم سَفَرُ

أبو حوية السكسكى (١) :

وينظر في العواقب غيرَ غيرِ
بعلمِ غدٍ وأحداثِ الزمانِ

ابن قتيبة أنشد لبعض العرب أبياتاً منها :

بصير بأعقاب الأمور برأيه
كأن له في اليوم عيناً على غد

قال المتنبي :

ماضى الجنان يُبريه الخزمُ قبلَ غدٍ
بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

وله أيضاً :

تري عينه في يومه ما يرى غدا

المتبول الجزرى :

يجود مالا على العاقى سحابهم
وتُمطِرُ الدّمَ أسيافٌ لهم قُضْبُ

محمود بن الحسين الورّاق الكوفى أبو الحسن النخاس :

إذا أروت الأرضَ أسيافهم
من الدم خيلت سحاباً همع

ابن الرومى :

سَاءٌ أَظَلَّتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَعْمَلَتْ
سَحَابٌ شَتَّى صَوَّبَهَا الْمَالُ وَالْدَمُ

قال المتنبي :

قوم إذا أمطرت موتنا سيوفهم
حسبتها سحبا جادت على بلاد

ابن الرومى من قصيدة أولها :

(١) لعل صحة الاسم « عمرو بن خوى السكسكى » وقد ترجمنا له في ذيل الكتاب نقلا من كتاب « معجم الشعراء » للمرزبانى .

الحب ريحان الفؤاد وراحه

يغدو فتكثرُ باللحاظ جبراً حنناً في وجنتيه وفي القلوب جراحه

قال المتنبي :

ما باله لاحظته فتضرّجت وجناته وفؤادى المجرّوح^(١)

ابن الرومي :

طوفانُ نوحٍ دون هذا الندى فابقَ بقاءَ المصطفى نوحِ

وله أيضاً :

يجود حتى يقول المادحون له قد كاد أن يَخْلُفَ الطوفانَ طوفانُ

(١) في هذا المعنى قال إبراهيم بن المهدي :

يا من لقلب صيغ من صخرة
جرحت خديه بلحظي فما
وأخذه أحمد بن أبي فتن معنى ولفظاً فقال :

أدميت باللحظات وجنته

وقد أخذ هذا المعنى كثير من الشعراء وتجاوزوه وحسنوه ، بعضهم بالاقْتِباس فقال :

إلى الله أشكو عشق ظبي مهفهب
جرحت بعيني خده وهو جارح
رمانى ومالى من يديه خلاص
بعينيه قلبي والجروح قصاص

وأوردته في مورد الاحتجاج إحدى الحسان فقالت :

الحاظنا تجرحكم في الحشا
جرح يجرح فاجعلوا ذا بذاً
ولحظكم يجرحنا في الخدود
فما الذى أوجب جرح الصدود

وشبيهه به أيضاً ذلك الحوار الجميل بين شاعر حديث وبين حبيبتته :

وقالت جرحت بوقع الشفاه
فقلت وأنت جرحت الحشا
خدودى وذنبك لا يحتمل
وأدميت قلبي بسهم المقل
وذنب بذنب لدى من عدل
وفي الشرع أن الجروح قصاص

فكيف نقول إن المتنبي سرق هذا المعنى وهو شائع بين الشعراء كما رأيت ، وهذا هو الشأن في كثير من المعاني التي ادعى بعض النقاد أن المتنبي سطا عليها وسرقها ، والواقع أنها تخطر ببال كثير من الشعراء ولكل أسلوبه وبيانه ، وقد مر بك وسيمر كثير من هذه المعاني التي هي في الحقيقة شركة بين الشعراء ، وقد بينا ذلك بسرد النصوص المختلفة التي تناولت معنى واحداً في مواضع كثيرة .

قال المتنبي :

وخشيت منك على البلاد وأهلها ما كان أنذرَ قومَ نوحِ نوحُ

أبو القوافي الأسدی :

ردت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشورُ

مؤنس بن عمران البصرى :

طوته المنايا والثناء كفيله برد حياة ليس يُخْلَقها الدهر

قال المتنبي :

كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور

بشار بن برد :

وإذا أقلّ لى البخيل عمدته إن القليل من البخيل كثير

ولآخر :

قليل منك يكفينى ولكن قليلا لا يقال له قليل

قال المتنبي :

وقنعت باللقيا وأول نظرة إن القليل من الحبيب كثير

ابن الرومى :

وأعوامٌ كأن العام يوم وأيامٌ كأن اليوم عام أبو تمام من قصيدة أولها :

دِمْسَنُ أَلَمَّ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ^(١)

أعوامٌ وصلٍ كاد يُنسى طولها ذكرُ النوى فكأنها أيام

(١) تكله البيت : كم حل عقدة صبره الإمام . وروى البيت الثانى هكذا :

أعوام وصل كان ينسى طولها ذكر النوى فكأنها أيام

ثم انبرت أيام هجر أعقبت
ثم انقضت تلك السنون وأهلها
نجوى أسى فكأنها أعوام
فكأنها وكأنهم أحلام

قال المتنبي :

إن أيامنا دهوراً إذا غب
ت وساعاتنا القصار شهور

ومشع هذا المعنى كثير الورد .

قال أبو تمام :

فما ترك الأيام من أنت (١) آخذ
وما تأخذ الأيام من أنت تارك

المعوج الرق :

ما يُفسدُ الدهرُ شيئاً أنت تُصلحه
وليس يصلح شيئاً أنت تفسده

قال المتنبي :

وما تفتق (٢) الأيام ما أنت راتق
ولا تترق الأيام ما أنت فاتق

أبو البيد البصرى من قصيدة أولها :

أضياء لنا الأفق المظلم
مكارم تملأ سمع الأصم
بيئمنك وافتتح المبهم
عجبا فينكرها الأبكم

(١) كذا في جميع النسخ، وقد ورد في ديوان أبي تمام :

فما تترك الأيام من هو آخذ
ولا تأخذ الأيام من هو تارك

وقبله :

مطل على الروح المنيع كأنه
لصرف المنايا في النفوس مشارك

(٢) في الديوان « ولا تفتق » وفي معنى هذا البيت قال أشجع :

فلا يرفع الناس من حطه
ولا يضع الناس ما يرفع

وقال آخر :

كننا ماوكا وكان أولنا
لا يرتق الراقصون ما فتقوا
للحم والبأس والندى خلقوا
يوما ولا يفتقون ما رقصوا

وكلهم آخذ من قول العباس بن مرداس للنبي عليه الصلاة والسلام :

وما كنت دون امرئ مهما
ون تَضَع اليوم لا يُرفع

عمرو بن عروة بن العبد الكلبي (١) :
أَوْضَحَّتْ مِنْ طَرَقِ الْآدَابِ مَا اشْتَبَكَلَتْ
حَتَّى فَتَحَتْ بِإِعْجَازِ خُصِّصَتْ بِهِ

دهراً وأظْهَرَتْ إغْرَاباً وإبْدَاعاً
للعمى والصم أبصاراً وأساعاً

قال المتنبي :

أنا الذي نظر إلى الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صم (٢)

وبين أبيات الكلبي وبين هذا بون بعبد في النقد

أبو العتاهية من قصيدة فيها :

هوّن عليك خطوب الدهر أجمعها
قد كنت صنت دموعي قبل فرقته
فالدهر في حالتيه السم والعسل
فالיום كل مصون فيه مبتذل

ولآخر :

كل مصون فيك مبدول
وكل ذى رأى وذى فطنة
وكل قلب فيك مشغول
بسيف الحظاك مقتول

معوج الرقي :

هان من بعد بعدك الدمع والصبب
رُ وكانا أعزّ خلائق مصون

قال المتنبي :

قد كنت أشفق من دمعي على بصرى
واليوم كل عزيز بعدكم هانا (٣)

(١) ورد اسمه في « معجم الشعراء » هكذا : عمرو بن عروة بن الفداء الكلبي الإجداري ونسب إليه :

وبدا النجم في السماء سحيراً
وتدلّت بنات ناعش فعادت
مستقلاً كأنه عنقود
مثل نعش عليه ثوب جديد
وتدلّت سراقق ممدود
وكان الجوزاء لما استقلت

(٢) كان المعري إذا أنشد هذا البيت يقول : أنا الأعمى . « شرح البرقوق » .

(٣) وفي هذا المعنى قال أبو نواس في الأمين :

وكنت عليه أحذر الموت وحده
فلم يبق لي شيء عليه أحاذر

معقل العجلى أخو أبى دلف وكان يعمل أشعاراً ويلحنها مخارق :

ما فى الملابس مفخر الذوى النهى إن لم يزنها الجود والإحسان
ليس اللثم تزينه أثوابه والميت ليس تزينه الأكفان

قال المتنبي :

لا يعجبن مَضِيماً حسنٌ بيزته وهل يروق (١) دَفِيناً جوده الكفن

الحبز أرزى :

من فرط أشواقى ورقة عبرتى إنى أغار عليك من مَسَاكِيكَ
ولو استطعت حجبت لفظاك غيرةً إنى أراه مقبلاً شفتيكَا

قال المتنبي :

أغار من الزجاجاة حين تجرى على شفة الأمير أبى الحسين (٢)
وهذا الكلام لا يخرج إلا من سوء أدب وقلة معرفة بخدمة المملوك لأن الغيرة تكون
من الحب على المحبوب فأما من المملوك على المالك ومن المادح على الممدوح فضرب من
قلة التمييز لا غير .

ولجابر بن الطائى السنبسى مايج الشعر من أبيات مشهورة :

وأبو نواس أخذ المعنى من امرأة عربية قالت :

كنت السواد لناظرى فعمى عليك الناظر

وفى رواية : فعليك يبكى

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

(١) فى النسخة المطبوعة تروق، وكلا التعبيرين صحيح. والمضم المظلوم، والبزة اللباس الحسن. يريد أن
المظلوم الذى لا يقدر على الدفع عن نفسه كالميت لا يعجب بحسن كفته. وقال الخطيب : لا يعجب الذليل
بحسن ثوبه كما لا يعجب الميت بحسن الكفن .

(٢) جاء فى شرح العكبرى : يقول أنا أغار من مر الزجاجاة على شفة الأمير ، وهذا من الغيرة الباردة
التي لا معنى لها وإنما نقله من قول حبيب وهو جيد فى معناه .

أغار من القميص إذا علاه مخافة أن يلامسه القميص

وقال الحرورى « هكذا » وهو جيد فى معناه ، ولم ينسب الشعر للخبز أرزى كما فعل المؤلف :

من لطف إشفاقى ودقة غيرق إنى أغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت جرحت لفظك غيرة إنى أراه مقبلاً شفتيكا

انتهى كلام العكبرى .

خييل شواذب^(١) أمثال الصقور لها
 كأنهم خلقتوا والخيل تحتهم
 فوارس لا يخافون الردى بسئل
 وهم أسود وفي أنيابها الأجل

قال المتنبي :

وكأنها نُسجت^(٢) قياماً تحتهم
 وكأنهم خلقتوا على صهواتها

أبو تمام من قصيدته المعتصمية :

لو لم يقدر جحفلاً يوم الوغى لغدا
 من نفسه وحدها في جحفل لب

قال المتنبي :

الجيش جيشك غير أنك جيشه
 في قلبه ويمينه وشماله

وأظن هذا البيت مما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة وإن من
 البيان لسحراً .

السيد الحميري :

قوم نبالهم ليست بطائشة
 ويفصحون عن المعنى بالسنة
 وفيهم لفساد الدين إصلاح
 كأنما هي أسياف وأرواح

البحترى :

وإذا تألق في الندى كلامه
 مصقول خلت لسانه من عضبه

قال المتنبي :

كان ألسنتهم في النطق قد جعلت
 على رماحهم في الطعن خُرُصاًنا^(٣)

والرماح والخرصان بمعنى واحد وإن اختلف اللفظان ، وهذا من سوء العبارة والبيان .

(١) الشاذب : الضامر ، والجمع شزب وشواذب ، والباسل : الشجاع والجمع بسلاء وبسل

(٢) في شرح العكبري « فكأنها » والصهوة : مقعد الفارس ، ونُسجت الناقة على ما لم يسم فاعله : إذا حان

نتائجها . ويريد أنهم لطول مراسمهم للفروسية تكون الخيل كأنها ولدت تحتهم .

(٣) الخرصان هنا : الأسنة . يريد أن يقول إن ألسنتهم ماضية كأنها أسنتهم .

المعوج الرقي من قصيدة أولها :

ليست مغالطة الغزلان من عملي
أعطيت ملكاً جليلاً لا انتقال له
فعاشق المجد يأبى طعنة الغزل
ما البدر عن فلكه يوماً بمنقل

قال المتنبي :

أعياء زوالك عن محل نلته
لا تخرج الأعمار عن هالاتها^(١)

امرؤ القيس بن حجر^(٢) :

ألم تر أني كلما جئت طارقاً
وجدت بها طيباً وإن لم تطيب

بشار بن برد :

وزائرة ما مست الطيب برهة
من الدهر لكن طيبها الدهر فائح

الخليل الأول :

وزائرة ما ضمخت قط^(٣) ثوبها
بمسك ومن أثوابها المسك يسطع
ينم عليها ريقها وحليها
وغرمتها في الليل والليل أدرع^(٤)

قال المتنبي :

وزائرة ما خامر الطيب ثوبها
وكالمسك من أردانها يتضوع

ابن الرومي :

لو أبى الراغبون يوماً نداءه
لدعاهم إليه بالترغيب

وله أيضاً :

(١) يريد أنك لا تزول عن شرفك ولا تفارقه كما لا يخرج القمر عن حالته . قال العكبري : فضرب مثلاً ، وأحسن في التشبيه وأبدع ؛ لتشبيهه في علو المنزلة والشرف بالقمر .

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي أشهر شعراء الجاهلية ، وأحد الأربعة المقدمين على غيرهم من شعرائها ، وكان يعيش قبل الإسلام بنحو ثمانين سنة . وله ديوان شعر مطبوع .

(٣) الضمخ والتضميخ : دهن الجسد أو الثوب بالطيب .

(٤) الأدرع من الخيل والشاء : ما أسود رأسه .

له نائل ما زال طَلِبَةً^(١) طالب ومرْتَادَ مرتادٍ وخاطِبَ خاطِبٍ
الحبِزِ أرزى :

وينفق أمواله في طلا ب طُلَّابًا طائِعًا مستديماً
قال المتنبي :

وعطاءُ مال لو عندَ آه طالبٌ أنفقته في أن يلاقى طالباً^(٢)
قَيْلٌ بمَنْبِجٍ مثواه ونائله في الأفق يسأل عن غيرِه سألًا^(٣)
وله في هذا المعنى :

لو اشتَهتَ لحم قاريها لَسَبَادَرَهَا خَرَّ آدلُّ منه في الشيزي وأوصال^(٤)
وهو يعيد هذا المعنى في مواضع كثيرة وأعادَه في مواضع شتى بألفاظ مختلفة تنبيءُ
على قدرته في الكلام وقوته على إبداع النظام وبينهما بون .

الحبِزِ أرزى :

صدعُ الرِجاجةِ صدعٌ غير ملتئمٍ بحيلةٍ وكذاك الصدع في الكبد
كأما كل ثكلى وهى باكية تبكى بعيني وتَضِي من ضنى جسدى

(١) في ديوان ابن الروى شرح الشيخ محمد شريف : طالب طالب ، والنائل : العطاء ، والمرتاد : الطالب .
(٢) في ديوان المتنبي : تلاقى وهو أصح هنا . يريد تنفق في طلب من تعطيه المال .
(٣) هذا البيت للمتنبي . منبج : مدينة قرب حلب ، والقييل بلغة حمير : الملك العظيم ، والمشوى : المنزل ،
ثوى بالمكان أقام به ، ومنه قراءة حمزة والكسائى لثوينهم في الجنة غراً .

يريد أنه مقيم بمنبج وعطاؤه يجوب الآفاق . قال العكبرى : وهو مأخوذ من قول الطائي :
فأضحت عطاياه نوازع شراً تسائل في الآفاق عن كل سائل
ومن قول أبي العتاهية :

وإن نحن لم نبغ معروفه فمُعرفه أبدأً بيتغينا
ومن قول الطائي :

وقدت إلى الأقطار من معروفه نعم تسائل عن ذوى الإقتار
ومن قوله أيضاً :

فإن لم يفد يوماً إلين طالب وقدن إلى كل امرئ غير طالب

(٤) القارى : المضيف . بادرها : عاجلها . خراذل بالذال والذال : القطع والأوصال . والشيزى : جفان
تصنع من خشب أسود . يريد لو اشتَهت أضيافه لحمه لما بخل عليهم به .

قال المتنبي :

تلج^(١) جفوني بالدموع كأنما جفوني لِعَيْنَيْ كَلِّ بَاكِيةٍ خَدِّ

البنديجي الكاتب :

أنت في الدهر كالطَّيرِ من الور فيك بِشْرٌ يُدْنِي النِّجَاحَ من الرا جى وَيَقْضِي بالنَّيْلِ للمَطْلُوبِ

قال المتنبي :

ذُكِرَ الأَنَامُ لنا فَكانَ قَصِيدَةً كُنْتَ البَدِيعَ الفَرْدَ من أبايها

العوني :

مضى الربيع وجاء الصيف يقدمه جيش من الحر يرمى الأرض بالشرر كأن بالجو ما بي من جوى وهوى ومن شحوب فلا يخلو من الكدر

المتنبي :

كأن الجوقاسى ما أقاسى فصار سواده فيه شحوبا

قال الهمداني^(٢) :

ونغص دهر الشيب عيشي ولم يكن ينغص زمان الشيب بالدم وحده وأى زمان يا بشينةُ يحمده

قال المتنبي :

من خص بالدم الفراق فإننى من لا يرى في الدهر شيئاً يُحَمَّد

(١) هكذا في جميع النسخ وفي شرح العكبري : تلج دموى بالجفون كأنما . قال الواحدى : أى لا تخلو جفوني من الدموع فكان جفوني خد كل باكية في الدنيا .

(٢) مات البديع الهمداني سنة ٣٩٨ هـ ومات المتنبي سنة ٣٥٤ هـ فكيف أخذ المتنبي منه اللهم إلا إذا أراد همدانياً آخر ، فن يكون ؟ فإذا قيل لعل الهمداني عمر طويلاً فعاصره المتنبي وأخذ عنه قلت : جاء في اليتيمة ما نصه : وحين بلغ أشده « الهمداني » وأربى على أربعين سنة ناداه الله فلباه ، وقدم على آخرته . وقد نسب هذان البيتان في نسخة الجامعة العربية إلى ربيع الهمداني . وستأتى أبيات ادعى العميدى أن المتنبي سرق منها وهى منسوبة إلى أبي الفتح الإسكندري الشخص الخيالي في مقامات بديع الزمان الهمداني .

ابن حماد الكاتب وهو بغدادى مطبوع كان فى أيام أبى نواس يعمل أبياتاً ينحلها إليه ليغرى به العوام :

لم تنبُ عن غرض مشاقصه (١)
 حسن الإصابة ليس يخطئ فى
 يوماً ولم تعدل ولم تنب
 وضع الهناء مواضع النقب
 لولا النصول وموضع العقب
 فسهامها مما انتظمن قناً

قال المتنبي :

يصيب ببعضها أفواق بعض فلول الكسر لاتصلت قضيباً (٢)

لمحمد بن كنانة الأسدى وكان مליح الشعر من أبيات رواية الكميث (٣) :

ترى خيلهم مزبوظة بقبابهم
 وفى كل قلب من سنا بكمها وقع

قال المتنبي :

قيام بأبواب القباب جيادهم
 وأشخاصهم فى قلب خائفهم تعدو

جابر بن رآلان السنبسى (٤) :

وإذا انحنت مثل الضلوع قناته
 كم طعنة فى اثنين قد نفذت له
 فى الحرب ثقفها بصدر مغاور (٥)
 سلكى فخاطت أولاً بالآخر

قال المتنبي :

ولربما أطر (٦) القناة بفارس
 وثنى فقومها بأخر منهم

(١) المشاقص : جمع مشقص وهو النصل العريض أو سهم فيه .

(٢) يريد أنه حسن الرمي ، ويضيب ببعض نصوله أفواق السهام التى رمادها ، وأنه لولا كسر السهام لاتصلت حتى تصير قضيباً مستويماً .

(٣) وكان مليح إلخ من زيادة النسخة الأصلية .

(٤) فى النسخة المطبوعة : أو زلان السنبسى . وفى الأصل زلان وكلاهما محرف . انظر القاموس المحيط

« زأل » .

(٥) المبالغ فى الغارة .

(٦) أطر القوس حناها . يريد إذا اغوجت قناته فى مطعون طعن بها غيره فتقومت .

معوج الرقى :

أشواقه فإذا بدا
لا خيفةً بل هيبةً
وأذم طيفاً لم يطف
ومن البلية أنى
أطرت من إجلاله
وصيانةً لجماله
حول زمان وصاله
مغرى ببح خياله

قال المتنبي :

إني لأبغض طيف من أحببته
ومنها :

وكانما قَدَى النهارُ بِنَسَقِهِ
إذ غَضَّ عنه الطرف من إجلاله (١)

ديك الجن :

أنا الرأى والتدبير لا تركب الهوى
ولا تثقنُ بالغانيات وإن وف
فإن الهوى يُرديك من حيث لا تدري
وفاء الغواني بالعهود من الغدر

أبو تمام :

ولا تحسبا هنداً لها الغدرُ وحدها
فإن حقدت لم يبق في نيلها رضى
سجيةً طبع كل غانية هند
وإن رَضيت لم يبق في قلبها حقد (٢)

قال المتنبي :

إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها
ومن عهدها ألا يدوم لها عهد (٣)

لعلى بن يحيى المنجم من أبيات يعنى بها (٤) :

(١) القذى : ما يدخل في العين فيمنعها النظر ، والنقع : الغبار . يريد أن النهار وهو عين الشمس غطاها الغبار فصار كالقذى فيها ، أو كأن النهار خفض طرفه لإجلاله ، والمعنى أن العجاج غلب ضوء الشمس ، فكأنه قذى بالغبار ، أو خفض طرفه لإجلاله للمدوح .

(٢) هذان البيتان سقطا من النسخة الأصلية .

(٣) يقول من عادة الحسنة الغدر ، فإذا غدرت وف بالعهد ؛ لأن عهدها ألا تبقى على عهد .

(٤) يعنى بها : زائد في النسخة الأصلية .

وجه كأن البدر ليلة تيمه
وأرى عليه حديقه أضحى لها
منه استعار النور والإشراقا
حدقتي وأحداق الأنام نطقا

قال المتنبي :

وخصر تثبت الأبصار^(١) فيه كأن عليه من حدق نطقا

لقد أبدع المتنبي حتى أتعب .

الكميت^(٢) بن زيد وهو أبو المستهل الأصم الكوفي من قصيدة طويلة :

ومستلثمات دارعات تشبهت بفرسانها في الحرب ليس لها ذعر
يخضن بحار الموت من غير ذلة تخال بها سكرًا وليس بها سكر

قال المتنبي :

لها في الوغى زى الفوارس فوقها فكل حصان دارع متلثم^(٣)
وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ولكن صدم الشر بالبشر أحزم^(٤)

وأما قوله صدم الشر بالبشر أحزم فهو مركب على^(٥) شعر كعب بن معدان^(٦) ،
الأشقرى من أشرف خراسان في قوله :

(١) هكذا : الأبصار في جميع النسخ ما عدا الأصلية فهي الأحداق وفي الديوان الأبصار .

(٢) كان شاعراً وخطيباً ، نشأ بالكوفة ، وتأدب على علمائها ، وأخذ عن الأعراب ، وعالج الشعر حتى نبه شأنه ، واتصل بالولاة والهاشميين يمدحهم وينال جوائزهم ، وقد لقي في سبيل مذهبه الشيعي والمدفاني عنفاً شديداً وتوفي سنة ١٢٦ .

(٣) يقول هذه الخيل زى فوارسها ، فلكل منها درع ولثام .

(٤) ولم يفعل الفوارس ذلك بخلا بنفوسهم لأنهم شجعان لا يخافون الموت ، ولكنه فعل الحازم اللبيب ، ومن شهد الحرب غير مستعد فهو أحرق .

(٥) في النسخة المطبوعة : على قول .

(٦) في النسخة المطبوعة : سعدان . وفي الأصل : الأشورى . والصحيح ما أثبتناه وهو من شعراء خراسان ، وقال شعراً في مدح المهلب وولده فنه :

برك الله حين براك بجرأ وفجر منك أنهاراً غزارا
بنورك السابقون إلى المعالي إذا ما أعظم الناس الخطارا

وكان عبد الملك يقول للشعراء : ألا قلم في كما قال كعب في المهلب وولده .

همام بجحد السيف يحمي ذماره
يهون عليه الموتُ خوف افتضاحه
فما جانب من عزه يتسلم
يرى أن صدم الموت بالموت أحزم
أو من قول هشام أخى ذى الرمة (١):
ولم ينسني أوفى المصيبات بعده
ولكن نكأ القرع بالقرح أوجع

لزبينا النصراني أبي إسحاق من رأس العين * :

وما انتضينا السيوفَ يومَ وغى
إلا وفي الرأس نحن نغمدها
قال المتنبي :

لعلمها أنها تصير دماً
وأنه في الرقاب يغمدها

قال الخبز أرزى :

فواعجبا حتامَ يُمطر نناظري
وقد سبقه بشار (٢) في قوله :

إذا ابتسمت جادت جفونى بوابل
من الغيث أجرته برُوقُ المباسم
قال المتنبي :

تبلّ خديّ كلما ابتسمت
من مطر برّقه ثناياها
لعبد الصمد بن المعدل * * :

(١) قال هشام لما مات أخواه ذو الرمة غيلان وأوفى :

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده
عزاء ويجفن العين ملان مترع
ولم ينسني أوفى المصيبات بعده
ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع

* ترجمة في الفهرس . راجع « شعراء النصرانية » .

(٢) أصل آباءه من الفرس . كان في صباه يختلف إلى أعراب البصرة ، يأخذ عنهم العربية ، ويتعلم الشعر ، ولد أعمى ، ثم أصابه الجدرى ، فصار قبيح المنظر ، وكان شديد الذكاء ، واسع الخيال ، ذا ملكة قوية في الشعر ، وهو من أصحاب المعاني المخترعة ، وكان كثير الهجاء ، ماجناً ، مهتماً بالزندقة ، لا يبالي ما يقول وما يفعل ، وكان يعد إماماً للشعراء ، ولأسلوبه جمال ممتاز . مات مقتولاً سنة ١٦٧ هـ

* * هكذا وضبطه الجرجاني المعدل .

يعطيك^(١) فوق المني من فضل نائله وليس يعطيك إلا وهو يعتذر

قال المتنبي :

يعطيك مبتدئاً فإن أعجلته أعطاك معتزلاً كمن قد أجرما

صالح بن أبي حيان الحلبي الطائي * :

صَبَرْتُ ومن يصبر يجد غيبَ صبره ألدَّ وأحلى من جنى النحل في الفم

قال المتنبي :

فنب واثقاً بالله وثبة ماجد يرى الموت في الهيجا جتنى النحل في الفم

أبو تمام :

لو حار مرتاد المنية لم يجد إلا الفراق على النفوس دليلاً

قال المتنبي :

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سبلاً

لأبي ثروان السعدي :

عش بجهل تصبح وأنت غني أو بعقل تصبح وأنت فقير^(٢)

أبو مسلم محمد بن صبيح صديق الجمار :

(١) يقول الجرجاني : وقد أحسن عبد الصمد بن المعذل في قصيدته الرائية التي وصف فيها الحمى ، وقصرها في الضادية وفي مقاطيع له في وصفها . وكان أبا الطيب قصد تنكب معانيه فلم يلم بشيء منها قال عبد الصمد :

وبنت المنية تتابني هدواً وتطرقني سحره
إذا وردت لم يدع وردها عن القلب حجب ولا ستره
كأن لها ضمراً في الحشى وفي كل عضو لها جمره

ثم قال بعد أن أورد القصيدة : فأحسن وأجاد وملح واتسع ، وأنت إذا قست أبيات أبي الطيب بها على قصرها وقابلت اللفظ باللفظ والمعنى بالمعنى . وكنت من أهل البصر ، وكان لك حظ في النقد تبينت الفاضل من المفضول ، فأما أنا فأكره أن أبت حكماً أو أفضل قضاء أو أدخل بين هذين الفاضلين وكلاهما محسن مصيب - انتهى كلام الجرجاني . وكان ابن المعذل معاصراً لأبي تمام .

* صحته كما ورد في الصبح المنبي : صالح بن جيارى .

(٢) لم يرد هذا البيت إلا في النسخة الأصلية وفي نسخة الجامعة .

فعيش ذى العقل فى هم وفى نكد
وذو الجهالة فى خصب وفى فرح
أبو الفتح الإسكندرانى^(١) :

اختر من الكسب دوناً
فإن دهرك دون
زجّ الزمان بحمق
إن الزمان زبون
لا تُكْذَبَنَّ بعقل
ما العقل إلا جنون

لمحمد البجلى الكوفى :

هذا الزمان مشوم
الجهل فيه جميل
والمال طيف ولكن
كما تراه غشوم
والعقل غث ملوم
على اللئام يحوم

قال المتنبى :

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله
وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

(١) وردت هذه الأبيات فى المقامة المكفوفية لبديع الزمان الهمداني ص ٨٩ مطبعة المعاهد ونصها :

أنا أبو قلمون فى كل لون أكون
اختر من الكسب دوناً
زجّ الزمان بحمق
إن الزمان زبون
لا تُكْذَبَنَّ بعقل
ما العقل إلا الجنون

القلمون : ثوب يراعى عند نسجه أن يظهر فى عدة ألوان ، والمعنى أنه قَلَّبَ لا يستقر على حال . ويريد فى البيت الثانى أن يقول : إن هذا الزمن دَفء سافل يوافق الأخصاء ، ويقبل على السفلة ، فإذا شئت أن تكون ذا وفر موسراً فاختر من الحرف ما كان دنيئاً ليناسب دهرك فيقبل عليك . الزبون : الناقة التى تدفع حالها برجلها ، والمعنى لا تطلبن من دهرك أن يسفكك بما جئتك ؛ فإنه يدفع طالب الخير كالناقة تدفع حالها ، بل دافعه بالحمق لتظهر عليه وتنال مأربك منه . ويقول فى البيت الأخير : لا تصدق من يقول لك : إن نيل أغراضك بالعقل ؛ فإنه ليس العقل الذى ينيك إلا الجنون .

وعلى هذا يكون اسم الشاعر قد حرف ، وصحته : أبو الفتح الإسكندرى الشخص الخيالى فى مقامات بديع الزمان الهمداني ، ويكون الشعر لبديع ، وقد بان ما تقدم أن بديع الزمان توفى بعد المتنبى بكثير فلا يتأتى أن يكون المتنبى سارقاً منه .

لمحمد البيدق الشيباني من أهل نصيبين :

إني لأنصف من إخائك دائماً حاشاك من ظلم فلم لا تنصف
الظلم طبعك والعفاف تكلف والطبع أقوى والتكلف أضعف

قال المتنبي :

والظلم من (١) خلق النفوس فإن تجد ذا عفة فلعله لا يظلم

لنصر بن سيار بن رافع وقد تقلد خراسان وكان شاعراً لطيفاً :

ولربما نفع العدو بعقله ولربما ضرّ الصديق الجاهل

قال المتنبي وقد ملح الأبيات :

وإذا أتتكم مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل (٢)

هنا والله أحسن (٣) ، وأخذه في قصيدة أخرى :

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

وبين أبيات نصر والمنتبي للمتأمل بون بعيد .

أبو العتاهية (٤) :

الصدق إيمان وربما عند الضرورة ينفع الكذب
والحلم من خلق الكرام وكم نترق به يشهت الصعب

قال المتنبي :

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

لأبي الحسن علي بن المهدي الكردي من قصيدة له :

(١) هكذا في النسخة الأصلية وفي سائر النسخ : في ، وفي ديوانه : من مع إسقاط الواو من والظلم .

(٢) هكذا في النسخ كلها وفي الديوان وفي النسخة الأصلية : فاضل .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي سائر النسخ : وهذا البيت والله سها عنه ، وأخذه في قصيدة أخرى إلخ .

(٤) أبو العتاهية هو إسماعيل بن القاسم نشأ بالكوفة ، وعالج الشعر صبياً خليعاً ، ثم ألم بمذاهب المتكلمين

والفلاسفة حتى خرج زاهداً . وكان بخيلاً . توفي سنة ٢١١ هـ ببغداد . ويمتاز شعره بالسهولة ووضوح المعنى وتناول الخواطر العامة ويكاد شعره من السهولة يكون نثراً . ولم أعر على هذين البيتين في ديوان أبي العتاهية .

من ريقه صافياً ما شأبه كدّر
والشمس تغشى فيغشى دونه البصر
ليل^١ يقال له الأصداء والطرر
ما بين طرفي ومن علقتته هدر

ما أنس يوم تعانقنا وعللني
أبصرته فرأيت الشمس طالعة
هذا على أن حول الشمس من شعير
أنا القتيل وطرفي قاتلي ودمي

لدعبل :

لا تأخذوا بظلامتي أحداً
قلبي وطرفي في دمي اشتركا

قال المتنبي :

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه
فن المطالب والقتيل القتال^٢

لأشجع السلمي :

وعلى عدوك يابن عم محمد
سألت عليه سيوفك الأحلام
فإذا تنبه رعثه وإذا غفا

قال المتنبي :

يرى في النوم رُمحك في كُلاه
ويخشى أن يراه في الشهاد^(١)

وإذا تأملت الأبيات رأيت بين كلام المتنبي وبين كلام السامعي بوناً بعيداً لأن المتنبي أراد بذكر السهاد اليقظة المطابقة النوم فأفسد المعنى لأن السهاد انتفاء الكرى ليلاً والمستيقظ في حاجته نهاراً لا يسمى ساهداً وهذا لقلة معرفته بأصول اللغة .

لأبي تمام :

شاب رأسي وما رأيت مشيب ال
رأس إلا من فرط شيب الفؤاد

فنقل المتنبي الشيب من الفؤاد إلى الكبد وقال :

إلا يشب فلقد شابته له كبد^٢ شيباً إذا خضبته ساءوة^(٢) نضلاً

(١) السهاد : امتناع النوم بالليل . يقول : العدو الذي يخافك إذا نام رآك في نومه كأنك قد طعنت كليته برمحك فهو يخاف أن يرى ذلك وهو مستيقظ . قال البكري : وذكر المتنبي السهاد للفايه والمراد اليقظة ليقابل بين الضدين .

(٢) النصول : ذهاب الحُضاب ، والسلوة : ذهاب الحجة . يقول هذا المحب إلا يشب رأسه فلقد شابته =

لأبي نواس (١) :

وما على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

الناشئ في على رضى الله عنه وأرضاه (٢) :

وغير بدع أن نرى (٣) عالماً ركه الخالق في عالم

قال المتنبي :

هدية ما رأيت مُهْدِيَهَا إلا رأيت الأنام (٤) في رجل

وكرره في موضع آخر فقال :

يستجمع الخلق في تمثال إنسان

أبو تمام :

أفي الحق أن يضحى بقلبي مآتم من الشوق والبلوى وعيناي في عرس

العوفى :

تحت أضلاعى اللهب وعيني في رياض من الجمال تجول

قال المتنبي :

حشاي على جمر ذكى من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع

كبه . قال العكبرى : واستعار شيب الكبد وهو قبيح نقله من شيب الفؤاد والمعنى شاب فؤاده من حرارة الشوق ، فإذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب الخضاب ولم يثبت لأن سلوته لا تدوم ولا تبق ، وإذا زالت السلوة زال خضاب فؤاده وعاد شيبه .

(١) أبو نواس واسمه الحسن بن هانيء . نشأ أولاً بالبصرة ، ثم تحول إلى الكوفة ، وبرع في الشعر حتى بز أهل عصره ، وأجاد وصف الخمر وكان ماجناً خليعاً ، وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ .

(٢) في النسخة الأصلية : في أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) في النسخة الأصلية كتبت هكذا : « رى » وفي سائر النسخ « يرى » ولعل الأصح ما كتبهناه .

(٤) في الديوان : العباد ؛ والرؤية المشهورة لبنت أبي نواس :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

ولو قال ترتعان كان أصوب وأبلغ لولا ضرورة التافية (١).

بشار بن برد :

فلا يُسَرَّ بمال لا يجود به وليس يقنع إلا بالذي يهب
البحترى :

ما احتج يوماً كما احتج اليخيل ولا يحب من ماله إلا الذي يهب
قال المتنبي :

إذا حازَ مالاً فقد حازه فتي لا يسر بما لا يهب
قال البحترى :

وإذا اعتفاه المعتفون فإنه يهب العلاء في نسيله الموهوب
قال المتنبي :

إذا اكتسب الناس المعالي بالندی فإنك تعطى في ندادك المعالي
أبو العتاهية :

أحييت ذكراً طيباً نشره تفصيله أذكي من المجمل
وأنت فرعٌ طيبٌ أصله لا بد للآخر من أول
قال المتنبي :

اشرب وادِّ فلأمر أوآخر أبداً إذا كانت لمن أوائل
قطرى بن الفجاء (٢) :

حتى انصرفت وقد أصبت ولم أصب جزع البصيرة قارح الإقدام (٣)

(١) قال العكبري : وأفرد الخبر لأن العينين وهما عضوان مشتركان في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجرى عليهما ما يجرى على أحدهما ألا ترى أن كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الأخرى .
(٢) كان من زعماء الخوارج الشعراء والخطباء ، قضى مدة طويلة في حروب مع الأمويين حتى قتل سنة ٧٩ هـ بطبرستان .

(٣) جاء في المختار : قرح الحافر انتهت أسنانه وبابه خضع ، وإنما ينتهي في خمس سنين لأنه في السنة الأولى حول ثم جلع ثم ثنى ثم رباع ثم قارح ا هـ . يريد أنه متمهل متأن عند التفكير في الرأي ، مندفع جريء عند الحرب .

قلبه البحترى فقال :

ملك له في كل يوم كريمة إقدامٌ غيرٌ واعتزامٌ مجرب (١)

وقلبه أبو تمام فقال :

ومجربون سقاهم من بأسه فإذا لقوا فكأنهم أغمار

وقال أيضاً :

كهل الأناة فتي الشداة إذا غدا للحرب كان الماجد الغطريفا (٢)

قال المتنبي :

تدييرٌ ذى حننك يفكر في غد وهجومٌ غيرٌ لا يخاف عواقبا (٣)

لأبي نواس في صفة الكلب في طرديته :

يجمع قُطريه من انضباره (٤).

قال المتنبي :

يجمع بين متنه والكلكل وبين أعلاه وبين الأسفل

ثابت بن قطنه العتكى * :

هدانا الله بالقتلى نراها مصلبة بأفواه الشعاب

(١) نسب العكبرى هذا البيت لحبيب .

(٢) جاء البيت كاملا في النسخة الأصلية ، وسقط الشطر الأول من سائر النسخ ، وجاء كاملا في نسخة

الجامعة غير أنه جاء محرفاً .

(٣) يريد له تديير عاقل ورأى مجرب مفكر في العواقب ، لكنه إذا هجم فكأنه الفرير ، فقد جمع بين

الضدين : تديير الملك تديير مجرب مفكر ، وإقدامه إقدام غير .

(٤) ضرب الفرس : جمع قوائمه ووثب .

* هكذا وضبطه الأغاني : ثابت قطنه .

قال المتنبي :

إذا سَلَكَ السَّوَاةَ غَيْرُ هَادٍ فقتلهم لعينيه مَنَارٌ^(١)

أبو تمام :

ولطالما أَمسى فؤادك منزلاً ومَحَلَّةَ اِطْبَاءِ ذَاكَ الْمَنْزَلِ

وله أيضاً :

وقفت وأحشائي منازلٌ للأسي بها وهي قفر قد تعفت منازلُه

البحرئى من قصيدة أولها^(٢) :

نِعْمَ الْمَغَانِي يَوْمَ صَحْرَاءِ مَرْتَدِ

منازل أضححت في الفؤاد منازلًا فأصبحت منها بين نؤوى وهو قد^(٣)

المعوج الرقى :

يا محل الآرام والعين أهلاً كم وقفنا على الطلول وجُودنا
لك في القلب منزل ومحل بسحاب من الدموع يُهَلِّمُ

قال المتنبي :

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أو اهل^(٤)

(١) إذا سار أحد في أرض السواة ، ولم يعرف طريقها لم يضل ؛ لأن جثث قتلاهم تقوم له مقام المنار .

قال العكبري وهو من قول ثابت :

هداك الله بالقتلى تراهم مصلبة بأفواه الشباب

(٢) هكذا ورد في جميع النسخ وفي ديوان البحرئى وهو الصحيح :

لعمري المغاني يوم صحراء أرشد لقد هيجت وجداً على ذى توجسد

(٣) ورد هذا البيت في ديوان البحرئى طبعة سنة ١٩١١ هكذا :

منازل أضححت للرياح منازلًا تردد منها بين نؤى ورميد

(٤) يقول مخاطباً المنازل : لك في قلوب منازل أنت خالية ومنازلك في القلب عامرة . قال العكبري : وهو

معنى قول أبي تمام :

وقفت وأحشائي منازلٌ للأسي به وهو قفر قد تعفت منازلُه

لكثير عزة (١) :

رمثى بسهم ريشه الهدب لم يُصب ظواهر جلدى وهو للقلب صاعد

وقد مضى فى موضع آخر فى سرقة أخرى .

قال المتنبي :

رامياتٍ بأسهم ريشها الهدبُ بُ تشق القلوبَ قبل الجلود (٢)

لابن الرومى :

أخشى عليك اشتعال الذهن لا حياءَ را (٣)

قال المتنبي :

أشفق عند اتقاد فكرته عليه منها أخاف يشتعل

أبو تمام :

ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعها لم يضق عن أهلها بلد

قال المتنبي :

تضيق عن جيشه الدنيا ولورحبت كصدره لم تضق فيها عساكره

للناشئ :

لما عطفن رعوسهن إلى الطعائن فى الكلل

قد رهن لعشقهن طلبن منهن القبل

ومثله للبحترى :

عفت الديار وما عفت أحشاؤه

ولابن المعتز :

بؤساً لدهر غيرتك صرفه لم يمح من قلبى الهوى ومحاكا

(١) كان كثير جيد الأسلوب ، حسن الصنعة ، وكان فيما يظهر دعيا فى الحب وكانت وفاته سنة ١٠٥ هـ .

(٢) ورد بيت كثير وبيت المتنبي فى النسخة الأصلية ، ولم يرد فى سائر النسخ . وورد بيت كثير

برواية أخرى رواها العكبرى :

رمثى بسهم ريشه الهدب لم يضر ظواهر جلدى وهو فى القلب جارحى

(٣) روى : أخشى عليك اضطرام الذهن لا حذرا .

قال المتنبي :

ويُغَيِّرُنِي جَنْبُ الزَّمَامِ لِقَلْبِهَا فَسَمَّهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا^(١)

البحرّى :

تلقاه يقطر سيفه وسنانه وبنان راحته دمًا ونجيبا

قال المتنبي :

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دمًا وعرفًا ساكبا

ابن الرومي :

أعندى منقضى^(٢) الصواعق منكما وعند ذوى الكفر الحيا والثرى الجعد

قال المتنبي :

ليت الغمام الذى عندى صواعقه يُزِيلُهُنَّ إِلَى من عنده الدَّيَمَ^(٣)

لبشار بن برد :

وكل موجود إذا ما نأى مَنَ أَنَا أَهْوَاهُ فمعدوم

(١) يقول : يحملنى على الغيرة أن تجذبى الزمام إليك ؛ لأن الناقة تميل بضمها إليك كأنها تريد أن تقبلك . الفم أكثر ما يستعمل بدون الميم مع الإضافة ، فإذا أضيف قلت فوك وفاك وفيك ، وقد جاء بالميم مضافا عن العرب قول الشاعر :

كالحوت لا يكفيه شيء يلهمه وكان بيت المتنبي مأخوذ من قول مسلم :

والعيس عاطفة الرويس كأنها وتين قال فى الغيرة ابن الخياط :

ومحتجب بين الأسنان معرض وأغار إذا آنتست فى الحى أنة

(٢) وفى رواية : تنقض .

(٣) يقول : ليت الممدوح الذى يشبه الغمام فى جوده يزيل الصواعق إلى الخاسدين فيشاركونى فى البؤس كما شاركونى فى الفضل ، وهو مأخوذ من قول حبيب :

فلو شاء هذا الدهر أقصر شره كما قصرت عنا لُهاه وذائله

وقال البحرّى :

سيله يقصد العدا وتجاهى خلف إيماض برقه وجموده

وأخذه السرى الموصلى فقال :

وأنا الفداء لمن مخيلة برقه حظى وحظ سوى من أنوائه

قال المتنبي :

وجداننا كل شيء بعدكم عدم^(١)

لبشار بن برد :

إذا رضيم بأن نُجفَى وسرَّكم قولُ الوشاة فلا شكوى ولا ضجرا

صالح غلام أبي تمام ، ونسب هذا في غير موضع لابن الرومي :

إذا ما الفجائع يكسبن لي رضاك فما الدهر بالفاجع

قال المتنبي :

إن كان سرَّكم ما قال حاسدنا فما لجرح إذا أرضاكم ألم^(٢)

دعبل بن علي الخزاعي :

ولست أرجو انتصافاً منك ما ذرفت^(٣) عيني دموعاً وأنت الخصمُ والحكم

قال ابن الرومي :

غدا الدهر لي خصماً وفي مُحْكَمًا فكيف بخصم ضالعٍ وهو يحكم

قد أعدت هذين البيتين فيما يجيء .

قال المتنبي :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصمُ والحكمُ

(١) تكلمة البيت :

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

(٢) قال الواحدي : هذا من قول منصور الفقيه :

سررت بهجرك لما علمت أن لقلبك فيه سرورا
ولسولا سرورك ما سرفي ولا كنت يوماً عليه صبورا
لأن أرى كل ما ساءني إذا كان يرضيك سهلا يسيرا

(٣) في جميع النسخ « وأنت » ولعلها « ذرفت » وهي في نسخة الجامعة . ذرفت .

لمغفل أخى أبي دلف العجلى :

بعينى فالعينان زورٌ وباطل

إذا لم أميز بين نور وظلمة

ولمحمد بن أحمد بن أبي مرة المكي :

فما الفرق بين العمى والبصراء

إذا المرء لم يدرك بعينه ما يرى

قال المتنبي :

إذا استوت عند الأنوار والظلم

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره

للعوفى :

وأراد ثروته فأنت الموعد
فاليوم إذ قبّلت كفك أحسد

وإذا اشتكى الإنسان صرف زمانه
قد كنت مرحوماً لفرط خصاصتى

قال المتنبي :

فأنت الذى صيرتهم لى حسداً
وكنت على بُعد جعلتك موعداً

أزل حسد الحساد عنى بكتبهم
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى

منصور بن سلمة بن الزرقانى النمري * :

بجميل عفوك فاعفُ عنى منما
وإذا عفوت عن اللئيم تجرّما
ورأيت إتيان المكارم مغماً

إنى مقرّ بالخطيئة عائد
وإذا عفوت عن الكريم ملكته
قلدتنى نعماً بها استعبدتنى

قال المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمرداً
وأما قوله وإن^(١) أنت فخطأ وإن جاز مثله للشاعر ، ولقد تعب في مسخ هذا البيت

قواه الله تعالى .

ولبعض العرب :

* هكذا ورد في النسخ ، وصحته : الزبيرقان ؛ انظر الذيل في بيان الأعلام . وفي نسخة الجامعة منصور بن سلمة ابن الزبيرقان النمري .

(١) يريد أن يقول : إذا تستعمل في مقام الرجحان ، وإن تستعمل في موضع الشك فكان من الأولى أن يستعمل « إذا » بدلا من « إن » في المصراع الثانى .

ولا يكشف الغمّاء^(١) إلا ابن حرّة
نقاسمهم أسيافنا شرّ قسمة

قال المتنبي :

وكنّت السيف قائمهٌ إليها
وفي الأعداء حصدك والغرار^(٣)

للحسن بن عمرو الأباضي :

تولّى والرماح تناوشته
وأيقن أن فلتتمّه حياةٌ
وأحصنُ درعه هربٌ وأوتى
سلاحٍ يستعين به الفرار

قال المتنبي :

إذا فاتسوا الرماحَ تناوَلتْهم
بأرماحٍ من العَطشِ القِفَارِ^(٤)

مركب على قوله تولّى والرماح تناوشته ، ونهب الآخر في قوله :

ولذّهم الطراد إلى قتال
أحدّ سلاحهم فيه الفرار^(٥)

ومثل هذا يدل على ضعف البصيرة بالسرقة لأنه جاء بأبياته على روى الأباضي وقافيته .

أبو تمام في قصيدته المعتصمية المعروفة :

ضوءٌ من النارِ والظلماءُ عاكفةٌ
وظلمةٌ من دخانٍ في ضُحى شَحِبِ^(٦)

(١) الغمّاء : الكرب .

(٢) الغواشي : جمع غاشية وهي جلد ألبس جفن السيف .

(٣) ورد هذا البيت في الديوان هكذا :

وكنّت السيف قائمه إليها
وفي الأعداء حصدك والغرار

يريد كنت السيف لم قائمه في أيديهم ، وحده في أعدائهم .

(٤) يقول : إذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح في قتلهم .

(٥) في الديوان : فلزم وهو الصحيح ، ولزه الشيء ألجأه .

(٦) هذا البيت وبيت المتنبي بعده وردا في النسخة الأصلية ولم يردا في سائر النسخ . يقول : ضوء النار

يصير الليل نهاراً ، وظلمة الدخان تصير الضحى شحباً .

وأبو تمام : سبقت الترجمة له .

قال المتنبي :

إذا صرف النهارُ الضوءَ عنهم دَجَا ليلان ليلٌ والغبار
ولأبي تمام فيها :

غادرت فيهم بهم الليل وهو ضحى يشله وسطها صبح من الذهب

قال المتنبي :

وإن جنحُ الظلام انجاب عنهم أضواءَ المشرفيّةُ والنهار

للحسن بن أبي طلحة بن أبي البخري القرشي مات بطبرستان :

تُركت رَعوس رَعوسهم مقسومةٌ بين الرياح
وتجرعوا ألم الجرا ح وما رأوا سمر الرماح

قال المتنبي :

تحمل الريحُ بينهم شِعْرَ النّها م وتُذْرى عليهم الأوصالا
أبصروا الطعن في القلوب دراكاً قبل أن أبصروا الرماح خيالاً^(١)

أشهد أن المتنبي لم يقصر في جودة الأخذ والتحرز من ركوب القافية .

لزيد بن طرمة من الطائف^(٢) لقيه الأصمعي وروى عنه :

ودّوا لو ان دروعهم من ثقلها كانت عليهم قبل ذاك مدارعاً^(٣)
ورموا من الجزع السيوف فأصبحت لجميعهم عند الأسار جوامعاً

قال المتنبي :

ينفض الروع^(٤) أيدٍ يئاً ليس تدْرى أسيوفاً حَمَلْنَ أم أغللاً

(١) الريح تدرى عليهم عظام القتلى ، وتحمل شعورهم .

في الديوان : يبصروا الرماح . يريد أبصروا في قلوبهم خيالاً قبل رؤية الرماح حقيقة .

(٢) في النسخة الأصلية وحدها : ليزيد بن صرمة الثقفي ، ولم يرد الاسم كلا في نسخة الجامعة .

(٣) المدارع : جمع مدرعة ثوب لا يكون إلا من الصوف .

(٤) هكذا في الأصل وفي الديوان وهو الصحيح ، وفي سائر النسخ الدرع . والمعنى ينفض الفرع من أيديهم

السلح فيسقط ، وكأن سيوفهم في أيديهم أغلال .

لقد أفسد ونقص من صنعة الرجل وملاحة كلامه .

أبو العتاهية :

وإذا الجبان رأى الأسنه شرعا عاف الثبات فإن تفرّد أقدمًا

قال المتنبي :

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والتزلا

لمسلم بن عياش العامري :

وخيل مؤدبة لا تزال قوائمها عالقات اللجم
تحنّ إلى الحرب من غير أن تقاد وما أفلقتها الحزم^(١)
وقد ستر النقع أعرافها فأذنها كرعوس القلم

قال المتنبي :

قاد الجياد إلى الطعان ولم يقدر إلا إلى العادات والأوطان
إن خيليت ربيطت بأداب الوغى فدعاؤها يغنى عن الأرسان
في جفصل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذان^(٢)

محمد بن مسلم المعروف بابن المولى :

ما زلت تفرعهم في كل معترك ضربا يحل محل الشيب باللمم
ترى الجماجم منه غير آمنة وسائر الجسم منها صار في الحرم

قال المتنبي :

خصّ الجماجم والوجوه كأنما جاءت إليك جسومهم بأمان^(٣)

(١) هكذا في الأصل ونسخة الجامعة وفي النسخة ١ وفي المطبوعة والنسخة ٢ الخدم . وحزم الحصان : شد حزامه . والحزم والأحزمة : جمع حزام .

(٢) يقول : قاد خيله إلى الطعان ، وإنما قادها إلى ما تعودت ؛ فكأنه قادها إلى عاداتها ووطنها . وقد تعودت خيله الحروب ؛ فلا تنقاد بالجذب بالأرسان ، وإنما يكتفى الدعاء .

وقد منع الغبار الذي أثارته جوافر الخيل أبصارها أن تبصر ، والمعنى أنها إذا أحست بشيء نصبت آذانها فكأنها تبصر بها .

(٣) يقول : هذا الضرب لا يقع إلا في الوجه أو الرأس ، فكأن الأجسام أخذت منك أمانا .

وقال الخليل الأكبر :

تعود البذل والإنعام في صغر
وجاد بالمال حتى قال سائله
فليس ينفك في جود وأنضال
كأنه ليس يدري قيمة المال

قال المتنبي :

حتى يقول الناس ماذا عاقلا
ويقول بيت المال ماذا مسليماً (١)

بكم الخرس أحسن من هذا الكلام العامى الغث ، والنظام الفاسد الرث .

لعل بن هارون المنجم :

كريم نهته النفس عن شهواتها
إذا لم تكن نفس ابن آدم حرّة
ووفته أقساط المعالي بلا بسخس
تحنّ إلى العليا فلا خير في النفس

قال المتنبي :

تلك النفوس الغالبات على العباد
والمجد يغلبها على شهواتها

أبو تمام :

فإن لم يتعد يوماً إليهن طالب
وفدن إلى كل امرئ غير وافد

وله أيضاً :

وقدت إلى الآفاق من نفحاته
نعم تسائل عن ذوى الإقتار .

(١) قال الواحدي : يقول هو يفرط في جوده حتى ينسبه الناس إلى الجنون ، ويقول بيت المال ما هذا مسلماً لأنه فرق بيوت أموال المسلمين ولم يدع فيها شيئاً .

وقد تبع قول أبي نواس :

جاد بالأموال حتى قيل ما هذا صحيح

وقال أبو نواس في موضع آخر :

جاد بالأموال حتى حسبوه الناس حقاً

وقال أبو تمام :

ما زال يهدى بالمكارم والندى حتى ظننا أنه محموم

قال المتنبي :

وأَنفسهم مَبذولة لوفودهم وأموالهم في دار من لم يفد وفد^(١)

لأبي عيينة^(٢) بن المهلبى :

لك في المشكلات إن غال أمرٌ وبدا من زمانٍ سوء عُرَام^(٣)
همة لا يفلأها صرفُ دهرٍ واعترامٌ لا يعتريه ظلام

قال المتنبي :

ليس عَزْمًا ما مَرَّضَ المرءُ فيه ليس هَمًّا ما عاقَ عنه الظلام^(٤)

لأبي تمام وإن سبق لهذا المعنى ولكنه زاد وملح^(٥) :

وقد ظلمت عِقبانُ أعلامه ضحىً بعِقبان طير في الدماء نواهلِ
أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاتلِ

والصنعة في هذين البيتين عجيبة جداً لا يعرفها إلا مبرز في صنعة الشعر .

قال المتنبي :

سحاب من العِقبان تزحف تحتها سحابٌ إذا استسقت سَقَّتْهَا صراره

ولم يسمع بأن السحابة تسقى ما فوقها إلا على طريق القلب والعكس وأراد الاستطعام
فجعل استسقاء^(٦) .

(١) ورد هذا البيت في النسخة الأصلية ونسخة الجامعة العربية وسقط من سائر النسخ .

(٢) هكذا في الأصل ونسخة الجامعة ، وفي سائر النسخ : لعيينة .

(٣) العرام : الثراسة والأذى .

(٤) جاء في كل النسخ « عند الظلام » وهو تحريف من النساخ .

يقول : العازم على الشيء لا يقصر عنه ؛ فإن قصر فيه لم يكن ذلك عزماً ، وكذلك ما منعك الظلام عن طلبه
ليس ذلك همة ؛ لأن العازم إذا هم بأمر لم يعقه دونه شيء .

(٥) هكذا في الأصل وفي سائر النسخ : وحسن ، وفي نسخة الجامعة : وملح .

(٦) من العكبرى بتصرف : وتعت قوم على أبي الطيب من هو مقصر في معرفة تدقيق المعاني بأمرين :
أحدهما قال إن السحاب لا يسقى ما فوقه ، والآخر إن الطير لا تستسقى وإنما تستطم . أما إسقاء السحاب ما فوقه
فهو الذي أغرب به ؛ فإنه لم يجعل الجيش سحاباً في الحقيقة فيمتنع إسقاؤه لما فوقه ، وإنما أقامه مقام السحاب ... ،

لأبي الهندي الرياحي :

لا تغبطن ذليلاً في معيشته فالموت أهون من عيش على مضض
لا يوجع الصخر نحتُ المرء جاذبه ولا من الذل ذولبَ بمتمعض

قال المتنبي :

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه ما لخرج بميت إيلام

لم يستحل المتنبي أن يسرق بيتاً واحداً فشفعه بأخر شرهاً .

للحصين بن حمام :

يطأن من القتلى ومن قِصدِ القنا خياراً^(١) فلا يجرين إلا تجشما

قال المتنبي :

يطأن من الأبطال من لا حسملته ومن قِصدِ المران ما لا يقوم^(٢)

الوزان واحد والرويان واحد إلا أن الحصين قال قصد القنا وقال المتنبي قصد المران

فأتعب خاطره .

لأبي عمران الضرير الكوفي :

لست أدري كيف ابتليت بقوم لا يخافون ربهم حُسادِ
حسدوني على الحياة ومن لي بجياة أنال فيها مرادى

قال المتنبي :

ولكني جسدت على حياتي وما خير الحياة بلا سرور

وأما استسقاء الطير فجار على عادة العرب في أشعارها من استعمال هذه اللفظة تعظيماً لقدر الماء . . . وقد قال رؤبة :

يا أيها المائح دلوى دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

وهو لم يستسق ماء في الحقيقة وإنما طلب عطاء كثيراً .

(١) في النسخة المطبوعة حيارى فلا يجرين ، وفي النسخة ١ حياراً فلا يجرين وكذلك النسخة ٢ وضبط البيت

هكذا : وهو للحصين بن الحمام المرى :

يطأن من القتلى ومن قصد القنا خياراً فما يجرين إلا تجشما

(٢) القصد : قطع الرماح إذا انكسرت ، والمران : الرماح .

والمعنى أن خيله يطأن الأبطال المقتولين ومن قطع الرماح ما تقوس فلا يمكن تقويمه .

لأبي تمام :

كثرت خطايا الدهر في وقد يرى بيندك وهو إلى منها تائب^(١)

قال المتنبي :

حالا متى علم ابن منصور بها جاء الزمان إلى منها تائبا

للمعوج الرقي (أستاذ الصنوبري^(٢)) :

نفسى فداءً غزال قد برى جسدى وإيعاده^(٣) وتلا الإيعاد إعراض
ولسى فقلت له والنفس جازعة والجسم أضنته آلام* وأمراض
تركتسني غرض الآفات قال كذا أفاضل الناس للآفات أغراض

قال المتنبي :

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن*

لأبي مریم البجلي من شعراء خراسان :

وقفت بها والعين تحكى سحابة ولكنها تهى دمًا متدفقا
أرى نؤيها جسمي نحولا ودقة وسفح الأثافي مثل قابي تحرقا

(١) الرواية الصحيحة للبيت هي :

كثرت خطايا الدهر في فقد يرى بندك وهو إلى منها تائب

وقال أبو هفان في هذا المعنى :

أصبح الدهر مسيئاً كله ما له إلا ابن يحيى حسنا

وقال أبو الطيب أيضا :

أزالت بك الأيام عتي كأنما بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

(٢) ما بين القوسين من زيادة النسخة الإصلية ونسخة الجامعة العربية .

(٣) هكذا في النسخة الأصلية ، وفي سائر النسخ : إبعاده .

* تنمة البيت : يخلو من أخلاهم من الفطن .

قال المتنبي :

أثافٍ بها ما بالفؤاد من الصلّي ونزوى^(١) كجسمى ناحل متهدم

للبحّري :

كالرمح فيه بضع عشرة فقرة مننقة^(٢) تحت السنان الأصيل

قال المتنبي :

فكل أنابيب القنا مدد^(٣) له وما تسيكت^(٤) الفرسان إلا العوامل^(٥)

تم الجزء الأول من كتاب الإبانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى ويتاوه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى تأليف الإمام الفاضل أبي سعيد محمد بن أحمد العميدى رحمه الله تعالى وغفر له وللمسلمين آمين^(٤) .

(١) بالديوان : ورم ، والأثافي : هي التي تنصب تحت القدر ، والصلّي : الاصطلاء بالنار . أى أترت النار فيها كما حرق الشوق قلبي .

(٢) هكذا وردت في جميع النسخ وفي الديوان : خلف ، ورواها البكري : تحت وكذلك نسخة الجامعة .

(٣) النكت : الوخر . يقول : القبائل كلها مدد لك فأنت فيهم كالعامل من الريح الذي يكون به الطعن ، وإليه ينسب الفعل من دون سائر الأنايب .

(٤) هذه عبارة النسخة الأصلية .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

على الله عز وجل توكل .

لأبي أحمد الحراساني رحمه الله تعالى من قصيدة له :

فكم مهمه قد جبتَه بعد مهمه وكم مسلك وَعَرَّوكم مسلك قَفَّر
يلين بعزى كلُّ صَعْبٍ أَرُومُهُ وهل خَطْبُ دهر لا يَهَوُّنُه صبرى
قال المتنبي :

قد هوّن الصبر عندى كل نازلة وليّين العزمُ حدَّ المركَّب الحشن
لبشر بن هذبة الفزارى :

أرى الحربَ فى عينيّ مثلَ عقيلة يُوْتَسِّئُ غِشْيَانُهَا وَعناقُهَا
ومن لؤم طبع الجاهلين اجتنابهم ورود المنايا وهى أرى^(١) مذاقها
قال المتنبي :

يرى الجبناءُ حبَّ الموتِ جهلا وتلك خديعة الطبع اللئيم
للمعوج الرقى :

يُفْسِى المواهب كى تبق محامده ويُخْلِص الجودَ من مَنٍّ ومن كدر
تلقاه إن وهب الدنيا بأجمعها لسائل^(٢) خَسِجِلا فى زىّ معتذر
قال المتنبي :

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا
لسابق البربرى :

جَنَى السفيهُ جنایاتٍ فحلَّ بمن لم يجنّها ما أحلَّ الشيبُ باللثم^(٣)
وللجهالة عَدْوَى يستصرُّ بها ذو العقل إن لم يُجَسِّبِ موضع التهم

(١) الأرى : العسل .

(٢) لسائل : وردت هكذا فى الأصل ، وفى سائر النسخ كسائل .

(٣) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

قال المتنبي :

وجرم جرّة سفهاء قوم
فحلّ بغير جانيه العقاب
وأفصح من هذا قول ابن كعب :

جانيك من يجنى عليك وقد
يُعدي الصّحاحَ مباركُ الحُرْبِ
وهذا كلام متداول مأخوذ من قول الله تعالى : « أهلكنا بما فعل السفهاء » ؟
للناشيء من قصيدة له :

من يحتمل ثقل من يأتيه معتفياً
ومن عانت في اكتساب المجد همته
لم يتجه نحوه ذم ولم يُعَبِّ
ولم يساعده جَدُّ^(١) بات في تعب
قال المتنبي :

وأَتعبُ خلق الله مَنْ زاد همّه
وأَقصرَ عما تشتهي النفس وجُدّه
لطيع بن إياس الكندي * ينيء جعفر بن أبي جعفر المنصور عند بُرثمه من علمته :

يا بن الجحاجة القرو
والمستضاء برأيه
لا تشك عارض علة
فالله جلتى ما ترا
وكساك عاجل صحة
والبسدر يكسبه الحنا
م السادة الغرّ الكرام^(٢)
ويوجهه وابن الإمام
ولى ولم يك ذا عِرام
كم من سحائبها^(٣) العظام
وسلامة طولُ السقام
ق سنا الإضاءة والتهام

للبحري في عبد الله بن المعتز في حبسه :

وقد هذبتك الحادثات وإنما
صفاً الذّهَبُ الإبريز قبلك بالسبب

قال المتنبي :

لعل عتبتك محمود عواقبه
فربما صحت الأجسام بالعلل

(١) هكذا في الأصل ، وفي سائر النسخ : ولم يساعده جِد . وفي نسخة الجامعة : ولم يساعده وجد .

• وجاء في معجم الشعراء : الكنانى .

(٢) الجحجج : السيد ، والقرم : السيد كذلك .

(٣) هكذا في الأصل وفي سائر النسخ سحائب .

لعبيد الله بن طاهر بن الحسين الخراساني :

وساعده عيناه واليد والقم
وفي قلبه نار من الشر تنضرم

إذا كبرمت نفس الفتى عَفَّ قلبه
وغير جميل أن يَرَى المرءُ مُطْرَقًا

قال المتنبي :

إذا كان طرفُ القلب ليس بمطرق^(١)

وإطراق طرف العين ليس بنافع

وطرف القلب من اللفظ البارد العامي .

لبشار بن برد :

ولم يَرَقْ^(٢) دمعى بَعْدَ بَعْدِهِمْ وَجَدًا
ونفسا عزوفاً ساد واحتقب المجدا
بآرائه والسيف ما فارق الغمدا

تنفست شوقًا كلما ذكروا نجدًا
إذا جمع الإنسان رأياً ونجدة
ورب امرئٍ يُكفَى قِتَالَ عدوه

ثم يقول في آخر القصيدة :

ولا زلت عن عقل تشيد به مجدا

فما زلت ذا رأى تحوز به العلا

قال المتنبي :

هو أول وهي المحل الثاني
بلغت من العلياء كل مكان
بالرأى قبل تطاعن الأقران

الرأى قبل شجاعة الشجعان
فإذا هما اجتمعا لنفس حرّة^(٣)
ولربما طعن الفتى أقرانه

قد لمح هذه الأبيات المتنبي ، فالتقط جواهرها ونظمها في قصيدة « في عقد »^(٤) .

(١) هذا قريب من قول ابن الرومي :

رق عين يرى بها من وراء

والفؤاد الذكي للناظر المط

وقول ابن دريد :

ولم ير قبلي ساكتاً يتكلم

ولم ير قبلي مغضباً وهو ناظر

(٢) رقا الدمع كجمل : جف وسكن .

(٣) هكذا في جميع النسخ ما عدا الأصل فهي مرة ، ورواها العكبري كذلك . والنفس المرة : القوية

الشديدة ، والمرة : الشدة ومنه قوله تعالى : ذو مرة فاستوى .

(٤) « في عقد » وردت في الأصل ، وفي نسخة الجامعة .

لأبي العتاهية :

بدنى ناحل وصبرى بدين
ومن الموت قد سلمت ولكن
يا خليلي كيف يخدعني الدهر
سقياني من قبل أن يتمضي
واعترأى ماض وجسمى حسير^(١)
بعد هذا إلى الممات أصير
ر وإني به بصير خبير
أمل أرتجى وعمر قصير

قال المتنبي :

فإن أمرض فامرض اصطباري
وإن أسلم فما أبني ولكن
تمتع من سهاد أو رقاد
فإن لثالث الحالين معنى
وإن أحمم فما حمّ اعترأى
سلمت من الحمام إلى الحمام
ولا تأمن^(٢) كرتي تحت الرجام
سوى معنى انتباهك والمنام^(٣)

لمهيري^(٤) بن العبدى جد أبي هفان في قصيدة يعزى بها صديقاً له :
تسأل ولا تحزن عليه فإنني
وسر فللنفس الشريفة نفرة
أرى الحزن يردي الجسم عند التهجم
عن الجسم لولا الإلف لم تتلعم

قال المتنبي :

إلف هذا الهواء أوقع في الأذ
ففس أن الحمام مرّ المذاق^(٥)

لأبي جعفر محمد بن بشير^(٦) البصري المعروف بزريق :
فلا تحسبوا الإقتار عاراً عليكم
وأعداؤكم مشرون بين المحافل

(١) ضعيف .

(٢) رواها العكبري : تأمل .

(٣) يريد بثالث الحالين الموت ، يقول : الموت غير اليقظة والرقاد ؛ فلا تظن الموت نوماً .

(٤) في الأصل : لمهر ، وفي المطبوعة والنسخة ١ مهير ، وسقط في النسخة ٢ ، وغير واضح في نسخة الجامعة .

(٥) يريد أن حب الحياة زين للناس الجبن ، وأراهم طعم الحمام مرا . وبعد هذا البيت :

والأنسى قبل فرقة الروح عجز والأنسى لا يكون بعد الفراق

قال أبو العلاء : هذا البيت والذي بعده « يقصد البيت الذي أوله : ألف هذا الهواء والذي أوله : والأنسى »

يفضلان كتاباً من كتب الفلاسفة ؛ لأنهما متناهيان في الصدق وحسن النظام ، ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان له شرف منهما وجمال .

أقول : والبيت الثاني شبيه بقول الشاعر :

لا يملأ الهول صدرى قبل موقعه
ولا أضيّق به ذرعاً إذا وقعا

(٦) هكذا في الأصل وفي سائر النسخ : بشر .

كذا عادة الدهر الخئون ولم يزل
رأيت الغنى عند الأراذل محنة
قال المتنبي :

والغنى في يد اللئيم قبيح
مثل قبح الكريم في الإملاق
للناشي الكبير من قصيدته الدالية التي أولها :

بانت سعاد وكانت بيضة البلد
يا أكرم الناس أخلاقاً وأوفرهم
أصبحت أفضل من يمشي على قدم
لئن ضعفت وأضناك السقام فلم
لو كان أفضل ما في الخلق بطشهم
وإنما العقل شيء لا يوجد به
قال المتنبي :

لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى إلى شرف من الإنسان
لابن إدريس الأعور وهو من أولاد مروان بن أبي حفصة مولى بنى أمية يرثى عبد الله
ابن طاهر :

أجبل طرفي فما ألتقي سوى جدت
وتربة ما رأتها عين غانية
وسودتها بنقس^(٢) بعد غالية^(٣)
وأرى محاسن ذلك المنظر البهج
إلا سخت بدم بالدمع ممتزج
وبدلت حمرة التفاح بالسبج^(٤)

قال المتنبي :

وأبرزت الخلدور^١ مخبات
يضعن النقس^٢ أمكنة الغوالي^(٥)

(١) هكذا في الأصل وفي سائر النسخ تقديم العقل على الرأي .

(٢) النقس : المداد .

(٣) الغالية : طيب .

(٤) السبج : الخرز الأسود .

(٥) قال العكبري : هو منقول من قول ابن المعتصم :

قد كانت الأبيكار بيضاً فاغتدت
وهتكن أستار الحياء وطلما
وسوداً لفقدك أوجه الأبيكار
سرت محاسنهم بالأستار
بالحجب دون لواظ الأبيصار

لمروان بن سعيد من أولاد المهلب بن أبي صفرة من غامان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى :

نَظَرْتُ بِعَيْنَيْ جَوْذُرٍ^(١) ، فَتَقَطَّعَتْ
كَبِدِي عَلَيْهَا سَاعَةَ الإِعْرَاضِ
لهوى القلوب سريرة مكتومة
ما إن تبينُ كسائر الأعراض^(٢)

قال المتنبي :

لهوى القلوب سريرةٌ لا تُعَلِّمُ
عَرَضًا نظرت وختلت أنى أسلَمُ
لبكر بن النطاح وكان يخدم أبا دلف العجلي (مليح الشعر^(٣)) .
ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجَادَ بها فليَتَّقِ اللهُ سَائِلَهُ
ولبشار بن برد :

ويسبق إنجازُه وعدَه
وليس يحيل على باطل
يرى أنه أبخلُ الباخلين
إذا جَادَ بِالرُّوحِ للسائل
ومبتسمٌ ضاحكٌ وجهه
إذا صَالَ كُلُّ فِتْنَى بَاسِلٍ
ومستحقر معضلاتِ الأمور
فلا يرجع الطرفَ عن هائلٍ

قال المتنبي :

إنك من معشر إذا وهبوا
ما دونَ أعمارهم فقد بَخِلُوا
وأخذ مصراعَ بشار في قصيدته :

إِلَامَ طَمَاعِيَةِ العاذل^(٤)

فقال :

فلا يزِعُ القلبُ عن مُقَدِّمٍ
ولا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عن هائلٍ^(٥)
إلا أنه جنَسٌ وما قصر .

(١) الجوذور. وتفتح الذال : ولد البقرة الوحشية .

(٢) في النسخة الأصلية « الأعراض » .

(٣) ما بين القوسين : زائد في النسخة الأصلية . والبيت من شعر أبي تمام في مدح المتصم بالله .

(٤) تنمة البيت : ولا رأى في الحب للعاقل .

(٥) هكذا ورد البيت في جميع النسخ وصحته :

ولا يزِعُ الطرفَ عن مُقَدِّمٍ
ولا يرجع الطَّرْفَ عن هائلٍ

أي لا يكف فرسه عن الإقدام ، ولا يهوله شيء فيرد طرفه عنه ، وهنا جناس بين الطرف والطرف .

لأبي نواس :

ملك تصوّر في القلوب مثاله
فكأنه لم يخلُ منه مكان

كثير عزة :

أريد لأنسى ذكراها فكأنما
تمثل لي ليلى بكل مكان

قال المتنبي :

صدق الخبيرُ عنك دونك وصفه
من بالعراق يراك في طرسوساً (١)

وقال أيضاً في موضع آخر :

هذا الذي أبصرت منه حاضراً
مثل الذي أبصرت منه غائباً (٢)

هذا فصل الخطاب الذي قال عنه أبو سعيد .

أبو تمام :

تعود بسسط الكف حتى لو انه
أراد انقباضاً لم تطعه أنامله

ابن الرومي :

تعودت المواهب والعطايا
فليس لها عن الحمد انفراج
أناملُ فيض راحتها انسجامُ
وليس لها على المال انضمام

قال المتنبي :

عجبا له حفظ العنان بأتمل
ما حفظها الأشياء من عاداتها

فأفسد اللفظ والمعنى جميعاً .

لأبي العكوك (٣) في طاهر بن الحسين :

(١) الخبير عنك صادق ، ووصفه دون ما تستحقه ، وآثارك ببلاد العراق ظاهرة ؛ فكأن من بها يراك وأنت في طرسوس .

(٢) يقول : هذا إن حضر أو غاب فأمره في كثرة العطاء واحد ، ومثله قول أبي تمام :

شهدت جسيات العلا وهو غائب
ولو كان أيضاً حاضراً كان غائباً

(٣) في النسخة الأصلية وحدها : لأبي الفكوك ، والصحيح : العكوك وهو على بن جبلة ، وتجد له ترجمة في ذيل الكتاب ، وقد نسبت هذه الأبيات الثلاثة في نسخة الجامعة لأبي السواد في طاهر بن الحسين .

عجبت لحرّاقة ابن الحسين
وبجران من تحتها واحدٌ
وأعجب من ذاك عيدانها
كيف تعوم ولا تغرق
وآخرٌ من فوقها مُطْبِقٌ
وقد مسّها كيف لا تُورقِ

ولأبي البيداء :

هو المشتري الحمدَ الجزيلَ^(١) بماله
ولو مطّرت كفاه أرضاً لأخصبت
وفي يده للسّائلين سحاب
وأورق صفوانٌ عليه تراب

قال المتنبي :

وعجبت من أرضٍ نسّحاًبٌ أكفّهم
من فوقِها وصخورُها لا تورقِ

لأبي عيينة المهلبى :

وقلت لأصحابي هي الشمسُ ضوءها
قريبٌ ولكنّ في تنسّأولها بُعدٌ

الخبز أرزى :

هو البدر مبسوط على الأرض نوره^(٢)

البحترى :

عطاءٌ كضوء الشمس غنمرفم غربٌ
يكون سواءً في سناه ومشرقٌ

قال المتنبي :

كالبدر من حيث التفتت رأيتَه
يُهدى إلى عينيك نوراً ثاقباً

أبو تمام :

ومن خدم الأقوم يرجو نوالهم
فإنّي لم أخدُملك إلا لأخدمها

قال المتنبي :

وما رغبتى في عسجد أستفيده
ولكنها في ممّخّر أستجدّه

(١) هكذا في جميع النسخ ما عدا الأصلية فهي : الكثير .

(٢) أوردت نسخة الجامعة العربية بدل هذا المصراع قول العياش :

همة كالشمس لما طلعت بثت الإشراق في كل بلد

وأعاد^(١) أيضا فقال :

فسرت إليك في طلب المعالي وسار سواي^(٢) في طلب المعاش

ولم يسمع بلفظ عامي أسخف من هذا^(٣) :

ابن المعتز :

وأرى الثريا في السماء كأنها خرد^(٤) تبدت في ثياب حداد

للمعوج الرقي :

كأن بنات نعش حين لاخت نوائح واقفات في حداد

قال المتنبي :

كأن بنات نعش^(٥) في دجاها خرائد سافرات في حداد

لبشار بن برد :

وظن وهو مسجد في هزيمته ما لاح قدّامه شخصاً يسابقه

أبو نواس :

فكل كفّ رأها ظنها قدحاً وكل شيء رأه ظنّه الساقى

قال المتنبي :

وضاقت الأرض حتى كاد هاربهم إذا رأى غير شيء ظنه رجلا

(١) هكذا في الأصل ، وفي سائر النسخ : وأعاد .

(٢) رواه العكبري : وسار الغير ، وفي شرح البرقوق : وسار سواي .

(٣) أقول : لا سخف في استعمال هذا اللفظ ؛ فإن المعاش يطلق لئمة على الحياة وعلى الطعام وما يعاش به .

(٤) في جميع النسخ : قدم ولا معنى لها والصحيح ما ذكرناه ، والخرد : جمع خريدة وهي الخفرة الطويلة

السكوت والبكر لم تمسس .

وإبن المعتز هو الخليفة العباسي ولد سنة ٢٤٩ هـ ونشأ نشأة الخلفاء ، وأولع بالشعر ونبغ فيه ولا سيما الوصف ،

ويمتاز شعره بطابع الترف ورقة الأسلوب مع تكلف البديع فهو ثالث أبي تمام ومسلم بن الوليد في ذلك . ومات مقتولا

سنة ٢٩٦ هـ .

(٥) كواكب معروفة . ونسخة الجامعة : في ذراها . وفي دجاها رواية سائر النسخ والديوان .

هذا المعنى هو السحر الحلال الذى رزقه وحرمه غيره .

لأبي المستورد :

حلّ المشيب بمفرق فكأنه سيف صقيل
أقبح بضيف قال لى لما أتى قرّب الرحيل

قال المتنبي :

ضيف ألمّ برأسى غير محتشم والسيف أحسن فعلا منه باللتم

وقد سبق إلى هذا المعنى البحترى فأجاد وأحسن حيث قال :

وددت بياض السيف يوم لقيتني مكان بياض الشيب حلّ بمفرق
وله أيضاً :

ساحاً وبأساً كالصواعق والحيا إذا اجتمعنا فى العارض المتراكم^(١)

قال المتنبي :

فى كالسحاب الجون^(٢) يرجى ويتنى يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

أبو تمام :

عطاء لو اسطاع الذى يستميحه لأصبح من بين الورى وهو عاذله

قال المتنبي :

وكنت أعيب عنداً لا فى سَمَاحٍ فها أنا فى السَماح له عذول^(٣)

الخليع الأكبر :

وخير بلاد الله عندى بلدة أنال بها عزّاً وأحوى بها حمداً

(١) رويت « المتألق » .

(٢) وردت الجون بضم الجيم وفتحها . يقول : هو مهيب مرجو كالسحاب يرجى مطره وتخشى صواعقه .

(٣) يقول : كنت فيما مضى أعيب من يلوم على الجود ، فلما رأيت إفراط سيف الدولة فى الجود صرت ألومه .

ويقول البحترى :

إلى مسرف فى الجود لو أن حاتمأ لديه لأضحى حام وهو عاذله

البحتري :

وأحب أقطار البلاد إلى الفتي أرض ينال بها كسريم المطلب

قال المتنبي :

وكل امرئ يُؤبى الجميل محبٌ وكلُّ مكان يُنبت العزَّ طيب

أبو زرعة^(١) الدمشقي :

في محل بين الوصال وبين ال هجر أرجو طوراً وطوراً أخاف

قال المتنبي :

وأحلى الهوى ما شكَّ في الوصل ربُّه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى^(٢)

النابعة الجعدى :

وتشكر يوم الروع ألوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

لأبي المهاجر البجلي الكوفي :

وخاضت عتاق الخيل في حومة الوغى دماء فصارت شهبُ ألوانها دهما

قال المتنبي :

جفنتني كأنني لست أنطقَ قومِها وأطعنهم والشهبُ في صورة الدُّهم^(٣)

قال أبو نواس :

وإذا المطى بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال^(٤) حرام

(١) في النسخة الأصلية وحدها « أبو زرعة » وهو الصحيح ، وترى له ترجمة بالذيل .

(٢) يقول : أحلى الهوى ما كان صاحبه شاكاً بين الوصل والهجر ؛ لأنه إذا تيقن الوصل فلا ينعم به ، وإذا يش منه فقد لذة الرجاء كما قال الآخر :

تعب يطول مع الرجاء بنى الهوى خير له من راحة مع يأس

ويقول قيس بن الرقيات :

تركني واقفاً على الشك لم أصدر يأس منكم ولم أرد

(٣) يقول : رميتي بالجفاء وأنا الأفصح الأشجع من عشيرتها .

(٤) في الأصل وحده « الرجال » والمعنى مستقيم .

قال المتنبي :

وتعذرُ الأحرارَ صيَّرَ ظَهْرَها
إلاَّ إليك عَمَلِيَّ فرجَ حرامٍ^(١)

قال الأسيلي^(٢) :

غزا ابنُ عميرٍ غزوةً تركت له
ثناءً كريحِ الجوربِ المتعَرِّقِ

قال المتنبي :

تستغرقُ الكسْفُ فتَوَدِيه وأخذعه^(٣)
وتكتسى منه ریحَ الجوربِ العَرِقِ

لوزير العروض (مولى طيفور)^(٤) .

قد صار قلبي وإن أذواه بعدكم
لو كان رأيي صحيحاً ما وثقت بكم
وإحِبُّ بغيضاً يفسد رأيَ العاقلِ الفَظِينِ
قلبَ امرئٍ بخلوص الود مرتين

قال المتنبي :

ولا رأي في الحبِّ للعاقلِ^(٥)

لقدامة بن موسى الجهمي :

شجاع يرى الإحجامَ كُفْراً فيتقَى
وما يتناهى القوم في وصف مدحه
ولكنني أبغى اختصاراً فأجمل
وسمح^(٦) يرى الإفضال فرضاً فيفضل

(١) قلة الأحرار صيرت ظهر الناقة على في ركوبها لسواك حراماً كركوب الفرج الحرام يقصد الزنا . وأقول : إن المتنبي قد أسف في هذا البيت .

(٢) في المطبوعة « الأشيلي » وفي نسخة الجامعة : الأسيلي .

(٣) في الديوان « ومنكبه » . يقول : هو دم يصنع فتستغرق أكف الصافين هذا المواضع ، وهو تن الرائحة .

(٤) من زيادة النسخة الأصلية ونسخة الجامعة . وصحته : رزين العروضي ، وله ترجمة في الذيل .

(٥) تمة البيت :

إلام طماعية العاذل ولا أرى في الحب للعاقل

(٦) سقط هذا الشطر والبيتان بعده من جميع النسخ إلا الأصل ونسخة الجامعة ، ووردت في الأصل : سمحاً وفي البيت بعده : أبى فصححناها .

قال المتنبي :

هو الشجاعُ يَعُدُّ البِخْلَ من جِبْنٍ وهو الجوادُ يَعُدُّ الجِبْنَ من بِخَلٍ (١)

ولقدامة أيضاً في هذه القصيدة يصف القلم :

وأصْفَرَ يَخْفَى شَخْصَهُ مِنْ نَحْوِهِ يداوى كما يَدْوَى ويقضى فيفصل
يخب بلا رجل ويسطو بلا يَدٍ ويبكى بلا عين ويدرى ويجهل

قال المتنبي ونقله إلى صفة الموت :

وما الموت إلا سارق دَقَّ شَخْصُهُ يصول بلا كفّ ويسعى بلا رجل

للمراغى يمدح زهير بن بلال بعد ما هجاه :

قد جمع الفضل وكم صورةٍ واحدةٍ تجمع أوصافا
يستقبل الضيف بترحيبه ويسلف السؤال إسعافا

قال المتنبي :

ومن اللفظ لَفْظَةٌ تجمع الوصْفَ وَذَلِكَ الْمُطَهَّمُ المعروف (٢)

لعثمان بن عمارة الخزيمي * :

لا تطلب العزَّ إلا بالحسام وذر عُنْدَرَ الجبانِ وما يأتي به القدر
فالمسرء ما لم ينل مما يحاوله بعض المرادِ فصافي عيشه كدَرُ

قال المتنبي :

وما الحياةُ ونفسي بعد ما عَلِمَتْ أن الحياةَ كما لا تشتهي طَبَعُ (٣)

(١) هو شجاع غير بخيل ، وجواد غير جبان .

(٢) المطهم : التام الجلال . يقول : قد تجمع أوصاف الخليل لفظة واحدة ، فتلك هي لفظة المطهم .

* هكذا ، وضبطه المرزباني : عثمان بن عمارة بن خریم . راجع الذيل .

(٣) الطبع : الدنس ، ونفسي معطوفة على الحياة كما تقول : ما أنت وزيد أي مع زيد . يريد أن يقول :

لا أريد الحياة بعد ما علمت أن الحياة غير المشتهة دنس . وكأنه ينظر إلى قول قطري بن الفجاءة :

وما للمرء خير في حياة . إذا ما عد من سقط المتاع

لرزين^(١) العروضي من قصيدة أولها :

جرت دموعي فصَدَّتْني عن النظر
لم أقض منها لباناتي ولا وطري
إلى أن يقول فيها :

ولا جناح على وافٍ بذمتيه
الله يعلم أني مذ خلوت بها
مع اقتداري عليها ما مسست لها
مالم يخن صاحباً في السمع والبصر
لم أنبغ ما الذنب فيها^(٢) غير مغتفر
ثوباً بفاحشة في النوم والسهر

قال المتنبي :

يردّ يداً عن ثوبها وهو قادر
ويعصّي الهوى في طيفها وهو راقد^(٣)
لإبراهيم البنديجي الكاتب في قصيدة له يمدح الحسن بن وهب ، وقد مدحه كثيراً ،
ثم هجاه .

أرى آل وهب في المكارم سادوا
أحاول أمراً والقضاء يعوقه
ولولا الذي حاولتُ صعباً مرامه
وقد فعلوا فعل الكرام وزادوا
فبيني وبين الدهر فيه طرادُ
لساعدني قوم عليه شِدادُ
قال المتنبي :

أهم بشيء والليالي كأنها
وحييد من الخلان في كل بلدة
أبو تمام :

أيا وييل الشجي من الخلي
ويا للدمع من إحدى بلي^(٤)

(١) في النسخة الأصلية ونسخة الجامعة : رزين ، وهو الصحيح وأخطأ سائر النسخ ، وله ترجمة في الذيل .

(٢) هكذا في المطبوعة وفي الأصل ، وفي نسخة الجامعة : فيه .

(٣) يقول : إنه يعف عنها مع أنه قادر على ترك العفة ، وهو يعف أيضاً عن طيفها ، كما قال هذبة :
وإني لأخلى للفتاة فراشها وأصرم ذات الدل والقلب آلف

قال ابن جنى لوقدر على أن يقول موضع قادر : يقظان أو مستيقظ لكان الأجود في الصناعة ، وقال أبو الفضل
العروضي : هذا غير جيد ، وذلك أنه لو قال يقظان أو ساهر لم يزد على معنى واحد ، وإذا قال قادر زاد في المعنى
أنه تركها صلف نفس وحفظ مروءة لا عن عجز ورهبة .

(٤) هكذا ورد البيت في النسخ ، وفي الديوان : =

لمحة بن أبي الرعد ، وقد كان ينتحل شعر ابن الرومي أيام حياته ، ويتكسب به ،
وابن الرومي يهجو دائماً ويسبّه ، فقال في قصيدته التي يذكر فيها حديث صاحب الزنج :

لقد عاود الجفن العليل سباتاً ونيلت من القوم اللثام ترات
فساق إليه الله من آل هاشم شجاعاً له يوم الفرار ثبات
فجرعه كأساً من الموت مرة وفي قتله للعالمين حياة

وأبو تمام والبحري سبقا إلى هذا المعنى في قصائد كثيرة تعريضاً لا تصريحاً .
وللناشي وهو أوضح وأفصح من قصيدة :

إليكم بنى العباس غني فإنني إلى الله من ميلي إليكم لثائب
تركتم طريق الرشد بعد انضاحه وأقصتكم عنه ظنون كواذب
سيظفر أهل الحق بالحق عاجلاً وتبعدكم سُمُر القنا والتقواضِبُ
أترضون أن تطوى صحائف عصابة كرام لهم في السابقين مراتب
ألم تعلموا أن التراث تراهمم وهم أظهروا الإسلام والكفر غالب
فلا تذكروا منهم مثالب إنما مثالب قوم عند قوم مناقب

قال المتنبي :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد^(١)

لأبي جعفر محمد بن يزيد الجزري ، خلد موسى بن عيسى وعاتبه ومدحه وهجاه
بأبيات منها :

استغن بالعلم إن أصبحت مفتقراً فالعلم ما عشت لا تبلى جلالته
وهل يادلُ امرؤُ والعقلُ مَرَكَبُهُ أم هل يضيع فتى والعلمُ آله
رذيلة النفس عقلُ المرءِ يسترها كما الفضيلةُ تطويها جهالته

وهذه كلها أبيات مختارة .

= ألا ويل الشجي من الخلى وبالي الربع من إحدى بلى

الشجي : الحزين ، الخلى : الخالي من الهم ، البلى : البلية .

(١) لا سرقة في بيت المتنبي ؛ وإنما هو يقصد معنى آخر .

قال المتنبي :

فإن قليل الحب بالعقل صالح وإن كثير الحب بالجهل فاسد

لأبي بكر بن إبراهيم الفقيه المعروف بمكيكة صاحب أبي العيناء وإبراهيم بن المدبر
يعزى :

يا من رماه الدهرُ عن قوسه بأسهمٍ عاقِرُها قاتل
من ذا الذى لم يُصمِّه سَهْمُهُ يوماً ولم ينزل به نازل
صبراً وإن حسَّلت من ثقله أعباء لا يحملها الكاهل
يستقبل العاقلُ صرفَ الردى بمثل ما يستدبر الجاهل

قال المتنبي :

إذا استقبلت نفسُ الكريم مُصابِها بخسبٍ ننت فاستد برتته بطيب^(١)

وهذا متكلف جداً والأول أملح وأوضح .

لأبي بكر المعروف ببرمة* النحوى يقول فى أبيات له :

ولست أشكو اعتلالى فى محبتكم أنا القتيل فما خوفى من العلل
وهل أو مل برءاً من ضنى جسدٍ تسوقه عائل تترى إلى الأجل

قال المتنبي :

والهجر أقتل لى ممن^(٣) أراقبه أنا الغريق فما خوفى من البائل

التمثيل تمثيل الرجل لولا أنه غرق فى بحر خرافته .

لبعضهم فى أبيات معروفة ذكرها الأصبهاني فى كتاب الأغاني من أبيات أولها :

(١) المراد هنا بالخيث الجزع ، وبالطيب الصبر .

* ورد اسمه فى نسخة الجامعة أيضاً : برمة .

(٢) فى الديوان : بما . وفى الأصل ونسخة الجامعة : ميسن .

سقى الله نجدًا كلما ذكروا نجدًا فذكرى لأهلها يُهَيِّجُ لى وجدنا
ومنها :

وما شرقى بالماء إلا تذكرًا لبرد ثناياها وإن مُنِعَتْ وردا
قال المتنبي :

وما شرقى بالماء إلا تذكرًا لماء به أهلُ الحبيبِ نُزول
لمحمد بن عيينة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي :

قوم يظنون الفناء ببقاءهم يوم الوغى والهلكَ فى الإحجام
والموت يجفل عن صدور جيادهم إجمال سيممة^(١) من الأنعام

قال المتنبي :

ضربته^(٢) بصدور الخيل حاملةً قوماً إذا تَلَفُوا قُدُما فقد سلكوا
تَجَفَّلَ الموج^(٣) عن لِبَّاتِ خيلهم كما تَجَفَّلَ تَحْتَ الغارةِ النَّعَمُ

لو سمع ابن عيينة بهذا لقال : هذه بضاعتنا ردت إلينا .

للمخيم الراسبي :

سقطت جسومهم غداة لقيتهم بعد الثبات وطارت الأرواح
والجوّ من وقع السيوفِ وحرّها فَيَسَّحُ الجحيمُ فى القلوبِ أحاح^(٤)

(١) السيقة ككيسة : ما استاقه العدو من الدواب .

(٢) فى جميع النسخ « ضريبة » والصحيح ما رويناه .

(٣) فى جميع النسخ « الموت » والصحيح ما ذكرناه . والضمير فى ضربته يعود على البحر فى البيت قبله .
يقول : ضربت النهر بصدر خيل حاملة فرساناً يرون موتهم سلامة فى إقدامهم على العدو ، وكأنه نظر إلى قول حبيب :

يستعدون مناياهم كأنهم لا يياسون من الدنيا إذا قتلوا

ويقول المتنبي فى البيت الثانى : إن الأمواج تنبسط على الماء صادرة عن صدور خيلهم كما تنبسط النَّعَمُ
متفرقة عند الغارة .

(٤) الأخاح بضم الهمزة : العطش .

قال المتنبي :

فكان أثبت ما فيهم جسمهم يسقطن حولك والأرواح تنهزم
إذا توافقت الضربات صاعدة توافقت قمم في الجو تصطدم

لمعبد بن طوق البصرى وهو شاعر مجيد ذكره المرزبانى فى جملة الشعراء المجيدين
المفحمين من قصيدة له :

دعوت بالسيف أجساماً عصت فجرى دعوت بالسيف أجساماً عصت فجرى
يا من أعدت لتمهيد الممالك إن يا من أعدت لتمهيد الممالك إن
سيفاً بجدية أمر الملك منتظماً سيفاً بجدية أمر الملك منتظماً
بقيت ما شئت والأعداء فانية بقيت ما شئت والأعداء فانية

ومنها :

وكنت أحسب ما بينى وبينكم من الصداقة قرى توجب الذمما

قال المتنبي وقد لمح هذا البيت فى قوله :

لا يأملُ النَّفْسَ الأَقْصَى لمهجته فيَسْرِقُ النَّفْسَ الأَدْنَى ويغتتم^(١)

وأخذ البيت الآخر بقوله :

مقلداً فوقَ شُكْرِ اللهِ ذا شُطْبٍ لا تُستدامُ بأَمْضَى منهما النِّعم^(٢)

والبيت الآخر بقوله :

أَلْقَتْ إِيَّكَ دِماءُ الرُّومِ طاعَتَها فَناسَوْ دَعْوَتَ بلا ضَرْبِ أَجابَ دَمُ^(٣)

والبيت الآخر بقوله :

يسابِقُ القَتْلُ فيهِمُ كُلَّ حادِثَةٍ فما يَصيبُهُم مَوْتُ ولا هَرَمُ^(٤)

(١) يقول : لئانه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد ، فيغتتم النفس الأدنى فى الحال .

(٢) ذا شطب : أى سيفاً فيه طرائق . يقول : جعلت الشكر شعارك ، وقلدت فوقه سيفاً تجاهد به ولا شيء

فى استدامة النعم مثلهما .

(٣) يقول : لكثرة ما قتلت منهم أطاعوك ، فهم يطيعونك بغير قتل .

(٤) أنت تفنيهم بالقتل ، تنسب الحوادث فيهم والموت والهزم .

نصيب :

فعا جوا^(١) فأثنوا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب

للمعوج الرقى :

قد أتنى من بنى العبر اس يوم المهرجان
خلع ثنى عليه الد هرّ من غير لسان
لم يزل من نائبات الد هر في ثوب أمان

قال المتنبي :

تُنشد أثوابنا مدائحَه بالسن ما لمن أفواه^(٢)

أبو العنابية :

إذا اغتاظ لم يقلق وإن صال لم يحم^(٣) وإن قال لم يهجر ولم يتأثم

قال المتنبي :

وأوحّدته وما في قلبه قلق^(٤) وأغضبتَه وما في لفظه قَدَع^(٤)

لأبي نُخَيْلة السعدى وهو الملقب بأبي الجنيد وأبى الفراس وأمه عجمية وهو راجز
يمدح فى أرجوزة له طويلة :

حسّلت فوق الشمس فى السناء ترغب فى الحمد وفى الثناء
كم قلعة فى صخرة صماء فتحتها بالعزم والدّهَاء
والرأى والفظنة والذكاء وصارم أمضى من القضاء
ذى شطب^(٥) موشية خشناء تحكى مدبّ النمل فى الخفاء

(١) فى النسخة الأصلية ونسخة الجامعة : فعادوا .

(٢) يرى الناس الأثواب علينا فيعلمون أنها من هداياها ؛ فكانها قد أثنت عليه بالسن لا تتحرك فى أفواه .

(٣) فى النسخة الأصلية ونسخة الجامعة : « يحم » .

(٤) يقول : لما أفرده أصحابه لم يقلق ، وكذا لما أغضبه لم يفحش عليهم : لأنه شجاع وحليم .

(٥) الشطب : الطرائق فى السيف .

ثم يصف الحرب فيها :

والطيرُ في الملحمة القماء حائمةٌ عوداً على إبداء
تكاد أن تغيب في السماء كأنها كواكب الجوزاء
إذا رأَت مغتربك الهيجاء ومصرع الأبطال في الفضاء
وكثرة القتلى لدى اللقاء هوت إلى الأرض من الهواء
تحسبها الرجوم في الظلماء تنهش فيها جثث الأعداء
من شدة الحرص على الغناء وكثرة الشرب من الدماء

تكاد أن تطمع في الأحياء

وإنما جئت بهذه الأرجوزة لحسنها ، ولما رأيت المتنبي سرق منها في قوله :

يُطَمِّعُ الطيرَ فيهم طولُ أكلهم حتى تكادَ على أحيائهم تقع
وفي قوله :

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع (١)

لابن الرومي من قصيدة دالية مطولة يمدح بها صاعداً (٢) :

يجهل كجهل السيف والسيف منتضى وحلم كحلم السيف والسيف مخمد
قال المتنبي :

له من كريم الطبع في الحرب منتض ومن عادة الإحسان والصفح غامد

لأبي راسب البجلي ، ودعبل يروي شعره . قال في قصيدته المعروفة :

ولولا انتقادُ الدهر لم يَكْسُ قاسماً جلالاته ولم يسلب سواه المعاليا

(١) هذا البيت من غرر المتنبي وبدائعه ولعله ينظر إلى قول زهير .

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأبائهم أو مجدهم قعدوا
وعجزه ينظر إلى قول أبي دلف :

فا يرفعي حال ولا يخفضني حال

(٢) في جميع النسخ « صاعد » .

قال المتنبي :

ولما رأيت الدهر دون محله تيقنت أن الدهر للناس ناقد

ولأبي راسب أيضاً في قصيدته التي أولها :

بكيت فلم أطلب معيناً ومسعداً وأنكرت ربع الدار لما تأبداً^(١)
ولو كنت تحوى عمر من قد نهبته بسيفك في الدنيا لكنت مخلداً

قال المتنبي :

نهبت من الأعمار ما لوحويته لهنتت الدنيا بأنك خالد

البحترى :

أرى الحلم بُؤسى^(٢) في المعيشة للفتى وما العيش إلا ما حباك به الجهل

قال المتنبي :

أفاضل الناس أغراض لنا الزمن يخلو من الهم أخلاقهم من الفطن

لبعضهم :

ويبتسمون عن البارقات إذا المرء عن ناجذيه ابتسم
ويحتلمون بفتح البلاد إذا غيرهم بالنساء احتلم

(١) تأبدا المنزل : أقفر .

(٢) وردت في النسخ « يوسى » ولا معنى لها ووردت في الديوان « بوسى » وأرى الأصح « بؤسى » والبؤسى : شدة الحاجة والدليل على ذلك البيت قبله :

عقلت وودعت التصابي وإنما تصرم هو المرء أن يكمل العقل
وأوردت هنا نسخة الجامعة بدل بيت البحترى هذه الأبيات للمعرج الرقي :

نفسى فداء ، غزال قد برى جسدى إيعاده وتلا الإيعاد إعراض
ولى فقلت له والنفس بجازعة والجسم أضتته آلام وأمراض
تركنتى غرض الآفات قال كذا أفاضل الناس لآفات أغراض

قال المتنبي :

قوم بلوغ : الغلام عندهم طَعَنُ نَحْوِرِ الْكِمَاةِ لَا الْحُلْمِ (١)

لمبشر بن هذيل الفزاري من قصيدة له :

إني امرؤ ليس يثني عزمي فشل
أسرى بليل كأني السرّ يكتمني
ظلامه فإذا أصبحت قد جهرا
عما أوّمل فيه النصر والظفرا

قال المتنبي :

وكنتُ إذا يممتُ أرضاً بعيده
سَرَرْتُ فكَنتُ (٢) السرّ والليل مُكَاتِمَهُ

المعوج الرقي :

يا من به تمت المعالي
أيامه كالربيع حسناً
وما له في الجلال ندّ
لو ان زهر الربيع ورد

قال المتنبي :

لو كنت عَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا
كنتَ الرِّبِيعَ . وكانت الوَرْدَا

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم الأنصاري :

يا قاتلَ اللهُ قومًا عن مساعتهم
نمنا فما غفلوا عنا ولا ناموا

(١) شبيه هذا قول أبي دلف :

علامة القوم في بلوغهم
أن يرضعوا السيف مهجة البطل

وقول يحيى بن زيد بن علي بن الحسين :

خرجنا نقيم الدين بعد اعوجاجه
فإن بلوغ الطفل ضرب الجماجم
سويًا ولم نخرج لجمع الدراهم
إذا أحكم التنزيل والحلم طفلنا

(٢) في الديوان « وكنتم » وهذا المعنى قال فيه قنبر :

سرينا به والليل داج ظلامه
فكان لنا قلباً وكنا له سرا

وأخذه البحرى فقال :

وطيئك سرا لو تكلف طيه
دجى الليل عنا لم تسمه ضمائه

ونقله صاحب بن عباد من قول أبي الطيب :

تجشمته والليل وجف جناحه
كأني سر والظلام ضمير

وليسلة سَتَرَتْ سِرِّي حنادسها
صدت فأذرت دموعاً وهي منشدة
حتى افترقنا وضوءُ الصبح نمامُ
ويلى على العمر إن العمر أحلام

قال المتنبي :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأثنى وبياض الصبح يغري بي (١)

الخبز أرزى :

كم جاهل وادع في عيشه فرح
يرى الغنى عند قوم لا غناء لهم
وعاقل شفه الإقتار والتعب
والجدُّ ينفرُ من عنده الأدب

دعبل :

وقد علمتُ وما لي ما أعيش به
أن التي أدركتني حرفة الأدب

الحمادوني :

إن المقدم في علم بصنعته
أتى توجه منها فهو محروم

قال المتنبي :

وما الجمع بين الماء والنار في يدي
بأصعب من أن أجمع الجدَّ والفهما

للعويني (٢) :

كم هموم كشفتها (٣) بكلام
وخطاب لو كان شتماً صريحاً
مؤيس مطمع له أشياع
ما نبت عن سماعه الأسماع

المتنبي :

وأسمع من ألفاظه اللُّغَةِ التي
بَدَأَتْ بِهَا سَمْعِي وَإِنْ ضُمِنَتْ (٤) شَتَمِي

(١) قال صاحب اليتيمة : هذا البيت أمير شعره ، وفيه تطبيق بديع ولفظ حسن ومعنى بديع جيد ، وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانتناء والانصراف وبين السواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والإغراء وبين لي وبني ، وقد أجمع الخذاق بمعرفة الشعر والنقاد أن لأبي الطيب نوادر لم تأت في شعر غيره وهي مما تخرق العقول منها هذا البيت ، انتهى .

(٢) هكذا في الأصل وفي سائر النسخ « لبعضهم » .

(٣) في الأصل وحده : كسفتها بكلام .

(٤) يروى ضمنت بفتح الضاد مخففاً .

بشار بن برد من قصيدته المشهورة التي تقدمت :

إذا ما اجتداه مُجْتَدٍ قَلت ماله شقى ثمود ريع من صيحة البكر

للمستهل بن الكميت الأسدي :

يَرى البحرُ بحرًا من عطاياه مُزْبِدًا فيعجب من آذِيته المتدفق
وينعب في أمواله جود كَفَّه نعيب غراب البين يوم التفرق

قال المتنبي :

مالٌ كان غرابَ البين يرقبُه فكُلما قيل هذا مجتدٌ نَعَبًا (١)

أبو العتاهية :

شيم فتحت من المجد ما قد كان مستغلقًا على المدّاح

قال المتنبي :

وعلموا الناس منك الجود واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا

أبو تمام :

أحدَ اللفظ ينطق عن سواه فيُفهم وهو ليس بذى سماع

المتنبي :

يمنجُ ظلامًا في نهارٍ لسانه ويُفهم عن قال ما ليس يسمع (٢)

الحسن بن مالك مؤدب العباس بن المأمون (وهو أبو العالية الشامي) (٣) :

أنارت بك الأوقات حتى تبسمت ورقت حواشيهَا وطاب نعيمها
فخذ ما صفا منها وعش في سعادة فليس يباق لها ونعيمها

المتنبي :

انعمٌ ولدٌ فلامورٍ أوأخرٌ أبدًا إذا كانت لهن أوائل

(١) يريد : إذا جاء السائل فرق المدوح ماله ؛ فكأن غراب البين نعب في مال المدوح بالتفريق .

(٢) يصف القلم فيقول : هو يقذف الظلام أي المداد في نهار القرطاس ، وهو يعبر عن الكاتب فيفهم ولم يسمع منه لفظاً . قال العكبري : وهذا منقول من قول حبيب ، وأق بيت أبي تمام المذكور .

(٣) ما بين القوسين من زيادة الأصل وحده .

وقال أيضا :

لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الدهر ابتسام

أبو العتاهية :

إن المطايا تشتكيك لأنها قطعت إليك سبابيا وقفارا

المتنبي :

قُصِدَتْ من شرقها ومغربها حتى اشتكتك الركاب والسُّبُل

أبو تمام :

يوم أفاضَ جوِّيَ أغاضَ تغزياً تخاض الهوى بحرى حجاجه المزبد

المتنبي :

وكلما فاض دمعى غاض مُصْطَبِرِي كأنّ ما فاض^(١) من جفنى من جلدى

وللحسن بن داود الجعفرى فى هذا المعنى وهو أطبع وأملح :

جرت عبرتى فاستجرت الصبر والأسى ففاضوا جميعاً واشتكى خَطْبُهَا القلب
سأبكى ولو أبكى دماء لأن لى لهيبَ جوِّيَ بين الجوانح لا يخبو

سعيد الخطيب كان فى أيام المعتصم مطبوع الشعر :

تسرى بنا أرحبيات^(٢) منبلة مثلُ القداح^(٣) سليمان من العلل
يطوين كل فلاة لا أنيس بها طى الليلالى مع الأيام للأجل

(١) رواها العكبرى : سأل ، ووردت فى جميع النسخ « كأنما » هكذا متصلة والصحيح ما أثبتناه .

وأوردت نسخة الجامعة قبل بيت المتنبي بدل بيت أبي تمام هذين البيتين لمخلد بن بكار الموصلى :

ألا ما لنفسى لا تقرّ كأنها تبيت وتغدو من هواها على الحمر

لقد غاض صبرى حين فاضت مدامعى كأنّ الذى يجرى من الجفن من صبرى

(٢) النجائب الأرحبيات : منسوبة إلى أرحب : قبيلة من همدان .

(٣) القداح : جمع قحح : السهم قبل أن يراش وينصل .

قال المتنبي :

من بَسَنَاتِ الجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الـ
بِمِيدِ مَشَى الأَيَامِ فِي الأَجَالِ (١)

لجُرَيْرِ (٢) :

إِنْ كَانَ شَأْنُكُمْ الدَّلَالِ فَإِنَّهُ
حَسَنٌ دَلَالُكَ يَا أَمِيمٌ جَمِيلٌ

قال المتنبي :

وَأَرَى تَدَلُّكَ الكَثِيرَ مُحَبَّبًا
وَأَرَى قَلِيلَ تَدَلُّلٍ مَمْلُولا

للسيد الحميري :

وعصبة فتشت عني وعن حسي
فزادها حسداً بحثٌ وتفتيشٌ
تخفي على أغبياء الناس معرفتي (٣)

أنتى النهار وهم فيه الخفافيش

قال المتنبي :

وإذا خفيت على الغبي فعاذر
ألا ترانى مقلّة عمياء (٤)

قيس بن ذريح :

فما هو إلا أن أراها فجاءة

فأسكت (٥) حتى ما أكاد أجيّب

لغيره :

وإذا بدا منع الشكاية حبه

وبقيت منقطعاً كأنى أبكم

(١) الجديل : فحل كريم كانت العرب تنسب إليه الإبل الكرام . يقول هذه الجمال تسرع بنا في المفاز
كسير الأيام في الأجال وهو معنى بديع بليغ ، وكأنه ينظر إلى قول مسلم بن الوليد :

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل

(٢) ولد جرير بالقيامة ، ونشأ في البادية يأخذ الشعر عن أسرته وغيرها ويتكسب به لدى الخلفاء والولاة ،
ثم نافس الفرزدق في الهاجى والسباب لعوامل سياسية واجتماعية ، ومات بعد الفرزدق بقليل سنة ١١٠ هـ .

(٣) في الأصل وحده « منزلى » .

ونسخة الجامعة منزلى ، وأوردت الأخيرة : البيت هكذا :

تخفي على أغبياء الناس منزلى أنا النهار وهم فيه الخفافيش

وهذه رواية صحيحة .

(٤) لعله مأخوذ من قول الشاعر :

وقد بهرت فإ أخفى على أحد إلا على أمه لا يعرف القمرا

(٥) في رواية أخرى « فأهت » .

المتنبى :

الحب ما منع الكلام الألسنا^(١)

وأما قوله : وألذ شكوى عاشق ما أعلننا . فمن قول أبي نواس :

ولا خير في اللذات من دونها ستر

ابن الرومي :

لا تغفلوا عن أعاديكم فإن لهم
وما الرسائل في الأعداء مغنية
ظلماً يبين لكم في القول والعمل
عن السيوف وأطراف القنا الذبل^(٢)

قال المتنبى :

وهل تغنى الرسائل في عدو
إذا ما لم يكن ظيباً رفاقاً

العطوى :

وإني امتحنت الناس طراً فعرفتهم
فما وثقت نفسى بهم وتركتهم
مودتهم ممزوجة بنفاق
وما فيهم مجنى وطيب مذاق

الحبز أرزى من قصيدة له :

لا يخدعك فوده
ما إن تظل^(٣) على كذو
خدع وذهبه نفاق
ب مثله السبع الطباق

(١) هذا كقول الجنون :

فا الحب حتى يلصق الجلد بالحقا . وتخرس حتى لا تجيب المتاديا

والمصرع الثاني « وألذ شكوى عاشق ما أعلننا » كقول علي بن الجهم :

تهتك وبع بالعشق جهراً فقلما
يطيب الهوى إلا لمتهتك السر

وأخذه السرى الموصل فقال :

ظهر الهوى وتهتك أستاره
فأعض العواذل في هواك جهارة
والحب خير سبيله إظهاره
فألذ عيش المستهام جهارة

(٢) في النسخة الأصلية وحدها : الأسل .

(٣) لعلها « تطل » . وهذان البيتان لم يردا في نسخة الجامعة .

قال المتنبي :

إذا ما الناس جرّهم لبيب
فلم أر ودّهم إلا خداعاً
فإني قد أكلتهمُ وذاقاً^(١)
ولم أردِ ينهم إلا نفاقاً

العوني من قصيدة له :

يا صاحبيّ بَعُدتْما فتركتما
أبكي وفاء كما وعهد كما كما
قلبي رهين صباية وتصابي
يبكي المحبّ معاهد الأحاب

المتنبي في أول بيت من السيفيات :

وفاؤكما كالربيع أشجاه طاسمه
والله لو أوقد الإنسان ألف شمعة ليستضيء بنورها إلى استنباط غوامض هذا البيت
مع قلة الفائدة فيه لصعب عليه ، وهو معنى بيت العوني محمود بن الحسين الوراق الكوفي
من قصيدة :

سيد طال وما في
وله في الجود والمج
سئمته البيض والسم
فهو للأهوال في الحر
وعنده الصادق طول
د فروع وأصول
ر وملته الخيول
ب إذا اشتد حَمُول^(٢)

جابر بن أحمد الشعباني ، كان في أيام المعتصم يصف فرساً :

وأغرّ إلا أن باقي جسمه
يمشى ويمرح في اللجام كأنه
أمسى بسر بآل الدجى مُتَمَتِّصًا
نشوانٌ أطرب فاشتبهى أن يرقصا

قال المتنبي :

طربت مراكبنا فخلنا أنها
لولا حياءُ عاقبها رَقَصَتْ بِنَا

(١) أنا آكل وهو ذائق ، والذائق لا يعرف ما يعرفه الآكل . وهذه الرواية الصحيحة وقد روته نسخة الجامعة : أكلتهم ذواقاً .

(٢) يريد : أبكيا معي بدمع ساجم ، فذلك أشقى للوجد ، كما أن الربيع أشجى للمحب إذا درس .
لما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة : كان ابن خالويه حاضراً ، فقال لأبي الطيب تقول : أشجاه وهو شجاه ،
فقال له : اسكت ، ليس هذا من علمك ، إنما هو اسم لافعل . أي هو اسم تفضيل .

(٣) لم ترد هذه الأبيات في نسخة الجامعة .

أبو نواس :

فأجانبى والسكر يُفْسِدُ نُطْقَهُ
بتلجلج كتاجاج الفأفاء

قال المتنبي :

يَتَعَثَّرْنَ بِالرَّعُوسِ كَمَا مَرَّ
بتاءاتِ نُطْقِهِ التمتام (١)

للعوفى من قضيدة له فى أهل البيت رضى الله تعالى عنهم :

أَلَا مُسْعِدٌ يَسْبِكُنِي بِشَجْوَى فَإِنِّي
لَمَسْتُعَذِيبُ مَاءِ الْبِكَاءِ وَمُسْتَحْلِي
أَحِبُّ ابْنَ بِنْتِ الْمِصْطَفَى وَأَزُورُهُ
زِيَارَةَ مَهْجُورٍ يَحْنُ إِلَى الْوَصْلِ
وما قدى فى سعيها نحر قبره
بأفضل منها رتبة مركز العقل

قال المتنبي :

خَيْرَ أَعْضَائِنَا الرَّعُوسُ وَلَكِنْ
فصلتها بقصدك الأقدام

البحترى :

اغتم فرصة من الدهر واطرب
ليس شىء من الجديدين باق
وزمان السرور يمضى سريعاً
مثل طيب العنق عند الفراق

قال المتنبي :

لَلَّهِوْ آوْنَةُ تَمْرَ كَأَنَّهَا
قُبُلٌ يَزُودُهَا حَبِيبٌ رَاحِلٌ (٢)

المنصور النمري :

رضيت بأيام المشيب وإن مضى
شبابى حميداً والكريمُ أوفُ
ولست أعاف الموتَ إن جاء زائراً
وربى لطيف بالعباد رعوفُ

قال المتنبي :

خلقت أوفاً لو رحلت إلى الصبي
لفارقت شيبى موجه القلب باكيا

(١) يقول : خيولهم تعثر برعوس القتلى ، فيمنعها ذلك من سرعة العدو كتردد التمتام فى التاء إذا أراد النطق بها .

(٢) هكذا فى الأصل وفى سائر النسخ « ماطل » وفى الديوان « راحل » وكذلك فى نسخة الجامعة .

الميتاس العابدى واسمه مهر بن النعم مخضرم :

ويوم القادسية قد دعنا
لقيناهم ونحن على عتناق
تجاذبنا الأعنة وهى تجرى
فحكمتنا الأسنة فى طلائهم (١)
فلما أن ملكناهم عفونا
وأبنا غانمين وليس يحظى
إلى تبديد شملهم دواع
تجارى الريح حباً للقرع
كأنا قابضون على أفاع
وكايلناهم صاعاً بصاع
وحسن العفو فى كرم الطباع
بما يرتاد ذو حزم مضاع (٢)

وإنما جئت بأكثر هذه الأبيات لحسنها .

قال المتنبي :

تُجاذِبُ فُرسَانَ الصِّباحِ أَعنَّةً كأن على الأعناتِ منها أفاعيا (٣)
ولا أقول إلا « من سَلَ سيفَ البغي قَتَلَ به » .

لعبيد الله (٤) بن طاهر رحمه الله تعالى :

إن الفتوح على قدر الملوك وهمم
لسليمان بن عيسى الكوفى :

وليس يتقننَع ذو فضلٍ بمنزلةٍ حقيرةٍ ولأهل الفضل أقدار

(١) الطلى : الأعناق قال الأصمى : واحدها طلية ، وقال الفراء : واحدها طلاة .

(٢) لم يرد هذا البيت فى النسخة المطبوعة ، وورد فى غيرها ، والرواية فى النسختين الأولى والثانية :

ذو عزم .

(٣) يصف نفسه وأصحابه بالنجدة ، فيقول : هذه الخيل تجاذب فرسانها أعنتها لقوتها ونشاطها وشبه الأعنة

بالأفاعى . وهو منقول من قول ذى الرمة :

رجيبة أسفار كان زمامها شجاع لدى يسرى على الأرض مطرق

والشجاع هنا : الثعبان .

وقد قال الجرجاني فى الوساطة بعد أن ذكر بيت ذى الرمة هذا وبيت المتنبي :

وفى هذا البيت « بيت المتنبي » معنى يخرج من اتباع البيت الأول لأن ذى الرمة لم يزد على التشبيه ، وليس هو الذى قصده أبو الطيب وإن كان قد جرى فى عرض بيته ، وإنما أراد أنها لا تترك الأعنة تستقر فى أيدي فرسانها ؛ لما يزعجها من سورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى ، فكأنما الأعنة أفاع تلدغ أعناقها إذا باسرتها ، فيجاذبها الفارس فرسه ، وهى تجاذبه إياها ، وهذا غرض آخر ومقصد لم يتعرض له ذو الرمة .

(٤) صحته كما جاء فى يتيمة الدهر : عبيد الله ، وكذلك فى معجم الشعراء ، لا « عبد » كما جاء فى النسخ .

ولعلي بن أمية الكاتب :

ولقد شُغِفْتَ ببذل ما
شغف الأفاضل بالفضا
لِكَ في المفاخر والمغارم
تَل والأكارم بالماكارم

قال المتنبي :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

البحرئى :

تَعَسَّنُو لَهُ وَزَرَاءُ الْمَلِكِ خَاضِعَةً
وعادةُ السيفِ أن يَسْتَتَخِذِمَ الْقَسَاسِمَا

ابن الرومى وقد قلب المعنى وأجاد :

كذا قضى الله للأقلام مذ خلقت
أنَّ السيفَ لها مذ أرهيفتَ خدم

قال المتنبي وعكس المعنى :

حتى رَجَعْتَ وَأَقْلَامِي قَبَوَائِلُ لِي
أَكْتُبُ بِنَا أبدأ بعدَ الكتابِ به
المجد للسيف ليس المجد للقلم
فإنما نحن للأسياف كالخدم

وهذا النسخ لا السلخ .

البحرئى :

أضرت بضوء البدر والبدر طالع
وقامت مقام البدر لما تغيبا

الحبزي أرزى :

وما حاجة الركب السراة إذا بدا
لحم وجهه ليلا إلى طلعة البدر

قال المتنبي :

وما حاجة الأظعان حولك في الدجى
لقد تكلف وتعسف .
إلى قمرٍ ما واجدٌ لك عادمه (١)

(١) لا يحتاج المسافرون إلى ضوء القمر بالليل وأنت معهم ؛ فإن من وجدك لم يعدم القمر . وهو شبيه بقول الآخر :

إن بيتاً أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج
وأوافق العميدى ؛ ففي بيت المتنبي هذا تكلف وتعسف .

لعمران بن حطان :

أُنكرت بعدك من قد كنت أعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

قال المتنبي :

إنما الناس حيث أنت وما الناس س بناس في موضعٍ منك خال

بُكم الخرس أحسن من هذا النطق .

للعلوي الحماني :

أُعَدُّ ثلاثَ خلالٍ قد جُمِعَ له هل سبّ من أحد أم سبّ أو بخلا

لأبي عيينة المهلبى :

مُغرّى بكسب المكرما ت وبابتناء المجد طَبَّ (١)
ما إن يندم ولا يندَ م ولا يسبّ ولا يسبّ

قال المتنبي :

ولكن نفاها عنه غير كريمة كريم الثنا ما سبّ قط ولا سبّا

لبشار بن برد :

لا الطير تلتقط حبّا في سباسبها (٢) ولا تهب السواقي في أقاصيها

قال المتنبي :

تصدُّ الرياحُ الموجُ عنها مخافةٌ وتفزعُ منها الطيرُ أن تلتقطَ الحبّا (٣)

أبو تمام :

حسّمتنى زعمتمُّ وأراني قبلَ هذا التّحليم كنتُ حلما

(١) الطب : الماهر الحاذق .

(٢) السباسب : جمع سبب المفازة أو الأرض المستوية ، والسواقي : الرياح .

(٣) لا الرياح تدنو منها ، ولا الطير تقع عليها ؛ فإن هذه وتلك تعجز عن الوصول إلى أعلاها .

محمد بن الفضل الجرجاني^(١) الكاتب :

أدينُ بالله لا أبغى به بدلاً
ومذهبي العدلُ والإفضالُ والحدُ
لا الحلمُ فيّ بديع أنى حدث
الحلمُ في الشيب والشبان موجود

قال المتنبي :

فما الحدائثُ من حلْمٍ بمائعةٍ
قد يوجدُ الحلمُ في الشبان والشيب

لعلى بن جبلة :

قمر نَمَّ عليه نوره
كيف يُخفي الليلُ بدرًا طلعا

الشعباني :

وإذا فزعتَ من الرقيب فلا تَزُرْ
فالبدر يفضح كلَّ ليلٍ مُظلم

قال المتنبي :

أمن ازدياركِ في الدجى الرقباءُ
إذ حيثُ كنتِ من الظلام ضياءُ^(٢)

أبو تمام :

مقيمُ الظنِّ عندك والأمانى
وإن قَلِقَتِ ركابي في البلاد

قال المتنبي :

وإني عنك بعد غد لغادٍ
وقلبي عن فنائك غير غاد

(١) هكذا في الأصل وفي سائر النسخ : محمد بن أبي الفضل . وصحة الاسم : محمد بن الفضل الجرجاني وتجد ترجمته في الذيل .

(٢) يقول : إن الرقباء أموا أن تزوريني ليلا ؛ لأنك إذا زرتني في الظلام أضاء بك لأنك نور يهتك الظلام وإذا ذلك تظهرين . ويروى بيت علي بن جبلة العكوك رواية ثانية بين أبيات أخرى :

بأي من زارني مكتسماً
حذراً من كل واش فزعا
طارقاً نم عليه نور
كيف يخفي الليل بدرًا طلعا
رصد الخلوقة حتى أمكنت
ورعى السامر حتى هجعا
كابد الأهوال في زورته
ثم ما سلم حتى ودعا

أبو تمام :

وما سافرت في الآفاق إلا ومن جدواك راحتي وزادي

المتنبى :

محبك حيث ما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

هذان البيتان يناديان في البوادي ، ويستغيثان من المتنبى :

قال البحرى :

ولم أر في رنتق الصرى^(١) لى موردا فحاولت وردد النيل عند احتفاله

والكسوى :

وما أنا تاركٌ بحراً نميرا وأطمع في الجدائل والسواق
إذا بلحذت ما أوليتنيه من الذعمي ومئت على النفاق

للعطوى :

أمتاح^(٢) من بئر قليل معينها وأقعد عن بحر زلالٍ مشاربه

قال المتنبى :

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا^(٣)
لأبى حويه * السكسكى :

الا فاصطنعني واطرح كل مدع أنا سيف إن جردته لضريبة
يسين لك من يشأى^(٤) ومن يتأخر تبين منه في الغرارين^(٥) جوهر

(١) الصرى : نهر . وأوردت هنا نسخة الجامعة بيتاً في هذا المعنى للمعرج الرقى هو :

إني لأعجب كيف تقصد جدولا وأمأمك البحر المحيط قريب

(٢) الميح : أن تدخل البئر فتملأ الدلو لقله ماها .

(٣) روى أن سيف الدولة لما سمع بيت المتنبى هذا قال : له الويل ! جعلنى ساقية وجعل الأسود بحراً .

* صحته : حوى .

(٤) الشار : السبق .

(٥) الغرار : حد الرمح والسيف والسهم .

قال المتنبي :

وكن^(١) في اصطناعي مُحسِنًا كَجَرَبٍ
يَسِينُ لَكَ تَقْرِيْبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ
وما الصارمُ الهنديُّ إلا كَغَيْرِهِ
إذا لم يُفَارِقْهُ النِجَادُ وَغِمْدُهُ^(٢)

للهمزى من قصيدة يمدح بها أبا الحسن عبيد الله بن يحيى يقول فيها :

يبكى السحابُ إذا ابتسمت فلا ترى
إلا ثررى يندى وأرضًا تُخْصِبُ

« لبعضهم »^(٣) :

إذا ما رأيت ابتسامَ الأميرِ
في الجذبِ فابشر بصوبِ المطرِ

قال المتنبي في تهنئة سيف الدولة ببره من علة لحقته :

وَلَا حَ بَرَقْكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ
مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَبْتَسِمُ^(٤)

وهذا ملح منه :

تَبَلُّ خَيْدِيَّ كَلِمَا ابْتَسَمْتَ
مِنْ مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَائِيهَا^(٥)

لمحمد بن يحيى الأسدي يمدح ابن نوبخت عامل الخراج بكسركر يقول من قصيدة فيه :

لَا انْقَضَى عَمْرُكَ يَا مَنْ
مَا لَجَدَ أَوْهَ انْقِضَاءُ
أَنْتَ فِي الدَّهْرِ رَبِيعٌ
لَمْ يَعَاقِبْهُ شَتَاءُ^(٦)
عَشَ كَمَا تَهْوَى وَلِلْأَعْدَاءِ
لَا كَانُوا - الْفَنَاءُ

(١) في الديوان : فكن ، والتقريب : ضرب من العدو . يقول : جريبي في اصطناعك إياي ليظهر لك موضع الصنيعة والتجربة ، والشد : العدو .

(٢) يريد : السيف الهندي القاطع كثيره من السيوف إذا كان في غده ولم يجرب ، وهو من قول الطائي :

لما انتضيتك للخطوب كفيها
والسيف لا يكفيك حتى ينتضي

(٣) في الأصل ونسخة الجامعة : « لمانى الموسوس » وهكذا أورد المرزبانى اسمه وفي الأغاني : مان الموسوس .

(٤) العارض : ما يلى الباب من داخل الفم . يقول لسيف الدولة : إذا ابتسمت أعطيت مالك ، فلا يسقط

الغيث إلا في أترك .

(٥) هذا البيت للمتنبي أيضاً . ومعناه : أبكى وتبتسم ، فكان دموعى مطر برقه بريق ثنائياها .

(٦) عاقبه : جاء بعقبه أى بعدد .

قال المتنبي :

ما ينقضى لك في أيامه كَرَمٌ ولا انتقضى لك في أعوامه عُجْرٌ (١)
ما الدهر عندك إلا روضةٌ أنْفٌ يا من شمائله في دهره زَهْرٌ

ومن كان له طبع صقيل عرف الفرق بين الطبعين .

ليحيى بن هلال * العبدى يمدح الرشيد ، من قصيدة :

حجب النقع أعين الخيل عنهم فهمٌ من ثباتها في أمان
ضل فيها الدليل من هبوة (٢) القس ظل لا يهتدى إلى النيران

قال المتنبي :

وأنتى اهتدى هذا الرسولُ بأرضه (٣) وما سكَنتَ منذُ سِرتَ فيها القساطل

لدعبل بن علي :

ولما وردنا ماء بيشة (٤) لم يكن تَكْتَدِرَ إلا من دماء الترائب
سقيننا عتاق الخيل منه فلم تَذِقْ سوى مذقة لم تُرَوِ غُلَّةَ شارب

للناشئ بن الحسن يرقى أهل البيت عليهم السلام :

منعوا الماء والخنازيرُ تُرَوِ منه لم يرحموا بكاءَ النساء
كيف نسق من الفراتِ جياداً ماؤه شيبَ منهمُ بالدماء

(١) هكذا ورد البيتان في جميع النسخ ، وفي الديوان وردا هكذا بعكس الترتيب في النسخ :

ما الدهر عندك إلا روضة أنف يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهى لك في أيامه كرم فلا انتهى لك في أعوامه عمر

يقول : الزمان بوجودك فيه روضة محمية لم يرعها راع وأخلاقك زهرها ، ويدعو له في البيت الثاني أن يمتد أجله كما أنه لا ينقضى له فيه كرم . قال العكبرى : وهذا من أحسن الكلام وأخصره وألطفه معنى .

* هكذا ، وصحته : بن بلال ، وله ترجمة في الذيل .

(٢) هكذا في الأصل وفي نسخة الجامعة ، وفي سائر النسخ « هيق » والهبق : نبات حكاه ابن دزيد

ولا معنى له هنا .

والهبوة : الغبرة ، القسطل : الغبار .

(٣) في الأصل وفي نسخة الجامعة وفي الديوان « بأرضه » وفي سائر النسخ « لأرضه » .

(٤) بيشة : واد بطريق اليمامة .

قال المتنبي :

ومن أى ماء كان يسقى جيادهُ ولم تصف من مزج^(١) الدماء المناهل

لإسحق بن سماعة المعيطى الرقى شاعر مبدع من قصيدة له :

لما أتاك أتاه الجبن وانفصلت منه المفاصل ذعراً والتوى العنق
فكان أقصر ما فى نفسه أمل وكان أصغر ما فى رأسه الحدق

قال المتنبي :

أتاك كأن^(٢) الرأس يجحد عنقه وتنقده تحت الذعر منه المفاصل^(٣)

ولو سمع إسحق هذا لقال : هذه بضاعتنا ردت إلينا .

لجهم بن عوف من قصيدة :

ودوية^(٤) ما إن يطيرُ بها القطا
تعشقتها واللبل كدُرُ نجومه
على شزب^(٦) قب^(٧) البطون كأنما
فما تغتذى^(٨) غير الرياح وطالما

ومنها :

فزيارة لما أبصرتك تخاذلت جماجمها ذلا وذلت رقابها
ولولاك لم تصغر كبار نفوسها ولم يخل من سودِ الضراغم غابها

والقصيدة طويلة ، اقتصرنا على هذا القدر لما تعلق منها بأبيات المتنبي .

(١) هكذا فى الأصل وفى الديوان ، وفى النسخة المطبوعة « مرج » .

(٢) فى الديوان : يكاد . وكذلك فى نسخة الجامعة .

(٣) قال أبو الفتح : يكاد يتبرأ بعضه من بعض لإقدامه على الوصول إليك هيبه لك .

(٤) الدوية : الفلاة .

(٥) الحرير : الدليل .

(٦) الشزب جمع شازب : الضامر .

(٧) القب : دقة الحصر وضمور البطن .

(٨) وردت فى جميع النسخ : تغتذى وفى نسخة الجامعة : تغتلى . وهى الصحيحة .

قال عفا الله عنه :

إذا ما سرت في آثار قوم
ونخيلاً^(١) تغتذى ریح الموائ
تخاذلت الجمائم والرقاب
ويكفيها من الماء السراب

ومثل هذا الأخذ ينبيء عن افتضاحه .

لعلی بن عاصم الأصفهانی الكسروی^(٢) :

قارعت دهرک فاسترجعت ما عصبت
وإن أرضاً من الأنواء^(٣) قد نهيت^(٤)
أيامه وأعدت الملك منتظماً
علستها من رعوس الجاحدين دما

ولجعد الرقاشی (أحد الشراة)^(٥) :

وأعجب من أرض سقاها حسامه
ولم ترؤ يوماً من عزالی^(٦) السحاب

قال المتنبي :

سقتها الغمام الغر قبل نزوله
طريدة دهر ساقها فرددتها
فلما دنا منها سقتها الجمائم^(٧)
على الدين بالخطي والدهر راغم

وهذا المعنى متداول ، قد تصرف فيه الشعراء ، فأكثروا .

إبراهم بن عيسى من دير قطنی^(٨) ، كاتب مليح الشعر يقول من أبيات له يعاتب :

(١) هكذا في الديوان عطفاً على طعاناً في البيت قبله وأسقطه المؤلف هنا . وفي جميع النسخ « ونخيل » .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي سائر النسخ لعلی الأصفهانی وهو انصحيح ، وله ترجمة في الذيل .

(٣) يراد بها هنا الأمطار . قال شوقي في مدح الرسول :

وإذا سخوت بلغت بالجوذ المدي فعلت ما لا تفعل الأنواء

(٤) النهل : أول الشراب ، والعلل : الشربة الثانية .

(٥) ما بين القوسين : زيادة في الأصل . والشراة : الخوارج .

(٦) عزالی : جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها .

(٧) يراد بالضمير القلعة في بلاد الروم ، ويقول : إن الغمام سقاها قبل نزول سيف الدولة بها ، فلما حلها

أوقع فيها بالروم وسفك فيها من دماهم ما مائل المطر .

(٨) في الأصل وحده : ديرقني ، وفي القاموس : دار القطن : محلة ببغداد منها الإمام أبو الحسن على

يا وارثَ المجدِ التلي
 مالى أراك قبيلت أوق
 صدقتهم فى كل ما
 ونظرت نحوى نظرةً
 قد كنتُ أحسبُ أننى
 حتى رأيتُ وسائلى
 فعلمت أنى قد غلط
 ولقد أتيتك آنفاً
 أنصيف فإنك منصف
 إمّا إزاحةً علّة
 أم لا فقوتُ ما أعى
 أم لا فإذن استقف
 من لم يعنك على المقام

د وبانى الكرم الأصيل
 وال الوشاة بلا دليل
 خلقوه من قال وقيل
 دلّت على رأي عليل
 أحظى بنائك الجزيل
 خالقت^(١) وضاعت فى السبيل
 ت وهت فى خطب طويل
 أرجوك فى أمر قليل
 إلا لحادمك الذليل
 فيها الشفاء من الغليل
 شُ يصونُ وجهى عن بخيل
 لُ به على وجه جميل
 م فقد أعان على الرحيل

وإذا تأملت هذه الأبيات علمت أن المتنبي لمح جميعها وسلخ البيت الأخير منها
 فى قوله :

إذا ترحلت عن قوم وقد قدّروا
 ألا تفارقهم فالراحلون هم^(٢)

للعبدى من أبيات قليلة له :

جلست فقام الدهرُ فيما تريده
 وأنت لأرباب المكارم كلّهم

المتنبي :

ودانت له الدنيا فأصبح جالساً
 وكل أناس يتبعون إمامهم

وأيامه فيما يريد قيام
 وأنت لأهل المكرمات إمام^(٣)

(١) خلق الثوب كنصر وكرم وسمع خلوة وخلقاً : بلى .

(٢) قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب :

وما الفقر بالبيد القواء بل التى نبت بي وفيها ساكنها هى القفر

(٣) هذان البيتان ليسا متوالين وبينهما فاصل من الأبيات .

أترى يخنى على النساء دون الرجال هذا وما يجرى مجراه سرقة ؟ فما معنى أصحابه (١)
يدعون التوارد ؟ لولا المكابرة والجحود .

أبو خلد محمد بن المهلب بن المغيرة المهلبى يعاتب صاحباً له :

أصفيه وُدِّي باختيا رى وهو يصحبنى اضطرارا
وإذا جنى أظهرت لى منه احتجاجاً واعتذارا
ومن العجائب أن أصا دق من يعاديني جهارا

أبو العتاهية :

وإذا صفا وُدِّي له زادت مودته كدوره
فكأنما مات الوفا ءُ فلست مرتجياً نُشُورَه
والحرّ يظُهر للعد و صدّاقةً عند الضروره

أبو نواس :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدوِّ في ثياب صديق

قال المتنبي :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بدّ

مثقال الواسطى صاحب ابن الرومى من قصيدة له يعزى ابن أبى طاهر :

إذا ما صفا مجدُّ الكرم من القنْدى أتاه الردى من حيث يدرى ولا يدرى
تسَلَّ بفكرٍ في النبيين واعتبر بهم واستعن عند المصيبة (٢) بالصبر

أبو تمام :

بنات نعشٍ ونعشٍ لا كسوف لها والشمسُ والبدرُ منه الدهرُ في الرّم (٣)
والحادثات عدو (٤) الأكرمين فما تعتامٌ إلا امرأً يشنى من القرم (٥)

(١) هكذا في جميع النسخ ولعلها « فما معنى أن أصحابه » .

(٢) في الأصل ونسخة الجامعة : المصائب .

(٣) الرّم : الداهية .

(٤) في الديوان : عداة .

(٥) تعتام : تقصد ، والقرم ، شدة الشهوة إلى اللحم .

قال المتنبي :

كأنَّ الردى عماد^(١) على كلِّ ماجدٍ
تَسَلَّ بِفكرٍ في أبيك فإِنما
إذا لم يعوِّذْ مجدَه بعيوب
بَكَيْتَ فكان الضحك بعد قريب^(٢)

عبيد الله بن محمد الرقي المكنى بابن حُمران يعزى صديقاً له :

صينتَ ظهورُ مطاياهِ لَغَيْبَتِهِ
من يصحبِ الدهرَ لم يأمنِ تَقْلِبُهُ
فليس يركبُها من بعده أحدٌ
يعيش حيران حتى يَسْفِدَ الأمد

قال المتنبي :

نزنا عن الأكوار نمشى كرامتَه
ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت
لمن بان عنا أن نلِّمَّ به ركبا^(٣)
على عينه حتى يرى صدقها كذبا^(٤)

عبد الله بن سلام^(٥) :

تذكرتُ أيامَ الوصالِ فلم أجد
وكانتُ أيادي الدهرِ عندى حميدةً
لها الذة إذ طارَ عني غرابها
لألفتنا حتى تبدى انقضابها

قال المتنبي وقد لمح البيت الأول :

ذكرتُ به وصلاً كأنَّ لِمَ أفزُ به
وعيشاً كأنى كنتُ أقطعه وثياً^(٦)

(١) في النسخ : غاد ، وفي الديوان : عاد .

(٢) هذان البيتان غير متصلين بل بينهما كثير من الأبيات .

(٣) لما أتينا هذا الربع ترجلنا عن رواحلنا تعظيماً له ولسكانه أن نزوره راكبين .

(٤) قال العكبري في شرح هذا البيت : وهو من قول الحكيم : ليس تزداد حركات الفلك إلا لتحليل

الكائنات عن حقائقها . وبين هذين البيتين البيت :

نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

(٥) في الأصل ونسخة الجامعة « عبيد الله بن إسحاق بن سلام المكارى ويكنى بأبي العباس »

(٦) أكثر الشعراء من وصف أوقات السرور بالقصر فن ذلك قول الوليد بن يزيد :

نامت وقد أسهرت عيني عيناها لا أسأل الله تغييراً لما صنعت

والليل أقصر شيء حين ألقاها فالليل أطول شيء حين أفقدها

وقال متمم بن نويرة :

فلما تفرقتا كأنى ومالكنما لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ولم البيت الثاني فقال :

غفلنا^(١) فلم نشعر له بذنوبِ

ولولا أبادى الدهر فى الجمع بيننا

مثقال الواسطى من قصيدة له :

وتترى كالغصنِ الناعم
فتمبرزُ فى مِدْرَعِ^(٣) قاتم

وجيش تترزعزع^(٢) منه الجبال
ترى الشمس يحجبها تقعه

قال المتنبي :

خريقُ رِيحٍ واجهتْ غُصنًا رطبًا
فمدتْ عليها فى عجاجته حُجُبها^(٤)

وجيشٌ يُشْتى كلَّ طوودٍ كأنه
كأنَّ نجومَ الليل خافتْ مغارَه

أبو عمرو ومحمد بن العماروى البصرى يقول فى عبيد الله بن يحيى :

على الناسِ إن حاولته ببعيد
وحزرتَ ثناءً لم يكن بزهد

وما بلد فى الأرض ناءٍ مرامه^(٥)
وهبتَ فإ أبتيتَ فى الأرض سائلا

قال المتنبي :

قريبٍ على خيلِ حوالَيْتِكَ سُبِقِ

وكاتب^(٦) من أرضِ بعيدٍ مرامها

ولم البيت الآخر فقال :

وحتى أذاك الحمدُ من كل منطق

لقد جدتَ حتى جدت فى كل مِلةٍ

(١) فى الديوان غفلنا وكذلك فى نسخة الجامعة وفى سائر النسخ : غفلت .

(٢) فى الأصل ونسخة الجامعة : تزلزل .

(٣) ثوب .

(٤) فى جميع النسخ : فى عجاجته ، وفى الديوان : من عجاجته . وفى نسخة الجامعة : من عجاجتها

يقول : هذا الجيش يكاد يشق الطود لكثرتة ، وتسمع صوته كأنه الريح الشديدة إذا مرت بأغصان رطبة .
ويقول : إن النجوم تخاف أن يغير عليها فتحتمى بالعجاج حتى لا يراها . قال العكبرى : وهذا معنى حسن .

(٥) هكذا فى الأصل ونسخة الجامعة ، وفى سائر النسخ : مزاره .

(٦) فى جميع النسخ : مكانك ، وفى الديوان : وكاتب والضمير يعود على ملك الروم فى البيت قبله ،

وهو الصحيح وهو ينظر إلى بيت ابن المعتز يصف فرساً : يرى بعيد الشيء كالقريب .

وترديده جدت وجدت ومنطق غث جدًّا .

إسماعيل بن محمد الراذاني من أهل جرجان^(١) يمدح الحسن بن وهب :
 كأنما الناس مخلوقون من ظلمة وأنت وحدك مخلوق من النور
 تهتز كالغصن عند الجود من طرب وتستعين بقلب غير مذعور

المتنبى :

فلو خلقت الناس من دهرهم وكانوا الظلام وكنت النهارا
 أشدهم في ندى^(٢) هيزة وأبعدهم في عدو مغارا^(٣)

وأبيات الجرجاني مع سخافتها أسلم من أبيات المتنبى لتركه الإطباق فيها .
 أبو عبد الله أحمد بن محمد الجهمي شاعر خبيث اللسان : كان في أيام المتوكل
 يقول :

قلعت^(٤) قلاعاً لو طلبت رجالها لأنقتهم طراً إليك بلا عهد
 ولما رآك الناس وحدك أيقنوا بأنك بين الخلق واسطة العقد
 فهانوا ولانوا واستكانوا وأشرفوا على خطة توهى صفا الحازم الجلد

قال المتنبى ولمح هذه القصيدة :

تسمل الحصون الشم طول نزالنا فستلني إيننا أهلها وتزول
 ولما^(٥) رأوه وحده قبل جيشه دروا أن كل العالمين فضول

أبو جعفر محمد بن بشر الحميرى :

وليس ينال المجد غير ابن حررة فستى لا يبالى بالمنايا وبالقتل

(١) في الأصل ونسخة الجامعة : جرجايا .

(٢) في الديوان : الندى .

(٣) قال أبو الفتح : لو أمكنه أن يقول لكانوا الظلام وكنت الضياء أو الليل وكنت النهارا لكان

أحسن في التطبيق . قال العكبرى : يمكنه : لكانوا الليالى والوزن مستقيم .

(٤) قلع الشيء كنع : انزعه من أصله . والصفاء : جمع صفاة وهى الحجر الصلد الضخم من إضافة

المشبه به للمشبه .

(٥) في الديوان : فلما ، وبين هذين البيتين أربعة أبيات .

إذا الناس سادوا باتفاق فإنما تَحَمَّسَتْ أعباءَ السيادةِ بالفضل

قال المتنبي :

فإن تكن الدُّوَلَاتُ قِسْمًا فإنها لمن هَوَّنَ الدنيا على النفس ساعةً
لمن وَرَدَ الموتَ الزُّوَامَ تَدُولُ وللبيضِ في هَامِ الكُمَّةِ صليلٌ (١)

لأبي السمراء الغساني نديم عبد الله بن طاهر من قصيدة له :

هو البحر إلا أنه ليس يُتَنَبَّى حِصَاهُ كِبَارُ الدَّرِّ مَشْرَبُهُ عَذْبُ
هو الدهر إلا أن في صرفه الغِنَى وفي حكمه الإِنصَافُ والبشرُ والرَّحْبُ

قال المتنبي :

ومن كنتَ بجرّاً له يا عليّ لم يقبَلِ الدرّ إلا كِبَاراً (٢)

وهو بيت عاميّ متكلف جداً .

أبو أيوب سليمان بن عبد الله بن طاهر وهو أديب شاعر يقول :

يا طبيباً لكل داءٍ وسُقْمٍ كيف تشكو الأدوية والأسقاما
أترى ما ملئت خوضَ المنايا كلَّ يومٍ أو ما تريد جسمًا
لست تعدّ من حياتك يوماً لم تُشر فيه للقتال قَتَامَا

قال المتنبي :

وكيف تُعلِّك الدنيا بشيءٍ وأنت لعلّة (٣) الدنيا طيبٌ
مللت مُقَامَ يومٍ ليس فيه طِعَانٌ صادقٌ ودمٌ صَبِيبٌ
وما بك غيرُ حَبِك أن تراها وعشيرها لأرْجُلها جَنِيبٌ

(١) يقول : إن تكن الدُّوَلَاتُ أقساماً وحظوظاً فأحق الناس بها من ورد الموت الزُّوَامَ . والدولة تدول لمن صبر على المكروه ، وهو يسمع صليل الحديد في رموس الشجعان .

(٢) يريد : إذا أدركت بك الغنى لم أقصر عليه لأن من كان مثلك لا أرضى منه بالقليل . ولست أدري أين العامية ، وأين التكلف في هذا البيت ؟

(٣) هكذا في جميع النسخ ، وفي الديوان : بعلّة . يقول : كيف تملك الدنيا وأنت طيبها ؟ وأنت تمل يوماً لا تطعن فيه الأعداء . وليس بك مرض ولكنك تحب أن ترى الخيل وهي تمشي في ظل الغبار .

وللهرمزى صاحب^(١) يمدح الحسن بن مخلد من قصيدة له :
 قالوا اشتكيتَ فقلتُ عوفى من به
 تؤسسى الكُوم وَيُجَيِّسُ المنهاضُ
 عمت سلامتك الكرام وكلّ من
 يهوى بقاءك واللتامُ مراضُ

وله أيضاً فى على بن يحيى :
 سقم^(٢) المجد مذ سقمت وَيَبْرَأُ
 حين تَبْرَأُ وبالْأَعَادِي السَّقَامُ
 وإذا ما سلمت فالناسُ طرّاً
 سَلِمُوا مثل ما سلمت وقاموا^(٣)

قال المتنبي :
 المجد عوفى إذ عوفيت والكرم
 وزال عنك إلى أعدائك الألم

أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النّظام البصرى ، وهو شاعر رقيق الشعر يقول :
 فلا تبغ أمراً لست مضطجعاً به
 فينقضّ منه أولَ الأمرِ آخره
 ومن يتكلف ما يخالف طبعه
 يسببُ عجزه فيه وتعمى بصائرُه

قال المتنبي :
 وأسرع مفعول فعلت تغييراً
 تكلف شيء فى طباعك ضده^(٤)

(١) زائدة فى الأصل وحده .

(٢) سقم كفرح وكرم .

(٣) ورد هذا البيت فى الأصل وحده .

(٤) يقول العكبرى : وأحسن أبو الطيب بقوله : فى طباعك ضده كل الحسن .

أقول ومن الظلم أن ننسب إلى المتنبي السرقة فى هذا البيت ومثله ، وهذا معنى تداوله الشعراء وأكثروا من القول فيه ، ولكل بيانه وإفصاحه وتعبيره ، قال زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
 وإن خالها تخفى على الناس تعلم
 وقال حاتم :

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه
 وقال إبراهيم بن المهدي :

من تحلى شيمة ليست له

رمثله :

يا أيها المتحلّى غير شيمته
 إن التخلّق يأتي دونه الخلق

أبو تمام من قصيدة له^(١) :

هنّ البحارى يا بجير
فى عصبة إن سرت فجنّ
أهدى لها الأبوّس الغويرُ
أو يمت شقة فطيرُ

قال المتنبي :

نحن ركب ملججٍ فى زىّ ناس
مثقال الواسطى صاحب ابن الرومى :
فوقَ طير لها شخوصُ الجمال^(٢)
أكنت حسبتنى يوم القتالِ
وفيهما :

أبيت وهمتى فوق الثرىنا
ولست أسىء بالأيام ظننى
عديم المثل فى شرفِ الفعال
إذا أصبحت محمود الخصال

قال المتنبي :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
أبو تمام :

إذا أنا لم ألمّ عشراتِ دهرٍ
أُصبتُ به^(٣) الغداة فنّ ألوم
قال المتنبي :

إذا أتت الإساءةُ من وضعٍ
ولم ألمّ المسىء فنّ ألوم
قد أخذ الوزن والمعنى جميعاً ، وأصحابه يسمون هذا التوارد .

(١) هذا البيت والذى بعده وردا فى الأصل ونسخة الجامعة ، وورد البيت الثانى فى رواية أخرى وهى :
فى ثبة إن سروا فجنّ أو يمتوا شقة فطير
وأوردت نسخة الجامعة البيت الأول هكذا :

هى البحارى يا بجير أهدى لها الأبوّس الغرير

(٢) يقول : نحن ركب من الجنّ فى هيئة الناس نركب طيراً فى صورة الجمال .

(٣) وردت فى جميع النسخ « به » وكذلك رواها العكبرى وفى ديوان أبى تمام « بها » .

لسعيد الخطيب .

وأنتك قد أصبحت للمجد عنصرا
إلى أن بدا صبحُ اليقين فأسفرا
وحزت بها عنى الثناء المحبِّرا

وما كنت أدرى أن في كفيك الغنى
وقد كنتُ في ليلٍ من الشكِّ مظلم
تبرعتَ بالأموالِ في غير كُلفةٍ

قال المتنبي :

وأصبح في ليل من الشكِّ مظلم

وعادى محبِّيه بقولِ عُداته

البحرِي يقول من قصيدة له معروفة :

أقصى وطورا مغربا للمغرب

وأكون^(١) طورا مشرقا للمشرق الـ

المستهل بن الكميث من قصيدة له :

فلستُ لعمري للبخيل بمادح
ضعيفُ أساس العقل بادي القبائح
صديقا لك الخيراتُ فاقبل نصائحي
لنفع محبٍّ أو مضرّةٍ كاشح

وإني وإن ألبستُ ثوبَ خصاصة
ومن رام مدحَ الباخلين فإنه
نصحتك لا تكرم عدوا ولا تهين
وما أربى في العيش لولا محبِّي

قال المتنبي :

سرور محبٍّ أو مساءة مجنوم

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها

ترك الإطباق وأفسد .

لمنصور الفقيه :

أولادُ آدمَ عادوا كلهم سمحا

لو أن ما فيه من جود تقسمه

للقاسم بن محمد بن عبد الله التميمي المكنى بأبي الطيب نديم المعتز :

ملكٌ أبْرأُ بالإنعام أجساماً عليه
 وشئى من كل ضدٍ لا يُواليه غليله
 لو كما فرّق في النّاس عطاياه الجزيله
 فرّق الجود لما غا درّ ذا نفس بخيله

قال المتنبي :

لو فرّق الكرمَ المفرّقَ ماله في الناس لم يكُ في الأنامِ شحيحٌ (١)

أبو الحسن ابن بنت الحارثي ، هو شاعر ظريف ، يمدح محمد بن عبد الله بن

طاهر :

إني امرؤٌ لا أبالي بالخطوب ولا
 عزمي يرى أبعد الأشياء أقربها
 أخاف من صرّفِ دهري الحربَ والحربا
 إليه إن رامه بالجدّ أو طلبا

قال المتنبي :

إذا فسلّ عزمي عن هوى خوفٍ بعده
 فأبعدُ شيءٍ ممكنٌ لم يجد عزمًا (٢)

للمعوج الرقي :

بنفسي زائرٌ في غير وعْدٍ
 خلوت به أقبله وأبكي
 يواصلني اختياراً لا اضطراراً
 وأشرب من ثناياه عُقاراً
 فأسبّل دمه خجلاً وولّي
 وصار شقيقٌ خدّيه بهّاراً (٣)

قال المتنبي :

وقد صارت الأجنان قمرحى من البكا
 وصار بهّاراً في الحدود الشقائقُ

هشام بن إبراهيم الكرماني ، وله مع عبد الصمد بن المعدل أخبار وهو الذي يقول :

ولى في غنى نفسي مُرادٌ ومذهبٌ
 إذا انصرفت عنى وجوه المذاهب

(١) يريد أنه لو فرّق كرمه الذي يفرق ماله في الناس لصاروا أسياء .

(٢) يقول : أنت لا تصل إلى شيء بدون عزم ولو كان هذا الشيء ممكناً . وقد ختم المتنبي بيته بمصرع يصح

أن يكون مثلاً حكياً .

(٣) البهار : نبت طيب الريح أصفر اللون ، والشقيق : زهر أحمر .

فلا تَسَنَّ يوماً عن طلاب المراتب
وَأَنَّ العُلاَّيِنَ القَنَنَا والقَوَاضِي

إذا كنت تدري أن عمرك ذاهبٌ
وأيقن بأن العزَّ صعبٌ مرامه

قال المتنبي :

ففرقٌ جاران دارهما العُمُرُ (٢)

ذر (١) النفس تأخذُ وُسْعَهَا قبلَ بَيِّنَتِهَا

البحرئى :

تسببن فيه تفريط الطبيب

إذا ما الجرح رُمَّ على فساد

قال المتنبي :

إذا كان البناء على فساد

فإن الجرح ينقِرُ (٣) بعد حينٍ

أبو العتاهية :

خوفاً من الفقر هذا الفقر والعدم
له الرقاب فشابت قلبك الظلم

يا جامع المال والآمال تخدعه
أسأت ظنك بالله الذى خضعت

ابن الرومى :

فقيرٌ أتاه الفقرُ من كل جانب

ومن راح ذا فقيرٍ وبخلٍ فإنه

قال المتنبي :

مخافةً فقرٍ فالذى فعلَ الفقرُ

ومن ينفقِ الساعاتِ فى جمعِ ماله

أحمد بن بهران الكاتب (٤) :

يعظمها عجباً بها كلُّ كاتب
صحاحٌ وألفاظٌ كزهر الكواكب

أتانى كتاب منك فيه بلاغةٌ
معانٍ كأخلاق الكرام حميدةٌ

(١) فى الديوان « دع » .

(٢) يقول دع النفس تحصل على ما تقدر عليه من سلم أو حرب أو مال أو مجد ؛ فإنها لا بد مفارقة للجسد ؛ فإنها جاران صحبتها مدة العمر ، فإذا فى العمر افترقا ، ولقد بلغ المتنبي بهذا البيت غاية الإبداع .

(٣) نفر الجرح إذا ورم بعد العلاج .

(٤) فى الأصل وحده - حمد بن بهران - وفى نسخة الجامعة : محمد بن بهران الكاتب .

قال المتنبي :

كأن المعاني في فصاحة لفظها

نجومُ الثريا أو خلائقك الزهرُ

لعبيد الله بن طاهر رحمه الله تعالى :

قد بلوناه مرة بعد أخرى

فوجدناه صالح الآثار

واختبرنا منه خلائق زُهرًا

صغرت ما أتى على الأخبار

قال المتنبي :

وأستكبر الأخبار قبل لقائه

فلما التقينا صغر الخبر الخبرُ

ابن الرومي :

جَيْسَفٌ أَنْتَمَنْتَ فَأَضَحْتُ عَلَى اللِّج

ةِ وَالذُّرُّ تَحْتَهَا فِي حِجَابٍ (١)

وَعِشَاءٌ عَلَا عُبَيْبًا مِنَ السِّيَةِ

مَ وَغَاصَ الْمَرْجَمَانُ تَحْتَ الْعِيَابِ (٢)

قال ابن الرومي :

إذا ما الفجائع أكسبني

رضاك فما الدهر بالفاجع (٣)

قال المتنبي :

إن كان سرکم ما قال حاسدنا

فما لجرح إذا أرضاكم ألم

(١) يريد : هم كالجيف التي بقيت كثيراً في الماء فأنثنت ثم ارتفعت فوقه ، وكرام الناس كالدر يبقى راسباً في البحر .

(٢) العشاء المراد به هنا الزبد . والعياب : الموج . واليم : البحر . لا بد أن يكون قد سقط بعد بيتي ابن الرومي هذين بيت أو أكثر للمتنبي في معناها .

وهذان البيتان لم يردا في نسخة الجامعة ، وقد ورد فيها بدلا منها قول بشار

إذا رضيمم بأن نجى وسرکم قول الرشاء فلا شكوى ولا ضجرا

وهذا البيت هو الشبيه بقول المتنبي .

(٣) ورد هذا البيت في سائر النسخ في هذا المكان منسوباً للمتنبي ، ولم أجده في ديوانه ، وأورده الأصل منسوباً لابن الرومي ، وأوردته نسخة الجامعة منسوباً إلى صلح غلام أبي تمام وروايتها :

إذا ما الفجائع يكسبن لي رضاك فما الدهر بالفاجع

ابن الرومي :

غدا الدهر لي خصماً وفيّ محكماً فكيف بخصم ضالع وهو الحكم

المتنبى :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

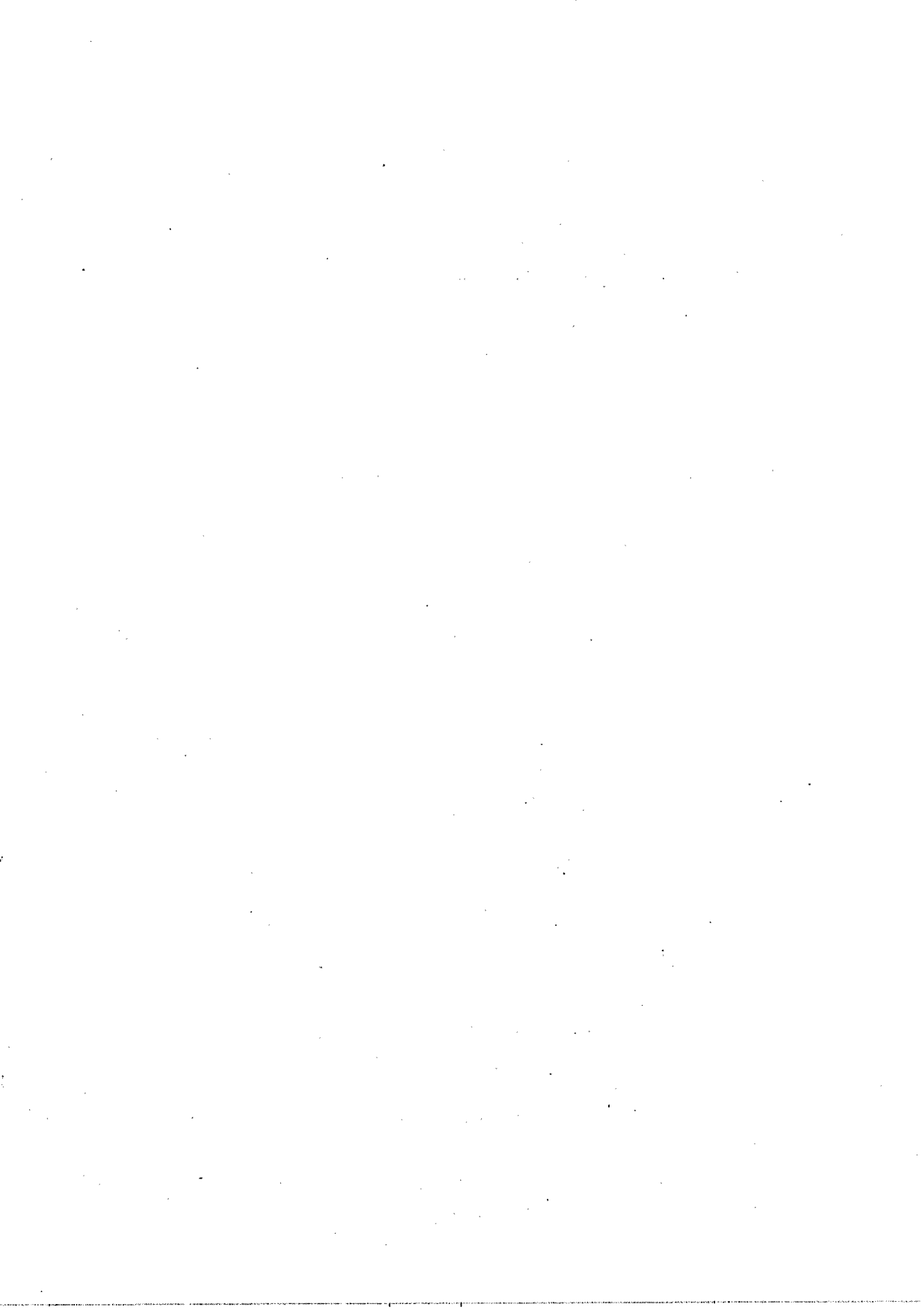
عاصم بن محمد المدني ، كنيته أبو صالح ، شاعر من أولاد رافع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

قد هدّه الفقر وقد بان من أحواله الرثّة إعوازه
كأنّه من حيرة دائماً أعمى ضعيفٌ ضاع عكّازُهُ

قال المتنبى :

ويرى أنه البصير بهذا وهو في العمى ضائعُ العكاز (١)

تم الجزء الثاني من كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى ،
يتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر المعروف ببرمة النحوى * :

وإني امرؤٌ لا قدرَ عندِي لا مرئٍ لئيمٍ يرى أن ليس لي عنده قدرٌ
أرى الفقر في عيني غنى من جماله إذا شئت أن ألقى امرأً شابه كبير

المتنبى :

وإني رأيتُ الضُرَّ أحسنَ منظراً وأهونَ من مرأى صغيرٍ به كبيرٌ^(١)

أبو محمد الحسن بن تَخْتَاخ الخراساني ، وهو كثير المدح للشريد :

وليس يَصُرُّني ضعفي وفقري إذا أنفقتُ مآلي في المعالي
رأيت العار في بُحُلِّ وكبرٍ ولست أراه في فقر الرجال

قال المتنبى :

غَثَاثَةٌ عِشْيُ أَنْ تَغِيَتْ كِرَامِي وليس بغَثٍّ أَنْ تَغِيَتْ الْمَأْكَلُ^(٢)

لقد صار هذا البيت غثاً من اجتماع الغثايات فيه .

الحبيس بن وهب الفزاري ، وهو جاهلي حضر حرب داحس والغبراء :

أرى الموتَ في الحربِ مثلَ الحياةِ لتبليغيَ النفسَ فيها الأملَ
وأعلمُ أني امرؤٌ لا أذوقُ طعمَ المماتِ بغيرِ الأجلِ

* هكذا . وصحته : المعروف بعرفة . وروت نسخة الجامعة البيت الأول هكذا :

وإني امرؤٌ لا قدرَ عندِي لباخلٍ لئيمٍ يرى أن ليس لي عنده قدر

(١) يريد أن الضر أهون عليه من رؤية صغير متكبر ، يقصد أن ملازمته للفقر خير عنده من أن يقصد

اللتام .

(٢) يقول : أرى غثاثة عيشي أي هزاله في هزال كرامتي لا في هزال مطاعمي . والعميدى على حق في أن هذا

البيت غث في لفظه وإن كان معناه كريماً .

قال المتنبي :

فوقى فى الوغى عيشى (١) لأنى رأيت الموت فى أرب (٢) النفوس (٣)

وبين الأبيات التى تقدمت وبين هذا البيت بون بعيد .

لشعيب بن يزيد ، وهو شاعر مطبوع ، كان فى فتنة نصر بن سيار بخراسان يقول :

وما أنا من يشنيه عما يرؤمه شروعُ العوالى فى الوغى والشدائدُ
إذا ما بذلت الروح فى طلب العلا فأدنى مسراقٍ أرتقيها الفراقدُ (٤)

المتنبي :

إذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

لتميم بن خزيمة (٥) التميمى ، وهو مطبوع الشعر من قصيدة له :

وليس يضرنى قوى إذا ما عواهم فى ديارهم كلاب
زنادى غير مصلدة وسينى عليه من دمائهم قراب
فلا تستحقرنى لانفرادى فإن التبر مععدنه التراب

المتنبي :

وما أنا منهم^و بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

(١) فى الديوان : أربى .

(٢) النسخ كلها « أدب » وفى الديوان « أرب » ورواية الديوان هى الصحيحة .

(٣) هذا المعنى متداول ومثله :

اقتلوني يا ثقاتى إن فى قتلى حياتى
وماتى فى حياتى وحياتى فى ماتى

وقال الطائي :

يستعذبون مناياهم كأنهمو لا ييأسون من الدنيا إذا قتلوا
وهل الشعر المنسوب للحبيس جاهلى حقيقة ؟ إنى أشك فى هذا كثيراً ؛ إذ ليس هذا الأسلوب جاهلياً .

(٤) هذا شبيه بقول بشارة الخورى الأخطل الصغير فى رثاء شوق فى مطلع قصيدته :

قف فى ربا الخلد واهتف باسم شاعره فسدره المتنبي أدنى منابره

(٥) هكذا فى الأصل ونسخة الجامعة وفى النسخة ٣ وفى المطبوعة والنسخة ٢ هزيمة .

لغنى بن مالك :

أعداء^(١) ما وجدى عليك بهين ولا الصبر إن أعطيته بجميل

قال المتنبي :

أجد الجفاء على سواك مروءة^(٢) والصبر إلا فى نواك جميلاً^(٣)

السيد الحميرى رحمه الله تعالى :

ما أتعب الإنسان فى مسعاته ثق واستمع بالله فيما تبتغى وإذا أردت تناهياً فى مطلب

المتنبي :

متى ما ازددت من بعد التناهى فقد وقع انتقاصى فى ازديادى^(٣)

لسابق البربرى فى أرجوزة له معروفة :

لا در در معشر أنجاس بحب دنيا^(٤) خساس الناس

لغيره من أبيات يعنى بها :

بعينيك ما ألقى إذا كنت حاضراً فلا تحتقر روحى وأنت حبيبها

(١) نسخة الجامعة ترويه هكذا : أعداء ما وجدى عليك بهين . وهذه الرواية الصحيحة .

وقد روى فى سائر النسخ روايات لا تفهم ولا تقرأ .

(٢) قال البحرى فى هذا المعنى :

ما أحسن الصبر إلا عند فرقة من بينه صرت بين البث والحزن

(٣) وردت فى النسخ هكذا « ازدياد » والصواب ما ذكرناه . أى إذا بلغ الشباب النهاية فازدياد العمر بعد

هذا يؤدى إلى ضعف الشيخوخة . وقد تعاور هذا المعنى البديع الشعراء فقال عبيد الله بن طاهر :

إذا ما زاد عمرك كان نقصاً ونقصان الحياة مع التمام

وقال آخر :

إذا اتسق الهلال وصار بدرأ تينت الحاق من الهلال

(٤) فى المطبوعة والنسخة الثانية « يا خساس » .

قال المتنبي :

وشبه الشيء منجذب إليه وأشبهنا بدنينا الطغّام

لبشار بن برد :

إن النساء مضيئاتٌ ظواهرُها لكن بواطنُها ظلمٌ وإظلام
كالدهر في صرفه سقمٌ وعافيةٌ وكالزّمان له بؤسٌ وإنعامٌ

قال المتنبي :

ومن خبّرَ الغواني فالغواني ضياء في بواطنه ظلام

لعنرة العبيسي (١) :

وأنا المنية في المواقف كلها والطعن مني سابقُ الآجال

المتنبي :

يسابق سبني منايا العباد إليهم كأنهم في رهان

وبين الألفاظ بون بعيد للمتأمل .

محمد بن أبي عيينه المهلبى من قصيدة أولها :

دمنة قفرة ورّبعٌ جديب

لا تثق بالكأوب واعلم يقيناً أن شرّ الرجال عندى الكأوب (٢)
لى وفاء محضٌ وكفٌ جوادٌ وجلالٌ باد ورأى صليبٌ
أخبثُ الأرض ما خلّت من صديق وأضرُّ الأفعال فعلٌ معيبٌ

(١) عنرة أحد فرسان العرب وأجوادها وشعرائها المشهورين بالفخر والحاسة ، وأمّه أمة حبشية . وقد مارس الفروسية ، وأنقذ قومه من المهالك في غارات أعدائهم عليهم ، فأعتقه أبوه ، وخاض مع قومه أكثر الوقائع ، ومنها حرب داحس والغبراء ، ومات قبيل الإسلام .

(٢) إلى هنا انتهت النسخة المطبوعة وكذلك الأولى والثانية ، وانتهت هذه النسخ بقولها : هذا آخر ما وجدناه من كتاب الإبانة عن سرقات المتنبي وبالله الاستعانة « وما يأتي بعد ذلك من زيادة النسخة الأصلية الخطية ونسخة الجامعة .

قال المتنبي ، وقد لمح القصيدة فغير البيت :
 شر البلاد بلادٌ لا صديق لها (١)
 وشرّ ما يكسبُ الإنسانُ ما يصمُّ
 والوصم العيب بمعنى واحد .

لصاحب العلوى الداعى بطبرستان وهو الذى يقول :
 أحبك فى البتّول وفى أبيها ولكنى أحبك من بعيد
 فى قصيدة طويلة يعاتب فيها صاحبه فيقول :

أنا فى جنابِ سواك فى مرعى ندى وأقيم عندك فى جنابِ مُجذب
 إن كنت ذا بصر فبصر فبصر ما بين الفراء (٢) وبين صيد الأرنب

قال المتنبي ، ولمح هذه الأبيات فى المعاتبة ، فأخذ المعنى بغير اللفظ فقال :
 وشر ما قبضته راحتى قننصٌ شهب البزاة سواء فيه والرخم (٣)

قلب معنى الفراء وهو حمار الوحش إلى البازى الأشهب والأرنب إلى الرخم ولم يقصر
 فى الأخذ ، وأنا معترف بأنى لا أعرف أحداً أحذق على الأخذ وتغيير المعنى ، وطلب
 الدواوين التى للمكثرين لثلاثين سرقة إذا أخذ منها شيئاً ، فإن المقامين أشعارهم مشهورة
 معروفة ، والمكثرين لا يكاد يستوعبها ، ويأتى على حفظ قصائدها إلا الشواذ من الأدباء
 والنوادير من الحفظ والاحاد من أهل الفضل .

أبو العتاهية :

أتصفو حياتى والشباب نسيته لسكرى وأيام المشيب هموم

(١) الشطر الأول فى الديوان :

شر البلاد مكان لا صديق به . وهو الصحيح .

(٢) الفراء كسحاب : حمار الوحش أو فتيه ، وكل الصيد فى جوف الفراء بغير همز - لأنه مثل والأمثال

موضوعة على الوقف - أى كله دونه . انتهى بتصرف من القاموس المحيط « مادة فرأ » .

(٣) الرواية الصحيحة لهذا البيت :

وشر ما قننصته راحتى قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

وقد روته النسخة الأصلية : وشرما قننصته راحتما ملك

فيا ليت شعري كيف أرجو سلامتي وعمري وشيبي والزمان خصوم^(١)
قال المتنبي :

إذا كان الشبابُ السكرَ والشيبَ بُ هَمًّا فالحياة هِيَ الحِمَامُ
يحتاج إلى سراج يستضاء به لمعرفة هذا البيت ، مع شدة تكلفه .

لبشار بن برد :

إذا اعتذر الجاني إلى عَدْرَتِهِ ولا سيما إن لم يكن قد تعمدنا
فن عاتب الجهالَ أتعب نفسه ومن لام من لا يعرف اللوم أفسدا

قال المتنبي :

وما كلُّ بمعدورٍ ببخل ولا كلُّ على ببخل يلام
هذه الألفاظ إذا سمعتها الصوفية تواجدوا عليها لمجانستها كلامهم .

لأبي سعد الخزوي ، وكان يهاجى دعبلا ، مطبوع الشعر يمدح من قصيدة له :
لم يترك الجودُ فيه غيرَ عادته ولم يشينَ وعدَه كذبٌ ولا خلف
فلا يلام على إتلافه كرمًا أمواله والذي لم يعطه تسلّفُ
حفظ المروءة يؤذي قلبَ صاحبِها والحبُّ مغرّى به المستهترُ الكليلُ
قال المتنبي :

تلذ له المروءة وهي تؤذي ومن يعشق يَلانُ له الغرام
السيد الحميري :

وإن مسيرى في آذاراك ضرورةٌ ولولا اضطرارى ما رضيت بذلكا
وما رحلتى إلا تبشر عاجلا بأنى أقيم الدهر تحت ظلالكا
لغيره :

سنرجع إن عشنا ونقضى أذمةً فكم من فراق كان داعية الوصل

(١) لم أجد هذين البيتين في ديوان أبي العتاهية ، وهذه رواية نسخة الجامعة وقد ورد البيت الأول منها محرفاً في نسخة دار الكتب .

أبو تمام :

أُظِلَّ الْفَتَى النَحِيبِ كَمِ افْتِرَاقِ أَظْلَمَ فَكَانَ دَاعِيَةَ اجْتِمَاعِ

قال المتنبي :

لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلاً يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَآكَأ^(١)

ابن الرومي :

يَرَى الصَّعْبَ سَهْلاً أَنْ تُوَجَّهَ نَحْوَهُ وَعُورَةُ وَجْهِ يَهْزِمُ النُّحْسَ سَعْدُهُ

قال المتنبي :

فَإِنَّكَ مَا مَسَّ النَّحُوسُ بِكُوكَبِ وَقَابَلَتْهُ إِلَّا وَوَجْهَكَ سَعْدُهُ

الخبز أُرزى :

قَابَلْتُ عُرْفَكَ وَهُوَ غَيْرُ مَكْدَرٍ يَجْمِلُ شُكْرِي وَهُوَ غَيْرُ مُقْتَرٍ

فَعَدَوْتُ مَا اسْتَصْغَرْتُ مَا أَوْلَيْتَهُ وَرَأَيْتُنِي فِي الشُّكْرِ كَالْمُسْتَقْصِرِ

قال المتنبي :

فَسَأَقِ إِلَى الْعُرْفِ غَيْرَ مَكْدَرٍ وَسَقَتْ إِلَيْهِ الْحَمْدُ^(٢) غَيْرَ مُجْمَعِمٍ

محمد بن سعد الكاتب :

إِنِّي لِأَعْرِفُ مَا يُجَنِّ زُمْمِيرُ مَنْ مَاءِ سَاءِ ظَنَّتِي بِالصَّدِيقِ وَإِنْ رَمَى

أَنَا فِي صَبَاحٍ مِنْ يَقِينٍ مُودَّتِي وَسَوَايَ يَخْلِطُ شُكَّهُ بِظَلَامِهِ

(١) الذرا : الكنف والناحية . ولعله نظر إلى قول عروة بن الورد أيضاً :

تَقُولُ سَلِيمِي لَوْ أَقَمْتُ بِأَرْضِنَا وَلَمْ تَدْرِ أَنِّي لِلْمَقَامِ أَطُوفُ

ويلى بيت أبي تمام الذى استشهد به المؤلف هذا البيت :

وَلَيْسَتْ فَرْحَةُ الْأَبْوَابِ إِلَّا لِلْمَوْقُوفِ عَلَى تَرْحِ الْوَدَاعِ

(٢) فى الديوان « الشكر » . العرف : المعروف ، والمجمعيم : المعنى والمستتر .

قال المتنبي :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهُ
وعادى محببهِ بقولِ عِدائِهِ
وأصدق نفس المرء من قبل جسمه
وما يخفى على شاعر غوصه على هذه المعاني وأخذها لها .
وصدق ما يعتاده من توهم
وأصبح في ليل من الشك مظلم
وأعرفها في فعله والتكلم

محمد البجلي الكوفي ، كان في أيام المأمون ، وكان مطبوعاً :

كسالك إلهُ الناسِ ثوبَ رِيَاةٍ
فأغنيت قبل المالِ بالبشرِ من رَجَاةٍ
فلا حسن في الدنيا كبشرٍ لمنعم
ولا يُمن أجدى من يمينِ بذولٍ (١)

قال المتنبي :

فأحسن وجهه في الوري وجه محسن
لقد تصيب عرقاً هذا الشاعر حتى استنبط هذا المعنى .
وأيمن كفّ فيهم كفّ منعم

محمد بن صبيح البصرى أبو مسلم :

ويوم كليل العاشقين وصلته
بليل كوجدى ليس تنفى أواخره

قال المتنبي :

ويوم كليل العاشقين كَمَنَّتْهُ
أراقب فيه الشمس أيان تغرب

أبو العتاهية :

وغراءَ مثلُ المشتري في جبينها
قطعت بها بهمَاءُ أما سهولها
وسربالها ليلٌ أحمٌ بهم
فبحرٌ وأما حرّها فجحيم

قال المتنبي :

وعيني إلى أذُنِي أغرَّ كأنه
من الليل باق بين عينيه كوكب (٢)

(١) رجل بذال وبذول : كثير البذل للمال . .

(٢) كان يراعى أذنى فرسه ؛ إذ أن الفرس إذا أحس شيئاً من بعيد نصب أذنيه ؛ فيعلم الفارس أنه رأى شيئاً .

هشام بن إبراهيم الكرماني ، وله مع عبد الصمد بن المعتدل أخبار :

تحملت^(١) عنهم فاعتزتهم لحاجة^(٢) أبادت رجالا واستباحت منازلها
فلا تحتقر شراً فكم من شرارة بها أحرقت أرضاً فصارت مجاهلا
ورباً مزاح صار جيداً ولفظة بها استحكمت حرب فجرت زلازلا
وأضحت مهار^(٣) الخيل في الحرب قرحاً وطل^(٤) دماء القوم أصبح وابلا
ولسحزم خير من توانٍ وغفلة وإهمال أمر يترك الرأي فائلاً^(٥)

قال المتنبي ، وقد لمح هذه الأبيات :

لعلّ بئنيهم لبنيك جندٌ فأولُ قرح الخيل المهار^(٦)

الهيثم بن الأسود النخعي الكوفي المعروف بأبي عريان العثماني :

إذا نال بالسيف الفتي سؤال نفسه ترفع عن تديسها بسؤال
ومن لم يصن في حاجة ماء وجهه عن الناس لم يلبس ثياب جلال

قال المتنبي :

من أطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلمسه سؤال
كم بين القولين إذا تأملتهما ، وتصفحتهما^(٧) .

(١) ارتحلت .

(٢) خصومة .

(٣) المهار : صغار الخيل ، والقرح : كبارها .

(٤) المطر القليل ، والوابل الغزير .

(٥) قال رأيه يفيل : أخطأ وضعف .

(٦) يحثه عن الغفو عنهم ، لعل أبناءهم يكونون ضد الأبنائه ؛ فإن الصغار من الخيل تصير كباراً .

(٧) نعم كم بين القولين ! ولكن المتنبي هو الذي بلغ القمة في هذا البيت وفي البيت بعده :

كل غاد حاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الرثبلا

وأخذ هذا المعنى شوقي فقال :

وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

لنصر بن سيار بن نافع :

وماء تنقلص منه الخصى
وردناه ليلاً ومن خلفنا
لفرط البرودة بين الشعب
وقدامنا الموت كالمترقب

قال المتنبي ولاحظ البيت الأول :

يسقمصن^(١) في مثل المئدي من بارد
يسدر الفحول وهن كالخصيان

ولاحظ البيت الثاني ، فقال من قصيدة أخرى :

يرون الموت قدماً وخلفاً
فيختارون^(٢) والموت اضطراب

لموسى بن عمران ، وقد ضرب المأمون عنقه بسرخس ، وقد آهمه بقتل الفضل بن سهل :

أصبحت من معشر ما في قلوبهم
يستسهلون صعب الحادثات فهم
من السيوف ومن خوض الردى فرق
يلقونها بنفوس ما بها قلق

قال المتنبي :

وإنا لنلقى الحادثات بأنفس
لمن هوّن الدنيا على النفس ساعة
كثير الرزايا عندهن قليل
وللبيض في هام الكؤمات صليل

البحترى :

كستك يد الأيام ثوب جلالة
إذا اعتل ذو فمر فأنت شفاؤه
فغابت عواديا وزالت خطوبها
وإن شكت الدنيا فأنت طبيها

قال المتنبي :

وكيف تعلق الدنيا بشيء
وأنت لعلة الدنيا طبيب

(١) يشبن ، والمدي : جمع مدية ، السكين . يقول : إن الماء البارد يذر الفحل كالخصى لتقلص خصيته من شدة البرد .

(٢) في الأصل : فيختاروه وهو تحريف . يريد أنهم يرون الموت قدامهم من العطش ووراءهم من الرياح ، فيختارون أحد الموتين ، والواقع أنه ليس هناك اختيار .

لزهير بن أبي سلمى :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
ولعمرو بن الأهمم :

إذا المرء لم يجيبك إلا تكرمًا
ولمحمد بن جميل الكاتب التميمي الكوفي في حميد الطوسي :

إليك فإني لست أقصد ناكلاً^(١)
وما أنا من يَخْفَى عليه لجهله
ولا يعتريني الطيشُ في كل مشكل
وإني ألوفاً لو رجعت إلى الصبا
قال المتنبي :

وللنفس أخلاق تدل على الفسى
ولاحظ البيت الآخر فقال :

خلقت ألوفاً لو رحلت إلى الصبا
ابن الرومي من قصيدة أولها :

قلبي من الطرف السقيم سقيم
إن أقبَلتُ فالبدْرُ لاج وإن مشت
قال المتنبي :

بدت قمراً ومالت خُوطَ بان
زاد العنبر في البيت ليفوح رائحته .

(١) الناكل : الجبان .

(٢) في الديوان « لفارقت » .

(٣) الخوط : الغصن الناعم ، ورننت : نظرت . يقول : بدت تشبه القمر في حسنها ، ومالت كأنها
الغصن ، وفاحت كأن رائحتها ريح العنبر ، ورننت كأنها الغزال . وهذا يسمى التدبيح في الشعر ومثله :

سفرن بدوراً وانتخبن أهلة ومن غصوناً والتفتن جاذراً

صالح بن حيّان^(١) الطائي الحلبي من قصيدة يمدح بها القاسم بن عبد الله :
 قد نلت قرباً وبعداً من مواهبه فلا أطيق له ما عشتُ تعديداً
 أعطاني البيض والبيض المناصلَ والـ سمرَ الذوابل والقب^(٢) القناديدا^(٣)
 فصرت من بعد فقر عارضاً هطلاً ورحت من بعد ضعف الجأش صنديداً
 قال المتنبي في سيف الدولة :

مُعْطَى الكَواعِبِ والجُرْدِ السِّلاهِبِ والـ بِيضِ القَواضِبِ والعَسائَةِ الذُّبُلِ^(٤)
 وجمع الطائي بين البيض والبيض يعني السيوف والحواري ملبح جداً .

للسري بن عبد الرحمن بن عوف الأنصاري المدني من أبيات له :
 إذا استحلّت النفسُ الحمامَ من الوغى ففي فمه طعمُ الحمامِ زعاق
 وليست عتاق الخيل تنفع والقنا إذا لم يكن فوق العتاق عتاق
 وفيها :

وليس لشمس إن رحلت إضاءةً وليس لبدر إن أقمت محاق
 قال المتنبي ، ولمح البيت الأول :

تَغْرُ حَلَاوَاتُ النُفُوسِ قَلُوبَهَا فِتخْتارُ بَعْضِ العِيشِ وهو حِمَام
 ولاحظ البيت الثاني فقال :

وما تنفع الخيلُ الكرامُ ولا القنا إذا لم يكن فوق الكرامِ كرام
 ولمح البيت الثالث فقال :

وليس لشمس إن نأيت إنارةً وليس لبدر مذ تمت تمام^(٥)

(١) ضبطها صاحب الصحيح هكذا : حيارى . وفي نسخة الجامعة : صالح بن حران .

(٢) جمع أقب وهو الضامر البطن .

(٣) القندأو : الجرىء المقدم ، وجاء في تاج العروس أن الهزرة والواو زائدتان .

(٤) الكواعب من النساء اللاتي نبت ثديين ، والجرد من الخيل ما قصر شعر جلودها ، السلاهب منها الطوال ،

والقواضب : القواطع ، والعسالة المنعطفة عند هزها ، والذبل : اليابسة منها .

(٥) في الديوان :

فليس لشمس مذ أنرت إنارة وليس لبدر ما تمت تمام

وبين تلك الأبيات وهذه الأبيات بون بعيد .

مروان بن أبي حفصة :

همامٌ أمام له قدرة
فلا مجد في الأرض لم يسببه
له إن رأى سائلا يجتديه
ويكسر في الحرب أسيافه
وتندل الرقاب لآياتها
ولا غاية فيه لم يأتها
نفس تجود بأقواتها
ليكفي معظم آفاتها
كؤوم المطايا بفضلاتها
وينحر في الخلل للطارقين

قال المتنبي :

وصحبة قوم يذبحون قنبيصهم
بفضلات ما قد كسروا في المفارق

لأبي عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب (١) :

شجاعٌ له في الطعن والضرب عادةٌ
يرى العار جيناً والفرار فضيحةً
تعددها لا فعله خيفة العذل
وليس يبالي بالمنية والقتل

قال المتنبي :

إذا الطعن لم تُدْخِلْكَ فيه شجاعةٌ
ما أوحش إعادة الإدخال في هذا البيت !
هي الطعن لم يُدْخِلْكَ فيه عذول

الخبز أرزى :

إذا ابتسمت أحييت نفوساً وأطربت
وغير جميل أن أعافى وجسم من
قلوباً وقوت جسم كل عليل
ككلفت به يبقى كجسم عليل

قال المتنبي :

بأذن ابتسام منك تحيا القرائح
وإن محالا إذ بك العيش أن أرى
وتنقوى من الجسم الضعيف الجوارح
وجسمك معتل وجسمي صالح (٢)

(١) هكذا وضبطه المرزبانى : عبد الله بن الزبير .

(٢) سقطت كلمة العيش من الأصل .

فأما قوله إذ بك فحشو بارد ، وجسمى من فصل الخطاب .

أبو عبد الله بن هرون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم من أبيات له :

كريمٌ بصير بأمر الزمان	فضائله حجة شائعه
يروح بعرض مصبون له	ولكن أمواله ضائعته
عزائمُه ومآثيره	لآجال أعدائه قاطعه
ولو حاربته نجوم السماء	لما لبثت ساعة طالعه
ولو طلبت يده مسها	لدانت له وذنبت طائعه
فلا زال في نعمة لا تزول	لأغراضه كلها جامعته

قال المتنبي وقد لاحظ أبياتاً من هذه القصيدة :

وقد زعموا أن النجوم خوالدٌ	ولو حاربته نوح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها	وأقربها ^(١) لو أنه المتناول

لجابر بن والان السنبسى * :

هو الموت لا ينساع في الخلق شربه	هو السيف يبسرى حده من يلامسه
فلا مجد إلا ما بنتته يمينه	ولا فخر إلا ما حوته ملابسه

قال المتنبي :

وما تركوك معصية ولكن	يُعاف الوردُ والموتُ الشراب
----------------------	-----------------------------

لوضّاح الشاعر وكان مع المهلب بن أبي صفرة بخراسان يمدحه :

رميتهم لما عصوك جهالة	ببعر مراسيه القنا والقواضب
فأفنيتهم بالسيف لم تبق يافعاً	ولا ناشئاً منهم ولا عاش ثائب ^(٢)
كذا فليسير من همه طلب العلا	ومن يقصد الأعداء والرأي صائب

(١) في الديوان « وألطفها » .

* صحته : جابر بن رلان كما تقدم .

(٢) وردت الكلمة هكذا ولعلها « شائب » وهي لغة في الأثيب صحيحة وردت في الصحاح وفي اللسان .

قال المتنبي :

له في البر خلفهم عُبَابٌ
ومثل سُرَّكٍ فليكن الطِّلابُ

رميتهم ببحر من حديد
كذا فتليّ سُرٍّ من طلب الأعادي
للناشيء من قصيدة له يصف فهدة :

عند الطراد وتنطوي كاختنفي
جسّ الطيب يد العليل المدنف

وضيئلة تختال في حركاتها
وتجسّ بالرفق التراب إذا مشت

قال المتنبي يصف أسداً :

فكأنه آسٍ يحسّ عليلاً

يطأ الثرى مترقماً في تيهه

لناقد بن عطار العسمي :

وإياك أن ترتاد ما يورث الجهلاً
على الخمر إن الخمر تستلب العقلاً

ذر الخمر تسلم من عيوب كثيرة
فما عاقل يرضى بإنفاق عقله

قال المتنبي من أبيات له معروفة :

وذو اللب يكرهُ إنفاقه

وأنفسُ ما في الفتي لُبّه

بشار بن برد :

ورغبته في الشكر يحويه والحمد
يُداوى بها المرضى ألدّ من الشهد
محاسن أخبار أتنى على البعد
وكم نفحة في جوده حصلت عندي

وإني لقادتي إليه محبتي
فما جئتُه حتى رأيت خلائقاً
وصغّر في عيني اختبارُ خصاله
فكم نعمة أُلبستها بعد نعمةٍ

قال المتنبي :

يسايرني في كل ركب له ذكر
فلما التقينا صغّر الخبر الخبير^(١)

وما زلتُ حتى قاذني الشوقُ نجهوه
وأستكبر الأخبارَ قبل لقائه

(١) هذا من قوله عليه السلام لزيد الخيل الطائي وقد وفد عليه : « ما وصف لي أحد إلا رأيت دون الوصف

سواك ؛ فإنك فوق ما وصفت لي » وقال شاعر :

= عن أحمد بن علي طيب الخبر

كانت محادثة الركبان تخبرني

أزالت بك الأيام عتبي كأنما بنوها لها ذنب وأنت لها عذر^(١)

أبو العتاهية :

أخشى الرقيب وأمشى تحت هودجها
وكم سقتني سُدَاماً من مُقبَلها
داويت عيني بما داست مطيبتها

قال المتنبي :

ودسنا بأخفاف المطى ترابها
فلا زلت أستشفي بلثم المناسم

محمد بن سلامة بن أبي زرعة الدمشقي :

نوائب دهر برّحت في صروفه
رحلن فهيجن الجوى داخل الحشا^(٢)
وقضبان بان فوقهن إذا مشت
تتملكن أبكار اللآلى فأشرقت

فأورطني في موبقات المهالك
فن بين موف بالعهود وتارك
شموس تضيء الأرض غير دالك^(٣)
بن لآلٍ مثلها في المضاحك

قال المتنبي :

ويبسم عن درّ تملدن مثله
وهدنا المعنى في أشعار المحدثين كثير متداول .

= ثمّ التقينا فلا والله ما سمعت
ولأبي تمام : لا شيء أحسن من ثنائى سائرأ
(١) يقول : زال عتبي على الأيام بعد أن جادت بك . قال حبيب :
أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى
ونذاك في أفق البلاد يسايره
نواك رد حسادى فلولا
وأصلح بين أياى وبينى
بنداك وهو إلى منباتائب
وقال أيضاً : كثرت خطايا الدهر في وقد يرى
وقال أبو هفان : أصبح الدهر مسياً كله
ما له إلا ابن يحى حسنه
وابن الروى : أنتم أناس بأياديكم
يستعب الدهر إذا أذنبنا
وإذا جنى الدهر على أهله
وزاد في عدلكم أعتبا

(٢) ورد هذا الشطر وحده في النسخة الأصلية . وورد البيت غير واضح في نسخة الجامعة ولعله كما أوردناه .

(٣) دوالك : من دلكت الشمس مالت للغروب .

أبو ضمضم سعيد بن ضمضم الكلابي * :

وإني لأروى المشرفيات والقنا
لعلمي بأن الدهر يحرم فاضلا
إذا ضاق رزقي من دماء العباهل (١)

مناه ويعطى سؤاله غير فاضل

قال المتنبي :

ومن عرف الأيام معرفتي بها
وبالناس روى رحمه غير راحم

لمعوج الرقي من قصيدة له مليحة عجيبة :

وروضة أحييت الأنواء زهرها
كأنما السوسن الأزاذ (٢) ناشرة
والورد فاحت قبيل الفجر رائحة
وللبلابل تغريد يذكرونا
والشمس من فرج الأشجار نائرة
فكم هموم أثارها وقد كمنت
وإنما جئت بأكثر أبيات هذه القصيدة لحسنها .

لما غانتها بأبكار المباكير
أعلامها الصبح محمود التباشير
منه كما امتزجت مسك بكافور
ألحان معبد بين الهم (٣) والوزير (٤)
على المجالس أشباه الدنانير
بين الجوانح أصوات النواخير

قال المتنبي ، وقد لاحظ هذه القصيدة :

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة
إذا ضوءها لاقى من الطير فرجة
تطالعه من بين ريش القشاعم (٥)
تدور فوق البيض مثل الدراهم

فأما (٦) قوله في قصيدته :

مغانى الشعب طيباً في المغانى
بمنزلة الربيع من الزمان

* هكذا ، وضبطه المرزباني : محمد بن سعيد بن ضمضم ، وله ترجمة في الدليل .

(١) إبل عباهل : مهيلة .

(٢) هكذا وردت في الأصل وفي نسخة الجامعة ، وفي القاموس الأزاذ : نوع من التمر .

(٣) الهم : وتر غليظ من أوتار المزهر .

(٤) الدقيق من الأوتار .

(٥) القشاعم : النسور الكبار . يقول : تمر على هذا الجيش الشمس وهي ضعيفة لكثرة الغبار أو الطير ،

فلا يقع الضوء إلا من بين ريش النسور .

(٦) لم يأت بجواب فأما .

وألقى الشمس منها في ثيابي دنانيراً تفرّ من البنان

وقد لاحظ قصيدته خالد بن المسافر الفقعسي وهو قوله :

إلى من أشتكى ما قد عراني من الدهر المسىء وما دهاني
وكم أشكو الزمان وحالتيه ولست أذم أبناء الزمان
أناس أصبحوا ولهم مساع عجافٌ بين أجسام سمان

ثم يمر في مدحه ويقول :

لقد كثرت أياديه فإلى بأدنى شكره أبداً يدان
كساني واكتسى حلل القوافي فخير ما اكتسى مما كساني
وأعطاني منقشة صغاراً ثقالا لا تفرّ من البنان

ويروى : مدورة تظن على اللسان

وأغنائي على رغم الأعادي فبت من الحوادث في أمان

مخلد بن بكار الموصلي من قصيدة له :

لا علمناه من همام كريم الـ جهد غمز الندى حميد الخصال
يُحسن الكرم في الكلام وفي الـ إقدام يوم الوغى وعند النوال

قال المتنبي :

همُّ المحسنون الكرم في حومة الوغى وأحسن منه كرمهم في المكارم

أبو العتاهية :

أجداده علموه في طفولته قتل العدا واكتساب الحمد بالجوّد
فاجتت دابر أعداء ذوى حسد وفي السماحة أفى كل موجود

قال المتنبي :

فنى علمته نفسه وجادوده قراع الأعادي وابتدال الرغائب
ألا أيها المال الذي قد أباده تعزّ فهذا فعله بالكتائب

بشار بن برد :

مقالا لمغتتاب ودعوى لمن لحا
به علة عاب الكلام المنقحا

لعمري لقد أهديت قولي ولم أدع
ومن كان ذا فهم بليد وغفلة

قال المتنبي :

وأفته من العقل السليم^(١)

وكم من عائب قولاً صحيحاً

داود بن محمد بن أبي عبيدة :

بذكر المعاني في صدور المجالس
وساق إليهم موبقات المناحس
وجدت له في محنة الدهر حارس

به ازدهت الدنيا وسُرت وأشرقت
فأغمد في هام الأعدى سيوفه
فلا زال في مسراه تحت سلامة

قال المتنبي ، ولاحظ هذه الأبيات :

حيث اتجهت وديمة مدرار
حتى كأن صروفه أنصار
وتزيّنت بمديثه الأسمار

وإذا ارتحلت فشيّعك سلامة
وأراك دهرك ما تحاول في العدى
أنت الذى نجح الزمان بذكره

صالح بن عبد القدوس :

ولها وإن كرهته يوم طالع
وله خلال الضحك وجه كالح

إن النفوس على البقاء حريصة
والدهر يضحك بالفتى مستهزئاً

قال المتنبي :

وإن حرص النفوس على الفلاح

فقلت لكل حتى يوم^(٢) سوء

(١) هذا تحريف ، وفي الديوان « من التفهم السقيم » ، وذلك كما قال أبو تمام وقد قال له أبو سعيد الضريير : يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم ؟ فقال له يا أبا سعيد : لم لا تفهم ما يقال ؟ قال العكبري : وهذا البيت من أحسن الكلام ، وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري : لا يصدر هذا الكلام إلا عن فضل غزير . وأقول : هذا المعنى كثير قال الله تعالى : « وإذ لم يهتدوا به فسية ولون هذا إلك قديم » . والمثل العربي يقول : من جهل شيئاً عاداه . فالأولى أن يقال إن بشاراً أو المتنبي قد أخذوا هذا المعنى من الآية الكريمة أو من المثل العربي لا أن يقال إن المتنبي قد أخذه من بشار .

(٢) في الديوان « موت » .

أحمد بن صالح الحرون الحرار البغدادي :

كأن جميع مالِك حين تسخو
أشيمٌ من ارتياحك كلَّ يوم
جمعت مكارم الدنيا جميعاً
لذلك حُزّت تاريخ الكرام
يدّاك به أراه في المنام
ومن جدّوك بارقة الغمام

قال المتنبي :

أنا منك بين فضائل ومكارم
ومن احتقارك كلَّ ما تحبو به
ومن ارتياحك في غمام دائم
فيما ألاحظه بعيني نائم

لزينا النصراني من رأس العين (١) :

إلى متى يطعم العذال في رشدي
والله والله لا أنساكم أبداً
وليس في الحب لي عقل ولا رشد
ولا يغيّر حُبي فيكم أحد

قال المتنبي :

إلام طمّاعية (٢) العاذل
يراد من القلب نسيانكم
ولا رأي في الحب للعاقل
وتأبى الطباع على الناقل (٣)

للبحري :

ومن لو تُرى في ملكه عدت نائلا
لأول عافٍ من مرجيه مقتر

قال المتنبي :

خفت إن صرت في يمينك أن تتأ
خُدتني في هباتك الأقوام (٤)

(١) صحته : زينا كما ورد في كتاب شعراء النصرانية ، وله ترجمة في الذيل .

(٢) مصدر بمعنى الطمع كالكرهية والعلانية .

(٣) لا تنقاد الطبيعة لناقلها ، ولا تستجيب لمخالفتها ، وأصله من قول حاتم :

فإما ترين اليوم إلا طبائعا فكيف بتركي يا ابن أم الطبايعا

(٤) أخاف أن أصير في يمينك فتأخذني الوفود في بعض هباتك .

وللبحتري :

فلا تُغْلِيَنَّ بالسيف كلَّ غَلَايَةِ لِيَسْمُضِي فَإِن الكفَّ لا السيف يقطع^(١)

قال المتنبي :

إذا ضربت في الروع بالسيف كفته^(٢) تبَيَّنت أن السيف بالكفَّ يضرب

عبد الله بن الزبير الأسدي :

إن شددنا من أخذعيه قليلا لبنيينا من الرعوس مناارا

سعيد بن ضمضم الكلابي من أولاد المخلت من قصيدة :

لا تقضم الخيلُ حَبَبًا من علائقها إلا وَمِن تحتها هامٌ وأعناق
ولا من الماء تُرَوِي قط إن عطشت إلا وفيه دم الأعداء مُهراق

قال المتنبي :

تعوَّدَ ألا تَقْضَمَ الحَبَّ خيلُهُ إذا الهامُ لم تَرَفَعْ جُسُوبَ العلائق^(٣)

حسان بن ثابت^(٤) :

لا عيب في القوم من طولٍ ومن قصرٍ جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافير

عباس بن مرداس السلمي :

فما عِظَمُ الرجالِ لهم بفخرٍ ولكن فخرهم كرمٌ وخير

(١) ورد في الأصل : الكف يدلا من القلب التي هي رواية الديوان ، ورواها العكبري «الكف» أيضاً ، وروى الجرجاني في المصراع الأول هكذا : فلا تغليا بالسيف كل غلاية .

(٢) رواية الديوان : إذا ضربت بالسيف في الحرب كفته .

(٣) العلائق : جمع عليقة وهي الخلاة ، وجنوبها : نواحيها . قال أبو الفتح : سألت (المتنبي) عن معنى هذا البيت ، فقال : الفرس إذا علق الخلاة طلب لها موضعاً مرتفعاً يجعلها عليه ثم يأكل ، فخياله إذا أعطيت عليقتها رفعت على هام الرجال القتلى لكثرة حمولها .

(٤) حسان بن ثابت الأنصاري : نشأ جاهلياً ناهياً في الشعر يمدح المناذرة والنساسة ، وأسلم مع الأنصار بعد الهجرة ، وصار شاعر الرسول محبباً إليه وإلى خلفائه ، ومات في خلافة معاوية سنة ٤٤ هـ وقال في المديح والهجاء والفخر ، وأصبح شعره في الإسلام سهلاً مألوفاً بعد أن كان وعراً غريب الألفاظ في الجاهلية .

خالد بن مسافر الفقعسي ، وقد تقدم ذكره :

أناس أصبحوا ولهم مَسَاعٌ = عجافٌ بين أجسام سمان

قال المتنبي :

ودهر ناسه ناسٌ صغارٌ وإن كانت لهم جُشَّتٌ ضخام

عمران بن حطان :

وكنت أجينُ السَّرْحَى أُمَيْتَةً وقد كان عندي للأمانة موضع

ديك الجن :

لقد أحالتُ سَرَكَ من ضميري مكاناً لم يحسَّ به الضمير
فأت بجيث ما سمعته أذن فلا يُرجى له أبداً نشور

قال المتنبي :

وسرَّك بين الحشا ميّت إذا نُشِرَ السرُّ لا ينشر

ابن المعتز :

فكنت كنصل السيف تتلو لواقحاً كأن حصا الصمَّان^(١) من وقعها رَمَلٌ

العوني :

كم موام قطعتمُها باعترام وحسام ماض وعزم طُوال^(٢)

(١) لم تأت نسخة الجامعة في هذا المكان بأبيات حسان وعباس بن مرداس وخالد بن مسافر وإنما جاءت بأبيات لمحمد بن بكار الموصلي ، وقالت إنه كان يهجو أبا تمام كثيراً والأبيات :

وأصبحت في قوم يرون محاسني
نيام عن الخيرات غيرٌ وجوههم
عجاف معاليهم سمان جسومهم
فليس سحاب الفضل فيهم بهامع
مساوية والأيام جم العجائب
مفتحة أبصارهم كالأرانب
وفي الشر إن عاشرتهم كالمقارب
وليس غراب الجود فيهم بناعب

وقال المتنبي

أرانب غير أنهم ملوك
ودهر ناسه ناس صغار
مفتحة عيونهم نيام
وإن كانت لهم جُشَّتٌ ضخام

الصمان : كل أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل .

(٢) يقال طويل وطوال بمعنى .

ومهار إذا وطن صخوراً تركتها أخفافها كالرّمال

قال المتنبي :

إذا وطئت بأيديها صخوراً بتقين لوطء أرجلها زمالا

ولعل هذا توارد .

ولنصيح بن منظور الفقعسي :

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور
أبو الحسن الناشئ في أمير المؤمنين عليه السلام (يمدح علياً رضي الله عنه) :
كأنك الشمس والأبصار حائرة عن ضوءها ولها نور وإشراق

قال المتنبي :

كأن شعاع عين الشمس فيه ففي أبصارنا عنه انكسار

أبو تمام :

كأن السحاب الغر غيبين تحتها حبيباً فما ترقا لنّ مدامع

ابن أبي زرعة :

كأن صبّين باتا طول ليلهما يستمطران على غدرانها المقلا

العوني :

وترى السحاب على حدائق نرجس تبكي بعيني عاشق مهجور

قال المتنبي :

وكأن كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام

عبد الرحمن بن دارة :

فإن أنتم لم تقتلوا بأخيكم فكونوا بقايا للخلق وللكحل
وبيعوا الردينيات بالحمير واقعدوا على (١) وابتاعوا المغازل بالنبل

(١) بياض بالأصل . ولعلها على الذل ، وقد رواه صاحب الصبح : على العار . ولم ترو نسخة الجامعة هذين البيتين . والخلق : ضرب من الطيب ، الردينيات : الرياح .

للناشيء الأكبر :

إن كنت بالذلّ راضياً فأرح
لا تركب الخيل كالرجال ولا
فالمرء بالجوّد والشجاعة واله
في الجفن حدّ المهند الخدم^(١)
تلبس لبوس الفوارس البهيم^(٢)
مئة يحوى محاسن الكرم

على بن محمد الورزنيّ البصرى صاحب الزنج :

سأبغى العلا بالبيض والسمرّ جاهداً
إذا المرء لم يحفظ من الذلّ عرضه
وهل يتتقى الليث المصور إذا وني
فعجزُ الفتي عن مطلب الرزق قاطعه
فلا السيفُ مغنّيه ولا الرمحُ نافعه
عن الصيد والجوعُ المعقّرُ فاجعه

قال المتنبي :

إذا كنت ترضى أن تعيشَ بذلّة
ولا تستطيلن الرّماحَ لغارة
فما ينفع الأسدَ الحياءُ من الطوى
فلا تستعِدّن الحسامَ اليانبا
ولا تستجيدن العتاقَ المذاكيا
ولا تُتتقى حتى تكون ضوّاريا

بشار بن برد :

والجِدّ ليس بزائد في رزق من
حكّم الإلهُ بكل ما هو كائن
ويموت راعى الضأن عند تمامه
يسعى وليس بناثم عن ناثم
حتى القيامة وهو أعدل حاكم^(٣)
موتَ الطبيب الفيلسوف العالم

قال المتنبي :

يموت راعى الضأن في جهله
ميتة^(٤) جالينوس في طبه

(١) سيف خذم : قاطع .

(٢) البهم : جمع همة الشجاع الذي لا يهتدى من أين يقو .

(٣) في هذا المعنى يقول المتنبي أيضاً :

الأمر لله رب مجتهد ما خاب إلا لأنه جاهد

ويقول الآخر :

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجنى عليه اجتهاده

(٤) في الديوان « ميتة » قال العكبرى : وهذا من أحسن الكلام وألطفه وأبينه .

الهيثم بن الأسود النخعي الكوفي المعروف بأبي العريان العثماني من قصيدة :
 أعاذتني كم مهمة قد قطعته
 أنا ابن الفلا والطنن والضرب والسرى
 حلیم وقور في النوادي وهيمتي
 لها في قلوب الناس بطش الكنائس
 قال المتنبي :

فالحيل والليل والبيداء تعرفني
 والطنن والضرب^(٢) والقرطاس والقلم
 صحبت في الفسّوات الوحش منفرداً
 حتى تعجّب منّي القور^(٣) والأكم
 وقال :

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت
 لسك المهابة ما لاتصنع البهيم^(٤)
 عبد الرحمن بن دارة :

إذا انهزموا فلا عار عليهم
 وكيف تقاوم الأسد الكلاب
 قال المتنبي :

عليك هزمهم في كل معتزك
 وما عليك بهم عار إذا انهزموا
 المعوج الرقي :

وسقيمة الألاحظ لا من علة
 لبست ثياباً كالرياض بدبعة
 أشجارها لا تجتني ثمراتها
 غير الفتور بها الفؤاد معلق
 من وشى عبقر نورها يتألق
 أبداً كما حيوانها لا ينطق
 قال المتنبي :

وما ادخرتها قدرة في مصور
 سوى أنها ما أنطقت حيوانتها^(٥)

(١) المذاكي : الخيل .

(٢) في الديوان « والضرب والطنن » .

(٣) القور : جمع قارة وهي الأكمة .

(٤) البهم جمع بهمة : الشجاع .

(٥) في الأصل بشعابها « هكذا » وفي الديوان « حيوانها » يقول : إن الصنّاع لم تدخر عن الثياب المذكورة

عبد الله بن عبد الله بن طاهر * :

هتكن الحجاب فبانَّت لهن
ولما انهتكن شققن الجيوبَ
وسودن بالنَّقس^(١) حمُر الحدود
وكانت مجالسُهُ جِنَّةً
بدورٌ دجىّ مالها من أفول
فصارت عليهن مثل الذُّيول
وبيض الثياب وشُهب الخيول
فها هي من بَعْدِه كالطول

قال المتنبي :

وأَمسى السَّبايا يَسْتَحِبُّنَ بِعَرَفَةِ
كأنَّ جُيوبَ الثَّاكِلاتِ ذُيُولُ^(٢)

العوفى :

وإني حمولٌ للرزايا وصابرٌ
على كل خطب غيرِ داعيةِ الحجر

قال المتنبي :

وَمَلَّ القَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورَهُ
وَمَلَّ حديدُ الهندِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ^(٣)

وقال في موضع آخر :

وما عشت من بعد الأجابة سألوة
ولكننى للنائبات حمول

محمد بن حازم الباهلي أبو جعفر :

إذا سَلَمْتُ نَفْسُ القَتَى من مصيبة
تُلِيمُ به فالأمرُ في غيرها سهل

لغيره :

لا تَعْتَبِينَ على الزمانِ وصرْفَه
ما دام يقنع منك بالأطراف

في البيت قبله شيئاً هو في وسع المصور إلا بذلته ، غير أنها لم تقدر على إنطاق ما صورت من الحيوان .

* صحته : عبيد الله بن عبد الله .

(١) النَّقس : المداذ .

(٢) عرقة : بلد بالشام ، وإلجيب ما انفتح من القميص على النحر . يقول : أمسى الجوارى اللاتى سين

من الروم يبكين ، وقد شققن جيوبهن على من فقدن من القتلى حتى انهذلت على الأرض فصارت كأنها ذيول .

(٣) في الأصل « وكل » بدل « مل » في المصراعين . قال الواحدي : أى ملت رماح الأعداء من دقك

أعاليها ، وملت سيوفهم من ملاطمتك إياها .

قال المتنبي :

يهون علينا أن تصابَ جِسمُنا
وتسلمَ أعراضُنا وعقولُنا

البحرَى :

إياك أن تطمع في حاسد
فإنه يستنقض في سرعة
في كل ما يبيديه من وده
جميع ما يُبْسرَم من عقده

العوفى :

وليس يطمعني في حاسدي يد
جادوا بها لي ولا ودي ولا حداب

المتنبي :

فلا تطمعن من حاسد في مودة
وإن كنت تبديها له وتنييل

جرير :

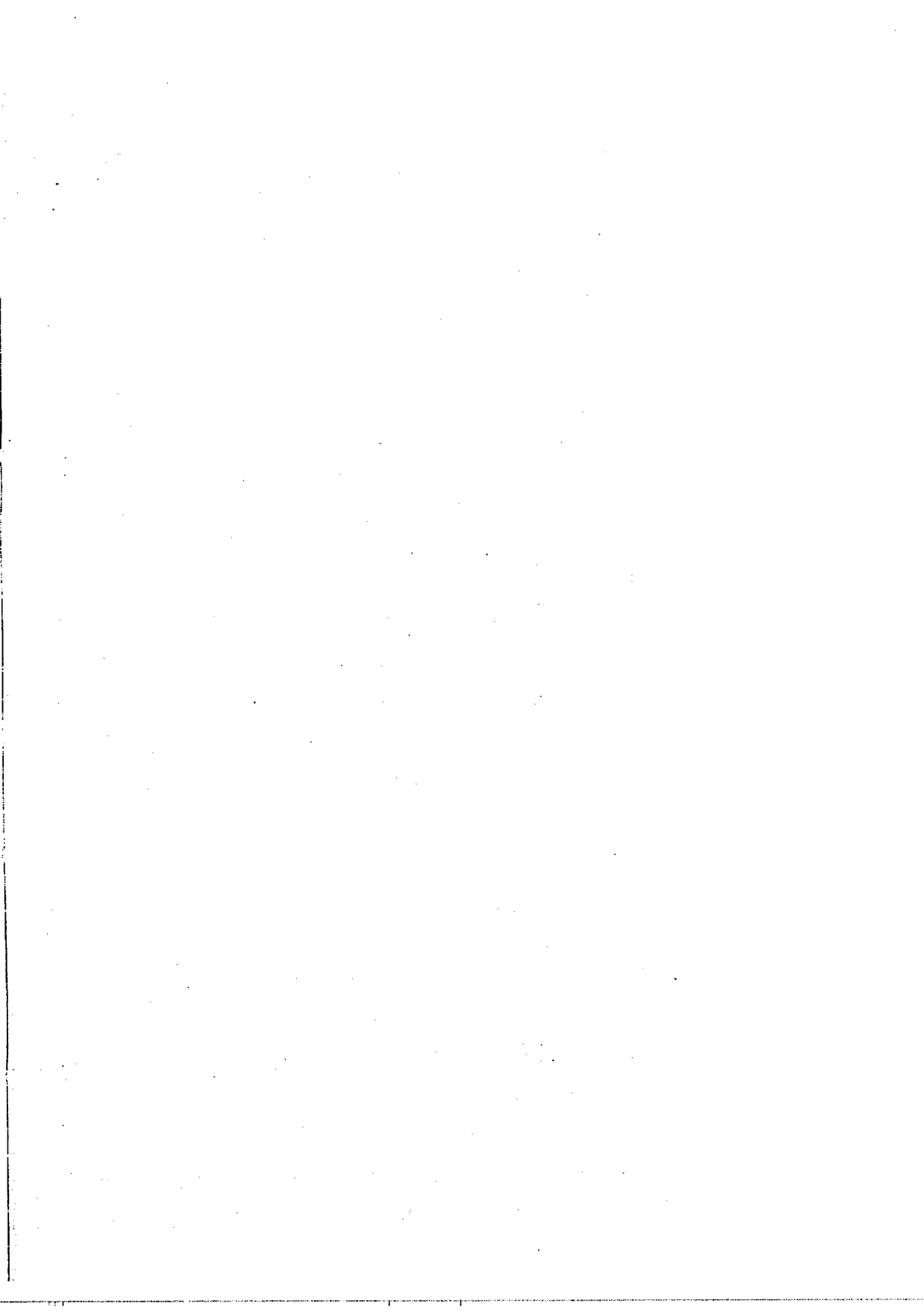
ولقد نظرت فردّ نظرتي الهوى
بِحزيرِ رامَة والمطى سوام^(١)

المتنبي :

قفي تغرّم الأولى من اللحظ مهجتي
بثانية والمتلف الشيء غارمه^(٢)

تمّ الجزء الثالث من كتاب الإبانة عن سرقات المتنبي ، سماحه الله تعالى ، يتلوه في الرابع إن شاء الله : « قد كنت اقتصرت على ذكر أبيات » ، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين صلاة إلى يوم الدين .

(١) في ديوان جرير روى المصراع الأول هكذا : كذب العوادل لو رأين مناخنا . السوامى : الرافعة أبصارها وأعناقها ، وفي القاموس : حزير رامَة : موضع .
(٢) يقول : إنه نظر إليها نظرة أتلفت مهجته ، فهو يقول لها قفي لأنظرك نظرة أخرى ترد مهجتي وتحببني ، فتكون النظرة الثانية غراماً لما أتلفته النظرة الأولى .



بسم الله الرحمن الرحيم

على الله توكلت^(١)

قد كنت اقتصرت على ذكر أبيات وجدتها للشعراء في دواوينهم عند قراءتي لها ، واشتغالي بالبحث عما أخذ المتنبي بعض ألفاظها ومعانيها ، وأنكر أسماءهم وفضائلهم فيها ، ثم وجدت بعدها أبياتاً آخر لهم ولغيرهم من المتقدمين ، فلم أستجز إسقاطها من جملة ما كنت دلت عليه ، وأوضح الطريق إليه ، من أبياته التي ادعى أصحابه أنه ابتدعها ، واقتضبها ، واخترعها من ذات نفسه ، وما اغتصبها ، فألحقها بما تقدم ، وأضفتها إليها غير معتقد أنني إذا استقصيت في استنباط أمثالها ، ورويت في استخراج أشكائها ، لم أجد سواها ، ولم أظفر بما يجري مجراها ، ولعل جماعة من المتعصبين له يطعنون فيما أوردته ، ويستهجنون بعضاً مما سردته ، ويزعمون أن المتنبي وإن أخذ معاني تلك الأبيات فقد زاد من ألفاظه فيما يحلو سماعه ، وتعذب أنواعه ، ويلطف موقعه ، ويخف على القلوب موضعه ، ويصل إلى النفوس بلا تكلف ، ويمتزج بالأرواح بلا تعسف ، ويسلم من فجاجة أشعار المتقدمين وتعقيدها وغموضها وتنكيدها ، وكساها من عنده معارض استوفى شروط الجمال في كلها ، واستكمل أقسام الكمال بتسهيلها وحلها ، ونظم محاسنها التي كانت متفرقة بحسن صنعته ، وأزال الكزازة والجهامة التي اشمازت عنها النفوس بحذقه وبراعته ، حتى صار هو أولى بها من مبدعها ، وأحق بأن يشهد له الفضلاء بانفراده بها بلحالة موقعها ، فإذا ألزمتهم الكلام على بيت بعينه ، وأرشدتهم إلى ما تصور في نفوسهم ، ورسخ في عقولهم من استحسانه زاغوا عن الحق ، وراغوا ، واحتملوا على محال لا يدرك بوهم ولا يجول في فطنة وفهم ، ولست أقول إنه وإن أخذ شعر غيره ، وضرب على قالب من سواه ، فكان المقتدى ، لا المبتدى ، واللاحق ، لا السابق ، وأورد من عنده ألفاظاً سهلة تعلق بالنفوس حلاوة ، وتنسق ما سواه طلاوة ، فقد أفسد الترتيب ، وأساء التأليف ؛ إذ أفضل جميع أشعار من تقدمه على أشعاره ، أو أنسبه في كل ما سلبه

(١) هذه المقدمة كلها لم ترد في نسخة الجامة العربية .

وانتهبه ، وادعاه لنفسه واغتنبه إلى أنه سكيت في مضماره ، بل أبطل دعاوى القائلين بعصمته ، وأكاذبهم فيما يعتقدونه من فضل حكمته ، ومجلس المحاكمة بينه وبين غيره في جميع ما شرحته ، وأوضحته غير هذا المجلس الذي دلت فيه على أخذه ونقله ، وبينت فيه ما لا يشك أحد فيه إذا حكم بإنصافه وعدله ، ولا أنكر أن يكون لشاعر بيت مستبرد^١ غث ، وكلام مستثقل رث ، ولفظة مُحيت آثار الحلاوة عنها ، ونكتة بعدت أوصاف الدمائه منها ، ثم تتداوله الألسن ، فيسير في الآفاق سير الأمثال ، وتميل إلى إنشاده العامة ناظرة بعين الكمال ، وإن كان عند التأمل يلوح عليه أثر الخطأ واللحن ، ويجتمع فيه مع مجارته التصنع وفساد الذوق والوزن ؛ فمن أراد أن يتكلم على سلامة الألفاظ والمعاني ، ويعارضني فيما أوردته من فساد التأليف والمباني ، ويجب أن يعرف عند وضوح الحق بعينه تأخر هذا الرجل « المجمع عند أصحابه على إعجازه » عن طبقات المتقدمين ، وسقوطه عن منازل أكثر المحدثين عن المخضرمين^(١) ، بعد أن يلقى رداء العصية عن منكبه ، ويجرى في اتباع الحق على منهاج الصواب ومذهبه لم أمنعه من الملاحظة في الحاجة ، ولم أدفعه عن المكابرة عند المناظرة ، وقد أوردت في صدر الكتاب الذي دلت فيه على الأبيات التي أخذ معانيها دون الألفاظ فصولاً تزيل الشك عن قلوب أولى العقول ، وبراهين تشهد بالصدق عند تأمل الفروع والأصول ، ومن عند الله التوفيق .

فن الأبيات التي أخذ ألفاظها ومعانيها قول العوفي :

ولما رفعت السَّجْفُ أبصرتُ خلفَهَا نَفُوراً من الغزلان في أذُنِها شَنَفُ

قال المتنبى :

لجنية أم غادة رُفِعَ السَّجْفُ ليوحشية لا ما ليوحشية شَنَفُ^(٢)

أبو أحمد الخراساني :

يومي يحاكي عطاء الباخلين فما يسلى فؤادي إدماني على الراح
يا ليت شعري إلى من أشتكى ضجري وحيرتي عند إمسائي وإصباحي

(١) لعلها وعن المخضرمين .

(٢) أراد أجنبية ؟ فحذف همزة الاستفهام ، والوحشية : الظبية ، والشنف ما يعلق في أعلى الأذن .

قال المتنبي :

فؤاد ما تسلييه المدام وعمرٌ مثل ما تَهَبُّ اللثام

مطيع بن إياس الكندي :

أبي جزائي على مدحي له وغدا
فلا يميّز من هاجيه مادحه
لو كان للسيف عقل أو محافظَة
يعمّ هاجيّه جهلا بنائله
ولا يُحقّق فيه ظنّ آمله
لما فرى جيد جماليه وصاقله

قال المتنبي :

ولو حيز الحفّاظُ بغير عقلٍ
تجنّب عُتقَ صَيْقَلَه الحسام^(١)

الخبز أرزى :

إن نفسي تذوب في كل يوم
حسراتٍ ومن جفوني تسيل

الجهمي بعده :

ولكنّه نفسٌ تذوب فتتقطرُ
وليس الذي يسجّر من العين ماءها

الواسطي :

وقائلة أين الدماءُ التي غدتْ
فقلت لها نارُ الحشا صعدتْ بها
ألم تر حُمُرَ الوردِ يببّيضُ ماؤها
تجود بها عند السوداع المحاجر
فهنّ على خدّيّ بيضٌ بوادر
فيقطر من نار تجنّ الضائر

العجيبيني الكوفي :

دمعي جرى من جفوني يوم بينهم
فلست أدري أدمعي كان أم روجي

بشار بن برد :

حشاشتي ودعتني يوم بينهم
وشيتعتهم وخلتني وأحزاني

(١) يقول : لو كان في الإمكان أن يحافظ على الوفاء ورعى النمام ما لا عقل له لكان السيف إذا ضرب به عنق الصقيل الذي صقله لا يقطع . يريد : لا عقول لهم ولذلك ليس لهم حفاظ .

وقد أشاروا بتسليم على حانر من الرقيب بأطراف وأجفان

قال المتنبي :

حُشَّاشَةٌ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَعَا
أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدُّنَا بِأَنْفُسِ

سابق البربرى :

وقور وما فى قلبه قَلَّتْ^(٢) الصبأ
غضوب وما فى لفظه الفحش والهجر

المتنبي :

وأوحدتْهُ وما فى قلبه قَلَّتْ^(٢)
وأغضبتْهُ وما فى لفظه قَدَعَ^(٣)

عبيد الله بن طاهر الخراسانى :

صرفنا وجوه الخيل بالسيف بعدما
وعدنا سراعاً غامين وهمنا
طلاب المعالى واكتساب المناقب

قال المتنبي :

وخيل حشوناها الأسننة بعدما
تَكَدَّسْنَ مِن هَنَّا عَلَيْنَا وَمِن هَنَّا^(٤)

لعل ابن طاهر لما كان من العجم قال فى شعره من كل جانب ، ولو كان مثل هذا الشاعر بدويًا قحًا لقال من هننا علينا ومن هننا ، كما قال طريح الثقفى فى أبيات

(١) السم بكسر السين : لغة فى الاسم ومثله :

خيللى لا دمعاً بكيت وإنما
ويقول ديك الجن :

ليس ذا الدمع دمع عيى ولكن
ولا بن دريد : لا تحسبوا دمعى تحدر إنها
روحي جرت فى دمعى المتحدر

(٢) أوردت هنا نسخة الجامعة بيتاً لأبى العتاهية فى هذا المعنى هو :

إذا اغتاز لم يقلق وإن صال لم يحم
وإن قال لم يهجر ولم يتأم

(٣) أوحدته : أى الخيل تركته وحيداً ، والقذع : الفحش : أى هو شجاع وإن كان وحده وحليم عند

الغضب .

(٤) يريد خيل الدر . وهنا بمعنى هنا .

يعنى بها :

أنت ابن مسلنطح البطاح ولم
طوبى لفرعيك من هنا وهنا
أبو العتاهية :

قد صار يحسدنى من كان يعدلنى
والسقم لازمنى حتى أنستُ به
قال المتنبى :

عواذِلُ ذات الخال فى حِوَّاسدُ
ألحَ على السقمِ حتى ألفتُه
العوى :

رأينا دياراً دارساتٍ ربوعها
فوجدنا مكان الدمع بالدم وحشة
قال المتنبى من قصيدة أولها :

أريقك أم ماء الغمام أم الخمر
رأينَ التى للسحرِ فى لحظَّاتِها
سيوفٌ ظبَّأها من دى أبداً حُمُر

مروان بن سعد * غلام الخليل بن أحمد :

ما للصَّوار (٤) رحلن عن عرصاتها
وتركنها وقفاً على غزلانها

(١) البيتان رواية الأغاني ، ووردا بالأصل محرفين تحريفاً كبيراً أخل بمعناها . المسلنطح من البطاح : ما اتسع واستوى سطحه ، وتطرق عليك : تطبق عليك ، والحنى : ما انخفض من الأرض ، والولج : كل متسع فى الوادى . يريد : لست فى موضع حنى من الحسب .

(٢) الخود : المرأة الجميلة .

(٣) الأعفر من الظباء : ما يعلو بياضه حمرة .

* هكذا ، وصحته : سعيد ، وله ترجمة فى الذيل .

(٤) الصوار ككتاب وغراب : القطيع من البقر .

إن الجيادَ عَرَفْنَ مَعَهْدَ دَارِهَا فَصَهَلْنَ بِأَكْبَةِ عَلَى سَكَانِهَا

قال المتنبي :

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَيِيبِ فَحَمَمْتُ^(٢) جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُو الْجِيَادَ الْمَعَاهِدُ

مروان بن أبي حفصة^(٢) :

قَاسَيْتَ شِدَّةَ أَيَّامِي فَمَا ظَفَرْتُ وَلَا أَغْيِرُ شَيْبِي بِالْحَضَابِ وَهَلْ يَدَايَ مِنْهَا بَصَابٌ لَا وَلَا عَسَلَ فِي الْعَقْلِ تَغْيِيرَ شَيْبِ الرَّأْسِ بِالْحَيْلِ

قال المتنبي :

قَد ذَقْتُ شِدَّةَ أَيَّامِي وَلَدَّتْهَا وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي فَما حَصَلَتْ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلَ فَهَلْ^(٣) أَرَانِي المَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي

المعوج الرقي :

لَبَّتْ دَمُوعِي وَقَدْ دَعَتْهَا سَكَانِهَا الْوَحْشَ بَعْدَ عَهْدِي طُلُولُ رَيْعٍ وَهِنَّ خُرْسُ بِحَسْنِهَا وَالْوَحْشُ إِنْسُ

قال المتنبي :

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى ظِلِّ دَعَا فَلْبَاهَ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبْلِ

أبو البيدا :

لَا يَنْشُرُ اللَّهُ سِرِّي إِنْ نَشَرْتُ وَلَا لِيْمٌ صَارَ دَمْعِي مَلْبَعًا كُلَّ أَسْرَارِي فَلَيْتَ شَعْرِي وَقَدْ أَخْفَيْتَ حَبْكَمَ يُدْبِعُ مَا دَمْتُ حَيًّا بَعْدَ إِضْمَارِي

قال المتنبي :

وَسِرِّكُمْ فِي الْحِشَا مَيْتَ إِذَا نَشَرَ السِّرَّ لَا يَنْشُرُ

(١) يقال : فرس جواد للذكر والأنثى ، والحممة : دون الصهيل .

(٢) نشأ في آخر دولة بني أمية ، ولم يشتهر إلا في الدولة العباسية بمدحه المهدي ومعن بن زائدة : وهارون

الرشيد ، وقد برع في الملح ، ويعد في ذلك من طبقة بشار كما يحسبونه من فحول الشعراء ، توفي سنة ١٨١ هـ .

(٣) في الديوان « وقد » يريد : كان حياً حين كان شاباً ، فلما شاب صار كأنه مات وانتقل روحه إلى

وأظرف من هذا قول السرى بن الكندى الرفا^(١) :

أَنْتُمْ بِمَا اسْتودَعْتَهُ مِنْ زَجَاجَةٍ يُنْزِي الشَّيْءُ مِنْهَا ظَاهِرًا وَهُوَ بَاطِنٌ
أَبُو الشَّيْصِ :

دَعْنِي جَفْوَنُكَ حَتَّى عَشِيقْتِ وَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلِهَا أَعَشَقْتُ
فَدَمَعِي يَسِيلُ وَصَبْرِي يَزُولُ وَجَسْمِي فِي عِبْرَتِي يَبْعَرُقُ

قال المتنبي :

وَمَا كُنْتُ مَنْ يَدْخُلُ الْعَشْقُ قَلْبَهُ وَلَكِنْ مَنْ يُبْصِرُ جَفْوَنَكَ يَعْشَقُ

ابن المستورد :

مَا بَالُ تَسْلِيمِكُمْ قَدْ صَارَ مَخْتَصِرًا وَقَرِيبِكُمْ دَائِمًا بَعْدًا وَهَجْرَانَا
قَدْ كُنْتُ أَعْرَفُ بِالرَّأْيِ الْأَصِيلِ فَلَيْمَ تَرَكَتُمُونِي غَدَاةَ الْبَيْنِ حَيْرَانَا

قال المتنبي :

أَرَى ذَلِكَ الْقَرِيبَ صَارَ أَزْوَرَارًا وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اخْتِصَارًا
تَرَكَتَنِي الْيَوْمَ فِي حَيِّرَةٍ أَمَوْتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا

الناشيء الأكبر :

كَلَامٌ يَخْوُضُ غِمَارَ الْبَحَارِ وَيَصْعَدُ فِي شَاهِقَاتِ الْجِبَالِ
بَدَائِعُهُ تُطْرِبُ السَّامِعِينَ وَيَنْمِي سِنَاهَا نَمَاءَ الْهَلَالِ

قال المتنبي :

قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مَقُولِي^(٢) وَثَبَّنَ الْجِبَالِ وَخُضْنَ الْبَحَارِ
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَبْقُلْ قَائِلٌ وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمْرٌ حَيْثُ سَارَا

(١) شاعر ووصاف مداح نشأ بالموصل ، وكان يتكسب في صباه برفو الثياب ، ثم نظم الشعر فأجاد ، وقصد سيف الدولة بجلب فأقام معه حتى مات سيف الدولة ، ثم قصد بغداد فلدح رؤساءها ، ومات بها سنة ٣٦٦ هـ .

(٢) جاء هذا المصراع في النسخة الأصلية هكذا : فإني إذا سرن من مقولي . وورد كذلك في نسخة الجامعة

خالد بن يزيد الكاتب :

ليلى طويلٌ وحزنى مثله وكذا
لم أسألُ بعدهم يوماً وقد حملت

قال المتنبي :

ليالىٌ بعد الظاعنين شكول
وما عشت من بعد الأعبة سلوة

أبو العتاهية يمدح :

لكل زمان في يديه أزمة
هو الشمس لكن بالعراق محله

قال المتنبي :

فَتَسَى يَتَّبِعَ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ خَطْوَهُ
لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامٌ^(٣)

المعوج الرقي :

ومنهل ماؤه موتٌ فلا أحدٌ
يأتيه مستسقياً خوفاً من العطب^(٤)

(١) لم تورد نسخة الجامعة العربية بيتي خالد وأوردت في مكانها بيتاً للعوفى هو :

وإني حمول للسرزايا وصابر
على كل خطب غير داعية المهجر
(٢) يعجبني في هذا المقام كلام للجرجاني في « الوساطة » فقد ذكر قول محمد بن عبد الملك :

تري العين تستعفيك من لعانها
وتحسر حتى ما تقل جفونها

وقول الأبيرد :

وقد كنت أستعوي الإله إذا اشتكى
من الأمر لي فيه وإن عظم الأمر

ثم قال : ولا أراها اتفاقاً إلا في الاستعفاء وهي لفظة مشهورة مبتدلة ؛ فإن كانت مسترقة فجميع البيت مسروق ، بل جميع الشعر كذلك ؛ لأن الألفاظ منقولة متداولة ، وإنما يدعى ذلك في اللفظ المستعار أو الموضوع كقول أبي نواس :

طوى الموت ما بيني وبين محمد
وليس لما تطوى المنية ناشر

وقول البطين البجلي :

طوى الموت ما بيني وبين أحبة
بهم كنت أعطى ما أشاء وأمنع

(٣) يقول : من يحسن إليه من الناس يحسن إليه الزمان ، فالزمان في الناس يتبع خطوه .

(٤) لم تأت نسخة الجامعة العربية هنا بهذين البيتين وأوردت مكانهما بيتين لخبار بن رألان هما :

هو الموت لا ينسأغ في الخلق شر به
هو السيف يفري حده من يلامسه
فلا مجد إلا ما بنته يمينه
ولا فخر إلا ما حوته ملابسه

طلبتهم عندَه حتى ظفِرت بهم
وقدتمهم بالحواشي ليلة القرب
ويروى : بزمام الويل والحرب .

قال المتنبي :

وما تركوك معصيةً ولكن
يُعاف الورْدُ والموت الشراب
طلبتهمُ على الأمواه حتى
تخوفَ أن تفتشه السحاب

الكميت :

وبرية^(١) ضل فيها الدليل
من الحرِّ والبعد والقسطل
تعسفتها فمزجت المياه
بالدم والطعم بالحنظل
ولما تخلف عنك الدليل
رأوك لهم جحفل الجحفل

المتنبي :

وأنتى اهتدى هذا الدليل^(٢) بأرضه
وما ساكنت منذُ سرتَ فيها القسطل
ومن أيّ ماء كان يسقى جياده
ولم تصفُ من مزج الدماء المناهل

عثمان بن عمارة الحرمي* :

وخيل كأمثال اليعاسيب^(٣) ضمير
عناق ومن فوق العناق عناق
جرين فغادرن الرياح حسيرة^(٤)
وخضن بجاراً ماؤهن زعاق^(٥)

(١) البرية : الصحراء ، والقسطل : الغبار .

وأوردت هنا نسخة الجامعة بدل أبيات الكميت هذين البيتين ليحيى بن بلال العبدى يمدح الرشيد :

حجب النقع أعين الخيل عنهم فهم من يياتها في أمان
ضل فيها الدليل عن هبوة القد ظل لا يهتدى إلى النيران

(٢) في الديوان « الرسول » ، القسطل : جمع قسطل وهو الغبار .

* هكذا ، وضبطه المرزباني : عثمان بن عمارة بن خريم ، وله ترجمة في الذيل . وأوردت نسخة الجامعة

بدل بيتي عثمان بن عمارة بيتين لأبي أحمد الخراساني لا علاقة لهما ببيت المتنبي .

(٣) اليعسوب : أمير النحل وذكرها .

(٤) حسيرة : ضعيفة .

(٥) الزعاق : الماء المر .

لمحها المتنبى فقال :

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا إذا لم يكن فوق الكرام كرام

ابن أبي الرعد :

بها جث القتلى لقمى فكأنها نخييل ولكن ما هن عذوق
كأن على العُدران لونَ دماهم شقائقُ خمرٌ شابهن خلوق

قال المتنبى :

ولا تتردُ العُدرانَ إلا وماؤها من الدمِ كالريحان تحت الشقائق (١)

مكيكة وهو أبو بكر إبراهيم الفقيه مليح الشعر مطبوعه :

قد سار في الأسماع طيب ثنائه مثل الغناء على الرحيق السلسل
في جحفل من فضله وكتيبة من عقله وعن العيوب بمعزل
أضحى ربيع السائلين وقبلة للآملين وزينة للمحفل

قال المتنبى :

وأضحى (٢) ذكره في كل أرض تُدارُ على الغناء به العُقار (٣)
ومن تأمل هذا تقصيره (٤) ونقصانه عن درجة مكيكة .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

وسرنا بليل كأن القتام وقد ثار من طيبه عنبر

وقول العوني مليح :

ودوية (٥) أحيا الحيا هضباتها كأن ثراها في المفارق عنبر

(١) يقول : غلبت على خضرة الماء حمرة الدم ، فيلوح الماء تحت الدم كالريحان تحت الشقائق .

(٢) في الديوان « وأصبح » . ونسخة الجامعة : وأضحى .

(٣) العقار : الخمر .

(٤) لعلها : رأى تقصيره .

(٥) الدوية : الفلاة .

نزّلنا على ماء كأن مذاقه جَنَسِي النحل لا يَفْنَى ولا يتكدر

قال المتنبي :

وليلاً توسّدنا الثّوية^(١) تحته كأن ثراها عنبر في المرافق

لم يقصر المتنبي في تبديل المفارق بالمرافق وأحسن ما شاء .

خميم الراسبي :

سرى نحوهم جيش على الأرض زَحْفُهُ
ونحَدّت بأيديها الجيادُ صخورها
وزَحَمْتُهُ جازتْ بطونَ الفراقِد
فتَحَسبُ ما فيها مَجَرَّ الأَساود
وفوق ثناياها رعوسٌ تَبَدَدت
كَمَسَالٍ تَوَلّتْ نَقَدَه كَفُّ ناقِد

قال المتنبي :

خميس^(٢) بِيشِرقِ الأرضِ والغربِ زَحْفُهُ
إذا زَلَقَتْ مَشِيئَتُهَا ببطونِها
وفي أذن الجوزاء منه زَمَازِم
كما تَسْتَمشِي في الصعِيدِ الأراقِم^(٣)
نثرهم فوق الأحيدب نَشْرَة
كما نُشِرَتْ فوق العروسِ الدرَاهِم^(٤)

أبدع المتنبي ما شاء حين بدّل الناقد والمال بالعروس والنثار، وصيّر الأسود أرقام، وجعل الفراقِد الجوزاء .

معبد بن طوق البصرى ، وهو شاعر مبدع يمدح :

تذل له القواضب والعوالي وتخدمه المسومة العراب^(٥)
إذا أغضبته صافحت منهم حساماً ليس يحجبه القراب
وإن أرضيته قابلت نفساً تضىء فلا يغطيها سحب

(١) الثوية : موضع بقرب الكوفة . المرافق : جمع مرفقة وهى الوسادة . يقول : تذكرت ليلا اتخذنا فيه هذا المكان وسائد لنا فكان ترابه عنبراً .

(٢) الجيش العظيم . والجوزاء : أنجم معروفة . والزمازم : جمع زمزمة وهى صوت لا يقيم لتداخله .

(٣) الصعيد : وجه الأرض ، والأرقام : الحيات . يقول : إذا زلقت الخيل جعلتها تمشى على بطونها في

الصعيد .

(٤) الأحيدب : جبل . يقول البكرى : وهذا من محاسن أبي الطيب وقد أشار بهذا إلى أن سيف الدولة

تحكم في الروم قتلاً وأسرًا ونثر جيشهم فبق هذا الجبل نثرًا .

(٥) المسومة : المعلمة . الإبل العراب : خلاف البخاخى أى الحراسانية .

قال المتنبي :

تَخَرَّ له القبائلُ ساجداتٍ وتحمدهُ الأُسنةُ والشفار (١)
أبعد هذا التقسيم من كلام معبد وفصاحته وحقه وملاحته ؟

أبو راسب البجلي أشعر أهل زمانه يمدح أبا دلف قاسماً :

رَأَيْتُ ملوكَ الأرضِ شرقاً ومغرباً
صرائمه (٢) في المشكلاتِ صَوَارِمُ
تسرى سَيِّبَهَ يُحَيِّي العَفْمَاةَ وسيفه
فَمَوَّلاهم عند الحقيقةِ قاسم
وَأَرأوه في المعضلاتِ أراقم
يُبيد عِدَاهَ فهو مُعْطٍ وحرارِمُ

قال المتنبي :

وقد رأيتُ الملوكَ قاطبةً
ومَن مِنَّا يَأْمَهُمُ براحتِه
وسِرَّتُ حتى رأيتُ مولاها (٣)
يَأْمَها فيهم وبينهاها

ولا أدري أرى الملوكَ المتنبي قاطبة عابسة أو ضاحكة مستبشرة : ولكنه بالإجماع
جاء بكلام غث بارد كذب .

السيد الحميري يمدح بعض أولاد عبد الله بن الحسن بن الحسين الشريف :

همة تنطح الثرياً وعزٌّ
وعطاءٌ إذا تأخر عنه
نَبَوِيٌّ يزعزع الأجيالا
سائلوه اقتضاهم استعجالا

قال المتنبي :

شرفٌ ينطحُ النجومَ بروقيه (٤)
هـ وعزٌّ يُقَلِّقُ الأجيالا

(١) الشفار : جمع شفرة وهي حد السيف . ولم أجد بيت المتنبي هذا وأبيات معبد بن طوق في نسخة الجامعة .

(٢) الصريمة : الغزيمة .

(٣) قال المعري : إن سيف الدولة أنشد هذه القصيدة : ، فلما بلغ إلى هذا البيت قال : ترى هل نحن في

الجملة ؟

(٤) بروقيه : بقرنيه .

لا أعرف للمتنبي فضيلة في هذا المدح ، ولا براعة إلا أنه بدّل بزعرع بيققلق وصيرّ الشرف قرناناً (١) .

أبو حويه السكسكى * :

بجارُ عطاياك تحيي النفوسَ
بليتُ بقوم قباح الوجوهِ
إذا ما تصفّحتُ عن لؤمهم
وبجرُ سِوَاكَ يحاكي السرابا
يرون الساحة ذنّبًا وعابا
أكبوا عليه فكانوا جوابا

قال المتنبي :

وهمُ البحرذو الغوّارب (٢) إلا
أنه صار عند بجرُ آلا

ولمّح الثاني فقال في قصيدة أخرى :

وتسأل عنهم الفسّاتِ حتّى
أجابك بعضها وهمُ الجوابُ (٣)

أبو الشمقمق :

خاض بحر الموت الرّؤم كناسٍ
وسعى في اكتساب شكر وحمد
أو كستحققر له مستهين
وحسوى ما ابتغى بغير معين

قال المتنبي :

خاض الحمامَ بهن حتى ما درى
أمين احتقار ذاك أم نسيان

صاحب الزنج أو غيره منحولا إليه :

بييض الصّفاح وسُمّر الرّماح
طلبتُ العلا وعلوتُ الرّتب

(١) في تاج العروس : القرنان : الديوث لأنه يقرن بزوجه غيره ، عربي صحيح . وأقول : هذا نقد غريب لا يخضع له لفظ المتنبي في هذا البيت ولا معناه . قال الواحدي : يريد أن سلطانه ينفذ في كل شيء حتى لو أراد أن يزيل الجبال لحركها .

* صحته : عمرو بن حوى السكسكى ، وله ترجمة في الذيل .

(٢) الغوارب : أعلى الأمواج ، والآل : السراب .

(٣) إنها استعارة رائمة أن يجعل طلبه إياهم في الفلوات كالسؤال عنهم ، وأن يجعل الظفر بهم كالجواب

وليس هناك سؤال ولا جواب .

وإني كالشمس بي يهتدى إذا غطت الشمس سود السحب

قال المتنبي :

وتركنا لأطراف القننا كل شهوة وإني لنجم يهتدى صحبتي به (٢)

فليس لنا إلا بهين لعاب (١)

إذا حال من دون النجوم سحاب

ديك الجن عبد السلام :

وإني برىء من أخي وانتسابه فإن لم تكن بالطبع نفسى كريمة

إلى إذا ألفت في طبعه بخلا وإن كرم الآباء لم أره فضلا

المتنبي :

وأنف من أخي لأبي وأمي ولست بقانع من كل فضل

إذا ما لم أجده من الكرام بأن أعزى إلى جد همام

أبو الهندي صاحب نصر بن سيار :

طال عتبت الزمان ظمنا علينا فأجبرنا من عتبه وأذاه

ما لنا منصف سواك فيشكى

وجفانا فما له إعتاب (٣)

أنت تترجى مثله وتتهاب

أنت كالنصل والملوك قراب (٤)

قال المتنبي :

لننا عند هذا الدهر حتى يسأطه (٥) ولا ملئك إلا أنت والملك فضلة

وقد قل إعتاب وطال عتاب

كأنك سيف فيه وهو قراب (٦)

(١) اللعاب : الملاعبة . يقول : لا لذة لنا إلا في الرماح .

(٢) رواية هذا المصراع في الديوان : وإني لنجم يهتدى بي صحبتي ؛ وبين البيتين في الديوان أبيات كثيرة ، والثاني هنا أسبق في الديوان .

(٣) يقال استعبته فأعته أى استرضاه فأرضاه .

(٤) القراب : الغمد .

(٥) يحجده .

(٦) يقول : أنت الملك في الحقيقة والواقع ، فهو بالقياس إليك نافلة ، وكأنه قراب وأنت السيف .

إبراهيم بن متمم بن نويرة :

والخيل قد نسجت على صهواتها
ضافت عليهن الفلاة فلا ترى
أيدي الرياح براقعاً وجلالا
من كثرة القتلى لمن مجالا

قال المتنبي :

خافيات الألوان قد نسج النقة
ولتسمنضن^(١) حيث لا يجد الرمة
عُ عليها براقعاً وجلالا
حُ مداراً ولا الحصانُ مجالا
هذه طريق التوارد لا يشك فيه شاعر ، ولا يسمح لأحد بمثله خاطر .

ديك الجن عبد السلام :

الكلبُ فوق أناس أنت مالِكهم
وإن دهرراً علوت الناس كلهم
ونعمة أنت فيها عندنا نقيم
فيه فبالجهل والخذلان متهم

قال المتنبي بهجو كافوراً :

جأز الألى مَلَكَتْ كَتَفَاكَ قَدْرَهُمْ
فإنه حُجَّةٌ يُؤْذِي القلوبَ بها
فَعَرَّفُوا بِكَ أَنَّ الكلبَ فَوْقَهُمْ^(٢)
مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ والتعطيلُ والقِدَمُ^(٣)

هذا البيت عليه أثر العي ؛ لأن الدهر والتعطيل والقدم إلحاد كله ، وأحسن من

هذا قول ابن الرومي :

لا قُدْسَتْ نُعْمِي تَسْرِبَتَهَا
صبراً أبا الصقر فكم طائرٍ
كم حُجَّةٌ فِيهَا لَزْدِيقِ
خَرَّ صرِيحاً بعد تحليق

الخبز أرزي :

خليتي ضائعاً والحال حائلة
أسننى العوارف ما يأتي الزمان به
ورمت في الكيل بخساً بعد تطفيف
عفواً وطوعاً بلا مطل وتسويق

(١) معطوفة على « لتخوضن » في بيت قبله .

(٢) يقول ؛ إن الذين تملكهم تجاوزوا قدرهم بالبطر ، فللك الله عليهم تحقيراً لهم ؛ لأن ملكهم كلب .

(٣) يقول ؛ إن الدهري يزعم أنه لو كان للعالم مدبر ، وكانت الأمور تجري على تدبير ، لما ملك هذا

إذا أساء وضع القدر خامله إلى لم يخل من لوم وتعنيف (١)
قال المتنبي وقد ذكرت قبل هذه في جملة ما أخذه عن هذه الثلاثة الأبيات :
إذا أتت الإساءة من وضع ولم ألم المسيء فمن ألوم
بشار بن برد :

حظي من الخير منحوس^٢ وأعجب ما أراه أنى على الحرمان محسود^٣
أغدو وأمسى وآمال قطع^٤ بها عمرى تخيب وأمولى المواعيد
وأكرم^٥ الناس من تأتى مواهبه من غير وعد وفيه الجود موجود
قال المتنبي :

ماذا لقيت^٦ من الدُّنيا وأعجبها أنى بما أننا بك^٧ منه^٨ محسود^٩
أسميت^{١٠} أروح^{١١} مشر^{١٢} خمازنا^{١٣} ويدا^{١٤} أنا الغنى وأمولى المواعيد^{١٥}
جود^{١٦} الرجال من الأيدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود

من قال إن هذه غير مأخوذة من كلام بشار فقد عدم الفطنة والتمييز وحرّم الرّشاد والتوفيق ، وجهل مواضع الأخذ ، واحتاج أن يستى شربة تشخذ فهمه ، وتجاو طبعه ، وتزيل العمى والغمة عنه ، وقال المتنبي في قصيدة أخرى ضرباً على قالب ابن الرومي في تكرير المعنى إذا استحسنة بألفاظ مختلفة :

واجز^{١٧} الأمير الذى نعماه فاجئة بغير قول ونعمى الناس أقوال
وأحسن من هذا كله قول البحري :

وأكثر^{١٨} ما لسائلهم لديهم إذا ما جاء قوهم^{١٩} تعود^{٢٠}
ووعد^{٢١} ليس يعرّف من عبوس ألفناه^{٢٢} أوعد^{٢٣} أم وعيد

(١) لم تأت هنا نسخة الجامعة العربية بأبيات الخبز أرزى ، وجاءت بدلا منها بيت لأبي تمام هو :
إذا أنا لم ألم عشرات دهر أصبت به الغداة فن ألوم

(٢) بالأصل « فيه » ، وفي الديوان « وأعجبه » .

(٣) يقول : إننى من الأغنياء ولكن خازنى ويدي فى راحة من تعب حفظ المال ؛ لأن أموالى مواعيد كافور .

(٤) « تعود » بالديوان وفى الأصل « يعود » .

(٥) هكذا بالأصل وفى الديوان ونسخة الجامعة « انقباضهم » والأصل أصح .

محمد بن أبي عيينة المهلبى :

إني لأختار الحمًا م على مصاحبة اللثام
وأفرّ منهم ما حيي تٌ ولا أفرّ من الحسام
نفسى الكريمة لآفة (١) ر على المدلّة والملام
والموتُ أطيبُ في فمى عند الجوّانِ من المُدام

قال المتنبي :

وعندها لذّ طعم الموت شاربه إن المنية عند الذلّ قنديد (٢)

قد أنصف المتنبي في إبدال المدام بالقنديد ؛ ليُعمدّ بسبب هذه الفصاحة في شعراء
الجاهلية ، عند استعماله الألفاظ الغريبة ، والقنديد نبيذ يعمل من القنيد وذُكر في
اشتقاق أسماء الخمر شرفها .

أبو العتاهية :

أزفّ أبكارَ أشعاري إليك فما عندى سوى الشكر لا خيل ولا مال
فاقبل هديةً من تصفو مودته إن لم تساعده فيمارامه الحال

قال المتنبي :

لا خيل عندك تُهدئها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال (٣)

هذه الأنواع من السرقات فاضحة لصاحبها ؛ لأنه أخذ اللفظ والمعنى والرّوى ،
ثم ادعى هذه المعجزات لنفسه :

(١) في الأصل « تفر » ولعلها « تفر » .

(٢) القنديد : غسل قصب السكر ، والقنديد : الخمر .

(٣) في هذا المعنى يقول زيد بن المهلب :

إن يعجز الدهر كنى عن جزائكم فإننى بالثنا والشكر مجتهد
ويقول الخطيبه :

فإن لم يكن مال يثاب فإنه سيأق ثنائى من يزيد بن هلهل

ويقول العكبرى في بيت المتنبي : وهذا من الابتداء الذى يكرهه السامع بأن يقول للمدوح : لا خيل عندك
تهديها ولا مال ، وهو أول ما يقول له . إذ أن هذا البيت مستهل القصيدة التى يمدح بها أبا شجاع فاتكا .

هشام بن إبراهيم الكرمانى :

لا يجوز المجد إلا سيد
يكتسب الحمد بوجه ضاحك
بأذل للمال منضال قطن
يسرق الحر والخلق الحسن (١)

عبد الصمد بن المعذل :

أفى بجد سيف آجال العدا
والضرب يفعل بالحسام وحده
وسيوفه وعوالي المران
ما تفعل الآجال بالإنسان

قال المتنبي :

القاتلُ السيفَ فى جسمِ القتيلِ به
أغرب المتنبي فى سلخ هذين البيتين ، ومسخرهما ، والله يطالبه بما فعل .
وللسيوف كما الناس آجال (٢)

رزيق * العروضى من قصيدة أولها :

قد بكينا لما رأينا الطلولا
نحن فى دهرنا إذا ما اجتمعتنا
دارسات وما خمسينا العدولا
قبح أفعالنا فعلنا الجميلا
إن موت الفتى جواداً سخياً
هو خير من أن يعيش بخيلاً

المتنبي :

إنا لنى زمن ترك القبيح به
من أكثر الناس إحسان وإجمال (٣)

على بن الجهم :

ولا خير فى عيش امرئ وهو خامل
وذكر الفتى بالخير عمر مجدّد

(١) سقط من النسخة الأصلية هنا بيت للمتنبي شبيه ببيتى الكرمانى وقد ورد فى نسخة الجامعة وهو :

لا يدرك المجد إلا سيد فطن بما يشق على السادات فعّال

(٢) أى يقتل عدوه ويقتل السيف أى يكسره فى جسمه .

* هكذا وصحته : رزين ، وله ترجمة فى الذيل .

(٣) هذا المعنى أخذه أبو فراس فقال :

وصرنا نرى أن المتارك محسن وأن خليلاً لا يضر وصول

وقال العكبرى : وأصله من قول الحكيم : من لم يقدر على فعل الفضائل فليكن فضائله ترك الرذائل .

فَنَبَّهَهُ مِنَ النُّومِ الحَسَامَ وَلَا تَنَّمَّهْ لَتَبْقَى فَمَا فِي الأَرْضِ شَيْءٌ مُخَالِدٌ

المتنبي :

ذَكَرُ الفَتَى عَمْرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ مَا قَاتَتْهُ وَفَضُولُ العَيْشِ أَشْغَالُ

أفسد بيت علي بن الجهم ؛ لأن ذكر الفتى إذا لم يقترن بالخير لم ينفعه ، بل هو موت معجّل (١) .

بشار بن برد :

أَلَا إِنْ قَلْبِي مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْدَى الصَّبَابَةَ جَازِعٌ
وَدَمَعِي بَيْنَ الحِزْنِ وَالصَّبْرِ فَاضْحَى وَسَتَّيْرِي عَنِ العَدَالِ عَاصٍ وَطَائِعِ

المتنبي :

الحِزْنَ يُقْسَلُ وَالتَّجْمَلَ يَرْدَعُ وَالدَّمْعَ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَائِعِ

قد أبدع ما شاء في تغيير طائع إلى طمع ؛ فله قصب السبق ، وفضيلة الخندق .
مسلم بن الوليد :

لَهُ عَطَايَا تَرْدُ الرُّوحَ نَفَحَتْهَا وَإِلَى النُّفُوسِ وَتَحِي مَيْتَ الأَمَلِ
يَهْدِي العُفْمَاةَ إِلَيْهَا قَبْلَ رَغْبَتِهِمْ فِيهَا وَيُغْنِيهِمْ عَنِ كَلْفَةِ الرَّحْلِ

المتنبي :

نَفَحَتْهَا مِنْهُ الصَّبَابُ بِنَسِيمِ رَدَّ رُوحًا فِي مَيْتِ الآمَالِ

البحري :

يَقْدِمُهُ الطَّبَعُ الكَرِيمَ إِلَى الوغَى وَإِذَا رَامَ حِزْمًا فِيهِ أَنْ يَتَأَخَّرَا
وَيُعْطَى البَدَى لَوَ جَادَ يَوْمًا بَبَعْضِهِ جَوَادٌ لِأُضْحَى دَهْرَهُ مُتَحَسِّرَا

(١) . ويقول أبو الفتح : ينبغي أن يلحق « أي هذا البيت » بالأمثال لأنه قد أوجز فيه وجمع .
وهو كقول سالم بن إبصة :

غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة فإن زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا

قال المتنبي :

وفي الحرب حتى لو أراد تأخراً لأجبره الطبع الكريم إلى القدم^(١)

العوفى :

الجن والإنس والأعراب والعجم
رماحه تُعدم الأحياءَ عمرهم
في خوف سطوته أجسامهم ريم
لكن مُمسِكها يحيا به العدم

المتنبي :

لقد حال بين الجن والإنس سيفه
وفي هذه القصيدة بعينها يقول :

وإن تُمس داءً في القلوب قناتُه
فمُسِكها فيه^(٣) الشفاء من العدم

السيد الحميري :

شرفت بك الأرض البسيطة بعدما^(٤)
فالأرض حيث أقمت فيها جنة
أسكنتها وتجلت الأقطار
والأرض حيث رحلت عنها نار

قال المتنبي :

أرض لها شرفٌ سواها مثلها
لو كان مثلك في سواها يُوجد^(٥)
بألف شمعة يهتدى الدليل إلى نظم هذا البيت المشكل .

البحترى^(٦) :

أجرين دمعى لدى النوى ودمى ظلماً وعند بنى بهجران .

(١) القدم : الإقدام .

(٢) يريد أن سيفه حال بين الجن والإنس وبين أن يأمنوه .

(٣) في الديوان « منه » . قال الواحدى : إن أردى قلوب المطعونين بقناته فإن الذى أسكها هو الذى يشق

من الفقر بعبائه .

(٤) بالأصل " مذ " وهو تحريف .

(٥) أرض شرفت بك ، ويساويها غيرها في الشرف إن حظيت بمثلك .

(٦) في النسخة الأصلية نسب هذان البيتان للخبر أرزى .

قلبي إلا كقلب سكران

على الجمرة القصوى أسيراً معذباً
غليل فؤاد ما يصادف مشرباً

وعذّب بن قلبي بناراً^(١) الصدود

بينان عليه نقشٌ دقيقٌ
بدماءً فالجن منها غريقٌ
حملتني في الحب ما لا أطيق
وغرامٌ وزفرةٌ وشهيقٌ

فحمل كل قلب ما أطاق^(٣)

إلا معيبٌ سقيمٌ الفهم مأدوف^(٤)
بالحكم والعقل والأفضال معروف

عيناي عينانٍ مذ رحلن وما

وأحسن من هذا قول ابن أبي ربيعة :

مزجن دمي بالدمع يوم تركنني
فوا أسنى حتى متى أنا أشتكى

قال المتنبي :

فهنّ أسلن دماً مقّلتى

زينبا النصراني الجزري :^(٢)

نظرت ساعة الفراق وأومت
ثم سارت وسال دمي مشوباً
عدلت عن طريفة العدل لئماً
ما لقلبي أدواه سقمٌ ووجدٌ

قال المتنبي :

فليت هوى الأحبّة كان عدلاً

الشريف عبد الرحمن الأنصاري :

ما إن يعيبُ كلامي في فصاحته
أنا الثريا وأعدائي الثرى وأنا

(١) في الديوان « بطول » .

(٢) صحة الاسم : زينبا .

(٣) فيه نظر إلى قول الآخر :

من الحب حملاً قاتل فوق مايا
يكون سواء لا على ولا ليا

فيارب قد حملتني فوق طائقي
وإلا فساوِ الحب يارب بيننا

وقول الآخر :

سواءين فاجعل لي على حبا صبرا

فيا رب إن لم تجعل الحب بيننا

(٤) هكذا بالأصل ولا معنى لها ، ولعل الصحيح « مشعوف » والمشعوف لغة : الخجون .

المتنبى ، وقد لمح البيت الأول فقال :

وآفته من الفهم السقيم (١)

وكم من عائب قولاً صحيحاً

صاحب الزنج :

حتى تُجَاوِزَ مَنْكِبَ الْجُوزَاءِ
وَلَسِنَّ حَسِيَّتِ غَدَوَاتِ فِي الشَّجَعَاءِ

لا تَضَعُفُنَّ إِذَا طَلَبْتَ جَلَالَهٗ
فَلَسِنَّ هَلَكْتَ دَعِيَّةَ غَيْرِ مَقْصُرِّ

قال المتنبى :

فلا تقنع بما دون النجوم
كقطع الموت في أمر عظيم

إذا طاولت في شرف مروم
فقطع الموت في أمر حقير

ابن الرومي :

فلا ترض أن تُعْتَدَّ من أرذل الشعب
كرام ولم يعبوا بأمر ولا أب

وأنت لعمرى شعبة من ذوى العلا
وللمجد قوم ساوروه (٢) بأنفس

قال المتنبى :

ويجدي فخرت لا مجدوى

ما بقومى شرفت بل شرفوا بى

أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب :

وهيخ أشواقى مسير الركائب
ولم تعرفه (٥) أيدى الرياح اللوابع

أراق دى زبع بذات الأثارب (٣)
عفته المهارى (٤) القود لما سرت بهم

وقد أوردت نسخة الجامعة بدلا من بيتى الأنصارى بيتين آخرين ليشارهما :

لعمرى لقد هذبت قولى ولم أدع
ومن كان ذا فهم بليد وعقله
مقالا لمغتاب ودعوى لمن لحا
به علة عاب الكلام المنقحا

(١) قال العكبرى : وهذا البيت من أحسن الكلام . قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه وكتبته
بخطى : لا يصدر هذا الكلام إلا عن فضل غزير ، وهذا المعنى كثير قال الله تعالى : وإذا لم يهتدوا به الآية .

(٢) ساوره : أخذ برأسه .

(٣) أثارب : بلدة بجلب .

(٤) المهارى جمع مهريه : إبل فى حى مهرة بن حيدان ، وعفت الإبل المرعى : تناولته قريبا .

(٥) عفا المنزل يعفو : درس ، وعفت الريح يستعمل لازماً ومتعدياً .

قال المتنبي :

وأى قلوب هذا الركب شاقا
عنفاه من حلبا بهم وساقا^(١)

أيدري الربع أى دم أراقبا
وما عفت الرياح له مَحَلًا

وهذا مأخوذ من قول الشيباني :

ب البين تطوى الرحل
لا ناقة أو جمل^(٢)

وما على ظهر غرا
وما غراب البين إ

جابر بن رآلان السنبسى :

يخضن بحار الموت واليوم عابس
عليها الضراب والعناق الفوارس
أسود شرى قد قابلتها عنابس
إلى شجر الأقران والتقع دامس

وخيل عناق آنسات من الوجى
تلاقت نواصيها المنايا وعمودت
يميدون من سكر عليها كأنهم
رماحهم فوق الهوادي قد اهتدت

قال المتنبي :

معودة^(٣) فوارسها العناقا
وقد ضرب العجاج لها^(٤) رواقا
عللين بها اصطباحاً واغتباقا

ملاقية^(٥) نواصيها المنايا
تبيت رماحه فوق الهوادي
تميل^(٥) كأن فى الأبطال خمراً

هذا المتنبي رفيع الهمة عظيم النفس ، لا تقنعه سرقة بيت واحد ، حتى يغير وينهب
ويغرف ، ولا يتعب .

(١) هذا قريب من قول أبي الشيص :

د الله إلا الإبل
ب البين لما جهلوا
ب فى الدينار احتملوا
ب البين تطوى الرحل
لا ناقة أو جمل

ما فرق الألاف بع
والناس يلحنون غرا
وما إذا صاح غرا
ولا على ظهر غرا
فا غراب البين إ

(٢) الصحيح ما ذكرناه وما نسبناه .

(٣) بالأصل « معاودة » .

(٤) بالأصل « له » .

(٥) بالأصل « تمهيد » .

يحيى بن بلال العبدى مجيد ، يمدح الرشيد :

إذا أنا لم أوف المحبين أجرهم وعاديتهم جهلا ندمت طويلا
إليك فإني لا أعادى الذى يرى مصادقتى فرضاً عليه جميلا
أحب من الناس الجواد بماله وأبغض منهم من يكون بخيلا

قال المتنبي :

وعادى محببته بقول عداته وأصبح فى ليل من الشك مظلم
وأهوى من الفتيان كل سَمِينَع (١) فنجيب كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ المَقْوَمِ

أجاد ما أراد ؛ إذ ترك مكان الجواد سَمِينَعاً ، وادعى البيت لنفسه ، وبين ذلك وهذا للمتأمل بون بعيد .

أبو عثمان الناجم :

بلادُ الفتى ما وافقَ النفسَ طيبها وأهلوه من يصفو ويخلصُ فى الودِّ
وما شرف الإنسان فى حسن وجهه إذا لم يشيد حسنه كرم العهد

(١) السمينع : السيد الكريم . ورواية نسخة الجامعة هكذا :

محمد بن سعد الكاتب :

إنى لأعرف ما يجن ضمير من أهواه من أفعاله وكلامه
ما ساء ظنى بالصديق وإن رى قلبى بأسهم عتبه ولامه
أنا فى صباح من يقين مودق وسواى يختلط شكه بظلامه

وقال المتنبي :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محببه بقول عداته وأصبح فى ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه وأعرفها فى فعله والتكلم
وما أظن يخفى على شاعر غوصه على هذه المعانى وأخذها لها .

وأوردت هذه النسخة فى مكان آخر :

سعيد بن الخطيب :

وما كنت أدرى أن فى كفك الغنى وأنتك قد أصبحت للمجد عنصرا
وقد كنت فى ليل من الشك مظلم إلى أن بدا صبح اليقين فأسفرا

وقال المتنبي :

وعادى محببه بقول عداته فأصبح فى ليل من الشك مظلم

قال المتنبي :

وما بلد الإنسان غير الموافق
وما الحسنُ في وجه الفتي شرفاً^(١) له
أبو المستهل الكميت في قصيدة له :

وقفت على أطلالها فتكاثر
ديار اللواتي سرن عنها عشية
وما ارتحلت عنا الركائب وحدها
ولو أنصفت داست بأخفافها التي
وكنت أجزّ الدليل ما بين أهلها

قال المتنبي من قصيدة أولها :

ذكرُ الصِّبا ومرابعُ الأيام^(٢)

دَمِنَ تَكَاثَرَ الهمومِ عَلى في
قد كنت تهزأ بالفراق مَجَانَةً
ليس القِيَابُ عَلى الرِّكابِ وإنما
لَسِيَتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الحَصَى
عَرَصَاتُهَا كَتَكَاثِرِ السَّوَامِ
وتَجَسَّرُ ذَيْلِي شِرَّةً وَعُرَامِ
هُنَّ الحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلامِ
لِخَفَائِفِهِنَّ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي

هذه والله سرقة توجبُ على سائر مذاهب الشعراء قطع اللسان ، فضلا عن اليد ،
مع إنكاره فضيلة غيره : وادعائه الإعجاز في شعره .

(١) في الأصل « شرف » . وفي هذا المعنى قال الفرزدق :

ولا خير في حسن الجسوم وطولها
وقال العباس بن مرداس السلمى :

ولكن فخرهم كرم وخير
وقال أبو العتاهية :

وإذا الجميل الوجه لم
وقال ذعبل : وما حسن الوجوه لهم بزوين
يأت الجميل فيما جماله
إذا كانت خلائقهم قباحا

(٢) تنمة البيت : جلبت حمى قبل وقت حمى . وفي الديوان « الآرام » بدل « الأيام » ورواية الديوان
صحيحة . والدمن : آثار القوم بعد رحيلهم . والعرضات : فواحي الدار ، والحجامة : الخلاعة ، والشرية : الحدة ،
والعرام : سوء الخلق والحبث . والقباب : الهوادج ، والركاب : الإبل ، والنوى : البعد .

قال والبة بن الحباب الجمحي أستاذ أبي نواس ومعلمه :

وقتلتنى بالجوذ بل أحييتنى يا قاتل الأعداء بالصمصام (١)
طرفى تحير فيك فرط مهابة وتناولت مدحى وحرار كلامي

قال المتنبي :

يا من يُقتلُ من يريد (٢) بسيفه أصبحت من قتلاك بالإحسان
فإذا رأيتك حاراً دونك ناظري وإذا مدحتك حاراً فيك لساني

الوزن واحد وإن اختلف الروى : وهذا من أوحش (٣) ما يسرقه الإنسان ، وأدك على عجزه وعيّه .

ابن طباطبا العلوى :

قرم (٤) جواد يعم الأرض نائله فليس يفرح إلا بالذى يهب
له إذا جئت في كل مشكلة الرأى والجود والأفضال والأدب

قال المتنبي :

أنى الرأى يُشبهه (٥) أم فى السخا ء أم فى الشجاعة أم فى الأدب
إذا حازَ مالاً فقد حازه فتى لا يسر بما لا يهَبُ
أتعبه هذا المعنى حتى غاص ، واستنبطه .

عمر بن أبى ربيعة :

وجه يضىء فليس يخفى نوره لا يمنع البدر الطلوع نقابها

(١) الصمصام : السيف لا يثنى .

(٢) فى الديوان « أراد » .

(٣) ورد هذا التعبير فى النسخة الأصلية ، وهو تعبير مبتذل لا يصح أن يصدر من أديب .

(٤) القرم : السيد .

(٥) أى لا يشبهه أحد وأوردت هنا نسخة الجامعة بدلا من بيتى ابن طباطبا بيتاً لبشار :

فلا يسر بمال لا يجود به وليس يفرح إلا بالذى يهب

وبيتاً للبحرى :

ما احتج يوماً كما احتج البخيل ولا يجب من ماله إلا الذى يهب

وإذا مشت فوق التراب بدلتها
قال المتنبي :

كأن نقابها غيمٌ رقيق

إبراهيم بن سيار البصرى النظام :

استرقّ الكريم بالجوّد واحذر
واقتل الحرّ إن تجرّ (٢) بالعنف

قال المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم

أبو الهندي :

صيرت نفسي بالإحسان مُحسّنة
تردد الشعراء المادحوك بما
ما سار مدحك في الآفاق مشتهراً
في كل يوم بإقبال خُصّصت به

قال المتنبي :

أزل حسد الحساد عني بكتبهم
فأنت الذى صيرتهم لى حسداً

(١) أى يضيء بمنعه البدر من الطلوع . يقول : إن ضياءها يشرق من تحت نقابها كإشراق البدر تحت السحاب .

(٢) هكذا بالأصل ولعلها « تجرأ » .

(٣) عكس المؤلف ترتيب هذين البيتين . وقال العكبرى فى البيت الثانى : وما أحسن هذا : حثه فى أول البيت على العفو ، ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك . وأوردت هنا نسخة الجامعة بدلا من بيتى النظام هذه الأبيات لمنصور بن سلمة بن الزبيران النمري :

إني مقر بالخطيئة عائد
وإذا عفوت عن الكريم ملكته
قلدتني نعمنا بها استعدتني
ورأيت إتيان المكارم مغنا

(٤) يقال سحاب راجس ورجاس : كثير المطر .

أجزني إذا أنشدت شعراً فإنما بشعري أتاك المادحون مردداً (١)
العرتائي الكاتب (٢) :

أسكرتني الهموم والليل داج مثل عين المها بلا إصباح
زال صبري وزاد فكري فقلبي أبدأ من غرامه غير صاح
أيها اللائمي ترفق بقالب ليس يسلي همومه حتى لاح

قال المتنبي :

لست لي ليل كعين الظبي لونا وهم كالحميا في المشاش (٣)

(١) أكثر الشعراء القول في هذا المعنى . قال أبو الجويرية العبدى :

وما زالت تعطيني وما لي حاسد وقال أبو نواس : دعيني أكثر حاسديك برحلة
من الناس حتى صرت أرجى وأحسد إلى سلد فيه الخصيب أمير
وقال البحري : وأبستني النعمى التي غيرت أخى على فأضحى نازح الود أجنيا
والبيت الثاني شبيه بقول بشار :

إذا أنشد حماد فقل أحسن بشار

وأوردت نسخة الجامعة بدل أبيات أبي الهندي بيتين للعوف :

وإذا اشتكى الإنسان صرف زمانه وأراد ثروته فأنت الموعد
قد كنت مرحوماً لفرط خصاصتي فالיום إذ قبلت كفك أحمد

ثم بيتاً لأبي جويرية العبدى :

وما زال يعطيني وما لي حاسد من الناس حتى صرت أرجى وأحسد

(٢) هكذا ، وصحته : العرتائي ، وله ترجمة بالذيل .

(٣) اللقي : الشيء الملقى ، عين الظبي يضرب بها المثل في السواد ، والحميا من أسماء الخمر ، والمشاش : رموس العظام . وهذا البيت شبيه بقول أبي نواس :

وتمشت في مفاصلهم كمشى البرء في السقم

والمصرع الأول من قول حبيب : إليك تجرعنا دجى كحدائقنا

والثاني من قول الأبيوردي :

عساكره تغشى النفوس كأنها أخو سكرة دارت بهامته الخمر

وقال ابن وكيع : وعجزه من قول زهير :

فظلت كأني شارب من مدامة من الراح تسمو في المفاصل والجسم

وهو شبيه بقول التنوخي :

والليل كالثاكل في أحداها ومقلنة الظبي إذا الظبي رنسا

غيره :

يا من يدل بحسنه وجماله
« ما لي لسان (١) » أقول أنت ظلمتي
ليس الجمال مع الزمان يدوم
الله يعلم أنني مظلوم

سليمان بن دباكل الخزاعي :

فطن بالذي أريد فقولي
يسبق البذل وعنده فئده
ليس يفني ولا سكوتي يضر
ليس يفني وسحبته ما تغر

لآخر :

أروح بلا شغل وأغدو بمثله
وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

العروضي :

وإذا طلبت إلى كريم حاجة
فلقاؤه يغنيك (٢) والتسليم

قال المتنبي :

وفي النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتي بيان عندها وخطاب

سليمان بن المهاجر البجلي أبو المهاجر الكوفي :

رقت مضارب سيفه فكأنه
وأسنه الأرماع يحكي ضوءها
صب وأعناق الرجال حباب
شمساً وأحشاء الرجال مغارب

قال المتنبي :

رقت مضاربه فهن كما
يُبدلين من عشق الرقاب نحولا (٣)

(١) هكذا بالأصل ولعلها « ما باللسان » ولم يرد هذان البيتان بنسخة الجامعة العربية

(٢) وفي رواية « يكفيك » ونسب هذا البيت لأبي بكر الخوارزمي . وفي هذا المعنى قال أمية بن أبي الصلت :

أذكر حاجتي أم قد كفاني
حيائك إن شيمتك الحياء
إذا أتني عليك المرء يوماً
كفاه من تعرضه الثناء

وقال حبيب : وإذا الجود كان عوفى على المرء . تقاضيته بترك التقاضى

(٣) يقول : كأن سيوفه لرقبها تبدو نجيله من عشق الرقاب كما يكون العاشق .

سليمان بن عبد الله بن طاهر أبو أيوب ، كان في أيام المعتز والمهتدي يقول :
 تعودت في أيامي السير والسرى
 وأنا السهم يمضي في الهواء فلا ترى
 وتعجز^(١) عن أسفاري الخيل والرّجل
 وقوفا له ما إن يشقله النصل

قال المتنبي :

وما أنا غير سهم في هواء
 يعود ولم يجد فيه امتساكا^(٢)

المتبول الجزري :

أدعو ولست أبالي
 تجود بالأهل لكن
 يا جاهلا ليس يخشى
 مناسبا للمخازي
 عليك في كل حال
 ترضن بالأموال
 عليه صرف الليالي
 مجانباً للمعالي
 فرداً بغير مثال
 أصبحت في كل خزي

قال المتنبي :

إن أوحششك المعالي
 أو أنستك المخازي
 فإنها دار غربه
 فإنها لك نسيه^(٣)

الخبز أرزي :

إلى كم أذل وأستعطف
 أيا يوسف الحسن صل مدنفأ
 عن أن لاتجور^(٤) ولا تنصف
 مدامعه لم تزل تذرف

(١) كضرب وسمع .

(٢) قال الواحدي في شرح هذا البيت : أنا في الخروج من عندك وقلة اللبث في أهل كالسهم الذي يرى في

الهواء ، فيذهب وينقلب سريعاً .

(٣) مطلع هذه القصيدة :

ما أنصف القوم ضيّه وأمه الطرطبيّه

وقال العكبري : وهذه القصيدة من أرداد شعر المتنبي .

(٤) هكذا في الأصل ويستقيم الوزن والمعنى إذا قلنا : وأنت تجور ولا تنصف .

أعينك من ظالم غاشم
ولى مهجة أنت ألتفتها
سوى الخلف في الوعد لا يعرف
عليك غرامة ما تُتلف

قال المتنبي :

قفي تغرمي الأولى من اللحظ مهجتي
بثانية والمتلف الشيء غارمه (١)

ورد بن حكيم راوية أبي البيداء شاعر عالم باللغة :

قد كنتُ أخدمُ أقواماً فصيرني
كم من غنى جليل القدر يحسدني
عطاءُ كفك بين الناس مخدموما
على الغنى وقديماً كنت مرحوما

قال المتنبي :

ومن خدم الأقوام يرجو نوالهم
فإني لم أخدمك إلا لأخدما

السرى بن عبد الرحمن الأنصاري يقول لزيد بن قبيصة :

عطاياك أنستني بلادى ومنزلى
ففى كل يوم نعمة مستجدة
ورھطى وأهلى والمماليك والخدم
تحكمنى فيها تزيد على النعم

قال المتنبي :

أمُنسِي الكناس (٢) وحضر موتاً
ووالدى وكندة والسبيعا

(١) مهجتي : فى موضع نصب بالنداء ، ويكون المعنى : قفي يا مهجتي تغرمي الأولى التى حرمتها بنظرة

ثانية إليك .

ومثله لقطرب : أشتاقت بالنظرة الأولى قرينتها

وقال بعضهم : يا مسقما جسمى بأول نظرة

ولم تورد نسخة الجامعة العربية هنا أبيات الخبز أرزى الأربعة ، وأوردت فى مكانها بيتاً لجزير هو :

ولقد نظرت فرد نظرتى الهوى
بحزيز رامة والمطى سوى

(٢) فى الأصل « السكوت » بدل الكناس . والكناس : محلة بالكوفة ، وكندة محلة بغرب الكوفة ،

والسبيع : سوق بالكوفة . ومثل هذا للبحرئى :

ومثل نذاك أذهلنى خليل

جفوت الشام مرتبى وأنسى

مثل هذا ما قاله معاصر وكتب فى مدخل فندق كبير :

ذلك الفندق حدث له

ما فيه من عيب سوى أنه

واترك لنا كسرى وإيوانه

ينسى غريب الدار أوطانه

نسيانها والله كان أحسن من تذكرك لها .

سفيان بن سليل الأسدي :

خلقت أرضي وجدبها طلباً
وقودهم عنبر إذا خمدت
لأرض قوم تُرابها الذهبُ
نيرانهم في الظلام لا الحطبُ

قال المتنبي :

تركتُ دُخَانَ الرَّمْثِ (١) في أوطانها
طلباً لقوم يُوقدون العنبراً

أبو الحسن بن الماشطة الكاتب مُعَمَّر :

همسى المعالي وهمُّ الناسِ أكثرُهُ
وما اعتزاهي غداة الروع مضطرب
إذا تصفحت مأكول ومشروب
ولا فؤادي لدى الآنام مرعوب

قال المتنبي :

تهوى بمنجرد ليست مذاهبه
لبس ثوب ومأكول ومشروب

ديك الجن من قصيدة أولها :

بها غير معدول فداوِ خمارها

نظل بأيدينا نتمتع روحها
فتأخذ من أقدامنا الكأس ثارها

قال المتنبي :

نال الندى نلتُ منه منى
لله ما تصنع الحمور (٢)

(١) الرمث : نبت يوقد به . وجاء في الأصل « أوطانه » بدلا من « أوطانها » وما ذكرناه الصحيح ؛ لأن الضمير يعود على الناقة في البيت قبله .

(٢) يقول : الندى نلته منه بشربه ناله منى بغياب عقله والتأثير في أعضائه . وهذا مأخوذ من قول الطائي :

وكأس كمسول الأمانى شربها
إذا اليد نالتها بوتير توفرت
ولسكنها أخفت وقد شربت عقلي
على ضعفها ثم استقادت من الرجل

ومن قوله أيضاً :

أفيكم فتى حى فيخبرنى عنى
بما شربت مشروبة الراح من ذهنى

أبو الطيب مع تقدمه في الشعر صوفي المذهب والكلام ، وهذا البيت غلط في هذا المكان ؛ لأن هذا أخذ للمعنى دون اللفظ ، يحتاج أن يلحق بإخوانه .

* * *

وقد كتب الناسخ بعد النهاية :

تم الجزء الرابع من كتاب الإبانة عن سرقات أبي الطيب المتنبى ، رحمه الله تعالى ، وبتمامه تم جميع الكتاب ، وذلك على حكم النسخة التي نقلت منها على يد العبد الراجي عفوره تعالى : علي بن عز الدين بن زين العابدين الجزري ، وقد كتبه ووهبته لحضرة ابن الخال الأعز : حسين جلبي الجزري على سبيل صحبته . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، وذلك بتاريخ أواخر شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ثلاثين وألف (١) .

(١) بهذا انتهت النسخة الأصلية . وقد استعنت بالنسخة المخطوطة بالجامعة العربية في تصحيح بعض أخطاء جاءت بنسخة دار الكتب كما أن هذه النسخة كانت أصح من نسخة الجامعة في بعض المواضع وقد ذيلنا الكتاب بترجمات لبعض الشعراء الذين ورد ذكرهم في الكتاب . المحقق .



ذيل

بأسماء بعض الشعراء الذين ورد ذكرهم في الكتاب (١)
مرتبة وفق حروف الهجاء

* أبو الهندي . جاء في طبقات ابن المعتز : هو أحد الدهاة ، فصيح حاضر الجواب ،
وقد أدرك الدولتين ، وكان منهوماً بالشراب . قال صدقة البكري : قرأت على قبر أبي الهندي
هذه الأبيات :

اجعلوا إن مت يوماً كفى ورق الكرم وقبري معصرة
وادفنوني وادفنوا الراح معي واجعلوا الأقداح حول المقبره
إنني أرجو من الله غداً بعد شرب الراح حسن المغفرة

* ثابت قطنه : سمي بهذا لأن سهماً أصابه في إحدى عينيه ، فذهب بها في بعض
حروب الترك ، فكان يجعل عليها قطنه ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، وهو القائل :

تعففت عن شتم العشيرة إنني وجدت أبي قد كفّ عن شتمها قبلي
حليماً إذا ما الحلم كان مسروءة وأجهل أحياناً إن التمسوا جهلي

* أبو الحسن علي بن الحسن بن الماشطة الكاتب :

أحد الكتاب المتصرفين في أعمال السلطان ، العالمين بأمور الكتبة والخراج ، وهو
صاحب الكتاب المعروف بجواب المعنى في الكتابة ، وكتاب الخراج ، وكتاب تعليم
نقض المؤامرات . كان في أيام المقتدر .

* الحصين بن حمام : شاعر مشهور وفارس مقدم ، وهو القائل في قصيدة طويلة :

ولما رأيت الود ليس بنافع وإن كان يوماً ذا كواكب مظلماً

(١) هؤلاء الشعراء والذين ورد تعريف بهم في تضاعيف الكتاب هم الذين استطعت أن أعرّ على ترجمة لهم
في الكتب المعروفة بيننا التي ورد ذكرها في المراجع ، ولست أزم أن أترجم التي أوردتها وافية ، ولكنها كل ما
وجدت . المحقق

صبرنا وكان الصبر منا سجية
بأسيافنا يقطعن كفتاً ومعصما
يفلقن هاماً من رجال أعزة
علينا وهم كانوا أعق وأظلما

وله ديوان .

* الخليع : هو الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصرى ، وهو شاعر مطبوع ، حسن الافتتان في ضروب الشعر ، اتصل في مجالسة الخلفاء إلى ما لم يتصل إليه إلا إسحق ابن إبراهيم الموصلى . اتصل بالأمين سنة ١٩٨ هـ . بينه وبين أبي نواس نواذر لطيفة . سمي بالخليع لكثرة مجونه . من قوله :

صِلْ بخدّي خدّيك تلق عجبيا من معان يحار فيها الضمير
فبخدّيك للربيع رياض وبخدّي للدموع غددير
وكانت وفاته سنة ٢٥٠ هـ .

* رزين العروضى الشاعر : جاء بأوزان غريبة في الشعر العربى ، وكان من أصحاب دعبل الخزاعى . من شعره :

كأن بلاد الله وهى عريضة على الخائف المطلوب كفة حابل
تؤدى إليه أن كل نية تيمّمها ترى إليه بقاتل
توفى سنة ٢٤٧ هـ .

زينا النصرانى . جاء فى شعراء النصرانية للأب لويس شيخو اليسوعى أنه : اسم سريانى بمعنى المبيع والمملوك ، ثم روى منسوباً إليه :

لى صاحب لست أحصى من محاسنه شيئاً صغيراً ولا تحصى مساويه
وليس فيه من الخيرات واحسدة وأكثر السوء لا ببل كله فيه

قال صاحب شعراء النصرانية : وقد نقينا عن زينا هذا لعرف شيئاً من أخباره فلم نجدنا التنبؤ شيئاً ، ثم قال إنه كان فى القرن الخامس للهجرة . ١ هـ . ومن المعلوم أن المتنبى قتل فى سنة ٣٥٤ فكيف يكون سارقاً من زينا هذا الذى توفى بعده بزمن طويل ، والذى كان شاعراً مغموراً ؟

* السيد الحميرى : شاعر مشهور ، وهو الذى هجا زياداً وبنيه ، ونفاهم عن آل حرب ، ومات ذكره ، وهجر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سب أصحاب رسول الله ومدح على وآله ، روى عن أبى عبيدة أنه قال : أشعر المحدثين السيد الحميرى وبشار ، وقال الأصمعى وقد سمع شيئاً من شعره : قاتله الله ! ما أطبعه وأسلكه لسبيل الشعراء ! والله لولا ما فى شعره من سب السلف لما تقدمه من طبقته أحد . وتوفى فى خلافة الرشيد سنة ١٧٠ هـ .

وقف السيد الحميرى على بشار وهو ينشد الشعر ، فأقبل عليه وقال :

أيها المادح العباد ليعطى إن لله ما بأيدي العباد
لا تقل فى الجواد ما ليس فيه وتسمى البخيل باسم الجواد

قال بشار : من هذا ؟ فأخبر باسمه ، فقال : لولا أن هذا الرجل قد شغل عنا بمدح بنى هاشم لشغلنا ، ولو شاركنا فى مذهبنا لتعبنا .

* أبو الشمقمق : اسمه مروان ، والشمقمق : الطويل . وهو مولى بنى أمية ، كان منكر المنظر . هجا كثيراً من شعراء زمانه منهم : بشار بن برد ، وأبو العتاهية ، ومروان بن أبى حفصة ، وأبو نواس ، ومدح أهل السلطان والقواد . وهو القائل :

إذا حججت بمال أصله دنس فما حججت ولكن حججت العير
لا يقبل الله إلا كل طيبة ما كل من حج بيت الله مبرور

* أبو الشيص . جاء فى طبقات ابن المعتز أنه ابن عم دعبل ، عاصر مسلم بن الوليد وأبا نواس وهو القائل :

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى
أجد الملامة فى هواك للذينة
وأهنتنى فأهنت نفسى جاهداً
أشبهت أعدائى فصرت أحبهم
متأخر عنه ولا متقدم
حياً لذكرك فليلمنى اللوم
ما من يهون عليك ممن يكرم
إذ كان حظى منك حظى منهم

* صالح بن عبد القدوس : كان حكيماً أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً . كان يجلس

للعظ في مسجد البصرة . اتهم بالزندقة ، فقتله المهدي ، وعلق بضعة أيام للناس ، ثم
دفن . وأشهر شعره قصيدته البائية التي مطلعها :

صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تصرم وتقلب
وكذاك ذكر الغانيات فإنه آل " بيلقعة ويسرق" خلب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه واجهد فعمرك مرّ منه الأطيب
ومن شعره :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كثيراً كاسفاً باله قليل الرجاء

وروى ابن المعتز أن صالح بن عبد القدوس أخذ في الزندقة ، فأدخل على المهدي
فلما خاطبه أعجب به لغزارة أدبه وعلمه وبراعته وبما رأى من فصاحته وحسن بيانه وكثرة
حكيمته ، فأمر بتخليته سبيله .

* ابن طباطبا العاوي : هو محمد بن أحمد أبو الحسن العاوي الأصبهاني ، شيخ
من شيوخ الأدب ، ألف في الأشعار والآداب ، وكان ينزل بأصبهان ، وأكثر شعره
في الغزل والآداب ، وهو القائل :

لا وأنسى وفرحتي بكتاب جاء منه في عيد أضحى وفطر
مادجا ليل وحشتي قط إلا كنت لي فيه طالعاً مثل بدر
بجديث يقيم للأنس سوقاً وابتسام يكفّ لوعة صدرى

* عبد الرحمن بن دارة : يقال له عبد الرحمن الأصغر ، وهو القائل :

وما بجركم بحر الكرام فتعرفوا كراماً ولا ألوانكم بهجان
ألم تر أن الفرقدين تخالفا كما أسد واللؤم مختلفان

* عبد الصمد بن المعذل . روى له ابن المعتز :

ناديته وظلام الليل معتكراً تحت الرواق دفيناً في الرياحين

فقلت قم قال رجلى لا تطاوعنى
فقلت خذ قال كفى لا تواتينى
إنى غفلت عن الساقى فصيرنى
كما ترانى سليب العقل والدين

* العبرثائى . جاء فى معجم الأدباء ما مؤداه : أبو الحسن العبرثائى « نسبة إلى عبرتا على غير قياس » الكاتب . كان حسن البديهة شاعراً ماضياً أديباً ، لا يسلم من لسانه أحد ، وهو معدود فى العققة « من العقوق » وكان يصنع الشعر فى الرؤساء وينحله « ينسبه » ابن الروى وغيره . مات فيما ذكره المرزبانى سنة ٣٠٢ هـ .

* عثمان بن عمارة بن خريم : كان على سجستان فى أيام الرشيد ، فطولب بخمسة آلاف درهم ، وحبس ، فقال :

أغشى أمير المؤمنين بنظرة
تزل بها عنى المخافة والأزل
ففضلك أرجو لا البراءة إنه
أبى الله إلا أن يكون لك الفضل
وإلا أكن أهلاً لما أنت أهله
فأنت أمير المؤمنين له أهل

* العطوى : هو أبو عبد الرحمن مولى كنانة بصرى شاعر ، وهو أحد المتكلمين الحدائق ، ومن قوله :

وأحاديث فى خلال الأغانى
كابتسام الرياض غب القطار

* على بن جبلة ويعرف بالعكوك . قال ابن المعتز :

حدثنى محمد بن يزيد المبرد قال أخبرنى على بن القاسم . قال : قال على بن جبلة :
زرت أبا دلف ، وكنت لا أدخل عليه إلا تلتقانى ببشره ، ولا أخرج من عنده إلا أتبعنى
ببره ، فلما كثر ذلك هجرته أياماً حياء منه ، فبعث إلى أخاه معقلاً .

فقال : يقول لك الأمير : لم هجرتنا ، وحبست عنا ؟ إن كنت رأيت تقصيراً فيما
مضى فاعذرنا فإننا نتلافاه فيما استقبل ، وأزيد فيما تحب من برك ، فكتبت معه إلى
أبى دلف بهذه الأبيات :

وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكننى لم أهجرك من كفر نعمة
وأفرطت فى برى عجزت عن الشكر
لما أتيتك زائراً

ففرني لا آتيتك إلا مسلماً أزورك في الشهرين يوماً وفي الشهر
فإن زدنتي برّاً تزيدت جفوة فلا نلتقى طول الحياة إلى الحشر

قال : فلما نظر فيها معقل استحسناها ، وكان أديباً شاعراً يقدم في الأدب على
أبي دلف ، فقال لي : جودت والله وأحسنت . أما إن الأمير ليعجب بهذه الأبيات ،
فلما أدخلها إلى أبي دلف استحسناها ، وكتب إلى .

وقال علي بن جبلة في أبي دلف قصيدته الغراء التي سارت في العرب والعجم ومنها :

إنما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحتضره
فإذا ولّى أبو دلف ولّت الدنيا على أثره

ثم جاء في طبقات ابن المعتز أنه لما بلغ المأمون قول علي بن جبلة في أبي دلف :

كل من في الأرض من عرب بين باديه إلى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره
إنما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحتضره
فإذا ولّى أبو دلف ولّت الدنيا على أثره

استشاط من ذلك وغضب ، وقال : يزعم أنا لا نعرف مكرمة إلا مستعارة من أبي دلف ؛
وطلبه فهرب إلى الجزيرة ، فكتب في طلبه وأخذته ، فحمل إليه ، فلما صار بين يديه
قال : أنت القائل للقاسم بن عيسى :

كل من في الأرض من عرب بين باديه ومحتضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

فقال : يا أمير المؤمنين عنيت أشكال قاسم وأشباهه من الناس ، فأما أنتم فقد خصكم
الله بالفضل عن سائر عباده ؛ لأنه اختصكم بالفضل والنبوة والكتاب والحكمة ، وجمع
لكم إلى ذلك الخلافة والصلاة والمالك ، وما زال يستعطفه حتى عفا عنه . وقال بعض الرواة :
بل قتله ، وذلك أنه قال : أما إني لا أستحل دمك بهذا القول ، ولكن أستحله بكفرك
وجرأتك على الله ؛ إذ تقول لعبد المهيمن تسوى بينه وبين رب العالمين حيث تقول :

أنت الذي تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال إلى حال

وجاء في طبقات ابن المعتز : الأولى عندنا أنه مات حتف أنفه .

* على بن الجهم : أصله من خراسان . أكثر الشعراء في هجائه لانجرافه عن أهل البيت . شاعر مطبوع ، عذب الألفاظ ، سهل الكلام . مدح المعتصم والواثق . مات سنة ٢٤٩ هـ . بناحية حلب . خرج متوجهاً للغزو ، فقتله أعراب من بني كلب ؛ وهو القائل :

هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر أيام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجال التفضل
ولا عار إن زالت عن المرء نعمة ولكن عاراً أن يزول التجميل

وقال :

سقى الله ليلاً ضمنا بعد هجمة وأدنى فؤاداً من فؤاد معذب
فبتنا جميعاً لو تراق زجاجة من الراح فيما بيننا لم تسرب

* على بن عاصم الأصبهاني . جاء في معجم الشعراء عنه :
جبل متكلف ، يقول :

ضربت إلني بيدي خان يميني جلدى
فاقتص لما اغرورقت مقلته من كبدي
فلا استقلت بعدها سوطى من الأرض يدى

* على بن هارون المنجم . قال عنه المرزباني : من بيت الأدب ومعدنه ، ومغانى الشعر وموطنه ، وهو القائل :

وإني لأئسى النفس عما يرببها وأنزل عن دار الهوان بمعزل
بهمة نبل لا يرام مكانها تحل من العلياء أشرف منزل
وى منطقي إن بلجج القول صائب بتكشيف إلباس وتطبيق مفصل

* على بن يحيى بن أبي منصور المنجم : شاعر فاضل مفتن في علوم العرب والفرس ، وكان جواداً ، نادماً المتوكل ، وعلت منزلته عنده ، ثم لم يزل مع الخلفاء بكرمونه

واحداً بعد واحد إلى أيام المعتمد . توفى سنة ٢٧٥ هـ ، ورثاه عبد الله بن المعتز ، وجماعة من الشعراء . وهو القائل :

بأبي والله من طرفاً كابتسام البرق إذ خفقا
زادني شوقاً برؤيته وحشا قلبي بها حرقا
من لقلب هأم كلف كلما سکنته قلقا
زارني طيف الحبيب فما زاد أن أغرى بي القلقا

* عمرو بن حوى السكسكى أبو حوى : من أهل دمشق ، كان على عهد الرشيد والمأمون ، وهو من ولد ابن حوى قاتل عمار بن ياسر رضى الله عنه بصفين ، تقلد عمرو الرى ثلاث سنين ، وهو القائل :

هلم استقنيها لاعدمتك صاحباً ودونك صفو الراح إن كنت شاربا
إذا أسرت نفس المدام نفوسنا جنينا من اللذات منها الأطايا
أيا كوكباً لا يمك الليل غيره بربك لا تخبر علينا الكواكبا
ويا ليل لولا أن تشوبك غيره إذا ما تبدلنا بك الدهر صاحبا

* عمران بن حطان : من رءوس الخوارج ، وشاعر محسن مقدام ، وأشعر الناس في الزهد ، وهو القائل في القصيدة المشهورة :

حتى متى لا نرى عدلا نعيش به ولا نرى لدعاة الحق أعوانا

* أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة : من أطبع الناس وأقربهم مأخذاً في الشعر وأقلهم تكلفاً ، وهو القائل :

زُرْ وادى القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر إن شئت أو باد
ترقى به السفن والغلمان واقفة والضب والنون والملاح والحادي

* قيس بن ذريح الكنانى ، وهو العاشق أخو بنى ليث بن بكر بن كنانة ، أنشد له ابن حبيب في كتاب « تسمية شعراء القبائل » :

ألا يا غراب البين قد طرت بالذى أحاذر من لبني فهل أنت واقع

* ماني الموسوس : اسمه محمد بن القاسم ، يكنى أبا الحسن ، من أهل مصر ، ونزل بغداد ، وله مقطعات تستملح . يقول :

ومترف عقد النعيم لسانه
وكأنما نهكت قوى أجفانه
لو صافح الماء القراح بكفمه
لجرت أنامله كجرى الماء

وله :

دعا طرفه طرفي فأقبل مسرعاً
شكوت إليه ما لقيت من الهوى
وأثر في خديه فاقتص من قلبي
فقال على رسل فت فما ذنبي

ويقول ابن المعتز في طبقاته : كان ماني المجنون من أشعر الناس ، وهو القائل :

نجل العيون قواصد النبل
كحل الجمال جفون أعينها
قتلنا بعيونها النجل
تفرّ عن كحل بلا كحل
يقلعن أرجلهن من وحل
وكأنهن إذا أردن خُطأ

* مبشر بن الهذيل الفزاري : هو الذي يقول معتبراً من قصر قامته :

إن لا يكن عظمي طويلاً فإني
إذا كنت في القوم الطوال فطأهم
له بالحصال الصالحات وصول
بعارفة حتى يقال طويل
ولا خير في حسن الجسوم وطولها
إذا لم يزن حسن الجسوم عقول
وكم قد رأينا من فروع طويلة
توت إذا لم تحيين أصول

* مثقال الواسطي : اسمه محمد بن يعقوب ، ويكنى أبا جعفر ، نزل بغداد ، وقال الشعر مع نزارته في الهجاء والرفث ، وكان ابن الرومي ينحله أشعاره في هجاء القحطني وغيره ، وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال من أشعار ابن الرومي التي ليست في طاقة مثقال ولا أحد من شعراء زمانه أن يقول مثلها غير ابن الرومي .

* محمد بن أحمد بن أبي مرة أبو عمارة المكي يلقب بشمروخ : أكثر شعره في الغزل وهو القائل :

هل تعلمين وراء الحب منزلة تدنى إليك فإن الحب أقصاني

وله :

جسمى معى غير أن الروح عندكم فالجسم فى غربه والروح فى وطن
فليعجب الناس منى أن لى بدنأ لا روح فيه ولى روح بلا بدن

* محمد البجلي الكوفي : كان هجاء للحسن بن رجاء بن أبى الضحاك ومن قوله له :

ما زلت تركب كل شىء قائم حتى اجترأت على ركوب المنبر

* محمد بن جميل الكاتب التميمى الكوفي مولى بنى تميم . يقول حميد بن عبد الحميد

الطوسى :

لئن أنا لم أبلغ بجاهك حاجة ولم يك لى فيما وليت نصيب
وأنت أمير الأرض من حيث أطلعت لك الشمس قرنيها وحيث تغيب
أبا غانم إنى إذا لبرؤوضة لغيرى يصفو رعيها ويطيب

* محمد بن حازم الباهلى أبو جعفر : مولى باهلة . يقول المقطعات فيحسن ، وهو

القاتل :

يا راقب الليل مسروراً بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا
وكان هجاء لمحمد بن حميد الطوسى .

* محمد بن سعيد بن ضمضم بن الصلت الكلابى : شاعر فصيح أعرابى ، مدح محمد

ابن عبد الله بن طاهر ، وراثه بعد وفاته ، وبقى إلى قبيل الثمانين والمائتين وهو القاتل :

إن القطوف إذا ما مدّ غايته . يوم الرهان الجياد القرع انبهرا
ليس الذى حلب الأيام أشطرها كمثل من كان من تجريبها غمرا

* محمد بن سلامة بن أبى زرعة الدمشقى الكنانى : شاعر محسن من شعراء الشام وهو

القاتل :

أدنيّت من قبل السؤال وبعده أقصيت هل يرضى بذا من يفهم

وإذا رأيت من الكريم غضاضة فإليه من أخلاقه أتظلم

* محمد بن الفضل الجرجاني أبو جعفر الكاتب : كان يكتب للفضل بن مروان ، ثم وزر للمتوكل ، وهو شيخ ظريف ، حسن الأدب ، عالم بالغناء ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . وقد نيّف على الثمانين ، وله مع إسحاق الموصلي أخبار ومكاتبات ، ومنها قوله وقد اعتذر إليه من تقصير كان منه في لقائه :

خُلّ أتي ذنباً إلىّ وإنّي لشريكه في الذنب إن لم أغفر
فحبا بإحسانٍ إساءة فعله وأزال بالمعروف قبح المنكر

وله يقول لبعض كتابه :

تعجّل إذا ما كان أمن وغبطة وأبْطِ إذا ما استعرض الخوف والمخرج
ولا تياسن من فرجة أن تنالها لعل الذي ترجوه من حيث لا ترجو

* محمد بن مهدي العكبري أبو جعفر : كان خبيث اللسان ، هجاء للكاتب ، يقول للحسن بن وهب :

وسائلة عن الحسن بن وهب وعمّا فيه من حسّاب وخير
فقلت هو المهذب غير أني أراه كثير إسبال الستور

* محمد بن يحيى الأسدي : جاء في معجم الشعراء عنه : متوكل ، يقول :

ليت الكرى عاود العينين فائته لعل طيفاً لها في النوم يلقاني
أو ليت أن نسيم الريح يبلغها عني مضاعف أسقامي وأحزاني

وله :

وأمين لصروف الدهر قلت له وأجهلُ الناس بالأيام آمينها
لا تغفلن ورحى الأيام دائرة فكم ترى غافلاً دقت طواحنها

* مروان بن أبي حفصة : مولى مروان بن الحكم ، وهو شاعر مفلق ، مدح معن بن زائدة في أيام المنصور ، ووفد على المهدي وولديه ، ومدحهم ، وكان ذا منزلة منهم

يجزلون عطاءه ، ويقدمونه على سائر الشعراء . ولد سنة ١٠٥ هـ ، ومات في أيام الرشيد سنة ١٨٢ هـ ، ومذهبه في العدول عن أهل البيت مشهور متعارف . وهو القائل في معن ابن زائدة :

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعا
وما يستطيع الفاعلون فعالمهم
أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
وإن أحسنوا في النائبات وأجمالوا

* مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة : بصرى من غلمان الخليل ، ومن الخنادق بالنحو ، وهو الذى ألزم الكسائى فى حلقة يونس حجة قاطعة ، وكان يهاجى ابن عمه عبد الله بن محمد أبى عيينة ، وله معه مناقضات منها قول مروان :

لما أتته قوافينا متقفنة تساقطت حشرات نفسه أسفا
لا يكفلن جوالى فى مناقضة فلست منى وإن أحسنت منتصفا
وقد ملأت بشعرى قلبه رعباً فاستشعر الذل بعد الكبر والتحففا

* أبو المستهل الكميت : كان منزله بالكوفة ، ومذهبه فى التشيع ومدح أهل البيت فى أيام بنى أمية مشهور ، ومن قوله فىهم :

فقل لبنى أمية حيث حلوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاج الله من أشبتموه وأشبع من بجوركم أجيعا

وكان خطيباً ، أخذ عن الأعراب ، واتصل بالولاة والهاشميين يمدحهم وينال جوائزهم ، وقد لقي فى سبيل مذهب الشيعى بلاء كثيراً ، وتوفى سنة ١٢٦ هـ . وتلمح فى شعر الكميت آثار الحفظ الكثير لأشعار سابقيه مع السبك الحسن ، وقد فتح للشيعه طريق مناظرة خصومهم بالشعر .

* المستهل بن الكميت بن زيد الشاعر الأسدى الكوفى : وفد على أبى العباس السفاح بالأنبار ، فأخذ به الطائف بها فحبسه ، فكتب إلى أبى العباس :

إذا نحن خفنا فى زمان عدوكم ونخفناكم إن البلاء لراكد

فأمر بتخليته ، وأحسن جائزته ، ووفد بعد ذلك على المنصور ، وله معه حديث ، وهو القائل :

يعدون لي مالا فهم يحسدوني وذو المال قد يغري به كل معدم
ولو حسبوا مالي طريقي وتالدي وقرضي وفرضي لم يكن نصف درهم

* مطيع بن إياس: من ظرفاء أهل الكوفة ومجانهم ، وكان جميل الصورة حسن الوجه ،
وكان في صحابة المنصور ، ثم انقطع إلى ابنه جعفر ، واتهم بالزندقة ، وهو القائل :

أسعداني يا نخلتى حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان

وله يرثي يحيى بن زياد :

قد ظفر الحزن بالسرور وقد أدبيل مكروهنا من الفرح
يا خير من يحسن البكاء له اليه وم ومن كان أمس للمدح

* منصور بن إسماعيل التميمي المصري الفقيه الضرير : كان بين الناشئ وبينه هجاء ،
وهو القائل :

يا معرضاً بهواه لما رأي ضريرا
كم ذا رأيت بصيراً أعمى وأعمى بصيرا

وله في ابنه :

يا من له من تميم عمّ نبيل وخال
إن لم يكن لك تقوى ولم يكن لك مال
فاجلس فأنت ذليل بحيث تُلتمى النعال

ويقول للناشي :

فاهجني فما لك عندي أبداً غير ما لغيرك عندي

* منصور النمرى : هو ابن الزبرقان بن سلمة ، كان مسكنه الشام ، وفد على الرشيد ،
وأشده :

أمير المؤمنين إليك خضينا غمار الهول من بلد شطير
نخوض كالأهلة خافقات تلين على السرى وعلى الهجير

حملن إليك أحمالا ثقالا
فقد وقف المديح بمنتهاه
ومثل الصخرة الدر النثير
وغايته وصار إلى المصير
إلى من لا يشير إلى رسول
إذا ذكر الندى كف المشير

* النابغة الجعدي: هو قيس بن عبد الله الشاعر المشهور، عاش في الجاهلية والإسلام، وحسن إسلامه، وبلغ إلى فتنة ابن الزبير، ومات بأصفهان، وهو أحد نعمات الخيل، روى أنه لما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا
وإننا لرجو فوق ذلك مظهرها

قال له: أين المظهر يا أبا ليلى؟ فقال: الجنة. قال: أجل إن شاء الله تعالى. ثم أنشد:

فلا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرها
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلِيم إذا ما أورد الأمر أصدرها

قال النبي صلى الله عليه وسلم: أجدت . لا يفضض الله فاك . فيقال: إنه بلغ عشرين ومائة سنة لم تسقط له سن . وهو القائل:

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فتنفسه ظلما

وكان في صحابة علي بن أبي طالب، وله مع معاوية أخبار .

* الناشئ الأصغر: هو أبو الحسن علي بن عبد الله الشاعر البليغ المتوفى سنة ٣٦٦ هـ. والمتنبى توفى سنة ٣٥٤ .

فإذا كان كل منهما قد عاصر أخاه؛ فلماذا يكون المتنبى هو الآخذ من صاحبه؟

* أبو هفان: يؤخذ من «معجم الأدباء» أنه كان معاصراً للجاحظ، فقد جاء فيه:

قال أبو حيان: وحدثنا ابن مِقْسَمٍ - وقد طال ذكر الجاحظ لأبي هفان - قيل لأبي هفان: لم لا تهجو الجاحظ وقد ندد بك، وأخذ بمخسنتك؟ فقال: أمثلي يُسَخِّدُ عن عقله؟ والله لو وضع رسالة في أرنبة أنفي لما أمست إلا بالصين شهرة. ولو قلت فيه ألف بيت لما طن منها بيت في ألف سنة. وجاء في معجم الأدباء أنه توفى سنة ١٩٥ هـ.

وقال ابن المعتز: مما يختار له قوله في عبد الله بن يحيى بن خاقان وقد أهدى إليه يوم
النيروز أنواع الهدايا:

دخلت السوق أبتاع وأستظرف ما أهدى
فما استظرفت للإهداء إلا طرف الحمد
إذا نحن مدحناك رعيننا حرمة المجد

قال: فسرّ عبد الله بأبياته، وحمل إليه مما أهدى إليه شيئاً له خطر جسم. ثم
قال: وأبو هفان من المشهورين المذكورين، وشعره موجود بكل مكان، وهو أحد
غلمان أبي نواس ورواته.

* والبة بن الحباب: أخذ عنه الشعر أبو نواس بالكوفة، وكان والبة شاعراً ماجناً،
اشتهر بالشراب ووصف الخمر.

* يحيى بن بلال العبدي أبو محمد البحراني: كوفي نزل همدان، وهو شاعر محسن،
يتشيع، وله في الرشيد مدائح حسنة، وهو القائل:

وللموت خير من حياة زهيدة وللمنع خير من عطاء مكدر
فحش ثرياً أو مكدياً من عطية تمنى وإلا فاسأل الله واصبر



سرقات أُخرى
نسبت للمتنبي

تنبيه

قلنا إن النسخة الأصلية التي كان عليها اعتمادنا في تحقيق كتاب الإبانة قد ذيلت الكتاب ببحوث أربعة: أولها سرقات أخرى لم ترد في كتاب الإبانة، وثانيها رسالة الوزير أبي القاسم إسماعيل بن عباد الصاحب ، وثالثها الرسالة الحاتمية، ورابعها نبذة من أخبار أبي الطيب المتنبي مما أوزده ابن عساكر في ترجمته ، وقد رأينا إتماماً للفة ثدان نورد هنا ثلاثة البحوث الأولى لأنها تلتقى ضوءاً على حياة المتنبي ولأنها تجرى مع كتاب الإبانة في مضمار واحد ، هو نقد شعر المتنبي .

أما ترجمة ابن عساكر للمتنبي فقد اعتمد فيها كثيراً على معجم الأدباء لياقوت ، ولم نذكرها هنا ؛ لأن من السهل الرجوع إليها ، ولأنها ليست من باب النقد الذي قصدنا إليه . وعلى هذا تعدّ هذه المجموعة أوسع مجموعة في نقد المتنبي ضمها كتاب واحد .

المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وجدت^(١) في نسخة أخرى في كراسة مقطعة مما خرّجه غير أبي سعد العميدى :
كلما زرتُه وجدتُ لدينه نَشَبَا^(٢) ظاعنا ومجدا مقيما

قال المتنبي :

وما حاجةُ الأظعانِ حولك في الدجى إلى قمرٍ مآءٍ واجدٌ لك عادمه^(٣)

يشبه قول البحترى :

أضرتُ بضوءِ البدرِ والبدرُ طالعٌ وقامت مَقَامَ البدرِ لما تَغَيَّبَا

قال المتنبي :

وجُودك بالمُقَامِ ولو قليلا فما فيما تجود به قليل^(٤)

قال أشجع :

وقوفاً بالمطى ولو قليلا وهل فيما تجود به قليل
عسى يُطْفئُ الوداعُ غليلَ شوقى وهل يُطْفئى مع الشوق الغليلُ

(١) هذا كلام الناسخ الذى كتب النسخة الخطية بدار الكتب لكتاب الإبانة .

(٢) النشب : المال الأصيل ، ظاعنا : مفارقاً .

ولم يأت في النسخة الخطية بيت المتنبي الشبيه به .

(٣) يقول : ما حاجة المسافرين معك إلى القمر ؟ فأنت تقوم مقام القمر عند الظلام ، وهو شبيه بقول

الآخر :

إن بيتاً أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج

(٤) وجودك : أى وجد جودك ، المقام : الإقامة . يقول : جد بالإقامة ولو زمنياً قليلا ؛ لأن

الذى تجود به لا يمد قليلا . وقال في هذا المعنى ابن الطّرية :

وليس قليلا نظرة إن نظرتها إليك وقل منك غير قليل

وقال إسحاق الموصلى :

إن ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل

قال المتنبي :

والذى يشهد الوغى ساكن القلا ب كأن القتال فيها ذمام^(١)
أبو تمام :

متسرعين إلى الختوف كأنما بين الختوف وبينهم أرحام^٢
قال المتنبي :

كأنّ بنات نعش في دجأها خرائد سافرات في حدّاد^(٣)
يشبه قول القائل :

كأن كئوس الشرب والليل مظلم^٤ وجوه عذارى في ملاحف سود
قال المتنبي :

يبس النجيع عليه فهو مجرد من غمده فكأنما هو مغمّد^(٥)
قال البحترى :

سلبوا وأشرفت الدماء عليهم^٦ حمرة فكأنهم لم يسلبوا
قال المتنبي :

إذا اعوج القنا في حامله وجاز إلى ضلوعهم الضلوع^(٧)

(١) يقول : وإنه يقبل على الحرب ساكناً ثابتاً كأن بينه وبين القتال عهداً أنه لا يقتل .
(٢) بنات نعش : كواكب معروفة ، وهو يشبهها في ظلمة الليل بالجواري السافرات في ثياب سود .
وهو شبيه بقول ابن المعتز :

وأرى الثريا في السماء كأنها خرد تبتت في ثياب حداد

(٣) النجيع : الدم . يقول : جمد الدم على سيفك حتى صار كأنه غمد له . فهو مجرد كأنه مغمّد .

(٤) جواب إذا : قوله في البيت بعده : فحد :

فحد في ملتي الخيلين عنه وإن كنت الجبعثة الشجيا

يقول إذا اعوج القنا ، سق الضلوع من الجانبين فحد عنه وإن كنت قوى القلب كالأسد .

قال البحرى :

في معرك^(١) ضنك تَجْخَالُ به القنا بين الضلوع إذا انحنين ضلوعا

قال المتنبي :

لو تعقلُ الشجرُ التي قابَلَتْهَا مدّت حميةً إليك الأغصنا

قال البحرى :

فَلَو أن مشتاقاً تكلّفَ فَوْقَ ما في وسعه لَمَشَى إليك المنبر^(١)

قال المتنبي :

كلما قيل قَدَتْناهِى أَراننا كَرَمًا ما اهتدت إليه الكرام^(٢)

قال البحرى :

طَلوبٌ لأقصى غاية بعد غاية إذا قيل يوماً قد تنهى تزويدا

قال المتنبي :

يمرّ بقبرك العافى فيبكي ويشغلّه البكاءُ عن السؤال^(٣)

قال البحرى :

فلم يَدُرْ رسمُ الدار كيف يُجيبنا ولا نحنُ من فرط البكا كيف نَسأل

قال المتنبي :

أعطى ومنّ على الملوك بعفوه حتى تساوى الناس في أفضاله^(٤)

قال البحرى :

عمّت صنائعه البرية فالتقى فيها المُقيل مع الغنى المُكثِر

(١) وقال الفرزدق في هذا المعنى أيضاً :

يكاد يمسه عرفان راحته ركن الخطم إذا ما جاء يستلم

(٢) يقول : إذا بلغ غاية الكرم أحدث كرمًا جديدًا لم يهتد إليه الكرام .

(٣) إذا مر السائل بقبرها ذكر ما كان من كرمها فيبكي ويشغلّه البكاء عن السؤال كما دته .

(٤) يقول : من كانوا دون الملوك أعطاهم ، أما الملوك فيمن غلبهم بالعفو عنهم .

قال المتنبي :

وأدبها طولُ القتالِ فطَرَفَهُ
تجاوبه فعلا وما تسمع الوحي

(١) يُشير إليها من بعيد فتفهم
(٢) ويسمعا لحظاً وما يتكلم

قال الفرزدق :

هل تذكرين إذ الركاب مُسَاخَةٌ
إذ نحن تخبرنا الجواجبُ بيننا

(٣) برحالها أي وداع أهل الموسم
ما في النفوس ونحن لم نتكلم

ويشبه قول الآخر :

لقد عَلِمَتْ ما تبتغيه نفوسنا
فقد غَشِيَتْ بالعلم عن زجر الكر

قال المتنبي :

إذا صديقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ
في سَعَةِ الخافقين مضطربٌ

لم تُعِينِي في فِرَاقِهِ الحِيلُ
وفي بلادٍ من أختها بدلٌ (٤)

(١) يقول تأدبت هذه الحيل بطول ممارستها للقتال ، فإذا أشار عليها الفارس من بعيد فهمت إشارته .
(٢) الوحي : الصوت الخفي . يقول : إنها تجاوبه بفعلها وإن لم تسمع صوته ، وتفهم ما يريد باللحظ من غير أن يتكلم .

(٣) تروى أبيات الفرزدق هكذا :

هل تذكرين إذ الركاب مُسَاخَةٌ
إذ نحن نَسْرُقُ الحديثَ وفوقنا
وكذاك نَخبرُ بالجواجبِ بيننا
برحالها لزواج أهل الموسم
مثل الضباب من الغبار الأقم
ما في النفوس ونحن لم نتكلم

(٤) يقول إذا تنكر لي صديق احتلت على فراقه ؛ فأرض الله واسعة ، فإن لم تطب لي الإقامة بمكان هجرته إلى غيره ، وهذا يشبه قول القائل :

إذا تنكرخل فاتخذ بدلا
وقال البحرى :

فإذا ما تنكرت لي بلاد
وقال عبد الصمد بن المعدل :

إذا وطن رابني
وما أحسن قول القائل :

إن خننا مل منا
حيث لا يبأل عنا
فكل بلاد وطن
ما لنا نسال عنه

محمد بن حازم :

ما ضاقت الأرض بالفتيان والسُّبُل
وإن نبا منزل بي كان لي بدل
أصفي المودّة لي من بعده رجل

فيمَ المقامُ وكم يعتادك الملل
إن ضاق بي بلدٌ هيّا له بلدٌ
وإن تغيرت لي عن ودّه رجلٌ

قال المتنبي :

تمنّته البواقى والحوالى
تُسرّ النفسُ فيه بالزوال (١)

أطابَ النفسَ أنك مُتّ موتاً
وزلت ولم تترى يوماً كريهاً

محمد بن الحسين الكاتب :

سلامتها بالموت من جرعة الشكل (٢)

وهون ما ألقى وليس بهين

قال المتنبي :

ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل (٣)

أيفظّمه التورابُ قبل فطامه

محمد بن يزيد السلمى (٤) :

واحتواك النقصان قبل التمام

فطمتمك المنونُ قبل الفطام

قال المتنبي :

من النيران لم نخفِ احتراقا

ولو سرنا إليه في طريق

= وقال بشار :

خرجت مع البازى على سواد

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها

(١) في رواية الديوان : يسر الروح فيه بالزوال

ويقول الخريبي في هذا المعنى :

فقد أبقيت مجدا غير بالى

وإن تك للبلبلى أمسيت رهناً

(٢) ويروى هذا البيت هكذا :

سلامتها بالموت من جرعة الشكل

وهون من وجدى وليس بهين

(٣) التوراب : التراب . يقول : أيفظّمه التراب قبل أن تفضمه أمه ؟

(٤) هو أشجع السلمى كما حققه البرقوق في شرحه .

قال أبو تمام :

ففضى لو ان النار دونك خاضها
بالسيف إلا أن تكون النارا

قال المتنبي :

يرنو إليك مع العفاف وعنده
أن المجوس تصيب فيما تحكم (١)

قال أبو تمام :

بأبي من إذا رآها أبوها
أقبلت قال لسيئت أننا مجوس (٢)

قال المتنبي :

شاعرُ المجد خيِّدته شاعرُ اللِّف
ظِ كلانا ربّ المعاني الدِّقّاق (٣)

قال أبو تمام :

غمرُبت خلائقه فأغربَ واصف
فيه فأغرب مغرب في مغرب (٤)

قال المتنبي :

لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رفقٍ
فليس تأكل غير الميتة الضبيع (٥)

(١) قبل هذا البيت :

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى
لأخوك ثم أرق منك وأرحم

قال العروضي : شبب بامرأة أخوها مبارز فتاك ، فقال لها : أخوك على قساوة قلبه وإرافته الدماء أرحم منك ، وكيف يرميه بالابنة وبأخته وهو يقول : يرنو إليك مع العفاف ؟ وهذه العفة من جهة الإسلام ، وإلا فهو يرى أن تزوج الأخوات عند المجوس من حكمهم ، فن حسنها يرى أن المجوس أصابوا في حكمهم . قال : وقد روى أن بشارا كان في جماعة من نساء يداعين ، فقلن له : ليتنا بناتك ، فقال : وأنا على دين كسرى .

(٢) رواية هذا البيت :

بأبي من إذا رآها أبوها
قال حبا يا ليت أنا مجوس

(٣) يقول : أنت شاعر المجد الذي ينظم بحاسنه ومزاياه وأنا شاعر اللفظ فكل منا صديق للآخر .

(٤) ويروى هذا البيت هكذا :

غربت خلائقه فأغرب شاعر
فيه فأبدع مغرب في مغرب

(٥) رواية الديوان :

لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رفق
فليس يأكل إلا الميت الضبيع

قال أبو تمام :

من لم يعاين أبا نصر وقَاتِلَهُ
فما رأى ضَبْعًا في شِدْقِهَا سَبْعُ

قال المتنبي :

المنهباتُ عيوننا وقلوبنا
وَجَنَمَاتِهِنَّ الناهباتُ الناهبا (١)

أبو تمام :

سَلَبْنِ غِطَاءَ الْحُسْنِ عَن حُرِّ أَوْجِهِهِ
تَنْظِلُ لِلْبَّ السَّالِيهِهَا سَوَالِبَا

قال المتنبي :

وَلِمَنْ يُهِنُ الْمَالَ وَهُوَ مَكْرَمٌ
وَلَنْ يَجْرُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ

أبو تمام :

عزم يفلّ الجيش وهو عرمرم
ويردّ ظفر الدهر وهو مقلم

قال المتنبي :

مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رَكَابِي
وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

قال أبو تمام :

وما سافرت في البلدان إلا
وفي جردوك راحلتى وزادى (٢)

(١) رواية الديوان :

المنهباتُ قلوبنا وعقولنا وِجَنَمَاتِهِنَّ الناهباتُ الناهبا

ويريد أن يقول : إن هذه الوجدات سلبت قلوبنا وعقولنا وهي تهب الناهب أي الشجاع الذي يهيب غيره .
وهذا معنى متداول ، فقد كان الرشيد ينشد هذا الشعر :

ملك الثلاث الغايات فؤادى
مالي تطاوعني البرية كلها
وما ذلك إلا أن سلطان الهوى
وحلن من قلبي بكل مكان
وأطيعهن وهن في عصياني
وبه قوين أعز من سلطاني

ويقول الآخر :

نحن قوم تذيينا الأعين النج
ل على أننا نذيب الحديدنا

(٢) رواية هذا البيت :

قال المتنبي :

فَبَتِّي لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ وَيَسْلُبُ عَفْوَهُ الْأَسْرَى الْوَثَاقَا (١)

أبو تمام :

إِن الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هِمَّتْهَا يَوْمَ الْكُرَيْهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ

ومثله قول عنتره :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْكُرَيْهَةَ أَنِّي أَغَشَى الْوَغَى وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ (٢)

قال المتنبي :

وَأُضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ خُلُفٌ (٣)

أبو تمام :

لَوْ أَنَّ إِجْمَاعَنَا فِي فَضْلِ سُوْدُدِهِ فِي الدِّينِ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي الْمَلَّةِ اثْنَانِ

ومثله قول البحترى :

عَرَفَ الْعَالَمُونَ فَضْلَكَ بِالْعِلْمِ وَقَالَ الْجُهَالُ بِالتَّقْلِيدِ (٤)

قال المتنبي :

شَغَلَتْ قَلْبَهُ حَسَانُ الْمَعَالَى عَنِ حَسَانِ الْوَجُوهِ وَالْأَعْجَازِ (٥)

= وما سافرت في الآفاق إلا ومن جدواك راحلتى وزادى

وقبله :

مقيم الظن عندك والأمانى وإن قلقت ركابي في البلاد

(١) يقول : إنه يعف عن سلب القتل ، ولكن عفوه يسلب الأسرى وثاقهم وقيودهم .

(٢) رواية هذا البيت :

يخبرك من شهد الوقعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم

(٣) لا خلاف بين الناس في سيادته ، أما سيادة غيره ففيها الخلاف .

(٤) كان الأول أن يورد هنا بيت البحترى :

وأرى الناس مجمعين على فضلك ما بين سيد ومسود

(٥) يقول : إنه شغل بحب المعالي عن حب النساء .

أبو تمام :

ومن تَيَمَّتْ سُمُرُ الحِسانِ وأُدْمُها
فما زلتَ بالسُمُرِ العِوالى مُتَيِّمًا (١)

قال المتنبي :

وكلُّ فتىٍ لِلحِربِ فوقَ جبينه
من الضَّربِ سَطَرٌ بِالأسِنَّةِ مُعْجَمٌ (٢)

أبو تمام :

كُتِبَ أوجُهَهُم مَشَقًا وَمَنَمَةً
وما خَطَطْتَ بها لا مَأْ ولا أَلِفًا (٣)

قال المتنبي

يا من تحكَّم في نَفْسِي فَعَدَّ بِنِي
وَمَنْ فُؤادِي على قَتلي يَضافره (٤)

عباس بن الأحنف :

كيف احتراسي من عَدُوِّي إذا
كان عَدُوِّي بين أضلاعي

قال المتنبي :

هذه مهجتي لَسَدَيْكَ لِحَيِّينِي
فانقُصِي من عذابها أو فزِيدِي (٥)

(١) ويقول أبو تمام أيضاً :

عداك حر الثغور المستضامة عن برد الثغور عن سلسالها الحصب

والأدم : جمع أدماء وهي السمراء ، والحصب : اللبن لا يخرج زبده من برده .

(٢) يريد أن يقول : إن الضرب ترك في وجوههم أثراً كالسطر لأنهم رجال حرب ، وأما الطعن بالأسنة فهو كالإعجام بالنقط .

(٣) من قصيدة لأبي تمام بليغة يمدح بها أبا دلف . المشق : مد الحروف ، المنمة : النقش ، يقات الهام : أى يصير الهام والصلف قوتاً له ، الهام : الروس ، الصلفا : جمع صليف : عرض العنق .

(٤) يريد أن يقول : إن قلبه يعين حبيبه على قتله .

(٥) يقول هذه روى أسلمتها إليك ، فإن شئت نجفت من عذابها بالوصل ، وإن شئت زدتها عذاباً

بالحجر .

قال الرشيد :

وإنك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى أحسنت زیدی

أبو تمام :

أعوام وصل كان ينسى ذكرها ثم انبرت أيام هجر أعقت
ذكر النوى فكأنها أيام^(١) نحوى أسى فكأنها أعوام

قال المتنبي :

مليك إذا امتلأت مالا خزائنه أذاقها طعم شكّل الأمّ للولد^(٢)

قال أبو نواس :

إلى فتى أم ماله أبداً تسعى بجيب في الناس مشقوق^(٣)

قال المتنبي :

تُعرف في عينه حقائقه كأنه بالذكاء مكتحل^(٤)

أخذه من قول أبي نواس :

إن الملوك رأوا أباك بأعين كحات له بمراود الإعظام

قال المتنبي :

وظنوني مدحتهم قديماً وأنت بما مدحتهم مرادى

أخذه من قول أبي نواس :

وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحاً لغيرك إنساناً فأنت الذي نعني

(١) رواية الديوان للبيتين هكذا :

أعوام وصل كان ينسى طولها ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انبرت أيام هجر أردفت نحوى أسى فكأنها أعوام

(٢) يقول : إذا ملأ المال خزائنه فرقه على الناس .

(٣) يريد أن يقول : إن أم ماله حزينة باكية أبداً لفقد ولدها وهو المال .

(٤) إن الحقائق التي خلقت معه كالذكاء والفتنة تعرف بالنظر إليه كأن عينه قد اكتحلت بها .

ومثله قول ابن الرومي :

لو مدحناك بالمديح الذي قد قيل في الناس لم يكن مسروقاً
ولا بن الرومي أيضاً :

مدح الأولون قدماً بأخلاقك من قبل أن تُرعى مخلوقاً (١)
قال المتنبي :

وتعاندُ الأحرارَ صيِّرَ ظهراً إلا إليك علتى فرج حرام (٢)
أخذه من قول أبي نواس :

وإذا المطى بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرحال حرام (٣)
قال المتنبي :

علت الأمير يرى ذلى فيششفع لي إلى التي تركتني في الهوى مثلاً
مثله قول أبي نواس :

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل الفضل يجمع بيننا (٤)

(١) وقال كثير :

متى ما أقل في آخر الدهر مدحة فنا هي إلا لابن ليلى المكرم
(٢) يقول : لقللة وجود الأحرار حرمت على نفسي ركوب الناقة إلا إليك ، وتركت ركوبها لغيرك كما أتجنب الحرام .
(٣) وفي هذا المعنى قال مهيار الديلمي :

يا ناق ويحك عجلي تصلي هذى المنى فليهنك الطلب
فإذا وصلت بنا قباب قباباً لا مس ظهرك بمسها قتب

وقيا بالقصر : بلد بفرغانة .

(٤) قال الواحدى بعد أن أورد بيت أبي نواس : وهذا أحسن من قول المتنبي ؛ لأن الجمع بينهما يمكن بأن يعطيه من المال ما يتوصل به إلى محبوبته ، والشفاعة تكون باللسان ، وذلك نوع من القيادة . قال : على أنى سمعت العروضى يقول : سمعت الشعرائى يقول : لم أسمع المتنبي ينشده إلا فيشفعنى من قوهم كان وترا فشفعه بآخر وإلى آخر لى صيره شفعا ، فيكون كما قال أبو نواس .

وقال العكبرى تعليقاً على قوله « عل » : حرف ذهب أصحابنا الكوفيين إلى أن لامة الأولى أصلية ، وذهب =

وقول المتنبي :

فداوِ خُمَارِي بِشُرْبِي لَهَا فإني سَكْرَتُ بِشُرْبِ السُّرُورِ (١)

ومثله قول أبي نواس :

دع عنك لوى فإن اللوم لإغراء وداوِني بالتى كانت هى الداء (٢)

وقول المتنبي

كالشمس فى كبد السماء وضوؤها تَغَشَى البلادَ مشارقاً ومغارباً

مثله قول البيهقى :

كذاك الشمس يبدي أن تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع (٣)

= البصريون إلى أنها زائدة، وحججهم أنها حرف، والحروف كلها حروفها أصلية ؛ لأن حروف الزيادة العشرة التى يجمعها « اليوم تساء » إنما تختص بالأسماء والأفعال ، فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصلية فى كل مكان على كل حال . ألا ترى أن الألف لا تكون فى الاسم والفعل إلا زائدة أو منقلبة ولا يجوز أن يحكم عليها فى « ما » و « لا » بأنها زائدة أو منقلبة بل يحكم عليها بأنها أصلية ؟ فدل على أن اللام الأولى فى « لعل » أصلية ، والذى يدل على ذلك أيضاً أن اللام خاصة لا تكاد تزداد إلا على سبيل الشذوذ ؛ فكيف يحكم عليها بزيادة فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال ؟ وحجة البصريين أنهم وجدوها فى كلام العرب وأشعارهم كقول نافع الطائى :

ولست بِلِسْوَامٍ على الأمر بعد ما يفوت ولكن على أن أتقدما
وكقول الآخر :

لا تهمين الفقير علك أن تركع يوماً والدر قد رفعه

(١) الخمار : صدام الخمر . يقول : أبغى شرب الخمر لأداوى الخمار فلقد سكرت من السرور

(٢) وأبو نواس أخذ هذا المعنى من الأعشى حيث يقول :

وكأس شربت على لذة وأخسرى تداويت منها بها

(٣) ويقول أبو تمام فى هذا المعنى :

قريب الندى نائى المحل كأنه قريب إلى العليا قريب منزله

ويقول البيهقى :

كالبدر أفرط فى العلو وضوؤه للعصبة السارين جد قريب

وله أيضاً :

عطاء كضوء الشمس عمّ فغرب يكون سواء فى سناه ومشرق

وقال العباس بن الأحنف :

نعمة كالشمس لما طلعت ثبت الإشراق فى كل بسلد

وقول المتنبي :

لو حمى سيداً من الموت حامٍ
لحماك الإجلال والإعظامُ

أخذه من قول الكثيري :

أى خطب أتت به الأيام
مات فخر الصواب إذ مات ميمت
لو حمى عالماً من الموت حامٍ
مات ذو العضلات بل مات منا

قال المتنبي :

هو الشجاع يُععدُّ البخلَ من جِبْنٍ
وهو الجواد يُععدُّ الجبنَ من بَخْلٍ (١)

أخذه من أبي بشر :

إلى جواد يعدُّ الجبنَ من بَخْلٍ
يَسْتَقِي العُفْفاةَ بما يرجون من أمل

وقول المتنبي :

فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبِي
ورأيتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَا (٢)

أخذه من قول أبي تمام :

على أنها الأيامُ قد صرن كلُّها
عجائبٌ حتى ليس فيها عَجَائِبُ

وقول المتنبي :

جَرَى حَبْهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَمَاصِلِي
فَأَصْبَحَ لِي عَن كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلٌ

(١) يقول : هو شجاع غير بخيل ، وجواد غير جبان .

وهذا كقول أبي تمام :

وإذا رأيت أبا يزيد في وغي
يقرى مرجيه مشاشة ماله
أيقنت أن من السلاح شجاعة
تدى وأن من الشجاعة جودا
وفدى ومبدي غارة ومعيدا
وشبا الأسنة ثغرة ووريدا

(٢) يقول : إني عجبت من كثرة السيوف ، فذهلت ، وعجزت عن العجب . ثم رأيت الضوء ولع الحديد يتألقان ، فلم أستطع الرؤية .

يشبه قول العباس بن الأحنف :
فَتَنَقَّسْتُ ثُمَّ قَلْتُ نَعْمَ حُبُّنَا جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقًا فَعِرْقًا

ومثله :

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك فإنه شغلي

وقال المتنبي :

متى ما ازدادت من بعد التناهي فقد وقع انتقاضي في ازديادي

قال محمود الوراق :

إذا ما ازددت في عمري صعوداً تنقصه التزييدُ والصعودُ

ومثله قول عبيد الله بن طاهر :

إذا ما زاد عمرك كان نقصاً ونقصانُ الحياة مع التمام

قول المتنبي :

قومٌ بلوغُ الغلام عندهم طعنٌ نحو الكماة لا الحلم^(١)

أخذه من قول أبي دلف :

علامةُ القومِ في بلوغهم أن يُرضعوا السيفَ مُهَجَّةَ البطل

ومثله قول يحيى بن زيد بن علي بن الحسين :

خرَجنا نقيم الدينَ بعدَ اعوجاجه سويًّا ولم نَخْرُجْ لجمعِ الدراهم

إذا أحكم التنزيلُ والحلمُ طفلاناً فإنَّ بلوغَ الطفلِ ضربُ الجماجم

وقول المتنبي :

وما استغربتُ عيني فراقاً رأيتُه ولا علمتُني غيرَ ما القلبُ علمه^(٣)

(١) يقول إذا كبرت وهربت فإن العمر بعد ذلك ضعف وشيخوخة ، وقال آخر في هذا المعنى :

إذا اتسق الهلال وصار بندراً تبيئت الحماق من الهلال

(٢) يقول : إن بلوغ الغلام في نظرم أن يجارب الأعداء ويطعمهم لا أن يبلغ سن الحلم .

(٣) يقول : لقد عانيت من فراق الأعبة عنتاً كبيراً فأصحبت لا أستغرب الفراق ولا أرى شيئاً لم أعلمه

من قبل . ومثله قول عدى بن الرقاع :

أخذه من قول ابن الزيات :

وما استغرَبْتُ بيِّنًا من زماني فأنكره بعينٍ أو بقلب

ومثله قول أبي تمام :

ما اليومُ أولَ توديعي ولا الثاني البسِينُ أَكْثَرَ من شجوى وأشجاني

ومثله قول الآخر :

روعتُ بالبين حتى ما أراعُ به وبالتفرقِ في أهلى وجيراني

وقول المتنبي :

فإن تكُ في قبرٍ فإنَّك في الحشَا وإن تكُ طفلاً فالأسى ليس بالطفل^(١)

يشبه قول الراضى يرثى المقتدر :

فلو أن حيًّا كان قبراً لميت لصيرتُ أحشائي لأعظمه قبراً

وقول المتنبي :

إن يكنِ البضعُ ضرّاً باطنِها فَرَبِّمَا ضرّاً ظَهَرَهَا القُبَلُ^(٢)

= وعلمت حتى لست أسأل عالماً

عن حرف واحدة لكى أزدادها

ومثله لأبي الطيب :

عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا

فلما دهنتى لم تزدنى بها علما

وقال الأعور الشنى :

لقد أصبحت لا أحتاج فيما

يكون من الأمور إلى السؤال

وقال ابن الرومى :

وما أحدث العصران شيئاً نكرته

ها السالبان الواهبان هما هما

(١) المصراع الأول يشبه قول أبي تمام :

لها منزل تحت الثرى وعهدتها

لها منزل بين الجوانح والقلب

والثانى يشبه قول الآخر :

إن تكن من صغيراً

فالأسى غير صغير

(٢) البضع : القصد . أراد أن كثرة تقبيل الناس ظهر كفه أثرت فيه . =

أخذه من قول ابن الرومي :
فامدُّ إلى يداً تعودَ بطنها
بذلَ النوالِ وظهْرُها التَّقْيِيلُ

وقول المتنبي :
أَبْلَغُ ما يُطَلَّبُ النِّجَاحُ به الطَّبِ
عُ وَعِنْدَ التَّعْمِيقِ الزَّلْزَلُ

أخذه من قول صالح بن عبد القدوس :
فذر التعميقَ في الأمورِ فإنما
قُرِنَ الضلالُ بكلِّ من يتعمقُ
وقول المتنبي :

إذا سألوا شَكَرْتَهُمْ عليه
وإن سكتوا سَأَلْتَهُمُ السَّؤَالَ (١)
أخذه من قول الخليل :

أَغْنَيْتَ من هو سائل لك ثم قد
إن قيل مات هواه لم يجمل به
أصبحت تسأل أين من لم يسألِ
أو قيل مات من الهوى لم يجمل

وقول المتنبي :
وكلُّ شِوَاةٍ غِطْرِيْفٍ تَسْمَنِي
لَسَيْرِكَ أَنْ مَسْفَرِقَهَا السَّبِيلُ (٢)

= قال الواحدي : وقد أكثر الشعراء من ذكر تقبيل اليد ، ولم يذكر أحد أنها استضرت بالقبيل غير أبي الطيب وهذا من مبالغاته .

قال إبراهيم بن العباس للفضل بن سهل :

لفضل بن سهل يد
قباطها للندي
تناصر عنها المثل
وظاهرها للقبيل

وقال أبو الضياء الحمصي :

وما خلقت كفاك إلا لأربع
لتجريد هندي وإسداء نائل
وما في عباد الله مثلك ثان
وتقبيل أفواه وأخذ عنان

وقد أجاد القائل :

يد تراها أبداً
ما خلقت بنائها
فوق يد وتحت فم
إلا سيف أو قلم

(١) يقول : إذا سألتك شكرتهم للسؤال كأنهم تفضلوا عليك ؛ وإن سكتوا سألتهم أن يسألوك .

(٢) الشوأة : جلدة الرأس ، والنظريف : السيد ، تمنى أى تمنى ، المفرق : وسط الرأس يقول :

يمنى كل عظيم أن يكون مفرق رأسه طريقاً تسير عليه .

من قول أبي تمام :

مضى طاهر الأثواب لم تبق روضة
غداة ثوى إلا اشتهد أنها قبر

وقول المتنبي :

فلو قدر السنان على لسان
لقال لك السنان كما أقول (١)

أخذه من قول عنتره :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى
ولكان لو عليم الجواب مكلمي

وقول المتنبي :

كلُّ يريدُ رجاله لحياته
يا مَنْ يُريدُ حياته لرجاله

أخذه من قول أحمد بن أبي فتن :

أضحى يكلف نفسه
كيما ينعم عيشهم
حاجات قوم من ورائه
وليستريحوا في عنائه

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأُمى وآله

وصحبه .

(١) يقول : لو استطاع الرمح الكلام لقال لك إني أقصر عن طعنك لهيبك وشرفك ، وهذا كقول الآخر :

إن السنان وصدور السيف لونطقا
خبرا عنك يوم الروح بالعجب

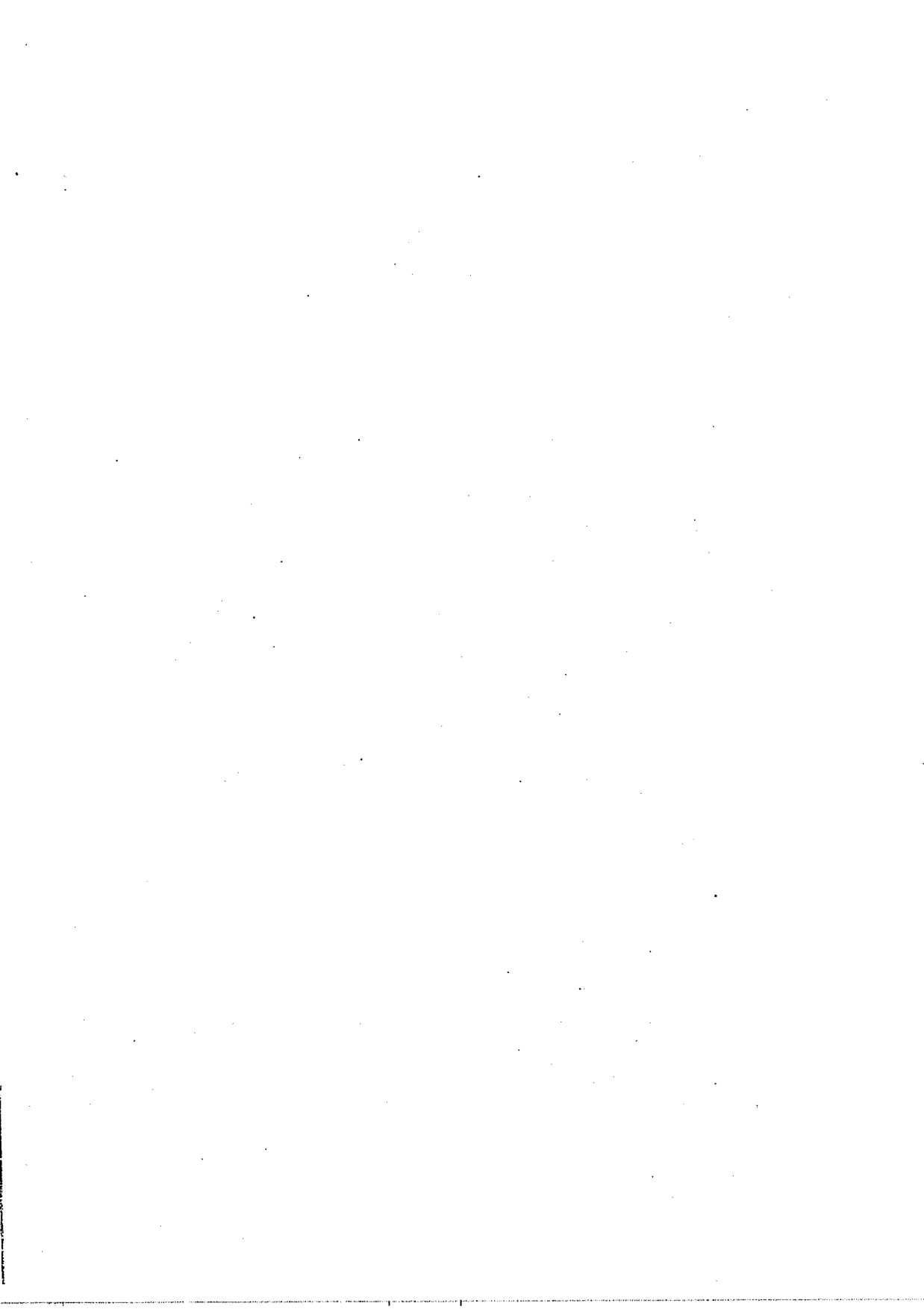
واللحصي :

يثنى عليك إذا النفوس تطايرت
حد المهند والسنان اللهم



الكشف عن مساوئ المتنبي

للصاحب بن عباد



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الوزير ^(١) أبو القاسم إسماعيل بن عباد الصاحب : أما بعد : أطال الله مدتك ، وأدام في العلو رغبتك ، فالهوى مَرَكَبَ يَهْوِي بِصاحبه ، وظهر يعثر ^(٢) براكبه ، وليس من الحزم أن يُزْرِىَ العالِمُ على نفسه بالعصية ^(٣) ، ويضع من علمه بالحمية ؛

(١) جاء في مستهل النسخة الخطية ما يأتي للناسخ :

هذه رسالة الوزير أبي القاسم إسماعيل بن عباد الصاحب في سرقات أبي الطيب المتنبي أيضاً فلزم انضمامها إلى هذا الكتاب ، وقد نسختها من نسخة لا يمكن إصلاح فساد خطها وإتمام نقصها وتعقد حروفها ، وسقوط كثير من ألفاظها ، وأنا أسأل من طالعها التجاوز عما ضمنته من الخلل والخلط ؛ فقد أوضحت العذر ، وأبنت الأمر ، والحمد لله وحده ، والصلاة على أكمل خلقه محمد وعترته الطاهرين صلاة دائمة إلى يوم الدين . كتبه على بن عز الدين الجزرى عفا الله سبحانه وتعالى عنهما وعن سائر المسلمين إنه جواد كريم . اهـ

وقد وجدت نسخة من هذه الرسالة بدار الكتب مطبوعة في سنة ١٣٤٩ ورقمها ٧٦٤٢ - ٤٦ عنيت بنشرها مكتبة القدسى ولم يذكر كاتبها ، وفيها تحريف كثير فظلت أصحح النسخة الخطية من النسخة المطبوعة تارة ، وأصحح المطبوعة من المخطوطة تارة أخرى حتى استقامت هذه النسخة . وهى وإن لم تكن صحيحة تماماً فإنى أرجو أن تكون أقرب إلى الصحة ، والله الموفق . ثم عثرت بعد ذلك على جزء من هذه الرسالة بنسخة خطية من كتاب « الصبح المتنبي » للبديعى بدار الكتب ، فقابلت ما كتبت عليها ، وأصلحت بعض ما كتبت . المحقق

والصاحب بن عباد ، هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد الملقب بالصاحب . ولد سنة ٣٢٦ ، وأخذ الأدب عن أحمد بن فارس : وخدم أبا الفضل بن العميد ، وكتب لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه أخى عضد الدولة . وله تصانيف كثيرة ، منها : كتاب المحيط باللغة فى عشرة مجلدات ، وكتاب ديوان رسائله فى عشرة مجلدات ، وكتاب الزيدية ، وكتاب الأعياد وفضائل النوروز ، وكتاب تفضيل على بن أبى طالب وتصحيح إمامة من تقدمه ، وكتاب الكشف عن مساوى المتنبي ، وكتاب مختصر أسماء الله تعالى وصفاته ، وكتاب العروض الكافى ، واجتمع عنده من الشعراء عدد لم يجتمع لغيره ، وجمع لفخر الدولة نخبة من أمثال المتنبي وحكمه ، تجدها فى كتاب الوسيلة الأدبية للمرصنى بالجزء الثانى ويروى أن سبب تلقيبه بالصاحب أنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد ، فقيل له صاحب ابن العميد ، ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة ، وبقي عليه ، ثم سمي به كل من ولى الوزارة بعده .

ومات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

(٢) فى النسخة المطبوعة : يعير والمخطوطة أصح .

(٣) فى المطبوعة : بالمعصية .

فالناس مع اختلافهم وتباين أصنافهم متفقون على أن تغليب الهوى يطمس عين الآراء، وأن الميل مع الهوى (١) عن الحق يُبْهِم سبيل الصدق ، وكنت ذاكرت بعض من يتهم (٢) بالأدب والأشعار وقائلِها والمجودين فيها ، فسألني عن المتنبي فقلت إنه بعيد المرئى ، وشعره كثير الإصابة في نظمه (٣) ، إلا أنه ربما أتى بالفقرة الغرّاء مشفوعةً بالكلمة العوراء ، فرأيته قد هاج وحسمى وتأجج ، وادّعى أن شعره مستمرُّ النظام ، متناسب الأقسام ، ولم يرض حتى تحداني ، فقال إن كان الأمر كما زعمت فأثبتت في ورقة ما تنكره ، وقيّد بالخطّ ما تذكره لتتصفح العيون ، وتسبكه العقول ، ففعلت ذلك (٤) ، وإن لم يكن تطلّب العثرات من شيمتي ، ولا تتبّع الزلّات من طريقي ، وقد قيل : أىّ عالم لا يهفو ، وصارم لا ينبو ، وأى (٥) جواد لا يكبو ، وإنما قلت ما قلت (٦) لثلاثيقتدّر هذا المعترض أني ممن يروى قبل أن يروى * ، ويخبر قبل أن يخبر ، فاستمع وأنصت ، واعدل وأنصف ، فما أوردت من كثيرٍ ما زلّ فيه إلا قليلاً (٧) ، ولا ذكرت من عظم ما اختلّ فيه إلا يسيراً ، وقد بلينا بزمنٍ زمنٍ يكاد المينسّم فيه يعلو الغارب ، ومُسِينا بأغبياء أعمار قد اغتروا بممادح الجهال لا يضرعون لمن حلسب الأدب أشطره (٨) ، ولا سيما علم (٩) الشعر ، فهو فوق الثريا ، وهم تحت الثرى ، وقد يوهمون أنهم يعرفون ، فإذا تكلموا رأيت بهائم مرسنة * ، وأنعاماً مجفلة ، وهأنا منذ عشرين سنة أجالس الكبراء ، وأكائر الأدباء ، وأباحث العلماء ، وأجارى الشعراء ، بالجبال تارة ،

(١) « مع الهوى » زائده في المخطوطة .

(٢) في النسخة المطبوعة : بعض من يتوسم بالأدب والأشعار وقائلها ، ولعلها : يتسم .

(٣) في النسخة المطبوعة : إنه بعيد المرئى في شعره ، كثير الإصابة في نظمه .

(٤) ذلك : زائد في المخطوطة .

(٥) أى : زائدة في المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : فعلت ما فعلت .

* يروى : ينظر ويفكر .

(٧) في المطبوعة : فما أوردت فيه إلا قليلاً ، ولا ذكرت من عظيم عيوبه إلا يسيراً .

(٨) في المطبوعة : لمن حلب الأدب أفأويقه ، والعلم أشطره .

(٩) في المطبوعة : على الشعر .

* أرسن الناقة : شدّها بالرسن وهو الزمام .

* أجفلت الدابة : أسرعت وذهبت في الأرض .

وبالعراق مرة^(١) ، وأخذ عن رواة محمد بن يزيد^(٢) المبرد ، وأكتب عن أصحاب أحمد بن يحيى ثعلب ، فما رأيت من يعرف الشعر حق معرفته ، وينقده حق نقده^(٣) غير الأستاذ الرئيس أبي الفضل بن العميد ؛ فإنه يجاوز نقد الأبيات إلى نقد الحروف والكلمات ، فلا يرضى^(٤) بتهذيب المعنى حتى يطالب بتخير القافية والوزن ، وعن مجلسه أعلاه الله أخذت ما أتعاطى من هذا الفن ، وبأطراف كلامه تعلقت فيما أتحتل به في هذا الجنس^(٥) ، وقد قال أبو عثمان الجاحظ * : طلبت علم الشعر عند الأصمعي * فوجدته لا يعرف إلا غريبه ، فترجعت إلى الأخفش فالفيتة لا يتقن إلا إعرابه ، فعطفت على أبي عبيدة فرأيت لا يتقن إلا ما اتصل بالأخبار ، وتعلق بالأيام والأنساب ،

(١) ما بين القوسين : زائد في المخطوطة .

(٢) المبرد : هو العالم المعروف وكان إماماً في النحو واللغة ، وله مصنفات منها : الكامل ، والروضة ،

والمقتضب . توفي سنة ٢٨٥ .

وأحمد بن يحيى ثعلب : ولد سنة مائتين ، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وله مؤلفات كثيرة ، منها : المصون ، واختلاف النحويين ، ومعاني القرآن ، وما تلحن فيه العامة ، والقراءات ، ومعاني الشعر ، والتصغير ، وما ينصرف وما لا ينصرف ، والشواذ ، والأمثال ، وغريب القرآن ، والمجالس ، وإعراب القرآن .

(٣) في المطبوعة : وينقده نقد جهابذته .

* ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن العميد ، وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم والأدب والترسل ، وكان يسمى الجاحظ الثاني ، ومن أتباعه الصاحب بن عباد ولأجل صحبته قيل له الصاحب . قال الثعالبي : كان يقال : بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد ، وقصده الشعراء ومنهم المتنبي ، ومدحه بقصائد إحداها أولها :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكالك إن لم يجرد معك أو جرى

وتوفي ابن العميد سنة ستين وثلاثمائة .

(٤) في المطبوعة : ولا يرضى .

(٥) في المطبوعة : تعلقت فيما أتحتل من هذا الجنس .

* الجاحظ : هو أبو عثمان بن عمرو بن بحر بن محبوب ، صاحب التصانيف في كل فن ، منها « الحيوان » و « البيان والتبيين » وكان أبو الفضل بن العميد يقول : كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً . وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقد نيف على تسعين سنة .

* الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ، كان لغريباً نحوياً ، وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب . قيل لأبي نواس : قد أحضر أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد ، فقال : أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأولين والآخريين ، وأما الأصمعي فلبل يطربهم بنغماته . وقال الأصمعي عن نفسه : أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة ، وكانت ولادة الأصمعي سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين .

* الأخفش : كان عالماً نحوياً ولغوياً روى عن المبرد وثعلب ، وهو الأخفش الأصغر ، وهو غير الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط . وكانت وفاته سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب * ، ومحمد بن عبد الملك الزيات * ، فله (١) أبو عثمان لقد غاص على سر الشعر ، فاستخرج ما هو أدق من الشعر . وفي هذا النمط حدثني محمد بن يوسف الحمادي ، قال : حضرت مجلس عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر ، وقد حضر البحري ، فقال ! يا أبا عباد ! مسلم بن الوليد أشعر أم أبو نواس ؟ فقال : بل أبو نواس ؛ لأنه يتصرف في كل طريق ، ويتنوع في كل مذهب ، إن شاء جدد ، وإن شاء هنزل ، ومسلم يلتزم طريقاً واحداً لا يتعداه ، ويتحقق مذهباً (٢) لا يتخطاه ، فقال عبيد الله : إن أحمد بن يحيى ثعلباً لا يوافقك على هذا ، فقال : أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه (٣) ، وإنما يعرف الشعر من دفع إلى مضايقه ، فقال : وريت بك زنادي يا أبا عباد ، لقد حكمت في عميك حكيم أبي نواس في عميه جرير والفرزدق ؛ فإنه سئل عنهما فضّل جريراً فقبل إن أبا عبيدة * لا يوافقك على هذا ، فقال : ليس هذا من علم أبي عبيدة ، وإنما يعرفه من

* الحسن بن وهب . هو الذي يمدحه أبو تمام فيقول ، وهو من أبدع الشعر وأجمله :

الحسن بن وهب	كالغيث في انسكابيه
في الشرخ من حجاه	والشرخ من شبابه
والخصب من نده	والخصب من جنبه
ومنصب نماء	ووالد سما به
فطلب كيف شئت	فيه ولم نحابه
وحلة كساحا	كالخلى في التباه
فاستنبط مديحا	كالأرى في لصابه
فراج في ثنائيه	ورحت في ثيابه

* والحسن بن وهب كان يكتب محمد بن عبد الملك الزيات ، وول ديوان الرسائل ، وكان شاعراً بليغاً مرسلاً ، وله ديوان رسائل .

* محمد بن عبد الملك الزيات : كان وزيراً للمعتصم ، وكان أديباً شاعراً ، ومدحه من الشعراء البحري فقال :

وأرى الخلق مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بانتقيد

وأقره الواثق بعد المعتصم على ما كان عليه ، ثم جاء المتوكل ، فسخط عليه ، وسجنه ، واستصنى أمواله ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

(*) في المطبوعة : فله در أبي عثمان .

(٢) في المطبوعة : ويتحقق بمذهب .

(٣) في المطبوعة : وأضرابه من يحفظ الشعر ولا يقوله .

* أبو عبيدة : هو معمر بن المثنى . قال عنه الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه . كان عالماً بأخبار العرب وأيامها . توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين .

دفع إلى مضايق الشعر ، ومن أحسن ما قيل في انتقاد الأشعار ما أنشدنيه أبو الحسن على ابن هارون بن المنجم النديم قال : أنشدني أبو أحمد لنفسه (١) :

رُبَّ شعرٍ نَقَدْتَهُ مثلَ ما يَنَى قد رأسُ الصيارفِ الدينارا
ثم أرسلتُهُ فكانت معانيه ه وألفاظه معاً أبكارا
لو تأتت لقالة الشعر ما أس ققط منه حلوا به الأشعارا
إن خير الكلام ما يسْتَعِيرُ النَّاسَ س منه ولم يكن مستعارا

وأنشدني في معنى خبر أبي عبادة مع عبيد الله بن عبد الرحمن الأهوازي لنفسه في معلم أزرى على شعره :

يَعْيِبُ الأحمقُ الممرورُ^(٢) شِعْرِي وَهَجَوِي فِي بِلَادَتِهِ يَسِيرُ
ويزعم أنه نَقَادُ شِعْرِي هو الحادى وليس له بعير

والأصل في هذا قول بعضهم :

زوامل^(٣) للأشعار لا علم عندهم بجييدها إلا كَعَلِمِ الأبتاعر
لعمرُك ما يدري البعير إذا غدا بأوساقه^(٤) أو راح ما في الغرائر

وفي اشتمال الشعر على الفاخر والرذل قولُ ابن الرومي أنشدنيه أبو عثمان الناجم قال : أنشدني أبو الحسن على بن العباس لنفسه :

يا عائبَ الشَّعرِ مهلاً فعييبُكَ الشَّعرَ عيبُ
الشعر كالشَّعرِ فيه مع الشبيبة شيب

وأنا أقدم شادوراً سمعتها من الأستاذ الرئيس في نقد الشعر تدل على ما بعدها ، وتنبئ

* على بن هارون المنجم : له من الكتب النوروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار ، وكان راوية وشاعراً أديباً ظريفاً متكلماً جبراً ، نادم جماعة من الخلفاء ، وتوفي سنة ٣٥٢ عن ست وسبعين سنة .

(١) في المطبوعة : أنشدني عمي أبو أحمد لنفسه .

(٢) الممرور : الأحمق .

(٣) الزاملة : التي يحمل عليها من الإبل وغيرها .

(٤) الوسق : حمل بعير .

عما قبلها ، وأين من يفهم هذه الإشارة ، ويعلم ما وراءها من النكت الدالة ، أنشدت يوماً
بحضرته كلمة أبي تمام التي أولها :

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدى وحت كما ححت^(١) وشائع من برد

إلى قوله :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معى وإذا ما لُمته لُمته وحدى

فقال : هل تعرف في هذا البيت عيباً ؟ فقلت : بلى ، قابل المدح باللوم ، فلم يُوف
التطبيق حقه ، لأن حق المدح أن يقابل بالهجو أو النّم ، على أنه قدروى ومتى ما ذمته
ذمته^(٢) وحدى . فقال - أيدته الله - غير هذا أردت . قلت : ما أعرف ، فقال :
أجسّ ما يحتاج إليه في الشعر سلامة حروف اللفظ من الثقل ، وهذا التكرير في أمدحه
أمدحه مع الجمع بين الحاء والهاء مرتين وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال ،
نافر كل النّفار ، فقلت : هذا ما لا يدركه ولا يعلمه إلا من انقادت إليه وجوه العلم ،
وأهضه إلى ذراها طبعه . وكنا يوماً نتذاكر في مجلسه فجرى قول الشاعر :

أعاتبكم يا أمّ عمرو لحبكم ألا إنما المقلبي من لا يعاتب

فاستحسنه الحاضرون ، وأعجبوا به ، وأثمتوا على قائله ، فقال أيدته الله : إن من انتقاد
الشعر أن ينقد ما في القافية من حركة وحروف ، فقلت : كره سيدنا السنّاد^(٣) في تغيير
حركة الإشباع إذ جاءت فتحة وهي في سائر الأبيات كسرة ، فقال : ما أردت غيره ،
وهذا قول من له بكل طرف من أطراف الفضل طرف^(٤) مؤكل ، وناظر منتقد^(٥) .
وكنت أقرأ عليه شعر ابن المعتز متخيراً الأنفَس فالأنفَس ، فابتدأت بقصيدته على

(١) في المطبوعة : كما تمحو . وأقوت : أقفرت ، مع الثوب : بلى . والوشية : الطريقة في البرد وكل
ليفة وشية .

(٢) ذامه يذمه : عابه .

(٣) في المطبوعة : فقلت : كره سيدنا السنّاد في « تب » من « يعاتب » كونه في سائر الأبيات كسرة ،
فقال : ما أردت غيره .

(٤) نظر .

(٥) في المطبوعة : متفقد .

المديد الأول ، فرسم تجاوزها وقدرته على حفظها ولا يرضاها فسألته عنها فقال : هذا الوزن لا يقع طلبه للمحدثين جيّد الشعر فتتبعتُ عدة قصائد على هذا الصنف فوجدتها في نهاية الضعف ، وجرى حديث أبي عبادة البحرى وهو يوفيه حقه الذى استوجبه بجزالة لفظه وبشاشة نسجه وجزارة طبعه وحلاوة شعره ، فذكر القاضى الجعابى سبطا لأبى عمر قاضى القضاة وإنفأذه إليه ما استدركه فى شعر البحرى وطعن به عليه وأنه ينقبض عن إظهاره لشغف سيدنا بأشعاره ، فقال الأستاذ : نحن وإن عرفنا للبحرئ فضلہ فما ندعى العصمة له وفى شعره الكسر والإحالة واللحن ، وأقبل علىّ ؛ فقال : تعرف للبحرئ ما يخرج فيه عن الوزن ، فقلت : بلى ، أنشدنى أبو الحسن المنجم قال : أنشدنى أبو الغوث لأبيه من قصيدة :

وأحقّ الأيام بالأنس أن يؤثر فيه يوم المهرجان الكبير^(١)

قال رحمه الله غيّر هذا أردت ؛ فقلت لأعرف ؛ فأنشد قصيدته التى أوطأ :

ظلم الدهر فيكم وأساء فعزاءً بنى حميد عزاءً

إلى أن انتهى إلى قوله :

ولماذا تتبع الناس شيئاً جعل الله الفردوس منه جزاءً

فقلت : هو كما قال سيدنا ؛ لأن البيت من الخفيف ، وفيه زيادة سبب ، فقال

تنشده :

جعل الله الخلد منه جزاءً

ليستقيم ، ثم ابتداءً بذكر سقطات البحرئ ، وعدّ ما حرّرتُ فيه وعجزت عن استيفاء حفظه وتقصيه ، فما علق بنفسى أن أنشد قصيدته التى أوطأ :

أبا غالب بالجود تذكر واجبى إذا ما غنىّ الباخلين نسيه

(١) على هامش النسخة المطبوعة : فى الديوان طبع الجوائب :

وكان الأيام أوثر بالحس ن عليها ذو المهرجان الكبير

وفى الموشح :

وكان الأيام أوثر بالحس ن عليها يوم المهرجان الكبير

فإن قوله نسيه مختل الإعراب ، بعيداً من الصواب ، وذكر من قصيدته التي أولها :
عَدِيْرِي مِيْنِ نَأْيِ غَدَاً وَبِعَادِ
حتى ذكر قوله :

على باب قنسرين والليل لاطخ جوانبه في ظلمة بمداد
وأشددني من قصيدة في أبي إسحق بن كَسْنَدَاج :

وجوهُ حَسَادِكِ مَسْوَدَةٌ أم خضبت بعدى بالزجاج (١)

فإن هذين التشبيهين غير رائعين ولا بارعين .
وقال في أثناء هذا المجلس : ما علمنا أن في طبع البحري تكلفاً إلى أن قرأت قصيدته
في صفة الإيوان :

صنت نفسي عما يدنس نفسي (٢)

وسمعه - أيده الله - ينشد أبيات أبي تمام التي أولها :

أما وقد ألحقتني بالموكب (٣)

فأنشد :

أبديت لي عن صفحة الماء الذي قد كنت أعهده كثير الطحلب (٤)

فقلت : زَيْنَ سيدنا هذا الشعرَ بإقامته الصفحة مُقَامَ الجلدة ، فقال : كذا

(١) الزجاج : من أخلاط الخبر كما جاء في تاج العروس .

(٢) هذا مطلع قصيدة للبحري يصف فيها إيوان كسرى ، وتكلمة البيت :

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جيس

وهي قصيدة من عيون شعر البحري ، ولست أدري كيف عابها ابن العميد ؟ ولشوقي قصيدة يعارض فيها هذه
القصيدة أولها :

اختلاف النهار والليل ينسى اذكرا لي الصبا وأيام أنسى

(٣) مطلع قصيدة لأبي تمام يمدح بها الحسن بن وهب ، وتكلمة البيت :

أما وقد ألحقتني بالموكب ومددت من ضبعي إليك ومنكبي

الضبع : العضد وهو ما بين المرفق إلى الكتف ، المنكب : مجتمع رأس العضد .

(٤) ورد هذا البيت في النسختين هكذا : أبرزت عن صفحة الماء الذي الخ والصحيح ما أوردهناه .

والطحلب : خضرة تعلق الماء من طول المكث .

يلزمنا لمثل أبي تمام إذا أمكن إصلاح بيت بلفظة ، وتهذيب قصيدة بكلمة .
وسمعته - أيده الله - يقول : إن أكثر الشعراء ليس يدرون كيف يجب أن يوضع
الشعر ، ويبتدأ النسيج ؛ لأن حق الشاعر أن يتأمل الغرض الذي قصده ، والمعنى الذي
اعتمده ، وينظر في أي الأوزان يكون أحسن استمراراً ، ومع أي القوافي يُحصَلُ
أحمد اطراداً ، فيركب مركباً لا يخشى انقطاعه به والتياثه^(١) عليه ، فقلت : لو
مثّل سيدنا هذا لكان أقرب إلى القلب وأوقع في النفس ، فقال : نعم هذا البحترى أراد
مدح أبي الخطاب الطائي وقد كان ابن بسطام أحسن إلى أبي عبادة بمائتي دينار ، فجعلها
أبو الخطاب آلافاً وأضعفها ، وجارى ابن بسطام بها ، فنظر البحترى وقد جراه أضعافاً ،
وجعل مائته آلافاً ، وقد كان يكفي أن يزيده إلى الآحاد أنصافاً ، فبني قصيدته على
هذه القافية ، حتى اتسق له ما أحب ، وبلغ ما طلب فقال :

قصيت عنى ابن بسطام صنيعته عندى وضاعفت ما أولاه أضعافا
وكان معروفه قصداً لئدى وما جازيت عنى تبنيراً وإسرافا^(٢)
مشون عيناً توليت الثواب بها حتى انثنت لأبي العباس آلافا
قد كان يكفيه فيما قدمت يده ربما يزيد إلى الآحاد أنصافا^(٣)

وذكر - أيده الله - يوماً الشعر ، فقال : إن أول ما يحتاج إليه فيه حسن المطالع
والمقاطع ، فإن فلاناً^(٤) أنشدنا في يوم نيروز قصيدة أولها :

أَقْبَرُ وما طَلَّتْ ثراك يَدُ الطلِّ

فتطيرت من افتتاحه بالقبر ، وتنغصت باليوم والشعر ، فقلت : كذا كانت حال
أبي^(٥) مقاتل لما مدح الداعي الحسن بن زيد بن محمد :

(١) الالتياث : الاختلاط .

(٢) رواية الديوان لهذا البيت :

وكان معروفه قصداً لئدى وما جازيته عنه تبنيراً وإسرافا

(٣) رواية الديوان لهذا البيت :

قد كان يكفيه فيما قدمت يده ربماً يزيد على الآحاد أنصافا

(٤) في اليتيمة : إن ابن أبي الشبب أنشدني في يوم نيروز إلخ .

(٥) في اليتيمة : ابن مقاتل .

لا تقل بشرى ولكن بشران غرةً الداعي ويوم المهرجان

فنفر من قوله : لا تقل بشرى أشد نفار ، وقال : أعمى ويبتدئ بهذا في يوم المهرجان ؟

ولو تتبعت ما عاقت وحفظت عن الأستاذ الرئيس في هذا الباب لاحتجت إلى عمق كتاب مفرد ، وأعلى أفعل ذلك فيما بعد ، وهو مع هذا الفضل الباهر والعلم الزاخر يرى قليل الأدب من غيره كثيراً بل لا يراه قليلاً ، وبجسبك أنه ذكر يوماً أستاذنا أبا بكر ابن الحياط النحوي فقال : أفادني في نقد الشعر فتناً لم يكن عندي . وذلك أنه جاءني يوماً باختيارات له ، فكنت أرى المقطوعة بعد المقطوعة لا تدخل في مرتضى الشعر فأعجب من إيرادها واختيارها إياها ، فسألته عنها ، فقال : لم يتأمل في معناها غيرها فاخترتها لانفرادها في بابها .

وذكر - أيداه الله - اختيارات الشعر ، فقال : ليس فيها أحسن من كتاب الحماسة ولقد نظرت في الدواوين لأجد ما يلحق بكل باب منه ، فلم أر ما يستحق الإضافة إليه . قال : وخير الاختيارات بعدها اختيارات المفضل بإسقاط قصيدتي المرقش .

قال صاحب : والآن حين أعود إلى ذكر المتنبي ، فأخرج بعض الأبيات التي يستوى الرريض والمرئاض^(١) في المعرفة بسقوطها دون المواضع التي تخفى على كثير من الناس لغموضها : فأما السرقة فما يعاب بها لاتفاق شعر الجاهلية والإسلام عليها ، ولكن يعاب إن كان يأخذ من الشعراء المحدثين كالبحتري وغيره جمل المعاني ، ثم يقول لأعرفهم ولم أسمع بهم ، ثم ينشد أشعارهم ، فيقول : هذا شعر عليه أثر التوليد ، ولا عجب فهذا الصولي^(٢) كان كثير الرواية ، حسن الأدب إلا أنه ساقط الشعر . يقول في كتاب

(١) الرريض : ناقة رريض : أول ما ريضت وهي صعبة بعد ، والمرئاض : المهر صار مروضاً .

(٢) جاء في وفيات الأعيان ما خلاصته : كان الصولي أحد الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر كله نخب ، وله نثر بديع ، فمن ذلك ما كتبه عن الخليفة يتوعد بعض الخارجين « أما بعد ، فإن لأمير المؤمنين أناة ، فإن لم تغن عقب بعدها وعيدا ، فإن لم يغن عزائمهم والسلام » وينشأ من هذا الكلام بيت شعر له : أناة فإن لم تغن عقب بعدها وعيدا فإن لم يغن عزائمهم

وله :

كنت السواد لمقلتي فبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

=

وأورد له أبو تمام في كتاب الحماسة في باب النسيب :

الخلفاء وقد حشاه بشعره : إنما أثبتت شعري ليعلم الناس أن في زمانهم من إن لم يسبق البحري انتصف منه ، وليس في الإعجاب بالنفس نهاية ، وكان بعض الناس يقول : أنا أجازى البحري وأباريه ، وأناقضه وأساويه ، فأملى الأستاذ الرئيس في ذلك قوله :

البحري يروم غاية شعره من لا يُقيم لنفسه مصراعاً
أنى يروم مناله ولو ابتنى تقويم قافية له ما اسطاعا
جذب العلاء بضبعه^(١) فأحله بين الحجر والسماك رباعاً
وغدوت ملتزم الحضيض فكلمنا قرع العلا باعاً هبطت ذراعاً
والله ولي التوفيق .

وأول حديث المتنبي أن لا دليل أدل على تفاوت الطبع ممن جمع الإحسان والإساءة في بيت كقوله : بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها . وهذا كلام مستقيم لو لم يعاقبه ويُعشبهه بقوله : وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه^(٢) فإن الكلام إذا استشف جيداً ووسطه ورديته كان هذا الكلام من أزدل ما يقع لصبيان الشعراء وولدان الأدباء ، وأعجب من هذا هجومه على باب قد تداوكته الألسنة ، وتناولته القرائح ، واعتورته الطباع بإساءة لا إساءة بعدها : سقوط لفظ ، وهافت معنى . فليت شعري ! ما الذي أعجبه من هذا النظم ، وراقه من هذا السبك لولا اضطراب في النقد ، وإعجاب بالنفس ؟ ومن شعره الذي يستبأه به بالسلاسة وخلوه من الشراسة الموجودة في طبعه بيت رقيقة العقب أقرب إلى الأفهام منه وهو :

نحن من ضايق الزمان له في لك وخانتته قربك الأيام^(٣)

= ونبت ليلي أرسلت بشفاعة
أكرم من ليلي على فتبتني

إلى فهلا نفس ليلي شفيها
به الجاه أم كنت أمراً لا أطيعها

وتوفي الصولي سنة ثلاث وأربعين ومائتين بسر من رأى .
(١) الضيع : العصد كلها وفي النسخة المخطوطة :

جذب العلا بصنيعه فأحله بين الحجر والسماك مراعا

والمراع : المكان الحصب :

(٢) أوردنا في مقدمتنا لكتاب الإبانة دفاعاً لطيفاً من أبي العلاء المعري عن هذا البيت .

(٣) يريد أن يقول : إن الزمان يهواه ويفار عليه فلا يسمح لأحد أن يقترب منه لينفرد به دون الناس . =

فإن قوله « له فيك » لو وقع في عبارات الجنيد والشبلي لنازعتة^(١) المتصوفة دهرًا بعيداً ولقد مررت على مرثية له في أم سيف الدولة تدل على فساد الحس ، وسوء أدب النفس ، فما ظنك بمن يخاطب ملكاً في رزية أمه بقوله :

رُواقُ العزْرِ حَوْلَكَ مُسْبَطِرٌ ومَلِكٌ عَلىَّ ابْنِكَ في كَمالِ (٢)

ولعل لفظة الاسبطرار في مرثى النساء من الخذلان الصفيق الدقيق المغير . نعم هذه القصيدة : يظن المتعصبون له أنها من شعره بمثابة : وقيل يا أرض ابلعي ماءك من القرآن ، واصدع بما تؤمر من الفرقان^(٣) . وفيها يقول :

= وهذا معنى تداوله الشعراء ، فقد قال محمد بن وهب :

وحاربي فيه ريب الزمان كان الزمان له عاشق

قال ابن جني : اللام في « له » زائدة للتأكيد كقوله تعالى « ردف لكم » أي ردفكم ، وقوله جل شأنه « إن كنتم للرؤيا تعبرون » وقول الشاعر :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلي بكل سبيل

وهذا البيت الأخير لكثير عزة ، وقيل لقيس بن الملوح .

(١) في النسخة المطبوعة : لتناوت عنه .

(٢) قال العروضي : سمعت أبا بكر الشعرائي خادم المتنبي يقول : قدم علينا المتنبي ، وقرأنا عليه شعره ، فأذكر هذه اللفظة ، وقال : مستظلم . قال العروضي : وإنما غيرها الصاحب ، وأنكرها عليه . وقد أشرنا إلى هذا في تحقيق « الإبانة » .

(٣) يريد أن يقول : إن المتعصبين للمتنبي يظنون أن هذه القصيدة بلغت من الفصاحة والبيان ما بلغت هاتان الآيتان .

ويقول عبد القاهر الجرجاني في بلاغة الآية الأولى في كتاب دلائل الإعجاز ما يلي :

وهل تشك إذا فكرت في قوله تعالى : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء ألقعي وغيض الماء وقضى الأمر ، واستوت على الجودي ، وقيل بعداً للقوم الظالمين » فتجلى لك منها الإعجاز ، وبهرك الذي ترى وتسمع ؛ أنك لم تجد ما وجدت من المزية الظاهرة ، والفضيلة القاهرة ؛ إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض ، وإن لم يعرض لها الحسن والشرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية والثالثة بالرابعة وهكذا إلى أن تنتشرها إلى آخرها ، وأن الفضل تنائج ما بينها وحصل من مجموعها .

إن شككت فتأمل هل ترى لفظة منها بحيث لو أخذت من بين أخواتها وأفردت لأدت من الفصاحة ما تؤديه وهي في مكانها من الآية ؟ قل « ابلعي » واعتبرها وحدها من غير أن تنظر إلى ما قبلها وإلى ما بعدها ، وكذلك فاعتبر سائر ما يليها . وكيف بالشك في ذلك ومعلوم أن مبدأ العظمة في أن فوديت الأرض ثم أمرت ثم في أن كان النداء بيا دون أي نحو يأتها الأرض ثم إضافة الماء إلى الكاف دون أن يقال ابلعي الماء ثم ن أتبع نداء الأرض وأمرها بما هو من شأنها نداء السماء وأمرها كذلك بما يخصها ثم أن قيل وغيض الماء فجعل الفعل على صيغة فعل =

وَهَذَا أَوْلُ النَّاعِينَ طُورًا لِأَوَّلِ مَيِّتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ (١)
 وَمَنْ سَمِعَ بِاسْمِ الشَّعْرِ عَرَفَ تَرَدُّدَهُ فِي انْتِهَاكَ السُّرِّ ؛ وَلِمَا أُبْدِعَ فِي هَذِهِ الْمُرْتَبَةِ وَاخْتَرَعَ
 قَالَ :

صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حَسَنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمَكْفَنِّ بِالْجَمَالِ (٢)
 وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ يَغْلُو فِيهِ : هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ ، فَقُلْتُ : صَدَقْتَ ، وَلَكِنَّهَا اسْتِعَارَةٌ
 حَدَادٌ فِي عَرَسِ (٣) .

وَلِمَا أَحَبَّ تَقْرِيبَ الْمَتَوَقَّاةِ وَالْإِفْصَاحَ عَنْ أَنَّهَا مِنَ الْكَرِيمَاتِ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَعْمَلَ
 دَقَائِقَ فِكْرِهِ ، وَاسْتَخْرَجَ زَبْدَةَ شَعْرِهِ ، فَقَالَ :

وَلَا مَنَّ فِي جِنْسَانِهَا تَيْجَسَارٌ يَكُونُ وَدَاعُهُمْ خَفَقَ النَّعَالِ (٤)

=الدالة على أنه لم يغض إلا بأمر آمر وقدرة قادر ثم تأكيد ذلك وتقريره بقوله تعالى « وقضى الأمر » ثم ذكر ما هو
 فائدة هذه الأمور وهو « استوت على الجودي » ثم إضمار السفينة قبل الذكر كما هو شرط الفخامة والدلالة على عظم
 الشأن ثم مقابلة قيل في الخاتمة بقيل في الفاتحة .

أفترى لشيء من هذه الخصائص التي تملؤك بالإعجاز روعة ، وتحضرك عند تصورها هيبة تحيط بالنفس من
 أقطارها تعلقاً باللفظ من حيث هو صوت مسموع وحروف تتوالى في النطق ؟ أم كل ذلك لما بين معاني الألفاظ من
 الاتساق العجيب ؟

وجاء في كتاب « روح المعاني » للألوسي عند تفسيره للآية « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » ما يأتي .
 لا يخفى ما في الآية من الجزالة ، وقال أبو عبيدة عن رؤبة : ما في القرآن منها ، ويحكى أن بعض العرب سمع
 قارئاً يقرؤها فسجد ، فقيل له في ذلك ، فقال : سجدت لبلغة هذا الكلام ، ولم يزل صلى الله تعالى عليه وسلم
 مستخفياً كما روى عن عبد الله بن مسعود قبل نزول ذلك فلما نزلت خرج هو وأصحابه .

(١) مَيِّتَةٌ : أَي مَيِّتَةٌ ، فَخَفَقَتْ ، وَرَوَيْتَ : مَيِّتَةٌ : أَي الْحَالُ الَّتِي مَاتَتْ عَلَيْهَا ، قَالَ الْوَاحِدِيُّ : وَالرَّوَايَةُ
 الْأُولَى أَوْجَهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَوَّلَ الْأَمْوَاتِ ، وَلَمْ يَرِدْ أَوَّلَ الْأَحْوَالِ .

(٢) يَسْأَلُ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ صَلَاتِهِ وَرَحْمَتِهِ كَالْحَنُوطِ لَهَا . قَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ : وَصَفَهُ أَمَ الْمَلِكِ بِالْوَجْهِ الْجَمِيلِ
 غَيْرِ مَخْتَارٍ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ :

تَحِيَاتٌ وَمَغْفِرَةٌ وَرُوحٌ عَلَى تِلْكَ الْمُحَلَّةِ وَالْحُلُولِ

(٣) أَوْرَدَ النَّعَالِي مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هَذَا الْبَيْتَ :

بَعِيشِكَ هَلْ سَلُوتٌ فَإِنْ قَلْبِي وَإِنْ جَانِبَتْ أَرْضُكَ غَيْرِ سَالِ

وَقَالَ : فَيَتَشَوَّقُ إِلَيْهَا وَيَخْطِئُ خَطَأً لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّمَا يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ مَنْ يَرْتِي بِبَعْضِ أَهْلِهِ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : وَدَاعُهَا . يَقُولُ : إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ النَّسْوَةِ السُّوقَةِ يَسِيرٍ وَرَاءَ جِنَازَتِهَا التِّجَارِ وَالْبَاعَةِ ،
 وَيَنْقُضُونَ نَعَالَهُمْ بَعْدَ انْقِرَافِهِمْ مِنْ قَبْرِهَا .

ولعل هذا البيت عنده وعند كثير ممن يقول بإمامته أحسن من قول الشاعر :
أرادوا ليُخْفُوا قبره عن عدوه فطيبُ ترابِ القبرِ دلّ على القبرِ
وكان الناس يستبشعون قول مسلم :

سلت وسلت ثم سل سليلها

حتى جاء هذا المبدع يقول :

وأفجع من فقدنا من وجدنا قبيلاً الفقد متفقود المثل (١)

وأظن المصيبة في الرائي أعظم منها في المرئي .

وأظم (٢) ما يتعاطاه : التفاصح بالألفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه
وليدُ خبَاء أو غديّ لبن (٣) ، ولم يظأ الحضر ، ولم يعرف المدر (٤) . فمن ذلك قوله :
أيفطمه التورابُ قبيل فطامه ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل (٥)

وما أدري كيف عشق التوراب حتى جعله عوذة (٦) شعره ؟

ولما سمع الشعراء قبله قد أبدعوا فقالوا :

بيد السماء خطامها وزمامها وله على ظهر الحجر مركب

تشبه بهم ، فجعل للبنين حلواء فقال :

وقد ذقت حلواء البنين على الصبأ فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل (٧)

* تنمة البيت : فأتى سليل سليلها مسلولاً

وسأتى ذكر هذا البيت في مناسبة أخرى .

(١) يقول : أشد من فقدناه فجيعة من لم يكن له نظير في حياته ؛ فن كان له نظير تسليتنا عنه بنظيره .

(٢) أدهى ، ومنه الطامة أي القيامة والداهية .

(٣) أي أعرابي من البادية .

(٤) المدر : المدن والحضر .

(٥) التوراب : التراب . يقول : أيفطمه التراب قبل أن تظمه أمه ؟ ويأكله التراب قبل أن يبلغ هو

سن الأكل . ويقول أشجع السلمي :

فطمتك المنون قبل الفطام واحتواك النقصان قبل التمام

(٦) العوذة : الرقية .

(٧) الحلواء : الحلوة قال زهير :

وما زلنا نعجب من قول أبي تمام : (لا تستقنى ماء الملام) فَخَفَّ عَلَيْنَا بِحُلُوءِ الْبَنِينِ (١)
وَبِحَقِّ قَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ :

ما من طامة إلا وفوقها طامة ، وما زلنا نسمع الأقسام الشريفة في الشعر كقول النابغة :
إِذْ نَ فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي
وكقول الأشتر :

بَقِيَّتْ وَفَرِي وَانْحَرَفَتْ عَنِ الْعَلَا وَلَقِيَّتْ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
إلى كثير من هذا الجنس للمتقدمين والمخضرمين والحديثين ، فأراد التشبيه بهم ، والصب
على قوالهم ، فقال :

إِنْ كَانَ مِثْلُكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَاتِنٌ فَبَرَّئْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الْإِسْلَامِ (٢)
وَحِينَئِذٍ هَا هُنَا أَنْفَرُ مِنْ عَيْرٍ مُسْتَفْلِتٍ .

ومن أساليبه العجيبة في التسلية عن المصيبة قوله :

لَا يَحْزُنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنِّي لَأَخْذُ مِنْ حَمَلَاتِهِ بِنَصِيبِ (٣)

ولا أدري لم لا يحزن سيف الدولة إذا أخذ أبو الطيب بنصيب من القلق ؟ أترى هذه
التسلية أحسن عند الشعراء أم قول أوس :

أَيْتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنْ الَّذِي تَحْنُرِينَ قَدْ وَقَعَا

تبدلت من حلوائها طعم علقم

يقول ابن جني : لست أسليك إلا عما قد فجمت به ، فأريت الصبر عليه أحزم من الأسي عليه .

(١) هكذا رواية اليتيمة في الصفحة ١٣٧ وقد ورد هذا القول في النسختين الخطية والمطبوعة بحيث لا يفهم
ولا يقرأ . ويريد أن يقول : إننا كنا نستثقل قول أبي تمام : لا تستقنى ماء الملام حتى سمعنا قول المتنبي : وقد ذقت
حلواء البنين ، فخف علينا قول أبي تمام لأن قول المتنبي أنقل . وتتمه بيت أبي تمام هي :

لا تستقنى ماء الملام فإنسى صب قد استعديت ماء بكائي

(٢) يقول : ما خلق مثلك ولا يخلق . قال الواحدي : هذا من المدح البارد الذي يدل على رقة دين وبخافة

عقل ، وهو من شعر الصبا . فإن المتنبي قال هذه القصيدة في صباه .

(٣) في النسختين المخطوطة والمطبوعة : لا أخذ ، ورواية ابن جني : سأخذ .

ومن تعقيده الذى لا يشق غباره ، ولا تدرك آثاره قوله :

ولسَ تَرَكَهُ لِلإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمَحْسِنٍ إِذَا جَعَلَ الإِحْسَانَ غَيْرَ رَبِيبٍ (١)

وما أشك أن هذا البيت أُوْقِعَ عند حَمَسَاتِهِ عرشه من قول حبيب :

فقلت للحادثات استنبطى نفقا فقد أزلتك إحسانُ ابنِ حسان

وسأله سيف الدولة عن صفة فرس يقوده إليه أو يحمله عليه ، فقال أبياتاً منها :

ومن اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الوَصْفَ وَذَلِكَ المَطْهَمُ المَعْرُوفُ (٢)

ومن هذا وَصَفُهُ يقاد إليه المركب من مربوط التجار .

وكنت أتعجب من كلام أبي يزيد البسطامى فى المعرفة وألفاظه المعقدة وكلماته المبهمة

حتى سمعت قول شاعرنا فى صفة فرس :

وتُسَعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سَبَّوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدٌ (٣)

وما أحسن ما قال الأصمعى لمن أنشده :

فما للنوى جذ النوى قطع النوى كَذَاكَ النَّوَى قَطَاعَةٌ لَوْصَالٍ

لو سلط الله على هذا البيت شاةً لأكلت هذا النوى كُلَّهُ ، ولم ننفك مستحسنين

لجمع الأسماء فى الشعر كقول الشاعر :

إِنْ يَقْتَلِبُوكَ فَقَدْ ثَلَّتْ عَرُوشَهُمْ يِقْتَتِيْبَةُ بِنِ الحَارِثِ بِنِ شَهَابٍ (٤)

وكقول الآخر :

عباد بن أسمى بن زيد بن قارب

(١) بالخطوطة : رهيب ، والصواب : ريب . يقول : إن الدهر يخلط إحسانه بالإساءة ، إذا لم يتم إحسانه بتمهده وتريبته ، فترك الإحسان أولى به . ومثله قول الشاعر :

أبدأ تسترد ما تبى الدنـ يا فياليت جودها كا بخلا

(٢) يقول : هناك لفظة تجمع الأوصاف الحيدة للخيل وهى : المطهم .

(٣) يقول : تعينى فى الحرب فرس سريعة كأنها تسبح فى جريها .

(٤) فى المطبوعة : ثلثت عروشهم وفى الخطوطة : هلكت بيوتهم ، ورواية المطبوعة أصح .

فاحتدى هذا الفاضل على طرقهم فقال :

- وأنت أبو الهيجاء بن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم ووالد^(١)
 وحمدان حمدون وحمدون حارث وحمندون حارث ولقمان راشد^(٢)

وهذه من الحكمة التي تركها أرسطاطاليس وأفلاطون لهذا الخلف الصالح ، وليس على حسن الاستنباط قياس .

ومن بدائعه الطريقة عند متعلقى حبله وقرائحه البديعة عند ساكنى ظله :

- شديد البعد من شرّب الشمول تبرنج الهند أو طلع النخيل^(٣)

فلا أدري أستهلل الأبيات أحسن أم المعنى أبدع أم قوله ترنج أفسح ؟
 ومن لغاته الشاذة وكلماته النادرة قوله :

- كلّ آخائه كرام بنى الدن يا ولكنه كريم الكرام^(٤)

ولو وقع الآخاء في رائية الشماخ لاستثقل ، فكيف مع أبيات منها :

- قد سمعنا ما قلت في الأحلام فأجزناك بدرة في المنام^(٥)

والكلام إذا لم يتناسب زيفه جهابذته ، وبهرجه نقاده .

وله بيت لا يدري أمدح القائل به أم رثاه وهو :

- شوائل تشوّال العقارب بالقننا لها مرّح من تحته وصهيل^(٦)

(١) يريد أن يقول : أنت شبيه بأبيك ، فأنت أبو الهيجاء مثله .

(٢) يقول : هؤلاء آباؤك فأنت تشبه أباك ، وأبوك يشبه آباه وهكذا .

(٣) الشمول : الحمر ، والترنج : الأترج ، وهو ثمر من فصيلة الليمون .

يريد أن الأترج والطلع لم يكونا لديك لتشرب الحمر عليهما .

(٤) يقول : إن قومه أكرم بنى الدنيا ، وهو أكرم قومه ، وفي الديوان : آبائه بدلا من آخائه .

(٥) في المطبوعة : وألنناك ، وهي في الديوان : أنلناك أيضاً . البدة : كيس فيه ألف درهم .

(٦) البيت الذى قبله :

رى الدرب بالجرد الجياد إلى العدا وما علموا أن السهام خيول

شوائل : حال من الجرد في البيت السابق ، وشالت العقرب ذنبا : رفعته ، وبالقنا : متعلق بشوائل .

وهو يريد أنها سريعة السير ، كثيرة الجرى ، ترفع أذنانها في سيرها ، وذلك دليل على كرمها وقوتها .

فلم يرض أن سرق من بشار قوله :

والخيلُ شائلةٌ لشق غبارها كعقاربٍ قد رَفَعَتْ أذُنًا بِبَهَا

حتى ضيع التشبيه الصائب بين ألفاظ كالمصائب . والذي لا أمترى فيه أن عالماً من المناضلين عنه عنده أن « شوائل تشوال العقارب » أبدع في صفة الخيل من قول امرئ القيس :

له أبطلاً ظببي وساقاً نعاماً وإرخاءُ سِرْحانٍ وتقريب تتفُمل

ومن أوابده التي لا يسمع طوال الدهر مثالها قوله في سيف الدولة :

إذا كان بعضُ الناس سيفاً لدولة ففي الناس بُوقَاتٌ لها وطبول (١)

وهذا التحاذق منه كتغزل الشيوخ قبحاً ودلال العجائز سماجة، ولكن بقي أن يُوجَدَ من يَسْمَعُ . وفي هذه القصيدة يقول :

فإن تَكُنَّ الدَّوَلَاتُ قِسْماً فإنها لمن ورد الموت الزوامَ تَدُول

فإن قوله الدَّوَلَاتُ وتداول من الألفاظ التي لو رزق فَضْلَ السكوتِ عنها لحاز فضلاً ومن افتتاحاته التي تفتح طريق الكَرْبِ ، وتُغْلِقُ أبوابَ القلبِ قوله :

أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الأَنَامِ هُمَامٌ وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ المَلُوكِ غَمَامٌ (٣)

ولو لم يتكلم في الشعر إلا من هو من أهله لما سُمِعَ مثلُ هذا، ولكن الكلام جرى فيه مسجري الكلام في سعد وبلال والخليدية والكثيفية .

ومن مبادئه التي تجمع استكراه الألفاظ وسقوط المعنى قوله :

(١) يقول : إذا كنت سيف الدولة فإن غيرك من الملوك أبواق وطبول لا غناء عندهم . قال ابن جني : وقد عاب علي بن الطيب من لا خبرة له بكلام العرب جمع بوق ، والقياس يعضده إذ له نظائر كثيرة مثل حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وجواب وجوابات ، وهو كثير في كلام العرب في جمع ما لا يعقل من المذكر ؛ إذ لا يوجد له مثال القلة .

(٢) يقول : إذا كانت الدولة قد قسمت لبعض الناس فإن الأحق بها من شهد الوغى وحضر مواقع القتال وورد الموت الزوام غير هيب ولا وجل .

(٣) في الديوان : كل الملوك . يقول : هل أخاف ملك كل الناس كما أخفتهم ؟ وهل ازدحمت رسل الملوك بباب أحد كما ازدحمت ببابك كأنها سح الغمام ؟

- وَمَا مَطَّرْتَنِيهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا
 وَمَنْ إِسْرَافَهُ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَنْهُ قَوْلُهُ :
 (١) وَرُومِ الْعَبِيدِي هَاطَلَاتُ غَمَامِهِ
 يَا مَنْ يُقْتَتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ
 (٢) أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
 فَإِنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أصلحتني بالجوْد بل أفسدتنى
 فجعل الإفساد قتلاً عجزاً منه وتهوراً . هذا ومذهب الشعراء المدحُ بالإحياء عند
 العطاء* ، وبالإماتة عند منع الحبأ* ، ولهذا استحسَن قول الشاعر :
 شتانَ بينَ محمدَ ومحمدَ حتى أماتَ وميَّتَ أحياني
 فصحبتَ حيا في عطايا ميت وبقيتَ مشتملا على الحرمانِ

ومن هؤلاء العوام الذين يتهاكون فيه مَنْ هذا عندَه أبدعُ من قول البيهري :
 أخرجتني بندي يسديك فسودت ما بيننَا تلكَ اليدُ البيضاء
 وقطعتني بالجود حتى أننى متخوفٌ ألا يكون لقاء*

ومن ركيك صنعته في وصف شعره والزراية على غيره قوله :
 إن بعضاً من القريض هراء ليس شيئاً وبعضه إحكام

وَمَنْ هذا نتيجة قريحته في وصف شعره كيف يطمع له بادعاء سبق لولا التقليد
 الذى صار آفة العقول وعاهة الألباب .
 ومما لم أقدره يلج سمعاً أو يرد أذناً قوله :

(١) البيت السابق لهذا :

أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه

البيض : السيوف ، القنا : الرماح . العبدى : العبيد . يقول : إني سائر كذلك فيما يمطرني به سحاب جودك
 من سيوف ورماح يحملها العبيد . فأنت وهبت لى العبيد وسلاحهم .

(٢) . يريد : أنه أسره بالكرم والإحسان .

* العطا والحبأ : مخففتان من العطاء والحباء وهما بمعنى واحد . وفي النسخة المطبوعة : وبالإماتة عند منع
 الحياء ، والمخطوطة أصح .

* أوردت النسخة المطبوعة بعد البيت الثاني هذا البيت :

جَوَابُ مَسَائِلِ آلِهِ نَظِيرٌ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا أَلَا لَا (١)

وقد سمعت بالفأفاء ولم أسمع باللألاء حتى رأيت هذا المتكسّف المتعسّف الذى لا يقف حيث يعرف .

ومن استرساله إلى الاستعارة التى لا يرضاها عاقل ، ولا يلتفت إليها فاضل قوله :

فِي الْخَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلاً مَطْرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودَ مَحُولاً (٢)

فالمحول من الخدود من البديع المردود ، ثم لهذا الابتداء فى القصيدة من العيوب ما يضيّق الصدور .

ومن مدحه ببعده الغور — وقد غار فيه لعمرى وما أنجد — قوله :

تَسْتَقَاصِرُ الْأَفْهَامُ عَنِّ إِدْرَاكِهِ مَسْئَلِ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالِدُنَا (٣)

فالمصرعان يتبرأ أحدهما من صاحبه تبرأ (٤) من آل أبي سفيان وآل مروان ، ثم الدنا من الألفاظ التى لا يبالى الإنسان أن يعدمها من شعره .

ومن شعره الذى يدخل فى العزائم ، ويكتب فى الطلسمات قوله :

= صلة غدت فى الناس وهى قطيعة عجا لسبر راح وهو جفاء

(١) يقول : إذا سئلت : هل لهذا الممدوح نظير فالجواب : لا ، ولا لك أيضاً نظير فى هذا السؤال ؛ فإن أحداً من الناس لا يجهل هذا غيرك . وأراد « لا » و « لالك » فأخر المعطوف عليه للضرورة ، كما قال الأحوص :

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

وكرر النوى بقوله : ألا لا إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه .

(٢) أن عزم : لأجل أن عزم ، الخليط : من مخالطك . يقول : فى الخد لعزم الأحية على الفراق مطر أى دمع يزداد الخد به محولاً أى جدياً مع أن المطر من شأنه أن يخصب والمتنبي ينظر فى هذا البيت إلى قول الشاعر :

لَوْ نَبَتِ الْعُشْبُ مِنْ دَمِوعٍ لَكَانَ فِي خَدَيْهِ الرَّيْبُ

(٣) يقول : لا تستطيع الأفهام إدراكه كما لا تستطيع أن تدرك ما يحيط بالأفلاك والأرضين . قال أبو الحسن عفيف الدين : الرواية الصحيحة مثل بالرفع ويكون التقدير هو ، ومن رواه بالنصب يحتاج إلى حذف كثير يخل حذفه بالمعنى ، ويكون التقدير مثل تقاصر الأفهام عن علم الله تعالى .

وقال ابن جنى : لقد أفرط المتنبي جداً لأن الذى فيه الأفلاك والدنا هو علم الله تعالى وتقدس .

(٤) هنا فراغ كلمة ، ولعله عمر بن عبد العزيز .

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ أَلَا كَا لَا لِسَوَىٰ وَدَكَ لِي ذَا كَا (١)

وأحسب أنه بهذا البيت أشدُّ سروراً من أمِّ الواحد بواحدِها وقد آبَ بَعْدَ فَتَقْد ،
أو بُشِّرَتْ به عقب تُكْمِل . ومن أبياته السنوية الجماعية قوله :

لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مَوْثِقَنَا بِهَا جِبْرِينُ (٢)

وقلب هذه اللام إلى النون أبغض من وجه المنون ، ولا أحسب جبريل عليه السلام
يرضى منه بهذه المجازاة .

ومن وسائل مقتته قوله يحكى جُورَ السُّلَافِ ، ويستأذن في الانصراف :

نَمَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مَنِيَّ اللَّهُ مَا تَصْنَعُ الْخَمُورُ (٣)
وَذَا انصِرَافِي إِلَى مَحَلِّي فَأَذْنُ بِهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ

(١) يقول : لست ترى أحداً نادمته غيرك ، وليس هذا الشيء سوى ودك لي ، وإلاك : قبيحة الاستعمال
والصواب إلا إياك ؛ لأن « إلا » ليس لها قوة الفعل وليست عاملة ، وقد جاز في ضرورة الشعر :

فَا نَبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ جَارَتِنَا أَلَا يَجَاوِرُنَا إِلاكَ دِيَارُ

ويقول الجارم :

مَالِي فَتَنْتُ بِلِحْظِكَ الْفَتَاكَ وَسَلَوْتُ كُلَّ مَلِيحَةٍ إِلاكَ

(٢) يقول : إنك لو كنت أمانة لكانت الأمانة عظيمة حتى لا يؤتمن بتأديتها جبريل مع أنه الأمين
على وحى الله . قال الواحدى : وهذا إفراط وتجاوز حد يدل على قلة دين وسخافة عقل .

وقد اضطر شوقي لإبدال اللام نوناً من كلمة جبريل في قوله من القصيدة الأندلسية :

بِإِنَّهُ إِنْ جَبَّتْ ظِلْمَاءُ الْعِبَابِ عَلَى نَجَائِبِ النُّورِ مَحَدُوا بِجِبْرِينَا

وبنو أسد يقولون : جبرين بالنون .

(٣) قال المتنبي البيتين وقد أخذ الشراب منه عند بدر بن عمار ، وأراد الانصراف فلم يقدر على الكلام ،
فقال هذين البيتين وهو لا يدري .

ورواية الديوان : أأذن أيها الأمير ؟ يتعجب المتنبي من فعل الخمر .

ويقول : إن الشراب الذى نلت منه قد نال منى ، فأخذ من عقلى . وقد قال أبو تمام :

وَكَأْسُ كَعَسُولِ الْأَمَانِي شَرِبْتُهَا وَلَكِنهَا أَجَلْتُ وَقَدْ شَرِبْتُ عَقْلِي

إِذَا الْيَدُ نَالَتْهَا بَوْتَرٌ تَوَفَّرَتْ عَلَى ضَعْفِهَا ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجْلِ

ويقول :

أَفِيكُمْ فَي حَى فَيخبرنى عسى بما شربت مشروبة الراح من ذهبى

ولعمري إن الحمر إذا دبت في الكريم سلسلت طبعه ، وأظهرت هذا اللفظ له :
وكنت أقرأ كتب الألفاظ فلم أر أجمع من قوله :

الحازمَ اليَقْظَ الأعْرَ العالمَ الـ فَمَطِنَ الألدَّ الأريحيَّ الأروعا (١)
الكاتب اللبقَ الخطيبَ الراهبَ النَّـ دُسَّ اللَّيبَ الهبريَّ المصقعا (٢)

ولو كان هذا شعراً لحف الأمر ، وربح الكد ، ومن اضطرابه في ألفاظه مع فساد أغراضه قوله :

قَدْ خَلَّفَ العباسُ غُرَّتَكَ ابنَه مَرَّأى لنا وإلى القيامة مَسْمَعَا (٣)
وللشعراء فن في اشتقاق المديح من أسماء الممدوحين كقول علي بن العباس (٤) :

كأن أباه حين سماه صاعدا رأى كيف يرقى في المعالي ويصعد
فقتل المتنبى في جبل اختنق به فقال :

في رُتْبَةٍ حَجَبَ الورى عَن نَيْلِهَا وَعلا فَسَمَّوهُ عَلِيَّ الحاجبا (٥)

ومن عيوب قصائده التي تحير الأفهام ، وتفوت الأوهام جمعه من الحساب ما لا يدرك بالأرتماطيقى ، ولا بالأعداد الموضوعة للموسيقى قوله :

أحادٌ أم سُدَّاسٌ في أحادٍ لِيَسِيلَتِنَا المنوطةُ بالتناد (٦)

وهذا كلام الجحك (٧) ورطانة الزط ، فما ظنك بممدوح قد شمر للسماح من مادحه ، فصك سمعه بهذه الألفاظ المفلوطة ، والمعاني المنبوذة ؟ فأى هزة تبقى هناك وأى أريحية

(١) الألد : الشديد الخصومة ، الأريحي : الذي يرتاح للمعروف ، الأروع : الحاد الذكي .

(٢) التدس : الرجل الفهم ، الهبري : السيد الكريم ، المصقع : اللبيب .

(٣) يقول : لما مات أبوك تركك لترك ونشاهد فضلك . ابنه ؛ يريد يا ابنه .

(٤) ابن الرومي .

(٥) أي هو في درجة عالية لم يصل إليها غيره ، وسمى عليا لعلوه ، والحاجب لأنه حجب الناس عن

نيل هذه المنزلة .

(٦) أحاد : أحاد فحذفت همزة الاستفهام ، المنوطة : المتعلقة ، التناد : يوم القيامة .

يقول : أيلة واحدة أم ست في واحدة ، وخص هذا العدد لأنه أراد ليالي الأسبوع ، وجعلها اسماً لليالي

الدهر كلها ؛ فكأنه يقول : هذه الليلة واحدة أم ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الليلة ؟

(٧) لعلها : ألجت ، فقد جاء في القاموس المحيط : الزط : جيل من الهند معرب « جت » وفي النسخة

المطبوعة : الحكل وكذلك في اليتيمة ، وفي القاموس المحيط : الحكل بالضم : ما لا يسمع صوته كالذر ، وهذه

الرواية أصح .

تثبت بهذا^(١) ومن مساءلته للطلول البالية ، وكلامه أشد منها بلياً وأكثر إخلاقاً :
أسألكم عن المتديريها فما تدري ولا تُدري دموعاً^(٢)

فإن لفظة المتديريها لو وقعت في بحر صاف لكدرتته ، أو النقي ثقلها على جبل
سام لهدته ، وليس للمقت غاية ، ولا للبرد نهاية ، وما هنا بيت نرضى باتباعه فيه ، وما
ظنك بمحكم مناويته ثقة بظهور حقه وإبراء زنده وإن لم يكن التحكيم بعد أبي موسى من
مقتضى الحزم وموجب العزم ، وهو :

أطعنك طوع الدهريا ابن ابن يوسف لشهوتنا والحاسد ولتلك بالرغم^(٣)
وإن كنا قد حكمناهم فما نبعدهم من أن يفضلوا هنا على قول أبي عبادة^(٤) :
عرف العارفون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد
نعم ويقدموه على قوله :

لا أدعى لأبي العلاء فضيلة حتى يسلمها إليه عداه
وبلغني أنه كان إذا أنشد شعر أبي تمام قال : هذا نسج مهلهل ، وشعر مولد ،
وما أعرف طائيتكم هنا ، وهو دائب يسرق منه ، ويأخذ عنه ، ثم يخرج ما يسرقه في
أقبح معترض كخريدة ألبست عباءة ، وعروس جلتيت في مسوح ، ولو آتى
على أفراد سرقاته لأطلت في هذا الباب ، لكنه عارض في هذا المكان .
ومما يتصل بالنسب المتقدم قوله :

عظمت فلما لم تكلمت مهابةً تواضعت وهو العظم عظمًا عن العظم^(٥)

(١) في اليتيمة هنا بدلا من : بهذا ، وجاء في الصحيح المنبى : وهذا البيت مرذول من وجوه : الأول أن هذا
البناء لا يتجاوز الأربعة إلا نادراً ، والثاني أن أحاد لا تستعمل موضع الواحد وكذلك سداس ، الثالث حذف
الهمزة من أحاد .

(٢) المتديرين : الذين اتخذوها داراً . يقول : إذا سألت الربوع لا تدري ما تقول ، ولا تبكي فتساعدني
على البكاء .

(٣) يقول : أطعنك نهاية الطاعة شهوة منا ، وأطاعك حاسدوك بالرغم منهم .

(٤) البحري .

(٥) قال الواحدي : أنت عظيم القدر والنفس والهمة ، فلم يكلمك الناس مهابة لك ، فلما هابوك

تواضعت عن تلك العظمة ، وهو العظمة لأن تواضع الشريف عن شرفه أشرف من شرفه ، وقوله عظماً عن العظم أى
تعظماً عن التعظم .

فما أكثر عظام هذا البيت مع أنه من قول الطائي :

تعاظمت عن ذاك التعظم فيهم وأوصاك نبل القدر ألا تنبلا

وكان الرجل محربا ، فقال في وصف الحروب ، وما تنتج من رعب القلوب قوله :

فَعَدَا أُسِيرًا قَدْ بَلَكَتْ ثِيَابَهُ بِدَمٍ وَبَلَّ بِبَوَلِهِ الْأَفْحَاذَا
فَكَانَهُ حَسْبَ الْأَسِنَّةِ حُلُوفًا وَأُوطِنَهَا الْبِرْنِيَّ وَالْآزَاذَا (١)

فلا أدري أكان في حومة الحرب أم في سوق التَّمَّارِينَ بالبصرة ؟
ومن افتخاره بنفسه وما عظم الله في عينه من قدره قوله :

أَنَا عَيْنُ الْمُسَوِّدِ الْجَحْجَجَاكِ هَيْجَتِي كَلَابِكُمْ بِالنَّبَّاحِ

ولا أدري أهذا البيت أشرف أم قول الفرزدق :

إِن الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
بَيْتًا زُرَّارَةٌ مُحْتَسِبٍ بِفَنَائِهِ وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

وعهدهت الأدباء وعندهم أن أبا تمام قد أفرط في قوله :

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الْرَأْسِي إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفَوَادِ

فعمد هنا إلى المعنى فأخذه ، ونقل الشيب إلى الكبد ، وجعل له خضاباً ونصلاً ،
فقال :

إِلَّا يَسِيبُ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ شَيْبًا إِذَا خَضَبْتَهُ سَكْرَةٌ نَصْلًا

ومن مبادئه التي تنبئ عن ركوبه لرأسه ، وعشقه لنفسه قوله :

لِجَنِيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفِيعِ السَّجْفِ لَوْحَشِيَّةٍ لَا مَا لَوْحَشِيَّةٍ شَتَفِ (٢)

(١) البرني والآزاد : نوعان من التمر من جيده .

(٢) السجف : جانب السر ، والشنف : ما علق في أعلى الأذن ، ولحنية أى أجنحة . قال ابن جني :

يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أجاب نفسه ، فلما قال مستهماً لحنية ، قال مجيباً لنفسه : ليس لحنية ولا لغادة =

وفي هذه القصيدة سقطت عظمة لا يفتن لها إلا من جمع في علم وزن الشعر بين العروض والنوق ، وهو قوله :

تَفَكَّرَهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حَكْمٌ
وَباطِنُهُ دِينٌ وظَاهِرُهُ ظَرْفٌ

وذلك أن سبيل العروض الطويل أن تقع مفاعلن ، وليس يجوز أن تأتي مفاعيلن إلا إذا كان البيت مُصَرَّعًا ، اللهم إلا أن يضع عروضاً لتمام الدائرة ، فهذه العروض قد ألزمت القبض لعلل ليس هذا موضع ذكرها ، ونحن نحاكمه إلى كل شعر للقدماء والمحدثين فما نجد له على خطئه مساعاً (١) .

ومنها بيت قد حشا تضاعيفه بالضعف وهو :

وَلَا الضَّعْفَ حَتَّى يَسْتَبْعَ الضَّعْفَ ضِعْفُهُ وَلَا ضِعْفَ الضَّعْفِ بِلِ مِثْلِهِ أَلْفٌ (٢)

وهؤلاء المتعصبون له يصلح عندهم أن يتقش هذا البيت على صدر الكعبة ، وينادى في الناس : قعواله ساجدين .

وله وقد غاص ، فأخرج جَسَدَ لَمَّةٍ قَوْلُهُ :

= بل لوحشية ، ثم رد على نفسه منكرأ لهذا الاعتقاد بقوله : لا ما لوحشية شنف ، أى ليس لها هذا الشنف ، والثانى أن يكون لوحشية مثل لحنية فحذف همزة الاستفهام .

(١) ويقول أبو الفتح في هذا المعنى : هذه القصيدة من الضرب الأول من الطويل ، وعروض الطويل تجيء أبداً مقبوضة على مفاعلن ، إلا أن يصرع البيت ، فيكون ضربه على مفاعيلن أو فعولن ، فيتبع العروض الضرب ، وليس هذا البيت مصرعاً ، وقد جاء عرضه على مفاعيلن ضرورة .

وقال الواحدي : أقرب ما يصرف إليه أن يقال : إنه رد مفاعلن إلى أصلها وهو مفاعيلن لضرورة الشعر ، كما أن للشاعر إظهار التضعيف وصراف ما لا ينصرف وإجراء المعتل مجرى الصحيح وقصر الممدود ونحو ذلك مما ترد فيه الأشياء إلى أصولها ، ولو قال : ومنطقه هدى أو تقى لسلم البيت من ذلك .

(٢) قبل هذا البيت :

ولست بدون يرتجى الغيث دونه ولا منتهى الجود الذى خلفه خلف
ولا واحداً فى ذا الورى من جعاعة ولا البعض من كل ولكنك الضعف

ومعنى البيت : لست ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ، ثم تزيد على ذلك بأضماف كثيرة حتى تبلغ ألفا والمعنى : أنك فوق الورى : ومثله لأبى نواس :

آل الربيع فضلهم
وإذا حسبت فضلهم
فصل الحميس على العشير
لم تبلغوا عشر العشير

لَوْلَمْ تَتَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذِمِينَكَ هُوَ عَقِمَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ^(١)

وأنا أقول : ليت حواء عقت ولم تأت بمثله ، بل ليت آدم أجفّر^(٢) ولم يكن من نسله . وما أظرف قول الشاعر :

فرحمة الله على آدم رحمة من عمّ ومن خصصا
لو كان يدري أنه خارج مثلك من إجليله لاختصي

ومن تصريفه الحسن وضعه التقييس موضع القياس في قوله :

بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةَ فِي آيَةِ يَسْتَقِي الظنون وَيُنْفَسِدُ التَّقْيِيسَا^(٣)

وإليه بيت إن لم يستحى أصحابه منه سلمنا لهم وهو :

وَبَةِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا وَعَمَّا يَنَّهُ مِنْهَا لَاعَمَّيَا يُوسَى^(٤)

وليس بالخالو قوله :

صَدَقَ الْمُخْبِرُ عَمَّنِكَ دُونَكَ وَصَفُهُ مَنَ بِالْعِرَاقِ يِرَاكُ فِي طَرَسُوسَا^(٥)

(١) اللذ : لفة في الذى . والمعنى : لو لم تكن من هذا الورى الذى كأنه منك ، لأنك جماله وشرفه وأنت

أفضل أهله لكانت حواء في حكم العميم . قال بعضهم : نصف البيت بهى ، ونصفه ردى .

(٢) أجفّر عن المرأة : انقطع .

(٣) قال الواحدى : إن ظننته مجرا أو بدرا أو سيدا أو شمسا فليس على ما ظننت ، بل هو أفضل من ذلك

وفوق ما ظننته ، أى أنه غاية في الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا ، وفيه ما لا يوجد في غيره

حتى نرى ظنون الناس ، فلا يدرك بالظن ، وأفسد مقايستهم لأن الشيء يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له . وفي معناه :

أنت الذى لو يعاب في مألأ ما عيب إلا بأنه بشر

(٤) قال الواحدى : يقول لو جعل هو فداء جميع الناس بأن يسلّموا كلهم دونه لم يساوا قدره ،

فيبخل به عليهم ، ولو جعلوهم كلهم فداء له لا يبخل بهم عليه لأنه أفضل منهم .

(٥) يقول : وصف من أتى عليك دونك . ومن بالعراق ليلته إليك ومحبتة لك كأنه يراك في طرسوس .

وقال الواحدى : يريد أن آثاره بالعراق ظاهرة وذكره شائع بها فكان من بها يراه وهو بطرسوس . وقد قال كثير في

هذا المعنى :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لى ليلى بكل سبيل

وقال أبو نواس :

ملك تصور في القلوب مثاله فكأنما لم يخل منه مكان

ومما انتصف فيه عند نفسه فكان الباحث لمدَيْتِه والكاشِفَ لعورته بقوله :
رَمَانِي خِسَّاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِه وَآخَرَ قُطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجِنَادِلِ (١)

وقد كنت أسمع رواية المعلّى للخليل بن أحمد :
لكنَّ جَهْلَتِ مِقَالِي فَعَدَلْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَدَرْتُكَ (٢)

فاقتفاه شاعرنا هذا ، وعبرَ في قفاه فقال :

وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عَلَمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلٌ

وفي رافعي رأيته من يشغف بهذا البيت أشد من شغفنا بقول حبيب الطائي (٣) :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ الْجَهَالَةَ أُمَّهَا وَلَوُدُّ وَأُمَّ الْعِلْمِ جَدَّاءُ (٤) حَائِلٌ (٥)

ومن رفعه وإفصاحه عن عظيم محله وإبانته عن علو همته قوله :

وَرَبَّمَا أَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِي مَسَّنَ لَا يُسَاوِي الْجَبْزَ الَّذِي أَكَلْتَهُ (٦)

وما أدرى إلى أين ينخفض قائل هذا المقال في سقوط النفس والسفّال (٧) ؟ وفي تشبيهاته المتناسقة في الخلدان قوله :

وَشَوْقِي كَالْتَّوَقُّدِ فِي فُؤَادِي كَجَمْرِي فِي جَوَانِحِ كَالْحُشَّاشِ (٨)

(١) يقول : إنما يعينني من الناس أخصائهم وأراذلهم ، فمنهم من يلحقه ما يعينني به ، ومنهم من لا يؤثر في بما يرميني به فكان الجنادل في يده قطعة قطن .

(٢) قبل هذا البيت :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني أو كنت أجهل ما تقول عذلتك

(٣) في النسخة المطبوعة : حبيب بن أوس .

(٤) الجداء : الصغيرة الثدي والذاهبة اللبن .

(٥) ناقة حائل : لم تلحق ، أو التي لم تلحق سنة أو سنتين أو سنوات .

(٦) يريد بهذا من وثى به ، وكان يسمى المسعودي ، وكان المتنبي وصله بأبي العشائر ، فصار نديمه ،

ثم أفسد ما بينه وبين أبي العشائر .

(٧) السفال : زائد : في النسخة المطبوعة . والسفال : نقيض العلو .

(٨) الحشاش : ما أحرقت النار .

ومن مخازيه التي خلقها خلقاً متفاوتاً تخفيفه الغاش ، وهذا ما لا أعلم سامعاً باسم
الأدب يسوغه ، أو يسمح فيه فيجوزُه ، وذلك في قوله :

كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلَّ غَاشٍ (١)

فإن جاز هذا جاز أن يقال عَبَّاسُ بن عبد المطلب ، الشَّامُخُ بن ضرار ، ولا تشدد
الباء ولا الميم ، على أن ما أورده أشنع من هذا الذي مثلنا به ؛ إذ كان لفظ فاعل بني على
فاعل مشدداً .

ولا يزال يركب القوافي الصعبة ثقة بالقريحة السمحة ، فيبتدىء زائفة بقوله :

كَفَرِنْدِي فِرْنَدُ سَيِّفِي الْجُرَازِ لَدَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةُ لِسْبِرَازِ (٢)

حتى امتدَّ به النفس فقال :

تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ (٣)

وهذا السكر إذا جمع إلى البرني والأزاد فيما تقدم من شعره تم الأمر .
وليس العجب منه ولكن ممن يظنه معصوماً لا يرى له زلل ، ولا يوجد في شعره خلل ،
وفي هذه يصف المدوح ومعرفته بالمديح فيقول :

(١) الغاش : الذي يغشاك ويزورك ، ومنه قول ذي الرمة يصف سفودا :

وذي شعب شتى كسوت فروجه لغاشية يومنا مقطعة حمرا

ويقول حسان :

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

يقول المتنبي : إنك ذكي ترى ما في قلوب الناس ، ولا يخفى عليك شأن من يقصدك ومن يغشاك وعلى هذا
فليست « غاش » مخففة من « غاش » كما فهم صاحب .

(٢) الفرند : جوهر الشيف . والجرار كغراب : السيف القاطع . يقول : إن سيق شبيه بي في المضاء ،
وهو جميل في مرأى العين ، وكأنه نظر إلى قول أبي تمام :

في كل جوهرة فرند مشرق وهم الفرند لهؤلاء الناس

والبراز : مبارزة الأقران في الحرب .

(٣) القضم : أكل اليابس ، الأهواز : ما بين البصرة وفارس . يقول : أعداؤه يبغضونه فكأنما يقضمون
الجمر والحديد كما يقضم السكر لغيظهم منه . ويقول الأعشى في هذا المعنى :

فعض حديد الأرض إن كنت ساخطا بفيك وأحجار الكلاب الرواهضا

ويقول أبو العتاهية :

كأن المطايا المجهودات من السرى إلى بابه يقضمن بالجهد سكرا

مَسَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ يَضَعُ الثُّوبَ فِي يَدَيْ بَزَّازٍ (١)
 وفي أقلّ ما ذكرنا غنيّاً للمنصف ، وإن لم يكن في أكثر منه كفايةً للمتعسف ،
 ومِمَّا دَلَّنَا عَلَى حِفْظِهِ الْغَرِيبِ قَوْلُهُ :

جَفَخْتُ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ شِيمٌ عَلَى الْحَسْبِ الْأَغْرِ دَلَائِلُ
 يَرِيدُ بِالْجَفْخِ الْبَذْخَ وَالْفَخْرَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَبُو عَدْنِي يَجْفَخُ بِنِي عَمِيرٍ وَقَدْ أَفْحَمْتَ شَاعِرَ كُلِّ حِيٍّ
 وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

أَجْفَخَا إِذَا مَا كُنْتَ فِي أَمْنَا وَجِبْنَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سَلَّتْ (٢)

وليس هذا المثلث وهو وليد قرية ، ومؤدب صبية ، وله يريد أن يزيد على الشعراء في
 وصف المطايا فأتى بأخرى الخزايا في قوله :

لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بُعْرَانَا (٣)

وفي الناس أمه ، فهل ينشط لركوبها ؟ وكذلك الممدوح لعل له عصبية لا يُجِبُّ
 أَنْ يُرْكَبُوا إِلَيْهِ ، فهل في الأرض أفحش من هذا التسحب (٤) ، وأوضع من هذا التبسط ،
 وكانت الشعراء لا تصف المآزر تنزيهاً لألفاظها عما يستبشع ذكره ، حتى تخطى هذا
 الشاعر إلى التصريح الذي لا يهتدى إليه غيره ، فقال :

(١) في الديوان : واضع ، بدلا من يضع . يقول : إنه يعرف الشعر كما يعرف بزاز الثياب .

(٢) هكذا ورد البيت في النسختين المخطوطتين ، وروته النسخة المطبوعة هكذا : أجفخا إذا ما كنت في
 الحى ؟ ولم تتمه . ولعله : أجفخا إذا ما كنت في الحى آمناً .

(٣) قال الواحدي : يقول : لو قدرت لأظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية ، وإظهار ذلك
 بإجرائهم مجرى سائر الحيوان بالركوب ، وإنما كنت أفعل ذلك لأنه لا عقل لهم .

ويقول في الرد على صاحب في نقده هذا البيت : وليس الأمر على ما قال ؛ لأن الشاعر إذا ذكر الناس
 فإنه يخرج من جملتهم كثيراً من الناس ، كما قال السرى الرفاء :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا أَسِيرٌ ثَقِيفٌ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ

لم يفضل السرى أحداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت - وإن كان قد أكد بقوله حياً
 وميتاً .

(٤) في المطبوعة : أفحش من هذا السخب . والسخب محرّكة : الصخب ، ورواية اليتيمة : السخب أيضاً .

إني على شغفٍ بما في خُمُرِها لأعفّ عما في سراويلاتها (١)

وكثير من العهَر أحسن من عفافه هذا .

هذه - أيديك الله تعالى - مقدمة علقتها ليستدل بها على ما بعدها ، ولو أتيت بنظائرها مما أخرجت من شعره لأضجرت القارئ وأملت السامع ؛ فإن دام هؤلاء الأعمار على النقار (٢) لم يعدموا المادة ، ولم يفقدوا الزيادة

فمن شاء فليعزُرْ ومن شاء فليعلم ولصَدَقُ أولى من وفاق البهائم

* * *

وانتهت النسخة المخطوطة بقول الناسخ :

هذا آخر الرسالة ، والحمد لله حق حمده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه ،

وسلم تسليمًا كثيرًا .

وانتهت النسخة المطبوعة بهذه الجملة :

تمّ نسخها يوم الأربعاء غرة رجب سنة ١٢٩٧ .

وعلى هامش هذه الجملة جاء في النسخة المطبوعة ما يأتي :

في منتهى النسخة الثانية « نجزت النسخة ليلة السبت المبارك ١٤ جمادى الآخرة :

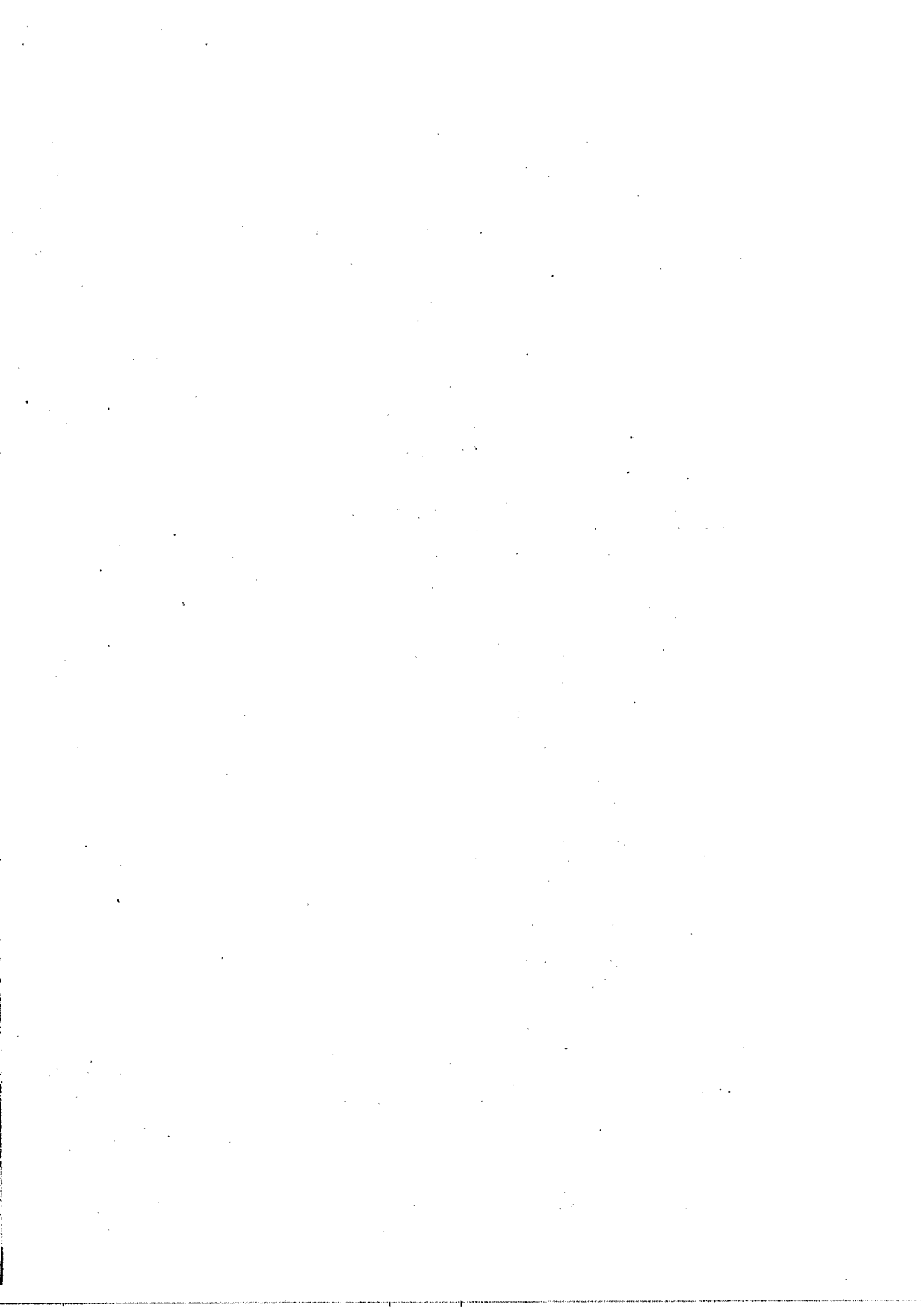
على يد يوسف الماوي » .

(١) الخمرة جمع خمار وهو ما تغطى به المرأة رأسها والسراويل مفرد السراويلات وهو يذكر ويؤنث ، وهي أعجمية عربت . قال الواحدى : قال العروضى : سمعت أبا بكر الشعراني يقول : هذا مما عابه الصاحب بن عباد على المتنبي وإنما قال المتنبي عما في سراويلاتها وهو جمع سراويل وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي . يريد : مع حبي لوجوههن أعف عن أبدانهن .

(٢) المناقرة والنقار : المراجعة في الكلام . والأغمار : الذين لم يجربوا الأمور .

الرسالة الحاتمية

وهي المناظرة بين الحاتمي والمتنبي بمدينة بغداد



قال أبو علي الخاتمي (١) :

كان أبو الطيب المتنبي عند وروده مدينة السلام التحف رداء الكبر ، وأذال ذبول التيه ، وصعّر خده ، ونأى بجانبه ، وكان لا يسألني أحداً إلا نافضاً مذرّوياًه (٢) ، رافلاً من التيه في برّديته ، يُخَيَّلُ إليه أن العلم مقصورٌ عليه ، وأن الشعر بحرٌ لم يَغْتَرَفْ نيمرَ مائه غيرُه ، وروضٌ لم يَسْرِعْ نُوارُهُ سواه ، فسدك (٣) بذلك مُدَيِّدُهُ أَجْرَتُهُ رَسَنَ الجهل فيها ، فظلَّ يمرح في تَشَتِّيهِ ، حتى إذا تخيَّل أنه القريعُ الذي لا يُقْسِرَعُ ، والنزيعُ الذي لا يُجْمارى ولا يُنْزاعُ ، وأنه ربّ الغلاب ومالكُ القصب ، وثقلت وطأته على أهل الأدب بمدينة السلام ، فطأطأ كثير منهم رأسه ، وخفض

(١) هو محمد بن الحسن بن المظفر الخاتمي ، وكنيته أبو علي . أدرك ابن دريد وأخذ عنه ، وهو من حذاق أهل اللغة والأدب شديد العارضة . قال ياقوت : وكان مبغضاً إلى أهل العلم فهجاه بن الحجاج وغيره بأهاج مرة ، ومات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

وذكره الثعالبي في كتاب تيممة الدهر فقال : محمد بن الحسن الخاتمي : حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر ، وأبوه أيضاً شاعر ، وأبو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم . وللخاتمي تصانيف كثيرة منها : كتاب حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، وكتاب سر الصناعة في الشعر أيضاً . وهذه الرسالة الخاتمية التي نوردتها إليك رجعتنا فيها إلى نسخة خطية بدار الكتب في نهاية كتاب « الإبانة عن سرقات المتنبي » ورقمها ٢٠٣٩ .

كما رجعتنا في تحقيقها إلى نسخة خطية لكتاب الصريح المنبى للشيخ يوسف البيهقي وقد أورد هذه الرسالة بالكتاب المذكور ورقم هذه النسخة الخطية ٧٥٥٥ وهي بدار الكتب العامة بالقاهرة كما رجعت إلى رواية أخرى لهذه الرسالة بمجمع الأدباء لياقوت . وجاء بقص هذه الرسالة بوفيات الأعيان . ولأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الخاتمي رسالة أخرى تسمى « الرسالة الخاتمية » أيضاً وهي تتضمن حكم أرسطاطاليس التي صاغها المتنبي شعراً ، فأكسبها الخلود ، وهذه الرسالة مطبوعة في مطبعة الجوائب بقسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ ورقمها بدار الكتب ٢٨٠٣ . ولم نسق هذه الرسالة الأخرى هنا ؛ لأننا قصدنا أن نجمع كثيراً مما قيل في نقد شعر المتنبي ، وقد أوردنا الكثير ، بل ربما كان الذي جمعناه في هذا المصنف من نقد شعر المتنبي أكثر مما جمع في أي كتاب . المحقق

(٢) المذروان : ناحيتا الرأس ، وهو على صيغة المثني وليس به ، فيعرب إعرابه . ويريد بذلك أن يصف المتنبي بالكبر وبالغرور هكذا جاء في معجم ياقوت تفسير المذروين وفي اللسان : المذرى طرف الألية . وجاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغياً يتهدد . قال عنتره يهجو عمارة بن زياد العبسي :

أحولى تنفض استك مذرويهما لتقلنى فهأنذا عمارة

يريد يا عمارة ، وقيل المذروان أطراف الإليتين ليس لها واحد .

(٣) دل : تدلل وتكبر .

جناحه ، وطامن على التسليم له جأشته وتخيّل أبو محمد المهلبى أن أحداً لا يقدر على مُسَاجَلته ومُجَاراته ، ولا يقوم لتبّعه بشيء من مطاعنه ، وساء معزّ الدولة أن يرد عن حضرة عدوه رجلٌ فلا يكون في مملكته أحد يُماثله في صناعته ، ويساويه في منزلته .
 نهّدت^(١) حينئذ مُتَتَبِعاً عوارَه ، ومتعقباً آثاره ، ومُطْفِئاً نارَه ، ومُهتِكاً أَسْتارَه ، ومُقَلِّمًا أظفاره ، ونَاشِراً مَطَاوِيَه ، ومزقاً جلباب مَسَاوِيَه ، مُتَحِينًا أن تجمَعنا دار ، فأَجْرَى أنا وهو في مضمار يُعْرَفُ فيه السابقُ من المسبوق ، حتى إذا لم أجد ذلك قصدت موضعه الذى كان يَحُلُّه في ربض^(٢) حميّد ، فوافق مصيرى إليه حضور جماعة تقرأ شيئاً من شعره عليه ، فحين أودن بحضورى ، واستؤذن عليه لدخولى نهض عن مجلسه مُسْرِعًا ، ووارى شخصه عنى مُسْتَخْفِيًا ، فنزلت عن بغلة كانت تحتى ناحية وهو يرانى نازلا عنها متوجهًا إلى حيث حاذيته ، فجلست في موضعه وإذا تحته قطعة من زيلو مُخْلَقَه^(٣) قد أكَلَتْهَا الأيام ، وتعاورتها السنون ، فهى رسومٌ خافية وسُلُوكٌ بادية ، حتى إذا خرج إلى نهضت إليه فوفيتُه حقّ السلام غير مُشَاح^(٤) له فى القيام ، لأنه إنما اعتمد بنهوضه ألا ينهض لى عند موافقى ، وإذا هو قد لبس سبعة أقبية كلّ قباء^(٥) منها لون ، وكان الوقت آخر أيام الصيف وأخلقتها بتخفيف اللبس ، فجلست وجلس وأعرض عنى ساعة لا يُعيرنى فيها طرفه ، ولا يسألنى عما قصدت له ، وقد كدت أتميّر غيظًا ، وأقبلت أسخّفتُ رأى فى قصده ، وأفتد نفسى فى التوجه نحو مثله ، ولوى عذاره عنى مقبلًا على تلك الزعنفة^(٦) التى بين يديه ، وكل واحد منهم يومئ إليه ويوحى بطرفه ، ويشير إلى مكانى بيده ، ويوقظه من سِنَّة جهله ، ويأبى إلا ازورارًا ونفّارًا ، جريًا على شاكلة خُلُقِه ، ثم رأى أن يشئى رأسه إلى ، فوالله ما زادنى على أن قال : أى شئى خبيرك ؟ قلت : أنا بخير لولا ما جنّيتُ على نفسى من قَصْدِكَ ، وكَلِّتُ قدى فى المصير إلى مثلك ، ثم انحدرت

(١) نهّد الرجل لعدوه : نهض وصمد ، عواره : عيبه .

(٢) الربض : الناحية ، وكل ما يؤدى إليه .

(٣) الزيلو : اللحاف ، كلمة فارسية .

(٤) غير مشاح : غير منازع .

(٥) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(٦) الزعنفة بالكسر والفتح : القطعة من القبيلة تشد وتنفرد .

عليه انحدَرَ السَّيْلُ إِلَى الْقَرَارِ ، وَقُلْتُ لَهُ : أَيْبِنْ لِي - عَافَاكَ اللَّهُ - مَا الَّذِي يُوجِبُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِظْمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ ، وَمَا الَّذِي يُوجِبُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ التَّجَبُّرِ وَالتَّنَمُّرِ ؟ هَلْ هَا هُنَا نَسَبٌ (١) فِي الْأَبْطَحِ (٢) تَبَحَّحِبَحْتِ (٣) فِي بَحْبُوبَةِ الشَّرْفِ وَفَرَعَتِ سَمَاءَ الْمَجْدِ بِهِ ؟ أَمْ عِلْمٌ أَصْبَحَتْ عَلَمًا يَتَقَعُ الْإِيْمَاءُ إِلَيْكَ فِيهِ ؟ هَلْ أَنْتَ إِلَّا وَتِدٌ يَتَقَاعُ فِي شَرِّ الْبَقَاعِ ؟ وَجُفَاءً (٤) سَيْلٌ دَفَاعٌ ؟ يَا اللَّهُ اسْتَنْتَ الْفِصَالِ حَتَّى الْقَرَعَى (٥) وَإِنِّي لِأَسْمَعُ جَعَجَعَةَ وَلَا أَرَى طِحْحِنًا (٦) ، فَاْمْتُقِعْ (٧) لَوْنَهُ عِنْدَ سَمَاعِ كَلَامِي ، وَعَصَبٌ (٨) رَيْقُهُ ، وَجَحِظْتَ عَيْنَاهُ ، وَسُقِطَ فِي يَدِهِ ، وَجَعَلَ يَلِينُ فِي الْإِعْتَادَارِ لِينًا كَادَ يُعْطِفُ عَلَيْهِ عِطْفٌ صَفْحَى عَنْهُ .

ثُمَّ قُلْتُ : يَا هَذَا ، إِنْ جَاءَكَ رَجُلٌ شَرِيفٌ فِي نَسَبِهِ تَجَاهَلْتَ نَسَبَهُ ، أَوْ عَظِيمٌ فِي أَدَبِهِ صَغُرْتَ أَدَبَهُ ، أَوْ مُتَقَدِّمٌ عِنْدَ سُلْطَانِهِ لَمْ تَعْرِفْ لَهُ مَوْضِعَهُ ، فَهَلِ الْعِزُّ تَرَاثٌ لَكَ دُونَ غَيْرِكَ ؟ كَلَّا وَاللَّهِ ! لَكِنَّكَ مَدَدْتَ الْكِبْرَ سِتْرًا عَلَى نَفْسِكَ ، وَضَرَبْتَهُ رَوَاقًا دُونَ جَهْلِكَ .

فَعَادَ إِلَى الْإِعْتَادَارِ ، وَأَخَذَتْ الْجَمَاعَةُ فِي تَلْسِينِ جَانِبِي وَالرَّغْبَةِ إِلَى فِي قَبُولِ عِذْرِهِ ، وَاعْتِمَادِ مِيَّاسَرَتِهِ ، وَأَنَا آبِي إِلَّا اسْتِشْرَاءً (٩) وَاجْتِرَاءً ، وَهُوَ يُؤَكِّدُ الْأَقْسَامَ وَيُؤَاصِلُهَا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْنِي ، فَأَقُولُ : يَا هَذَا ، أَلَمْ يُسْتَأْذَنْ لِي عَلَيْكَ بِاسْمِي وَنَسَبِي ؟ أَمَا كَانَ فِي هَذِهِ الْجَمَاعَةِ مَنْ يُعَرِّفُكَ بِي إِنْ كُنْتَ جَهْلَتَنِي ؟ وَهَسَبُ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، أَلَمْ تَسِرْنِي مُسْتَطِيًّا بِعَمَلَةٍ رَائِعَةٍ يَعْلَوُهَا مَرَّ كَسْبٌ ثَقِيلٌ وَبَيْنَ يَدَيَّ عِدَّةٌ مِنَ الْغُلَامَانِ ؟ أَمَا شَاهَدْتَ لِبَسَاسِي ؟ أَمَا شَمِمْتَ نَشْرَ عَطْرِي ؟ أَمَا رَاعَمَكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي أَتَمَيِّزُ بِهِ فِي نَفْسِكَ عَنْ غَيْرِي ؟ وَهُوَ فِي أَثْنَاءِ مَا أَكَلَمْتُهُ يَقُولُ : خَفِّضْ عَلَيْكَ ، أَرْفُقْ ،

(١) هذه رواية ياقوت والنسخة الخطية ٢٠٣٩ بدار الكتب ، ورواية الصبح المنبى : هل هَا هُنَا نَسَبٌ يورثك الفخر ، أو شرف توجب به دون أبناء الدهر .

(٢) البطحاء والأبطح : المسيل الواسع .

(٣) تبَحَّحِبَحْتِ : توسعت .

(٤) الجفاء : ما نفاه السيل من الزبد .

(٥) مثل يضرب للذي يتكلم مع من لا ينبغي له أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره .

(٦) مثل يضرب لمن يتكلم كثيراً ، ولا يعمل إلا قليلاً .

(٧) امتقع بالبناء للمجهول تغير لونه من حزن أو فزع .

(٨) عصب : جف .

(٩) استشراء : لحاجة وعناداً .

استأن ، فأصْحَبَ جَانِبِي (١) بَعْضَ الْإِصْحَابِ ، وَلَانَ شِمَاسِي (٢) بَعْضَ اللَّيَّانِ ،
وَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ قُلْتُ : أَشْيَاءُ تُخْتَلِجُ فِي صَدْرِي مِنْ شَعْرِكَ أَحَبُّ
أَنْ أَرَا جَعَكَ فِيهَا .

قال وما هي ؟ قلت : خبرني عن قولك :

فإن كان بعضُ الناسِ سيفاً للدولة ففي الناسِ بوقَاتٌ (٣) لها وطبول

أهكذا تَمَدَّحُ الملوِكُ ؟ وعن قولك :

خَفَّ اللهُ وَاسْتَرَ ذَا الْجَمَالِ بِبُرْقُعٍ فَإِنْ لُحِثَتْ حَسَاضَتُ (٤) فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقِ (٥)

أهكذا يَتَشَبَّهُ بِالْمُحِبُّوبِ (٦) ؟ وعن قولك :

وَلَا مَنْ فِي جِنْسَانِهَا تِجَارٌ يَكُونُ وَدَاعُهُمْ نَقْضُ النَّعَالِ

أهكذا تُؤَيِّسُ أَخَوَاتِ الملوِكِ ؟ والله لو كان هذا في أدنى عبيدها لكان قبيحاً .

وعن قولك :

سَلَامٌ (٧) اللهُ خَالِقِنَا حَسَوُطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمَبْرَقِ (٨) بِالْجَمَالِ

أما استحيت من سيف الدولة ؟ وعن قولك في هجاء ابن كَسِيْعَ غَلَّغَ :

وَإِذَا أَشَارَ مُحْضَدْتَا فَكَأَنَّهُ قَرَدٌ يُقْهَهُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْدُطِمُ

(١) أصحب جازبي : جعلني صاحباً له .

(٢) الشماس : الامتناع والإباء .

(٣) قال أبو الفتح : عاب عليه من لا نخبرة له بكلام العرب جمع بوق على بوقات ، والقياس يعضده ؛ إذ له نظائر كثيرة مثل حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وجواب وجوابات ، وهو كثير في جمع ما لا يعقل من المذكور ؛ إذ لا يوجد له مثال الثقلة . وقد بينا ذلك من قبل .

(٤) رواية الديوان : ذابت .

(٥) العواتق : جمع عاتق ، وهي الجارية . ومعنى البيت : خف الله واستر جمالك بتقاب على وجهك ؛ فإنك إن ظهرت ذاب الجوارى شقاً إليك . وروى أبو الفتح : حاضت في الخدور ، ويقال إن المرأة إذا اشتدت شهوتها سال دم حيضها .

(٦) هكذا في النسخة المخطوطة ، ورواها ياقوت هكذا : أهكذا تنسب بالمحبوبين ؟

(٧) رواية الديوان : صلاة الله .

(٨) رواية الديوان : المكفن .

أما كان لك في أفانين الهجاء التي تصرّفت فيها الشعراء مندوحةً عن هذا الكلام الرذّل الذي يسنّف من كل طبع ، ويسمّجه كل سمع .

وعن قولك :

وضاقت الأرض حتى ظنّ هاربهم إذا رأى غير شىءٍ ظنّنه رجلاً
أفتعلم مرئياً يتناولهُ النَّظْرُ لا يَقَعُ عليه اسمُ شىءٍ ؟ وما أراك نظرتَ إلا إلى
قول جرير :

ما زلتَ تحسبُ كلَّ شىءٍ بعدَهُم خيلاً تَكُرُّ عليهمُ ورجالاً
فأحسّت المعنى عن جهته ، وعبرت عنه بغير عبارته .

وعن قولك :

أليس عجيبياً أنَّ وصفكَ معجِزٌ وأنَّ ظنوني في معاليك تظلمعُ
فاستعرت الظلمعَ لظنونك ، وهى استعارةٌ قبيحةٌ ، وتسعجبت من غير متعجبٍ ؛
لأن من أعجزَ وصفه لم يستنكر قصورُ الظنونِ وتحييرها في معاليه ، وإنما نقلته
وأشدته من قول أبي تمام :

تسرّقتُ مناه طودَ عزِّ لوارتقت به الريحُ فترا لا نشنت وهى ظالم

وعن قولك تمدح كافورا :

فإن نلتُ ما أمّلتُ منك فربّما شربت بماء يُعجِزُ الطيرَ وردُهُ
إنها مدح أوزم ؟ قال : مدحٌ . قلت : إنك جعلته بخيلاً لا يوصلك إلى خيره
من جهته ، وشبهت نفسك في وصولك إلى ما وصلت إليه منه بشربك من ماءٍ
يُعجِزُ الطيرَ وردُهُ لبعده وتراى موضعه .

وأخبرني أيضا عن قولك في صفة كلب وظبي :

فصار ما في جليده في المرّجل ولم يضرنا معه فقد الأجدل (١)

(١) هذه رواية ياقوت ، وقريب منها رواية الصبح المنبى والنسخة الخطية لكتاب الإبانة ، أما رواية الديوان

الذى شرحه العكبرى فهى :

فأى شيء أعجبك من هذا الوصف ؟ أعذوبة عبارته ؟ أم لطف معناه ؟ أما قرأت
رَجَزَ الحسن بن هانئ وطردية ابن المعتز ؟ أما كان في المعاني التي ابتدعها هذان
الشاعران وغرر المعاني التي اقتضياها ما تتشاغل به عن بُنَيَّاتِ صَدْرِكَ هذه ؟ وألا
اقتصرت على ما في أرجوزتك هذه من الكلام السليم ولم تُسِفْ (١) إلى هذه الألفاظ
التسليقة والأوصاف المختلفة ؟ وعن قولك :

أرق على أرق ومثلي يبارق وجوى يزيد وعبرة تترقى

أهكذا تكون الافتتاحات ؟ وعن قولك :

أحبك أو يقولوا جرر نمل ثبيراً وابن إبراهيم ريعاً (٢)

أهكذا تكون الخالص ؟ وعن قولك :

فقلقتك بالهمم الذي قلقتك الحشما قلاقيل عيسى كلهن قلاقيل (٣)

= فحال ما للقفز في التجسد . وصار ما في جلده في الرجل

وحال : انقلب ، القفز : الوثوب . والتجدل : السقوط على الأرض .

ورواية الديوان الذي طبعه أمين هندية سنة ١٨٩٨ :

وصار ما في جلده في الرجل فلم يضرنا معه فقد الأجدل

والمرجل : القدر ، الأجدل : الصقر . وهذه الرواية كما ترى موافقة رواية ياقوت .

(١) تسف : تنزل .

(٢) يقول : أحبك إلى أن يقولوا جرر النمل ثبيراً وهو الجبل المعروف بالحجاز ، أو يقولوا أخيف ابن

إبراهيم ، وهذا محال . وهذا البيت والذي قبله لم يوردهما ياقوت ، وأوردهما « الصبح المنبى » .

(٣) قلاقيل عيسى : جمع قلقل ، وهي الناقة الخفيفة سريعة الحركة ، والقلاقيل الثانية : جمع قلقلته وهي

الحركة . قال الواحدى : حركت بسبب الهم الذي حرك نفسى نوقاً خفياً في السير يعنى سافرت ولم أعرج بالمقام
الذى يلحقني فيه الضيم . قال أبو الفتح : وعاب الصحاب إسماعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت ، وقال : ماله
قلقل الله أحشاه وهذه القافات الباردة ، ولا يلزمه من هذا عيب ، فقد جرت العادة بذلك ، وقال أبو نصر بن
المرزبان : ثلاثة من الشعراء رؤساء : شلشل أحدهم ، ولسلس الثاني ، وقلقل الثالث . فالذي شلشل الأعشى فهو
الذى يقول :

وقد غدوت إلى الخانوت يتبعني شاء ومشل شلول شلشل شول

والذى سلسل مسلم بن الوليد :

سلت وسلت ثم سل سليلها فأنى سليلها مسلولا =

قال أبو علي الخاتمي : فأقبلَ عليّ ، ثم قال : أين أنت من قولي :

كأنّ الهامَ في الهيّجنا عيونٌ وقد طُبعت سيوفُك من رُقَاد (١)
وقد صُغمتَ الأسننةَ من هموم فما يَخْطُرُنَ إلا في فؤاد (٢)

وأين أنت من قولي في صِفَةِ جيش :

في فيلتيّ من حديد لورميت به (٣) صرّفَ الزمان لما دارت دوائره

وأين أنت من قولي :

لو تَعَقِلُ الشجرُ التي قابلتها مدّت مُحَيِّبَةً إليك الأغصنا (٤)

وأين أنت من قولي :

أيقمّح في الحَيِّمَةِ العُذَلُ وتشمّلُ من دهره يشمل (٥)
فَمَا اعتمدَ اللهُ تقويضها ولكنْ أشارَ بما تَفَعَّلُ

= وأما الذي قلقل فالمتنبي .

وبيت المتنبي « فقلقلت » إلخ لم يورده ياقوت في روايته للرسالة الخاتمية ، وأورده « الصبح المنبي » .

(١) قال الخطيب : سيوفك كالرُقَاد ، فلا تمنع منه العيون . وقال الواحدى : سيوفه لا تقع إلا على الهام ولا تحل إلا الرويس كالنوم .

(٢) في هذا المعنى قال المهلهل :

الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها نوماً أنخ بجنف العين ينفيا
بلهزم من هموم النفس صيفته فليس ينفك يجرى في مجاريا

وقال العكبرى : بيت أبي الطيب منقول من قول دعبل بن علي الخزاعي في علي عليه السلام :

كأن سنانهُ أبدا ضمير فليس له عن القلب انقلاب
وصارمه كبيته بجم فوضعها من الناس الرقاب

(٣) رواية العكبرى : قذفت به .

(٤) وفي هذا المعنى قال كثير :

لو كا حيا قلبهن ظمائنا حيا الخطيم وجوهن وزمزم

(٥) رواية الديوان : أيقمّح ، ورواية الخوارزمي : أيقمّح . والمعنى : لا ينفع في هذه الخيمة أن تعذل

على سقوطها ، فإنها تحيط بمن يحيط بالدهر ، ومن كان هكذا فلا يعلوه شيء . والسبب أنه ضربت خيمة لسيف الدولة فسقطت من الريح .

وفيها أصف كَتَيْبَةً :

وَمَسْمُومَةٌ زَرَدٌ نَوْبُهُا وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَنَا مُخْمَلٌ (١)

وأين أنت من قولي أيضاً :

الناسُ ما لم يروك أشباهه والدهر لفظ وأنت معناه
والجودُ عَيْنٌ وأنت ناظِرُها والبأسُ باعٌ وفيك يمناه

وأين أنت من قولي :

وما شَرَقِي بالماء إلا تذكرا لماء به أهلُ الحبيب نَزُولٌ (٢)
يُحَرِّمُهُ لَسَمْعُ الأَسِنَّةِ فَوْقَهُ فليسَ اظْمَنَانِ إِلَيْهِ سَبِيلُ

أما يُلهيك إحساني في هذه عن إساءتي في تلك ؟ قلت : ما أعرف لك إحساناً في جميع ما ذكرتنه ، إنما أنت سارقٌ مُتَّبِعٌ ، وآخذٌ مُتَّقَصِّرٌ ، وفيما تقدّم من هذه المعاني التي ابتكرها أصحابها مندوحةٌ عن التشاغل بقولك .

فأما قولك :

كأن الهامَ في الهيجا عيون « البيت » فهو منقول من بيت منصور النُمَيْرِي :
فكأنما وَقَعُ الحُسامُ بِهَيَامِهِ خَمَدَرُ المَنِيَةِ أو نُعَاسُ الهاجِعِ (٣)

وأما قولك : في فيلتي « البيت » فإنما نقلته نقلاً لم تحسن فيه من قول الناجم :
ولي في حامد أمَلٌ بِعَيدٍ ومَدَحٌ قَدَّ مَدَحْتُ به طريفُ
مديحٌ لو مَدَحْتُ به الليلي لما دارت عَليَّ لها صُروفُ

والناجم إنما نظمه من قول أرسطاطاليس : قد تكلمتُ بكلام لو مدحتُ به الدهرَ

(١) يقول : هذه الكتيبة يلبس فرسانها الدروع ، وتتدل منها الرماح .

(٢) يقول : إنى أتذكر الماء الذي ينزل به أحبائي وأخلاقى فلا يسوغ لي الماء .

وأشار في البيت الذي يليه إلى أن محبوبه ممنوع منه على القرب والبعد ؛ فإن أسنة قومه تمنعه .

(٣) روى المكبري بيت النُمَيْرِي هكذا :

وكأن موقعه بجمجمة الفتي سكر المدامة أو نعاس الهاجِعِ

لما دارت على صروفه . وأما قولك :

لو تَعَقَّلُ الشَّجَرَ الَّتِي قَابَلْتَهَا مَدَّتْ مُحَيِّبَةً إِلَيْكَ الْأَغْصَنَاءَ

فهذا معنى متداول تساجلتته الشعراء وأكثرت فيه فمن ذلك قول الفرزدق :

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَسَلِّمُ

ثم تكرر على السنة الشعراء إلى أن قال أبو تمام :

لو سعت بَقَعَةَ لِإِعْظَامٍ أُخْرَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيدُ (١)

وأخذ هذا المعنى البحري فقال :

لو أنَّ مُشْتَقًّا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُّ (٢)

وأما قولك : « فما اعتمد الله تقويضها (٣) » فقد نظرت فيه إلى قول رجل مَدَّحَ بَعْضَ

الأمراء بالموصل وقد كان عزم على السير فاندق لواءه فقال :

ما كَانَ مُنْدَقَ اللَّوَاءِ لِرَيْبَةٍ تَخْشَى وَلَا أَمْرٍ يَكُونُ مُزِيلاً

لَكِنْ لِأَنَّ الْعُودَ ضَعَّفَ مَتْنَهُ صَغَرُ الْوَلَايَةِ فَاسْتَقَلَّ الْمَوْصِلُ (٤)

(١) هذا البيت من قصيدة لأبي تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات مطلعها :

ديمة سمحة القيادة سكوب مستغيث بها الثرى المكروب

ويروى بيت الشاهد هكذا :

لوسعت بقعة لإعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديد

(٢) روى ياقوت هذا البيت هكذا :

لو أن مشتاقاً تكلف غير ما في وسعه لمشى إليك المنبر

(٣) البيت كما سبقت روايته :

فما اعتمد الله تقويضها ولكن أشار بما تفعل

وهو يقول : إن سقوط هذه الخيمة كان تنبيهاً من الله بما تفعل من التوجه إلى الغزو .

(٤) رواية الصبح المنبى هكذا :

ما كان مندق اللواء لريبة تخشى ولا أمر يكون مرتلاً

إلا لأن العود صغر متنه صغر الولاية فاستقل الموصل

أما قولك « وَمَا سُمُوهُ زَرَدٌ ثَوْبُهَا » فمن قول أبي نواس :

أَمَامَ خَمِيصٍ أُرْجَوَانٍ كَأَنَّهُ قَمِيصٌ مَحْوُوكٌ مِنْ قَتْنَا وَجِيَادِ

وأما قولك : « الناس ما لم يروك أشباه » فمن قول علي بن نصر بن بسّام في عبيد الله ابن سليمان يرثيه :

قَدِ اسْتَوَى النَّاسُ وَمَاتَ الْكِمَالُ وَصَاحَ صَرَفَ الدَّهْرِ أَيْنَ الرَّجَالِ
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعَشِهِ قَوْمُوا انظُرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالُ (١)

فقوله : « قد استوى الناس ومات الكمال » هو قولك : « الناس ما لم يروك أشباه » فقال بعض من حضر : ما أحسن قوله : « قوموا انظروا كيف تسير الجبال » .

فقال أبو الطيب : اسكت ما فيه من حسن . ألم يسرقه من قول النابغة الذبياني ؟ :

يَقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تَأْتِي نَفْسُهُمْ وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جُنُوحُ

قلت : والله لئن كان أخذه فقد أحسن وأخى الأخذ ، ثم قلت له :

وأما قولك : « والدهر لفظ وأنت معناه » فنقول من قول الأخطل ، والبيت له في

عبد الملك بن مروان :

وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِعْلَهُ لَكَ الدَّهْرُ لَا عَارٌ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ

وقد قال جرير حين قال له الفرزدق :

فَإِنِّي أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ نَازِلٌ بِنَفْسِكَ فَانظُرْ كَيْفَ أَنْتَ تَحَاوِلُهُ

فقال جرير :

أَنَا الدَّهْرُ يَتَقَنَّى الْمَوْتَ وَالِدَهُ خَالِدٌ فَجِئْتَنِي بِمَثَلِ الدَّهْرِ شَيْئًا تَطَاوَلُهُ

ثم قلت له : أترى أن جريراً أخذ قوله : يَتَقَنَّى الْمَوْتَ مِنْ أَحَدٍ ، وَأَنْ أَحَدًا شَرَكَهُ

في إفناء الموت ؟ ففكر طويلاً ثم قال لا ، قلت : أخذه من عمران بن حِطَّانٍ حَيْثُ

يقول :

لَسْنَا يُعَجِّزُ الْمَوْتَ شَيْءٌ دُونَ خَالِقِهِ وَالْمَوْتُ فَبَانَ إِذَا مَا نَمَالَهُ الْأَجَلُ

وكلُّ كَرَبٍ أَمَامَ الْمَوْتِ مُتَضَعٌ بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ جَسَلٌ

فأمات الموت وأحياه ، وما سبقه إلى ذلك أحد ، ثم قلت له : أترى أن البيت المتقدم للذى يقول فيه : « لكالدهر لا عار بما فعل الدهر » مأخوذ من أحد ؟ فأطرق هنيهة ثم قال : وما تصنع بهذا ؟ قلت : يُستدلّ على موضعك ومواقع أمثالك من سرّقة الشعر . فقال : الله المستعان ، أساء سمعاً فأساء جابّة^(١) ، ما أردتُ ما ذهبت إليه . قلت فإنه أخذه من قول النابغة وهو أول من ابتكره :

وعيّرتنى بنو ذبيّان خَشِيتَه وما علّيتى بأن أخشاك من عار

ثم أخذه أبو تمام حيث يقول وأجاد :

خَشَعُوا لَصَوْلَتِكَ الّتى هىَ فيهِمْ كالموت يأتى ليسَ فيه عارُ

قال : ومن أبو تمام ؟ قلت : الذى سرّقت شعره فأشددته . قال : هذه خلائق السفهاء لا خلائق العلماء . قلت : أجل ، أنت سَفَهت رأى ولم يكن سفهياً ، ألسن القائل :

ذى المعالى فليَعلوَن من تعالى هكنا هكنا وإلا فلا لا
شرفٌ ينطح الثرىا بروقيهِ ه وفخرٌ يُقلِّبُ الأجيالا

قال : بلى . قلت فإنك أخذت البيت الأول من بيت بكر بن النطاح :

يتأتى الندى بوجهه حبي وصدور القمنّا بوجهه وقاح^(٢)
هكنا هكنا تكون المعالى طرُق الجِدِّ غيرُ طرُقِ المِزاجِ

وأخذت البيت الثانى فأفسدته من قول أبى تمام :

همّةٌ تنطح الثرىا وجسدٌ آليفٌ للحضيض فهو حضيض

(١) هذا مثل عربى ، ويروى : ساء سمعاً فأساء إجابة ، وأول من قال ذلك سهيل بن عمرو أخو بنى عامر ابن لؤى ، وكان تزوج صفية بنت أبى جهل بن أبى هشام ، فولدت له أنس بن سهيل ، فخرج معه ذات يوم فوقف بجزورة « رابية » مكة ، فأقبل الأخنس بن شريق الثقفى ، فقال من هذا ؟ قال : سهيل ابنى ، قال الأخنس : حياك الله يا فتى ، قال : لا والله ما أمى فى البيت ، انطلقت إلى أم حنظلة تطحن دقيقاً ، فقال أبوه : أساء سمعاً فأساء جابّة ، فأرسلها مثلاً ، فلما رجعا قال أبوه : فضحى ابنك اليوم عند الأخنس قال كذا وكذا ، فقالت الأم : إنما ابنى ضبى . انتهى ملخصاً من كتاب مجمع الأمثال للميدانى .

(٢) أوقح الرجل : قل حياؤه . يريد جرأته وإقدامه .

قال : وبأى شيء أفسدته ؟ قلت بأن جعلت للشرف قدرنا . قال : وأنتى لك بذلك ؟ قلت : ألم تقل : ينطح السماء بروقيه ؟ والروقان : القرنان ؟ قال أجبل ، إنما هى استعارة . قلت : نعم هى استعارة خبيثة . قال : أقسمتُ غير مُحجَّرَجِ فى قسمى إننى لم أقرأ شعراً قطّ لأبى تمامكم هذا . فقلت : هذه سوءة لو سترتها كان أولى . قال : السوءة قراءة شعر مثله ، أليس هو الذى يقول :

خَشِنْتُ عَلَيْهِ أَخْتَ بَنِي خُشَيْبٍ وَأُنْجِحَ فِيكَ قَوْلُ الْعِبَادِ لَيْبِنِ

والذى يقول :

لِعَمْرِي لَقَدْ حَرَّرْتُ يَوْمَ لَبَيْتِهِ لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبَرِّدِ

والذى يقول :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجِجَنَّ جَنُونُهُنَا إِذَا لَمْ يَعْوِذْهَا بِنَعْمَةِ طَالِبِ

والذى يقول :

تَسْعُونَ أَلْفَاكَاسَادِ الشَّرِّى نَضِجَتِ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نَضِجِ التَّيْنِ وَالْعَنْبِ

والذى يقول :

وَلَىَّ وَلَمْ يَظْلِمِ وَهَلْ ظَلَمَ امْرُؤٌ حَثَّ الشَّجَاءَ وَخَسَفَهُ التَّنِينُ

والذى يقول

فَضْرِبْتَ الشِّتَاءَ فِي أَحْدَعِيهِ ضَرْبَةً غَادَرَتْهُ عَوْدًا^(١) رَكُوبًا

والذى يقول :

كَانُوا رِدَاءَ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَأَنَّمَا لَيْسَ الزَّمَانُ الصُّوفَا

والذى يقول :

أَقُولُ لِقِرْحَانٍ مِنَ الْبَيْتِ لَمْ يُصِْبْ رَسِيسٌ^(٢) الْهَوَى بَيْتِ الْحَشَا وَالرَّائِبِ

(١) العود : المسن من الإبل .

(٢) رسيس الهوى : بقبته وأثره . والقرحان الذى لم يصبه مرض مثل الجدرى والحصبة وقوله : لقرحان من

البيت أى لقوم لم يقاسوا من البين ما قاسيت منه .

ما قرحان البين أحرص الله لسانه ؟ فأحفظتني (١) ذلك وقلت : يا هذا من أدلّ
الدليل على أنك قرأت شعر هذا الرجل تتبّعك مساويه ، فهل في الدلالة على اختلاقلك
إنكاره أوضح مما ذكرته ؟ وهل يصم أباً تمام أو يسميه بميسم النقيصة ما عدّ دته
من سقطاته وتخوّنته (٢) من أبياته ، وهو الذي يقول في النونية :

نوالك ردّ حسّادى فلولا وأصلح بين أيتامى وبيني

فهاذا اغتفرت الأول لهذا البيت الذي لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله ؟

وأما قوله :

تسعون ألفاً كآساد الشرى نصّجت أعمارهم قبل نُضج التين والعنب

فلهذا البيت خبر لو استقرت صحفنه لأقصرت عما تناوكتته بالطعن فيه . ثم
قصص الخبر ، وقلت في هذه القصيدة ما لا يستطيع أحد من متقدمي الشعراء وأمراء
الكلام وأرباب الصناعة أن يأتي بمثله . قال : وما هو ؟ قلت لو قال قائل : إن أحداً لم
يسبتدى بأوجز ولا أحسن ولا أخصر من قوله :

السيف أصدق إنباء (٣) من الكتب في حدّه الحدّ بين الحدّ واللعب

لما عنّف في ذلك وفيها يقول :

رمى بك الله برّجيمها فهدمها ولو رمى بك غير الله لم يصب (٤)

وفيها يقول :

لما رأى الحرب رأى العين توفلس (٥) والحرب مشتتمة المعنى من الحرب

(١) أحفظني : أغضبني .

(٢) تخوّنته : تنقصته .

(٣) رواها ياقوت بكسر الهمزة ورواها الديوان بفتحها .

(٤) كنت تقاتل ناصراً لدين الله ، ولو كان القتال لغير دين الله لم تنتصر .

(٥) توفلس : رواية النسخة الخطية ، ورواية الصبح المنبى ، ورواية ياقوت . ورواها الديوان « شرح

محيي الدين الخياط » : توفلس بالنون وفي شرح الأستاذ محمد عبده عزام : توفلس بالتاء . والحرب : يستعمل في معنى
الغضب وفي معنى ذهاب المال .

وفيها يقول :

فَتَسَحُّ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَه
وتَبْرُزُ الأَرْضُ فِي أَبْرَادِهَا (١) الْقُسْبُ

وفيها يقول :

بَكَرٌ فَمَا افْتَرَعْتَهَا كَفُّ حَادِثَةٌ
ولا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ الثَّوْبِ (٢)

وفيها يقول :

غَادَرَتْ فِيهَا بِهِمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحَى
تَشَبَّهَ (٣) وَسَطَّهَا صَبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
حَتَّى كَأَنَّ جَمَلًا بَيْبَ الدَّجَى رَغِبَتْ
عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِيبِ (٤)

وفيها يقول :

أَجْبَسَتْهُ مُعَلِّنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلَّتًا
ولو أُجْبِسَتْ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُصِيبِ

وأما قوله :

أقول لقرحان من البين

فإنه يريد رجلاً لم يقطعنه أحبائه ولم يسبينوا عنه قبل ذلك ، وإذا كانت حاله كذلك كان موقع البين أشد عليه وأفتت في عضده ، والأصل في هذا أن القرحان الذي لم يجرد قط . وقد قال جرير :

وكنت من زفوات البين قرحانا

وفي هذه القصيدة من المعاني الرائعة ، والتشبيهات الفائقة والاستعارات البارة ما يغمغمه معه هذا البيت وأمثاله . على أننا أبتنا عن صحة معناه وعن أمثاله فن ذلك :

إذا العيس لاقى بني أباد لفي (٥) فتمد
تَسَطَّعَ ما بيني وبين النوائب

(١) وتروى : في أنوابها . والقشب : جمع قشيب وهو الحديد .

(٢) يقول : إن هذه المدينة لم تفتح قبل هذا الفتح .

(٣) هذه رواية ياقوت ورويت : يشبه ويشله . ورواية يشله هي الأولى أي يطرده أي كان ضوء النهار

يطرد الليل وهو كالإصباح لتوقده .

(٤) بعض المولدين يظن « الدجى » مفرداً مثل هدى ولكنه جمع مثل زبية وزبي .

(٥) هو أ و دلف القاسم بن عيسى العجلي ، ومطلع هذه القصيدة :

كَسَسْتَهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حَمْلَةَ خَائِبِ
بِيَاضِ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ
يُصَانُ رِءَاءُ الْمَلِكِ عَنِ كُلِّ جَاذِبِ *
أَهَابِي تَسْفِي فِي وَجْهِهِ التَّجَارِبِ
بِهِ مِلَّءٌ عَيْنِيهِ مَكَانَ الْعَوَاقِبِ
جَسَّرَتْ بِالْعَوْلَى وَالْعَتَاقِ الشَّوَارِبِ
حَيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعَصُورِ الذَّوَاهِبِ

يرى أقبیح الأشياء أوبةً أمل (١)
وأحسن من نورٍ يُفَسِّحُهُ النَّدى (٢)
وقد عليم الأفشين وهو الذي به
بأنك لما استحكمت النصر واكتسى
تَجَسَّلْتَهُ بالرأى حتى أريته
بأرشتى (٣) إذ سالت عليه غمامة
ولو كان يفسى الشعر أفنائه ماقرت (٤)

أذيلت مصونات الدموع السواكب

= على مثلها من أربع وملاعب

(١) رواية الديوان : أوبة آتب .

(٢) رواية الديوان : تفتحه الصبا .

* كان الأفشين عبداً للمعتصم ، فاصطنعه ورفع شأنه ثم قتله بعد ذلك ، وهذا الشعر قيل في زمان دولة

الأفشين وإقبال الدنيا عليه .

ورواية الديوان للبيت بدمه : اسحنكك بدلا من : استحكك ، ويروى : الأمر بدلا من النصر واسحنكك :
اسود وأظلم ، وأهابي : جمع إهباء وهو الغبار ، وقوله تسقى في وجوه التجارب : أى لا تنفع معها التجربة فكأنها
تملأ عيونها بالغبار . وتجلتته بالرأى : أى علوته به . يقول : لما أظلم وجه الرأى عليه أريته إياه ملء عينيه حتى
ينظر إلى عواقبه . وفي يوم بابك أبل أبو دلف بلاء حسناً ، فيقال إن الأفشين حسده وهم بقتله لما قدم عليه حتى
خلصه ابن أبي دؤاد .

(٣) الأرشى : القوس الخفيفة سريعة السهم . وقال الصولي : يقول هذه الغمامة إنما سالت برماح وخيل

ضامرة .

(٤) قرت : جمعت . والمعنى أنك شريف الآباء قد مدح آباؤك بشعر كثير ، فلو كان الشعر يفسى لغنى من

أجل ما مدحتم به . ويروى البيت التالي هكذا :

ولكنه صوب العقول إذا انجلت سحائب منه أعقبت بسحائب

قال الخارزنجي : يقول : لو كان للشعر فناء لأفناه كثرة عطائك قبل وبعد ، ولكنه ما صبت عقول الشعراء
وأذهانهم ، فإذا انكشفت سحائب من ذلك أعقبتها سحائب من الشعر فلا فناء له ، وقال الصولي : هو من قول أوس
ابن حجر :

أقول بما صبت على غمامتى وجهدى في حبل العشييرة أحطب

والأحطب : الشديد الهزال أو المشثوم .

وقد ألم بقول الأخطل : فلولا بغاة العشر أفنذه البشر

ولكنه فيئضُ العقول إذا انجلت سحائب جُود أعقبت بسحائب

وأما قولك :

وما شرقى بالماء إلا تذكرا لماء به أهل الحبيب نزول
يُحرّمه وَقَعُ الأسنّةِ فوقه فليس لظمآن إليه الوصول

فهو من قول عبد الله بن دارة :

ألم تعلمي يا أحسنَ الناسِ أني وإن طال هَجْرِي في لقائِكِ جاهدُ
فلا تَعْدِلِينَا في الثنَائِي فَإِنْنَا وإيَّاك كَالظْمَانِ وَالْمَاءِ بَارِدُ
يَراه قَريبًا دَانِيًا غَيرَ أَنه تَحْوِلُ المَنَايَا دُونَه وَالْمَرَاوِدُ

فبهره مما أوردته ما قصرَ عنانَ عبارته ، وحسبَ بسُنَيَاتِ صورهِ ، وَعَقَلْ
عن الإجابة لسانه ، وكاد يَشغَبُ^(١) لولا ما تَخَوَّفَهُ مِنْ عَاقِبَةِ شَغْبِهِ ،
وعرفه من مسكاني في تلك الأيام ، وأنّ ذلك لا يَسْتَمُّ له ، فما زاد على أن قال : قد
أكثرت من أبي تمام ، لاقدّس الله أبا تمام وذويه . قلت : ولا قدّس السارق منه
والواقع فيه . ثم قلت له : ما الفرقُ — في كلام العرب — بين التقديس والقدّاس
والقدّاس والقدّاس ؟ فقال : وأيُّ شيء غرضك في هذا ؟ فقلت : المذاكرة فقال :
بَلِ المَهَاتِرَةِ^(٢) ، ثم قال : التقديس : التطهيرُ في كلام العرب ، ولذلك سُمِّيَ القُدُّسُ
قُدُّسًا لأنه يشتمل على الذي به الطُّهُورُ ، وكل هذه الأحرف تَسْئَلُ إليه . فقلت له :
ما أحسبُك أنعمت النظر في كتب اللغة وعلوم العرب ، ولو تقدّمت منك مطالعة لها
لما استجزت أن تجمع بين معاني هذه الكلمات مع تَبَايُنِهَا ، وذلك لأن القُدّاس
بتشديد الدال : حَجَرٌ يُلْقَى في البئر ليُعْلَمَ به غزارة ماها من قِلَّتِهِ ، حكى ذلك
ابن الأعرابي ، والقُدّاس : الجُمَانُ ، حكى ذلك الخليلُ واستشهد بقوله :

كنظم قُدّاس سِلْكُهُ مُتَقَطِّعٌ

(١) شغبه وشغب به وعليه : هيج الشر .

(٢) المهاترة : المسابة بالقبيح من القول .

والقاسم : السفينة . قال الشاعر يصف ناقه :

وتفهو بهادٍ لها مُتَمَلِّعٌ^(١) كما اقتَحَمَ القادسَ الأردمونا^(٢)

فلما علوته بالكلام قال : يا هذا ، مُسَلِّمَةٌ إليك اللغّةُ . قلت : وكيف تُسَلِّمُها وأنت أبو عُدْرَتِها^(٣) ؟ ومِنَ نِصَابِهَا وَسِرِّهَا ، وأولى الناس بالتحقق بها والتوسع في اشتقاقها والكلام على أفانينها ، وما أحد أولى بأن يُسأل عن لغته منك .

فشرعت الجماعةُ الحاضرةُ في إعفائه ، وقبول عذره ، والتواطؤ له^(٤) ، وقال كلٌّ منهم : أنت أولى بالمراجعة والمياسرةِ لمثل هذا الرجل من كل أحد . وكنت قد بلَغْتُ شفاء نفسي ، وعلمت أن الزيادة على الحدِّ الذي انتهيت إليه ضربٌ من البغي لا أراه في مذهبي ، ورأيت له حقَّ القَدَمَةِ^(٥) في صناعته ، فطأطأت له كفتي^(٦) ، واستأنفتُ جميلاً من وصفه ، ونهضت فنهض لي مشيئاً إلى الباب حتى ركبت ، وأقسمت عليه أن يعود إلى مكانه ، وتشاغلت بقية يومٍ بشغلٍ عَنِّي لي تأخَّرتُ معه قليلاً عن حضرة المُهتَابِ^(٧) وانتهى إليه الخبر ، وأتتني رُسُلُهُ ليلاً فأتيته ، فأخبرته بالقصة على الحال^(٨) ، فكان من سروره وأبتهاجه بما جرى ما بعَشه على مباكرةٍ مُعزِّ الدولة وأخبره بكل ما أخبرته . وأخبرني الرئيس أبو القاسم محمد بن العباس أنه ساعة دخوله على معز الدولة قال له : أعلمت ما كان من أبي عليّ الحاتميّ والمنتبي ؟ قال : نعم ، قد شفا منه صدورنا . قال * الحاتمي : ومن فضيلته وصفاء ذهنه وجوده حذقه ما حداني إلى عمل الحاتمية

(١) أتلع : مد عنقه متطاولاً .

(٢) الأردمون : جمع أردم ، الملاح الحاذق .

(٣) أبو عُدْرَتِها : مفتض لِبَكَارَتِها .

(٤) التواطؤ : أي الموافقة .

(٥) حق القَدَمَةِ : أي التقدّم .

(٦) هذه رواية ياقوت وبالصبح المنبى والنسخة المخطوطة ٢٠٣٩ . كفتي بالنون .

(٧) هذه رواية ياقوت وبالصبح المنبى : عن حضرة الوزير المهلبى .

(٨) هذه رواية ياقوت والنسخة الخطية ٢٠٣٩ ورواية الصبح المنبى : فأخبرته بالقصة بتمامها .

* من هنا إلى النهاية زائد في النسخة الخطية .

الثانية^(١) ، وتأكد بيني وبينه صمجة وثيقة ، فصرت أتردد إليه أحياناً .
وهذا آخر المناظرة .

(١) الحاتمية الثانية لأبي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي أيضاً ، وهي تتضمن الحكم والفلسفة التي اقتنيسها المتنبي من أرسطاطاليس ، وصاغها شعراً رائعاً تمثل به الكتاب والحكام من بعده ، وهذه الرسالة مطبوعة بمطبعة الجوانب مع رسالات أخرى سنة ١٣٠٢ هـ ورقمها بدار الكتب العامة بالقاهرة ٢٨٠٣ كما أن للصاحب بن عباد رسالة أخرى ضمنها الأبيات التي قالها المتنبي وأودع فيها حكمه الرائعة ، فسارت هذه الأبيات مسير الأمثال ، وتمثل بها جميع الأجيال وترى هذه الرسالة في الجزء الثاني من كتاب الوسيلة الأدبية للشيخ حسين المرصفي . فالحاتمي والصاحب بن عباد وإن كانا قد نقدا المتنبي نقداً عنيفاً في هاتين الرسالتين اللتين سقناهما إليك إلا أنهما في الرسالتين الآخرين اللتين فوهنا عنهما قد عرفا للمتنبي فضله وأدبه وسبقه على غيره ، فصدق عليهما قول القائل « رضيت فقلت أحسن ما علمت ، وغضببت فقلت أسوأ ما علمت ، وما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الثانية » .
وأقول :

ومن ذا الذي ترضى بعبايه كلها
كفى المرء نبلا أن تعد معاييه
يرحم الله المتنبي ! لقد كان شاعراً عظيماً .

فهرس الموضوعات

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢١	محاورة المؤلف لبعض المعجبين بشعر المتنبي	٥	تعريف بالمتنبي للمحقق
٢١	حرفة الأدب	٥	من مدحهم المتنبي
٢١	بين امرئ القيس وأبن المعتز والمتنبي	٥	فخره بنفسه
٢٢ ، ٢١	معنى مشترك بين الأقيشر وأبي نواس	٥	حظوته عند سيف الدولة
٢٣	خبر للمرزبانى والجرجاني	٦	شارحو ديوان المتنبي
٢٤	إنصاف العميدى للمتنبى	٦	سبب عداوة كثير من الأدباء له
٢٤	موازنة بين المتنبي وغيره من الشعراء	٦	محاورة بين أب على الفارسي وأبن جنى فى شأن المتنبي
٢٥	بين المتنبي والطائين	٧	ابن العميد يحمل على المتنبي
٢٥	أول الكتاب	٧	إنصاف أبى العلاء للمتنبى
٢٥	حديث للزبيدى عن أبى تمام	٧	أمثلة من المعانى التى اشترك فيها مع غيره من الشعراء ولكنه كساها جمالا وروعة
٢٥	بين ديك الجن والمتنبي	٨	بين بشاروسلم الخاسر
٢٦	بين ابن الرومى والمتنبي	٩	رأى الصاحب بن عباد فى المتنبي
٢٦	بين الحماني والمتنبي	١٠	تعريف بالكتاب للمحقق
٢٧	بين دعبل وكثير والمتنبي	١١	تجنى المؤلف على المتنبي
٢٨	بين أبى الشيص وابن الرومى والمتنبي	١١	نسبة السرقة لالمتنبى من شعراء مغمورين
٢٩	بين ابن الرومى وأبى تمام والعطوى والمتنبي	١٢	مرد السرقة المنسوبة للمتنبى إلى أمرين
٢٩	الكوفيون أجازوا أن تقول من البياض والسواد أبيض منه وأسود	١٢	أمثلة من توارد الخواطر
٣٠	حذف همزة الاستفهام	١٣	أمثلة من شعر المتنبي فاق فيها من سبقه
٣٠	بين الخبزأرزى وابن الرومى وأبى نبقة والمتنبي	١٤	كتاب الإبانة للعميدى ينقص المكتبة العربية
٣٠	بين ديك الجن والعلوى الحماني وربيعه بن ثابت ومحمد بن مهدى والمتنبي	١٥	تعريف بالعميدى للمحقق
٣١	بين العبرتائى وأبى هفان والخبزأرزى وأب بكر	١٦ ، ١٥	المراجع
٣٢	النحوى والمتنبي	١٧	نسخ الكتاب
٣٣	بين ابن الرومى والخبزأرزى وبشار والمتنبي	١٩	مقدمة المؤلف
٣٤	بين السكسكى والمتنبولالجزرى والوراق وابن الرومى والمتنبي	١٩	ذم الإعجاب بالنفس
٣٥	بين ابن الرومى والمتنبي	٢١ ، ٢٠	نقده لكتاب زمانه
٣٥	شعر فى جمال الحبيب وقسوته		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٥٣	العكبرى يقول : عيناى ترتع تعبير صحيح		بين أبي القوافى ومؤنس بن عمران وبشار وابن
	بين بشار والبحترى وأبي العتاهية وقطري بن	٣٦	الروى وأبي تمام والمتنبى
٥٣	الفجاءة والمتنبى	٣٧	بين أبي تمام والمعوج الرقى وأبي البيد والمتنبى
٥٤	بين البحترى وأبي تمام وأبي نواس وثابت قطنه		بين عمرو بن عروة وأبي العتاهية والمعوج الرقى
٥٤	تحقيق اسم الشاعر : ثابت قطنه	٣٨	والمتنبى
٥٥	بين أبي تمام والبحترى والمعوج الرقى والمتنبى	٣٨	تحقيق اسم عمرو بن عروة
٥٦	بين كثير وابن الرومى وأبي تمام والمتنبى	٣٨	أبو العلاء المعرى يقول إنه تلميذ المتنبى
٥٧	بين البحترى وابن الرومى وبشار والمتنبى	٣٩	بين معقل العجلى والخبزأرزى والمتنبى
٥٧	تحقيق استعمال كلمة « فم »	٣٩	نقد العكبرى للمتنبى
٥٨	بين بشار ودعبل وابن الرومى	٤٠	بين أبي تمام والحيرى والبحترى والمتنبى
٥٩	بين معقل والعرنى ومنصور النمرى والمتنبى		بين المعوج السرقى وامرئ القيس وبشار وابن
٥٩	استعمال إذا وإن	٤١	الروى والمتنبى
٦٠	بين الحسن الأباضى وأبي تمام والمتنبى	٤٢	بين الخبزأرزى والمتنبى
٦١	بين أبي تمام وزيد بن طرمة والمتنبى	٤٢	قراءة لحمزة والكسائى
	بين مسلم بن عياش وأبي العتاهية ومحمد بن مسلم	٤٣	بين البنديجى والعرنى والهمذانى والمتنبى
٦٢	والمتنبى	٤٣	لا يتأتى أن يسرق المتنبى من بديع الهمذانى
٦٣	بين الخليل وعلى بن هارون وأبي تمام والمتنبى		بين ابن حماد وجابر بن رألان ومحمد بن كناسة
٦٤	بين أبي عيينة وأبي تمام والمتنبى	٤٤	والمتنبى
٦٤	دفاع من العكبرى عن المتنبى	٤٤	تحقيق اسم جابر بن رألان
	بين أبي الهندي الرياحى والحصين بن حمام	٤٥	بين معوج الرقى وديك الجن وأبي تمام والمتنبى
٦٥	وأبي عمران الضرير والمتنبى		إعجاب عبد الملك بن مروان بمدح كعب بن
	بين أبي تمام والمعوج الرقى وأبي مريم البجلي	٤٦	معدان
٦٦	والمتنبى	٤٦	بين الكميث وكعب بن معدان والمتنبى
٦٧	بين البحترى والمتنبى		بين الخبزأرزى وزبينا النصرانى وبشار
	بين أبي أسجد الخراسانى وبشر بن هذبة والمعوج	٤٧	وعبد الصمد بن المعدل والمتنبى
٦٩	الرقى وسابق البربرى والمتنبى		بين صالح بن أبي حيان وأبي تمام وأبي مسلم
٧٠	بين الناشيء والبحترى والمتنبى	٤٨	ابن صبيح وأبي ثروان والمتنبى
٧١	بين عميد الله بن طاهر وبشار والمتنبى	٤٨	موازنة بين المتنبى وابن المعدل فى وصف الحمى
٧٢	بين أبي العتاهية ومهير بن العبدى والمتنبى	٤٩	بين أبي الفتح الإسكندرى والبجلي الكوفى والمتنبى
٧٢	شهادة من أبي العلاء للمتنبى		لا يتأتى أن يسرق المتنبى من أبي الفتح
٧٣	بين الناشيء وابن إدريس الأعور والمتنبى	٤٩	الإسكندرى
	بين مروان بن سعيد وبكر بن النطاح وبشار	٥٠	بين محمد البيدق ونصر بن سيار والمتنبى
٧٤	والمتنبى	٥١	بين دعبل وأشجع السلمى والمتنبى
	بين أبي نواس وكثير وأبي تمام وابن الرومى	٥٢	نقد العكبرى للمتنبى
٧٥	والمتنبى	٥٢	بين أبي نواس والناشيء وأبي تمام والعرنى والمتنبى

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٩٨	وسليمان بن عيسى والمنتبي	٧٦	بين أبي البيداء والخبزأرزي والبحترى وأبي تمام والمنتبي
٩٨	موازنة بين بيت للمنتبي وبيت لذي الرمة اللجرجاني في الوساطة	٧٧	بين ابن المعتز والمعوج الرقي وبشار وأبي نواس والمنتبي
٩٩	بين علي بن أمية والبحترى وابن الرومي والخبزأرزي والمنتبي	٧٨	بين أبي المستورد والبحترى وأبي تمام والمنتبي
١٠٠	بين عمران بن حطان والعلوي الحماني وأبي عيينة المهلبى وبشار وأبي تمام والمنتبي	٧٩	بين البحرى والناطقة الجعدى وأبي المهاجر البجلي وأبي نواس والمنتبي
١٠١	بين الجرجاني والشعباني وعلى بن جبلة وأبي تمام والمنتبي	٨٠	بين الأسيلى وقدامة بن موسى والمنتبي
١٠٢	بين أبي تمام والبحترى والكسروى والعطوى والسكسكى والمنتبي	٨١	بين قدامة والمرامى وعمان بن عمارة والمنتبي
١٠٣	بين الهرمزي ومحمد بن يحيى والمنتبي	٨٢	بين رزين والبنديجي وأبي تمام والمنتبي
١٠٣	تحقيق اسم ماني الموسوس	٨٢	بين لحة بن أبي الرعد والناشيء وأبي جعفر الجزرى والمنتبي
١٠٤	بين يحيى بن بلال ودعبل والناشيء والمنتبي	٨٣	بين أبي بكر بن إبراهيم والمنتبي
١٠٥	بين إسحق بن سماعة والجهم بن عوف والمنتبي	٨٤	بين محمد بن عيينة والحجيم الراسبي والمنتبي
١٠٦	بين علي بن عاصم وجعد الرقاشى وإبراهيم بن عيسى والمنتبي	٨٥	بين معبد بن طوق والمنتبي
١٠٧	بين العبدى والمنتبي	٨٦	بين نصيب وأبي العتاهية وأبي نخيلة السعدى والمنتبي
١٠٨	بين أبي خلد وأبي العتاهية وأبي نواس وأبي تمام والمنتبي	٨٧	بين ابن الرومي وأبي راسب البجلي والمنتبي
١٠٩	بين عبيد الله بن محمد الرقي وعبد الله بن سلام والمنتبي	٨٨	بين أبي راسب والبحترى والمنتبي
١٠٩	وصف أوقات السرور بالقصر	٨٩	بين مبشر بن هذيل وأبي عبد الله بن مسلم والمعوج الرقي والمنتبي
١١٠	بين مثقال الواسطى وأبي عمرو البصرى والمنتبي	٩٠	بين الخبزأرزي ودعبل والعتوفى والمنتبي
١١٠	بين إسماعيل الراداني وأبي جعفر الحميرى والمنتبي	٩١	شهادة من صاحب اليتيمة للمنتبي
١١١	نقد للمنتبي من أبي الفتح والمكبرى	٩١	بين المستهل وبشار وأبي العتاهية وأبي تمام والحسن بن مالك والمنتبي
١١١	بين أبي السمراء النساني وأبي أيوب بن طاهر والمنتبي	٩٢	بين أبي العتاهية وأبي تمام والحسن بن داود وسعيد الخطيب ومحمد بن بكار والمنتبي
١١٢	بين الهرمزي وأبي إسحاق إبراهيم بن سيار والمنتبي	٩٣	بين جرير والحميرى وقيس بن ذريح والمنتبي
١١٣	شهادة من المكبرى للمنتبي	٩٤	بين ابن الرومي والعطوى والخبزأرزي والمنتبي
١١٣	أقوال الشعراء في غلبة الطابع للطبع	٩٥	بين العوفى وجابر الشعباني والمنتبي
١١٤	بين أبي تمام ومثقال الواسطى وأبي تمام والمنتبي	٩٦	مناقشة بين المنتبي وابن خالويه
		٩٦	بين أبي نواس والعتوفى والبحترى والمنصور النهري والمنتبي
		٩٧	بين الميلاس العابدى وعبيد الله بن طاهر

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٣٣	بين مروان بن أبي حفصة والخيزأرزي والمتنبى	١١٥	بين سعيد الخطيب والبحترى ومنصور الفقيه والمتنبى
١٣٤	بين أبي عبد الله بن هارون وجابر بن رلان والمتنبى	١١٦	بين القاسم البغرى وأبي الحسن ابن بنت الحارث والمعوج الرقى وهشام بن إبراهيم الكرمانى والمتنبى
١٣٥	بين الناشئ وناقد بن عطار و بشار والمتنبى	١١٧	بين البحترى وأبي العتاهية وابن الرومى وأحمد ابن مهران والمتنبى
١٣٥	ما قيل فى الرؤية تزيد على الوصف	١١٨	بين عبيد الله بن ظاهر وابن الرومى والمتنبى
١٣٦	بين أبي العتاهية ومحمد بن سلامة بن أبي زرعة والمتنبى	١١٩	بين ابن الرومى والمتنبى
١٣٦	ما قال الشعراء فى جود المدوح يحجو بؤس الزمان	١٢٠	بين أبي بكر النحوى وأبي محمد الحسن بن تختاخ والحبيس بن وهب والمتنبى
١٣٧	بين أبي ضمضم ومعوج الرقى والمتنبى	١٢٠	العميدى على حق فى وصفه بيتاً للمتنبى بالثلاثة
١٣٨	بين خالد المسافر ومخلد بن بكار وأبي العتاهية والمتنبى	١٢١	بين شبيب بن يزيد وتميم بن شزيمة والمتنبى
١٣٩	بين بشار ودواد بن محمد بن أبي عيينة	١٢٢	الشك فى نسبة شعر للحبيس
١٣٩	وصالح بن عبد القدوس والمتنبى	١٢٣	بين غنى بن مالك والسيد الحميرى وسابق البربرى والمتنبى
١٣٩	بين أبي تمام وأبي سعيد الضرير	١٢٤	بين بشار وعمتره ومحمد بن أبي عيينة والمتنبى
١٣٩	الأولى أن يقال إن بشاراً والمتنبى أخذوا من القرآن الكريم لا أن المتنبى أخذ من بشار	١٢٥	بين العلوى الداعى وأبي العتاهية والمتنبى
١٤٠	بين أحمد بن صالح الجرون وزبينا النصرانى والبحترى والمتنبى	١٢٦	بين بشار وأبي سعد الخزومى والسيد الحميرى والمتنبى
١٤١	بين البحترى وعبد الله بن الزبير الأسدى وحسان بن ثابت والمتنبى	١٢٦	بين أبي تمام وابن الرومى والخيزأرزي
١٤٢	بين خالد بن مسافر وديك الجن وعمران بن حطان وابن المعتز والعمونى والمتنبى	١٢٧	ومحمد بن سعد الكاتب والمتنبى
١٤٢	بين نصيح بن منظور وأبي الحسن الناشئ وأبي تمام وابن أبي زرعة والعمونى	١٢٨	بين محمد البجل الكوفى ومحمد بن صبيح البصرى وأبي العتاهية والمتنبى
١٤٣	وعبد الرحمن بن دارة والمتنبى	١٢٨	بين هشام بن إبراهيم الكرمانى والهيثم بن الأسود النخعى والمتنبى
١٤٤	بين الناشئ الأكبر وعلى بن محمد الوردزبى وبشار والمتنبى	١٢٩	بين شوق والمتنبى
١٤٥	بين الهيثم بن الأسود وعبد الرحمن بن دارة والمعوج الرقى والمتنبى	١٢٩	بين نصر بن سيار وموسى بن عمران والبحترى والمتنبى
١٤٦	بين عبيد الله بن طاهر والعمونى ومحمد بن حازم الباهلى والمتنبى	١٣٠	بين زهير وعمرو بن الأهمم ومحمد بن جميل الكاتب وابن الرومى والمتنبى
١٤٧	بين البحترى والعمونى وجريير والمتنبى	١٣١	مثال من التدبيح فى شعر المتنبى
		١٣١	بين صالح بن حيان والسرى بن عبد الرحمن الأنصارى والمتنبى
		١٣٢	

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٦٧	بين بشار ومسلم بن الوليد والبحترى والمنتبى	١٤٩	مقدمة للجزء الرابع من الكتاب للمؤلف
١٦٨	بين العوفى والسيد الحميرى والبحترى والمنتبى	١٥٠	بين أبي أحمد الخراسانى والمنتبى
١٦٩	بين ابن أبي ربيعة وزبينا النصرانى والشريف		بين مطيع بن إلياس والخيزأرزى والواسطى
١٦٩	عبد الرحمن الأنصارى والمنتبى	١٥١	والعجيبى الكوفى وبشار والمنتبى
١٦٩	ما قيل فى المساواة فى الحب بين الحبيبين	١٥٢	بين سابق البريرى وعبيد الله بن طاهر والمنتبى
١٧٠	بين صاحب الزنج وابن الرومى وأبى عبد الله		بين أبي العتاهية والعوفى ومروان بن سعيد
١٧٠	الزبير والمنتبى	١٥٣	والمنتبى
١٧٠	رأى العكبرى والشريف هبة الله بن على		بين مروان بن أبي حفصة والمعوج الرقى وأبى
١٧٠	لأشجرى فى بيت للمنتبى	١٥٤	البيدا والمنتبى
١٧١	بين الشيبانى وجابر بن رألان والمنتبى	١٥٤	ترجمة لمروان بن أبي حفصة
١٧١	الصحيح ما ذكرناه وما نسبناه فى شعر لأبى		بين السرى بن الكندى الرفا وأبى الشيص
١٧١	الشيص	١٥٥	وابن المستورد والنائىء الأكبر والمنتبى
١٧٢	بين يحيى بن بلال وأبى عثمان الناجم والمنتبى	١٥٥	ترجمة للرفا
١٧٣	بين أبي المستهل الكهيت والمنتبى		بين خالد بن يزيد الكاتب وأبى العتاهية
١٧٣	بين وأبى بين الحباب وابن طباطبا وعمر بن	١٥٦	والمعوج الرقى والمنتبى
١٧٤	أبى ربيعة والمنتبى	١٥٦	رأى للجرجاني فى السرات
١٧٥	بين إبراهيم بن سيار وأبى الهندى والمنتبى	١٥٧	بين الكهيت وعثمان بن عمارة والمنتبى
١٧٥	رأى العكبرى فى بيت للمنتبى		بين أبي الرعد ومكيكة وعمر بن أبي ربيعة
١٧٦	بين العبرتائى والمنتبى	١٥٨	والعوفى والمنتبى
١٧٦	ما قيل فى الحسد الموجه للشعراء	١٥٩	بين نخيم الراسبى ومعبد بن طوق والمنتبى
١٧٧	بين العروضى وسليمان بن أبي دباكل وسليمان	١٦٠	بين أبي راسب البجل والسيد الحميرى والمنتبى
١٧٧	ابن المهاجر والمنتبى		بين أبي حوية السكسكى وأبى الشمقمق
١٧٨	بين سليمان بن عبد الله بن طاهر والمتبول	١٦١	وصاحب الزنج والمنتبى
١٧٨	الجزرى والخيزأرزى والمنتبى	١٦١	استعارة رائعة للمنتبى
١٧٨	قصيدة من أردأ شعر المنتبى	١٦٢	بين ديك الجن وأبى الهندى والمنتبى
١٧٩	بين ورد بن حكيم والسرى بن عبد الرحمن		بين إبراهيم بن متمم بن نويرة وديك الجن
١٧٩	الأنصارى والمنتبى	١٦٣	وابن الرومى والخيزأرزى والمنتبى
١٧٩	ما قيل فى النظرة الأولى	١٦٤	بين بشار والبحترى والمنتبى
١٧٩	ما قيل فى الكرم ينسى الشاعر أهله ووطنه	١٦٥	بين محمد بن أبى عيينة وأبى العتاهية والمنتبى
١٨٠	بين سفيان بن سليل الأسدى وأبى الحسن بن		بين هشام بن إبراهيم الكرمانى وعبد الصمد
١٨٠	الماشطة وديك الجن والمنتبى	١٦٦	بن المعذل وروزين العروضى وعلى بن
			الجهم والمنتبى

فهرس

سرقاا أأرى نسبأ للمأنا لأأر أبأ سعأ العمأأ

صفأة	الموضوع	صفأة	الموضوع
٢٠٩	بأ أبأ أام والبأس بن الأأنا والمأنا	٢٠١	بأ البأأرأ وأأأع والمأنا
٢١٠	بأ الرأأأ وأبأ نواس وأبأ أام والمأنا	٢٠٢	بأ أبأ أام والبأأرأ والمأنا
٢١١	بأ أبأ الروأ وأبأ نواس والمأنا	٢٠٣	بأ البأأرأ والمأنا
٢١١	قول وأأرأأ للأكأرأ فأ « عل »	٢٠٤	بأ الفرأأق والمأنا
٢١٢	بأ أبأ نواس والبأأرأ والمأنا	٢٠٤	ما قأل فأ أأأأب الأأل
٢١٢	ما قأل فأ الأأاوأ من الأأر بأأأر	٢٠٤	ما قأل فأ أأأأ الصأأأق
٢١٣	بأ الكأأرأ وأبأ بأر والمأنا		بأ مأأ بن أأزم ومأأ بن زأأ السألأ
٢١٣	ما قأل فأ الشأأة والأأر	٢٠٥	والمأنا
	بأ البأس بن الأأنا وعأأأ الله بن أأهر	٢٠٦	بأ أبأ أام والمأنا
٢١٤	وأبأ أأل بن زأأ والورأق والمأنا	٢٠٦	ما قأل فأ زوأأ الأأوس بأأوأأهن
٢١٥	بأ أبأ الزأأأ وأبأ أام والمأنا	٢٠٧	بأ أبأ أام والمأنا
٢١٦	بأ أبأ الروأ والأألع والمأنا	٢٠٧	ما قأل فأ أأأأر الأأال فأ الشأعأ
٢١٧	بأ أبأ أام وأأأأ بن أبأ فنن وعأأرأ والمأنا	٢٠٨	بأ عأأرأ وأبأ أام والبأأرأ والمأنا
		٢٠٨	ما قأل فأ الأأع الشأأة والعأة

فهرس التراجم

صفحة	الاسم	صفحة	الاسم
١٨٣	الحصين بن حنم	٢١	تعريف بالأقيشر
١٨٤	الخنيع	٢٣	المرزباني
١٨٤	رزين العروضي	٢٣	الجرجاني
١٨٤	زبينا النصراني	٢٥	ديك الجن
١٨٥	السيد الحميري	٢٦	ابن الرومي
١٨٥	أبو الشمقمق	٢٦	الحماني
١٨٥	أبو الشيص	٢٧	دعبل
١٨٥	صالح بن عبد القدوس	٢٧	أعشى قيس
١٨٦	ابن طباطبا العلوي	٢٧	كثير
١٨٦	عبد الرحمن بن دارة	٢٨	أبو الشيص
١٨٦	عبد الصمد بن المعدل	٢٨	ابن رزين
١٨٧	العبرتائي	٢٩	أبو تمام
١٨٧	العطوي	٣٠	الحيزأرزي
١٨٧	علي بن جبلة	٣١	ربيعة بن ثابت الأسدي الشاعر
١٨٩	علي بن الجهم	٣١	البحري
١٨٩	علي بن هارون المنجم	٤١	امرؤ القيس
١٩٠	عمرو بن حوي السكسكي	٤٦	الكفيت
١٩٠	عمران بن حطان	٤٧	بشار
١٩٠	أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة	٥٠	أبو العتاهية
١٩٠	تميم بن زريح الكناني	٥٢	أبو نواس
١٩١	ماني الموسوس	٥٣	قطري بن الفجاءة
١٩١	مبشر بن الهذيل الفزاري	٥٦	كثير
١٩١	منشال الواسطي	٧٧	ابن المعتز
١٩١	محمد بن أحمد بن أبي مرة	٩٤	جرير
١٩٢	محمد بن جميل الكاتب اتيمي	١٢٤	عترة
١٩٢	محمد بن حازم الباهلي	١٤١	حسان بن ثابت
١٩٢	محمد بن سعيد بن ضمضم	١٥٥	الرفا
١٩٢	محمد بن سلامة بن أبي زرعة	١٨٣	أبو أهندي
١٩٣	محمد بن الفضل الجرجاني	١٨٣	ثابت قطنة
١٩٣	محمد بن مهدي العكبري	١٨٣	أبو الحسن علي بن الحسن بن الماشطة

صفحة	الاسم	صفحة	الاسم
١٩٥	منصور النخري	١٩٣	محمد بن يحيى الأندلسي
١٩٦	النايفة الجعدي	١٩٣	مروان بن أبي حفصة
١٩٦	الناشيء الأصغر	١٩٤	مروان بن سعيد بن عباد
١٩٦	أبو هفان	١٩٤	أبو المسهل الكمي
١٩٧	والبة بن الحباب	١٩٤	المسهل بن الكمي
١٩٧	يحيى بن بلال العبدى	١٩٥	مطيع بن إياس
		١٩٥	منصور بن إسماعيل التيمي

فهرس

قوافى شعر المتنبي الوارد فى كتاب الإبانة

٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ١٠٤ ، ١١١ ،
 ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ،
 ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٨٠ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٢ .

الزاي

١١٩ ، ٢٠٨

السين

٧٥ ، ١٢٢

الشين

٧٧ ، ١٧٦

العين

٢٩ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٥٢ ،
 ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦

الفاء

٣٠ ، ٨١ ، ٢٠٨

القاف

٢٩ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٠ ،
 ١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٥٥ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨

الهمزة

٩٤ ، ١٠١

الباء

٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٦ ،
 ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
 ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،
 ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ،
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٢

التاء

٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٧٥

الحاء

٣٠ ، ٣٦ ، ١١٦ ، ١٣٩

الذال

٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ٤٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٠ ،
 ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ،
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
 ٢١٤ .

الراء

٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٥

٥ ٩١ ٥ ٩٠ ٥ ٨٦ ٥ ٨٥ ٥ ٨٠ ٥ ٧٩
 ١٠٧ ٥ ١٠٦ ٥ ١٠٣ ٥ ٩٩ ٥ ٩٧ ٥ ٩٦
 ٥ ١١٨ ٥ ١١٦ ٥ ١١٥ ٥ ١١٤ ٥ ١١٣
 ٥ ١٢٦ ٥ ١٢٥ ٥ ١٢٤ ٥ ١٢٣ ٥ ١١٩
 ٥ ١٣٨ ٥ ١٣٧ ٥ ١٣٦ ٥ ١٣٢ ٥ ١٢٧
 ٥ ١٤٦ ٥ ١٤٥ ٥ ١٤٣ ٥ ١٤٢ ٥ ١٣٩
 ٥ ١٦٣ ٥ ١٥٩ ٥ ١٥٦ ٥ ١٥١ ٥ ١٤٧
 ٥ ١٧٣ ٥ ١٧٢ ٥ ١٧٠ ٥ ١٦٨ ٥ ١٦٤
 ٥ ٢٠٤ ٥ ٢٠٣ ٥ ٢٠٢ ٥ ٢٠١ ٥ ١٧٩
 ٥ ٢١٣ ٥ ٢١١ ٥ ٢٠٩ ٥ ٢٠٧ ٥ ٢٠٦
 ٢١٤

النون

٥ ٧٣ ٥ ٧١ ٥ ٦٩ ٥ ٦٢ ٥ ٤٠ ٥ ٣٩ ٥ ٣٨
 ٥ ١٣٧ ٥ ١٣٠ ٥ ١٢٤ ٥ ٩٦ ٥ ٩٥ ٥ ٨٩
 ٥ ٢٠٣ ٥ ١٧٤ ٥ ١٦١ ٥ ١٥٢ ٥ ١٤٥
 ٢١٣

الهاء

٨٧

الياء

٥ ١٠٢ ٥ ٩٨ ٥ ٩٧ ٥ ٦٩ ٥ ٥٣ ٥ ٤٧
 ١٤٤ ٥ ١٣١

الكاف

١٧٨ ٥ ١٢٧ ٥ ٩٢ ٥ ٣٣

اللام

٥ ٤٨ ٥ ٤٥ ٥ ٤٢ ٥ ٤٠ ٥ ٣١ ٥ ٢٧ ٥ ٢٦
 ٥ ٥٥ ٥ ٥٤ ٥ ٥٣ ٥ ٥٢ ٥ ٥١ ٥ ٥٠
 ٥ ٧٠ ٥ ٦٧ ٥ ٦٢ ٥ ٦١ ٥ ٥٧ ٥ ٥٦
 ٥ ٨٤ ٥ ٨١ ٥ ٨٠ ٥ ٧٧ ٥ ٧٤ ٥ ٧٣
 ٥ ١٠٠ ٥ ٩٧ ٥ ٩٤ ٥ ٩٣ ٥ ٩٢ ٥ ٨٥
 ٥ ١١٤ ٥ ١١٢ ٥ ١١١ ٥ ١٠٥ ٥ ١٠٤
 ٥ ١٣٢ ٥ ١٣٠ ٥ ١٢٩ ٥ ١٢٣ ٥ ١٢١
 ٥ ١٤٦ ٥ ١٤٣ ٥ ١٤٠ ٥ ١٣٤ ٥ ١٣٣
 ٥ ١٦٠ ٥ ١٥٧ ٥ ١٥٦ ٥ ١٥٤ ٥ ١٤٧
 ٥ ١٦٧ ٥ ١٦٦ ٥ ١٦٥ ٥ ١٦٣ ٥ ١٦١
 ٥ ٢٠٥ ٥ ٢٠٤ ٥ ٢٠٣ ٥ ٢٠١ ٥ ١٧٧
 ٥ ٢١٦ ٥ ٢١٥ ٥ ٢١٣ ٥ ٢١١ ٥ ٢١٠
 ٢١٧

الميم

٥ ٤٩ ٥ ٤٨ ٥ ٤٦ ٥ ٤٤ ٥ ٣٨ ٥ ٢٩ ٥ ٢٥
 ٥ ٦٤ ٥ ٦٣ ٥ ٥٩ ٥ ٥٨ ٥ ٥٧ ٥ ٥٠
 ٥ ٧٨ ٥ ٧٤ ٥ ٧٢ ٥ ٦٩ ٥ ٦٧ ٥ ٦٥

فهرس

الكشف عن مسارى المتنبى

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٣٢	مقال لعيد القاهر الجرجاني في بلاغة القرآن	٢٢١	كلمة لناسخ النسخة الخطية
٢٣٣	نقد صاحب لاستعارة المتنبى	٢٢١	تقدمة للمحقق
٢٣٣	كلمة للألبوسى في بلاغة القرآن	٢٢١	مقدمة للصاحب بن عباد
	نقد صاحب للبيت :	٢٢٢	وصف صاحب بن عباد للمتنبى
	ولا من في جنازتها تجسار	٢٢٢	محاورة بين صاحب وبين المتشيعين للمتنبى
٢٣٣	يكون وداعهم خفق النعال	٢٢٢	وصف صاحب لتأديب زمانه ووقده إياهم
٢٣٤	نقد بيت لمسلم		وصف صاحب بن عباد لأبى الفضل بن العميد
٢٣٥	نقد لأبى تمام والمتنبى	٢٢٣	مقالة للجاحظ في علماء عصره
٢٣٥	نقد الواحدي للمتنبى	٢٢٣	موازنة بين مسلم وأبى نواس
٢٣٦	التعقيد في بيت للمتنبى	٢٢٤	موازنة بين جرير والفرزدق
٢٣٦	نقد للأصمعي	٢٢٤	من أحسن ما قيل في نقد الشعر
٢٣٧	لغة شاذة للمتنبى	٢٢٥	نقد ابن العميد لأبى تمام
٢٣٨	بين بشار وامرئ القيس وبين المتنبى	٢٢٦	نقد ابن العميد للبحرئى
٢٣٩	بين البحرئى والمتنبى	٢٢٨، ٢٢٧	سوء المطالع
٢٤٠	تكلمف وتعسف في شعر للمتنبى	٢٢٩	رأى ابن العميد في ديوان الحماسة
٢٤١	جبرين لغة في جبريل	٢٣٠	أتهام صاحب للمتنبى بالسرقة
٢٤١	ما قيل في «إلاك»	٢٣١	نقد صاحب للبيت :
٢٤٢	من عيوب قصائد المتنبى		بليت بلى الأطلال إن لم أقتف بها
٢٤٣	نقد المتنبى نشعر أبى تمام	٢٣١	نقد صاحب للبيت :
٢٤٤	بين أبى تمام والمتنبى		نحن من ضايق الزمان له في
٢٤٥	خطأ في العروض للمتنبى		لك وخانتك قربك الأيام
٢٤٦	وضع التقيسى موضع القياس	٢٣١	نقد صاحب للبيت :
٢٤٨	خطأ من صاحب وصواب من المتنبى		رواق العز حولك مسطر
٢٤٩	تصحیح بيت حرفه النساخ		وملك على ابنك في كمال
٢٥٠	الخاتمة	٢٣٢	

فهرس

التراجم الواردة فى الكشف عن مساوى المتنبى

صفحة	الاسم	صفحة	الاسم
٢٢٣	الأخفش	٢٢١	انصاحب بن عباد
٢٢٤	الحسن بن وهب	٢٢٣	المبرد
٢٢٤	محمد بن عبد الملك الزيات	٢٢٣	أحمد بن يحيى ثعلب
٢٢٤	أبو عبيدة	٢٢٣	ابن العميد
٢٢٥	على بن هارون المتنجم	٢٢٣	الجاحظ
		٢٢٣	الأصمعى

فهرس الرسالة الحاتمية

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	نقد الحاتمي للبيت :	٢٥٣	ترجمة للحاتمي
	فإن نلت ما أملت منك فربما	٢٥٣	مراجع المحقق لهذه الرسالة
٢٥٧	شربت بماء يعجز الطير ورده	٢٥٣	وصف الحاتمي للمتنبى
	نقد الحاتمي للبيت :	٢٥٤	وصف مقابلة المتنبى للحاتمي
	فصار ما في جلده في المرجل	٢٥٤	الحاتمي يصف زى المتنبى
٢٥٧	ولم يضرفنا معه فقد الأجل	٢٥٥	تأنيث الحاتمي للمتنبى
٢٥٨	روايات أخرى لهذا البيت	٢٥٥	أمثال عربية قديمة
	لإمءاء إلى رجز الحسن بن هاني وطردية ابن	٢٥٥	اعتذار المتنبى للحاتمي
٢٥٨	المعتر		نقد الحاتمي للبيت :
	نقد الحاتمي للبيت :		فإن كان بعض الناس سيفاً لدولة
	أرق على أرق ومثل يأرق	٢٥٦	في الناس بوقات لها وطبوك
٢٥٨	وجوى يزيد وعبرة تترقق		نقد الحاتمي للبيت :
	نقد الحاتمي للبيت :		خف الله واستر ذا الجبال ببرقع
	أحبك أو يقولوا جر نمل	٢٥٦	فإن لحت حاضت في الخدور العواتق
٢٥٨	ثبيراً وابن إبراهيم ريعا		نقد الحاتمي للبيت :
٢٥٩، ٢٥٨	شلسلة الأعشى وسلسلة مسلم وقلقلة المتنبى		ولا من في جنازتها تجار
٢٥٩	معنى المتنبى أخذه من المهلهل	٢٥٦	يكون وداعهم نفص النعال
٢٥٩	معنى المتنبى أخذه من دعلج		نقد الحاتمي للبيت :
٢٥٩	معنى المتنبى أخذه من كثير		سلام الله خالقنا حنوط
٢٦٠، ٢٥٩	المتنبى يذكر بعضاً من محاسن شعره	٢٥٦	على الوجه المبرقع بالجمال
٢٦٠	بين المتنبى ومنصور الفيرى		نقد الحاتمي للبيت :
٢٦٠	بين المتنبى والناجم		وإذا أشار محدثاً فكأنه
٢٦٠	بين المتنبى وأرسطاطاليس	٢٥٦	قرء يقهقه أو عجوز تلطم
٢٦١	بين المتنبى والفرزدق		نقد الحاتمي للبيت :
٢٦١	بين المتنبى وأبي تمام		وضاقت الأرض حتى ظن هاربهم
٢٦١	بين المتنبى والبحرئى	٢٥٧	إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
٢٦٢	معنى للمتنبى اقتبسه من أبي نواس	٢٥٧	معنى لجرير اقتبسه المتنبى
٢٦٢	معنى للمتنبى اقتبسه من علي بن نصر بن بسام		نقد الحاتمي للبيت :
٢٦٢	سرقة من التابعة للذبياني		أليس عجيباً أن وصفك معجز
٢٦٢	معنى مأخوذ من الأخطل	٢٥٧	وأن ظنوني في معاليك تطلع
٢٦٢	بين جرير والفرزدق	٢٥٧	معنى لأبي تمام نقله المتنبى

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٦٦	دفاع من الخاتمي عن أبي تمام	٢٦٢	معنى مأخوذ من عمران بن حطان
٢٦٦	الدجى جمع لا مفرد	٢٦٣	شرح المثل أساء سمماً فأساء إجابة
٢٦٦	أبو دلف	٢٦٣	معنى ابتكره النابغة
٢٦٧	تعريف بالأفشين	٢٦٣	معنى أخذه أبو تمام من النابغة
٢٦٧	شعر في أبي دلف والأفشين	٢٦٣	نقد الخاتمي لبيتين من أبيات المتنبي
٢٦٨	بين المتنبي وعبد الله بن دارة	٢٦٣	معنى أخذه المتنبي من بكر بن النطاح
٢٦٨	الفرق بين التقديس والقُدَّاس والقادس	٢٦٣	معنى أخذه المتنبي من أبي تمام
٢٦٩	حسن التفاهم بين الخاتمي والمتنبي	٢٦٤	استعارة خبيثة للمتنبي
٢٧٠	الخاتمية الثانية	٢٦٤	أبيات لأبي تمام ينقدها المتنبي
٢٧٠	خاتمة الكتاب للمحقق	٢٦٥	محاسن من شعر أبي تمام يسردها الخاتمي

تم طبع هذا الكتاب على مطابع
دار المعارف بمصر سنة ١٩٦١